حوار

مانديلا: الحب شيء مذهل ورائع 10

مدارات

سمير اليوسف يكتب عن «ما بعد الكولونيالية» 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية

7 ايران ستكون قادرة على قصف اوروبا

سينما

9 وداع هوليوود لاثنين من نجوم العصر الذهبي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2557 Wednesday 23 July 1997

السنة التاسعة - العدد 2557 الاربعاء 23 تموز (يوليو) 1997 - 19 ربيع الاول 1418 هـ

اسرائيل تحتجز اربعة مسؤولين من حركة فتح في الضفة الغربية

اوروبا تعلن استئناف عملية السلام بالشرق الاوسط نتنياهو وشارون يحلقان فوق الضفة لضم مناطق

بروكسل ـ ا ف ب:

القدس ـ «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

اعلن وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي امس في بروكسل ان «الجمود انتهى» بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مؤكدا «نحن الآن على طريق الحوار».

وكان بوس يتحدث خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي.

واكد بوس «ان الاجواء كانت ممتازة. اثرنا احداث الماضي واستعرضنا سبل التغلب عليها واعادة الحوار». واضاف قائلا انه لا يعتزم بسط «قائمة» بهذه الوسائل. ولكنه قال «ان الجمود انتهى ونحن الآن على طريق المفاوضات».

وتحدث عرفات عن «اجتماع هام وصريح وايجابي» واعتبر انه من الضروري عقد اجتماعات اخرى من هذا النوع.

وقال ليفي عقب اجتماعه مع عرفات «انني اشعر بارتياح بالغ ازاء مباحثاتنا». واضاف «تحققت خطوات ملموسة وايجابية».

والاجتماع الذي عقد امس بين ليفي وعرفات واستغرق قرابة الساعة هو اعلى مستوى للاتصالات بين مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين منذ اخر مرة اجتمع فيها الرجلان في نيسان (ابريل) الماضي على هامش اجتماع اخر للاتحاد الاوروبي في مالطا.

ويشير الاجتماع الى انتصار كبير لدبلوماسية الاتحاد الاوروبي الذي يبحث منذ زمن عن دور اكبر له في عملية السلام بالشرق الاوسط.

ولم يذكر عرفات او ليفي مزيدا من التفاصيل اثناء مؤتمر صحفي عقد لاحقا بشأن ما تم الاتفاق عليه لحث خطى العودة الى مائدة المفاوضات، الا ان كليهما اكد ان اجتماع الامس يمثل انفراجا في الموقف.

وقال ليفي «انني لعلى يقين من انه بات بمقدورنا الان اقامة الثقة الكفيلة بان نمضي قدما».

وصرح عرفات بقوله «علينا ان نواصل هذه الاجتماعات لاسيما في الوقت الذي تجابه فيه عملية السلام مشكلات خطيرة».

وفي هذه الاثناء قالت مصادر اسرائيلية رسمية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قام امس برفقة وزير البنى التحتية اريئيل شارون بجولة في طائرة مروحية فوق شمال الضفة الغربية لتحديد المناطق التي ستطالب اسرائيل بالاحتفاظ بها في المفاوضات مع الفلسطينيين.

وذكر متحدث باسم مكتب نتنياهو ان الرجلين «ناقشا خلال الرحلة موضوع المناطق التي تعتبر مواقع عسكرية وبالتالي ستحتفظ بها اسرائيل».

ورفض المتحدث تحديد المناطق التي اتفق المسؤولان الاسرائيليان على اعتبارها مواقع عسكرية.

يذكر ان اتفاق طابا الذي وقع في ايلول (سبتمبر) 1995 ينص على ان تعيد الدولة العبرية انتشار وحداتها العسكرية من المناطق الريفية في الضفة الغربية مع انتهاء المرحلة الانتقالية.

ولكن اتفاق الخليل الذي وقع في اواسط كانون الثاني (يناير) المنصرم على هذه المسألة ونص على ان تنجز اسرائيل اعادة انتشارها على ثلاث مراحل تنتهي في اواسط العام 1998.

وبرزت خلافات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حول تفسير هذه البنود، حيث اعتبرت اسرائيل انها تملك وحدها حق تحديد حجم المساحات التي ستسحب قواتها منها، في حين يصر الفلسطينيون على ان المسألة ينبغي البت بها بالاتفاق المشترك بينهما.

واعلنت الحكومة الاسرائيلية في اواسط اذار (مارس) الماضي وفي سياق تنفيذها للمرحلة الاولى المتفق عليها انها ستسحب قواتها من اثنين في المئة من الاراضي الفلسطينية.

ورفضت السلطة الوطنية الفلسطينية هذا الامر معتبرة اياه غير كاف.

وبرز خلاف اخر حول تعريف مصطلح «المواقع العسكرية» الوارد في الاتفاقيات، والتي ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية حتى انتهاء المفاوضات حول التسوية النهائية.

ويعتبر الجانب الفلسطيني ان المقصود بالمواقع العسكرية المراكز والمعسكرات القائمة وفي حدود المساحات التي تشغلها فقط، في حين تفسر اسرائيل الامر بأن المقصود هو «المواقع والمساحات التي تشكل اهمية عسكرية لامنها».

وكانت جريدة «معاريف» الاسرائيلية تحدثت في ايار (مايو) الماضي عن خطة لدى نتنياهو تعتبر ان الاحتفاظ بما يقارب 50 بالمائة من مساحة الضفة الغربية هو امر حيوي لامن اسرائيل.

وقالت «معاريف» في حينه ان نتنياهو وافق على خارطة لحدود الكيان الفلسطيني اعدها الجيش، وتتضمن ضم غور الاردن وحزام امني على جانبي الخط الاخضر وكتل التجمعات الاستيطانية اليهودية ومساحات واسعة حول القدس الى اسرائيل.

وفي واشنطن اعلن الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه امس ان اسرائيل ليست مستعدة لاستئناف مفاوضات السلام مع الفلسطينيين لانهم «لا يحترمون التزامهم بمحاربة الارهاب ضد الاسرائيليين».

وقد ادلى نافيه بهذا التصريح بعد لقاء في واشنطن مع المنسق الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس.

وقال نافيه عند خروجه من مقر الخارجية الامريكية ان «اعادة عملية السلام الى نصابها» يتطلب «التزاما متبادلا» من جانب الطرفين بتعهداتهما.

واضاف قائلا «للاسف نلاحظ ان الفلسطينيين لا يبذلون جهودا حقيقية في سبيل تنفيذ التزامهم بمحاربة الارهاب».

واكد ان السلطات الاسرائيلية «لديها ادلة على ان عددا من كبار المسؤولين في الشرطة الفلسطينية اشتركوا في اعمال ارهابية ضد مواطنينا المدنيين».

من جهة اخرى احتجز الجيش الاسرائيلي امس لمدة عدة ساعات اربعة برلمانيين فلسطينيين من كبار المسؤولين في حركة فتح التي يرأسها الرئيس الفلسطيني حسبما صرح هؤلاء المسؤولون.

وقد احتجز مروان البرغوثي مسؤول حركة فتح في الضفة الغربية والمسؤولون الثلاثة الآخرون عند حاجز بالقرب من رام الله ثم اطلق سراحهم بعد ذلك بثلاث ساعات.

وصرح البرغوثي لوكالة فرانس برس، معبرا عن احتجاجه «لقد استجوبونا دون سبب واقتادونا الى قاعدة بيت ايل العسكرية ثم افرجوا عنا».

على صعيد اخر اعلنت المعارضة العمالية في اسرائيل امس انها تراجعت عن العمل لكي يتبنى البرلمان قانونا خاصا يسمح بتنحية رئيس الوزراء دون اللجوء الى اجراء انتخابات تشريعية جديدة.

وتريد المعارضة العمالية، مدعومة من وزير البنى التحتية، تخفيض عدد الاصوات الضرورية في البرلمان لتنحية رئيس الوزراء دون ان يؤدي ذلك الى حل الكنيست من 80 صوتا الى 61 صوتا.

عرفات وليفي يتصافحان لدى اجتماعهما في بروكسل امس (رويتر)

الملكة اليزابيث قلدته وساما في بادرة تكريم خاصة

امير قطر وبلير يبحثان امن الخليج ووفد بريطاني رفيع سيحضر القمة

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد متحدث باسم الحكومة البريطانية لـ«القدس العربي» ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قد اكد في مباحثاته مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير الخارجية روبن كوك على ان قطر عازمة على الوفاء بالتزامها باستضافة القمة الاقتصادية للشرق الأوسط والمقرر انعقادها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال المتحدث ان حكومته رحبت بالموقف القطري، واعربت عن أملها بان تؤدي القمة لاخراج عملية السلام من محنتها، وكذلك جذب الاستثمار الى منطقة الشرق الأوسط.

وقال ان بريطانيا سترسل وفدا رفيعا مختصا لتمثيلها فيها، الا انه لن يضم وزير الخارجية.

واضاف ان المباحثات تناولت أيضا العلاقات الثنائية بين البلدين ووسائل تطويرها. كما تناولت أيضا الامن في الخليج وايران، ورفض ان يعطي اي معلومات أخرى عما جرى بحثه في الموضوع الايراني. واضاف ان الأمير اعرب عن رغبته في رؤية المزيد من التعاون التجاري بين البلدين، وهو ما رحبت به بريطانيا. كما تناولت المباحثات التعاون الاقتصادي والعسكري. وكرر وزير الخارجية البريطاني موقف بلاده من العراق وايران.

وقال المتحدث ان امير قطر اجتمع بتوني بلير رئيس الوزراء لمدة 35 دقيقة في 10 داوننغ ستريت وأجرى الجانبان محادثات تناولت قضايا الشرق الأوسط والعملية السلمية وايران والقمة الاقتصادية المقبلة في الدوحة.

واضاف ان جو المباحثات كان وديا للغاية حيث قدم امير قطر شرحا حول تصوراته للاصلاح التعليمي في بلاده وان بلير أعرب عن مساندته لهذه الاصلاحات واستعداد الحكومة البريطانية لتقديم الخبرات اللازمة.

وأشار وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني عقب المباحثات الى ان رئيس الوزراء البريطاني أكد خلال المباحثات دعم بلاده لعقد المؤتمر الاقتصادي، موضحا ان بريطانيا ستشارك في المؤتمر بوفد رفيع المستوى.

وردا على سؤال باعتبار ان توقيت عقد المؤتمر ليس مناسبا، قال وزير الخارجية ان موضوع عقد المؤتمر ليس موضوع اصرار من دولة قطر، وانما هناك اتفاق دولي منذ سنتين في مؤتمر عمان الاقتصادي على عقد مؤتمر الدوحة في هذا الموعد.

وأكد الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان هذا الاتفاق يعتبر أمرا دوليا اتفق على رسمه راعيا عملية السلام في المنطقة خلال مؤتمر مدريد للسلام، وأعرب عن اعتقاده بأن هذا المؤتمر هو الأمل المتبقي من عملية السلام، مشددا على ضرورة المحافظة على الحد الأدنى من عملية السلام لأنه لا بديل عنها.

وشارك في جلسة المباحثات من الجانب القطري الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة والشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية. والسيد عبد الله بن خليفة العطية رئيس الديوان الاميري. والدكتور محمد عبد الرحيم كافود وزير التربية والتعليم والثقافة. والشيخ حمد بن ثامر آل ثاني. والسيد علي الجيدة سفير قطر لدى بريطانيا. والشيخ عبد الرحمن بن سعود آل ثاني مدير الادارة السياسية بالديوان الاميري.

وكانت ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية وزوجها الأمير فيليب قد استقبلا امير قطر أمس في قصر باكنغهام، فيما اعتبر بادرة تكريم خاصة، حيث ان الشيخ حمد يقوم بزيارة عمل وليس زيارة دولة لبريطانيا.

وقالت وكالة الأنباء القطرية ان الملكة اليزابيث قلدت الشيخ حمد أعلى وسام في المملكة المتحدة.

وكان استقبال رسمي جرى للأمير لدى وصوله قصر باكنغهام، حيث استعرض حرس الشرف مع الأمير فيليب ثم اقامت الملكة مأدبة غداء على شرف الأمير والوفد المرافق له.

الملكة اليزابيث ترحب بالشيخ حمد في قصر باكنغهام امس (رويتر)

مصر: مقتل 6 رجال شرطة في مواجهة مع مسلحين بالصعيد

القاهرة ـ من أحمد شوقي:

لقي ستة من رجال الشرطة بينهم ضابط حتفهم وأصيب مدنيان بجروح امس في اعتداء نفذه مجهولون يشتبه في انتمائهم الى «الجماعة الاسلامية» المحظورة عند المدخل الشمالي لمدينة المنيا في صعيد مصر.

واكدت وزارة الداخلية المصرية مقتل الشرطيين الستة وبينهم الملازم أول ماجد فاروق مهنا. وقالت الوزارة في بيان ان الشرطيين قتلوا أثناء مطاردتهم سيارة مسروقة قام مستقلوها باطلاق النار على سيارتهم.

وأوضحت الوزارة في بيان ان السيارة سرقت تحت تهديد السلاح من ابو قرقاص التي تبعد حوالي عشرين كيلومترا عن المنيا (250 كيلومترا جنوب القاهرة) ثم توجه بها السارقون الى مدخل المنيا حيث اشتبهت بها دورية للشرطة وقامت بمطاردتها.

وقالت الوزارة ان مدنيين اثنين تصادف وجودهما في المكان أصيبا في الحادث. وعلم من مصادر طبية ان اصابتيهما خطرتان.

وقال مصدر امني ان الشرطيين الخمسة القتلى هم محمود حسن علي، ومحمد فكري محمود، وعلم الدين مخزوم، وعبد الكريم محمد ومرسي سيد مرسي.

وقامت قوى الامن بتطويق المنطقة حيث تشن حملة مطاردة بحثا عن الجناة والسيارة المسروقة.

والاعتداء هو الاول الذي تشهده ضاحية المنيا منذ انتقال أعمال العنف الى المحافظة في خريف 1994. وهو أول حادث بهذا الحجم منذ كانون الثاني (يناير) 1995، حيث قتل ستة شرطيين في اعتداء في ابو قرقاص.

وبذلك ارتفعت حصيلة الاعتداءات التي ينفذها اسلاميون متطرفون والمواجهات بينهم وبين قوى الأمن الى 1193 قتيلا منذ ربيع 1992 في مصر.

البشير يطمئن قبائل التماس مع الجنوب: السودان يعود لحدود 56 بحدوث الانفصال

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

أعلن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ان الميليشيات العسكرية التابعة لرياك مشار في جنوب السودان تشرف على تحركاتها وتدريبها القوات المسلحة السودانية.

وقال الفريق البشير في رده على سؤال لـ«القدس العربي» خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس بالقصر الرئاسي ان مذكرة نواب المجلس الوطني الموالين لقبائل التماس الحدودية والتي اثارت جدلا واسعا في الشارع السوداني بوصفها خطوة معاكسة لاتفاق السلام المبرم بين الحكومة والمتمردين، وقال «ان مطالب النواب وتخوفاتهم غير مبررة مطلقا اذ ان القضايا الرئيسية قد حسمت في الاتفاقية وان مشاكل التماس في مجملها توترات أمنية تراكمت بسبب الحرب الأهلية في جنوب السودان وان الحل الوحيد لتلك المشاكل يتمثل في ايقاف نزيف الحرب الأهلية». ودعا قبائل التماس الى العمل لوحدة البلاد دون خلق مشكلات جديدة.

ومضى الرئيس قائلا «المعركة المقبلة ستكون معركة الوحدة وقبائل التماس لن تضار حتى لو اختار الجنوبيون الانفصال فان الحدود ستكون معلومة، وهي حدود 1956 شأنها شأن الحدود مع مصر واثيوبيا والبلدان الأخرى».

وعن الدعوة التي أطلقها الرئيس العراقي صدام حسين حول مشكلة الشرق الأوسط قال ان ما يجري في الاراضي المحتلة ليس مفاجئا للسودان باعتبار ان الفلسطينيين هم ضحايا لسياسة التهويد التي تتبعها اسرائيل في المنطقة.

ودعا الفريق البشير الأجهزة الاعلامية العالمية للتعامل بمصداقية مع السودان، وان لا يطغى النشاط السياسي على مجمل تغطياتها الاخبارية عن البلاد.

على صعيد آخر تفاعلت قضايا التماس من جديد داخل البرلمان، واثارت مذكرة قبائل البقارة ردود فعل في أوساط النواب الجنوبيين الذين رفضوا المذكرة وتعهدوا بعدم الجلوس مع قبائل البقارة في طاولة مفاوضات لتعديل الاتفاقية التي ابدت البقارة اعتراضات على بنودها الخاصة بالترتيبات الأمنية ووجود ميليشيات مسلحة لجبهة الانقاذ الديمقراطية وامس اصدرت قبائل الحوازمة بيانا هادئ النبرة حصلت «القدس العربي» على نسخة منه طالبت فيه الفعاليات السياسية والادارة المحلية لتلك القبيلة بالاشتراك في مجلس التنسيق الجنوبي وتعريف جديد لما هو المواطن الجنوبي، وقالت المذكرة ان قبائل التماس قد دفعت ثمن الحرب وها هي تدفع من جديد ثمن السلام.

ودعت المذكرة الى وضع معالجات سياسية وبرامج اقتصادية خلال الفترة الانتقالية للنهوض بمناطق التماس الحدودية.

الكونغرس: المارينز في السعودية ما زالوا معرضين لـ«خطر الارهاب»

واشنطن ـ من جين جيبونز:

قال تقرير للكونغرس الامريكي انه على الرغم من مرور عام على التفجير الذي وقع في مجمع سكني عسكري في المملكة العربية السعودية والذي ادى الى مقتل 19 امريكيا فشلت وزارة الدفاع الامريكية في تطبيق نظام شامل لحماية القوات الامريكية من هجمات ارهابية.

وقال مكتب المحاسبة العامة وهو جهاز للتحقيق في الكونغرس انه اوفد فرقا في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) من العام الحالي الى 30 موقعا عسكريا في الخارج لتفقد الاجراءات المطبقة لحماية الجنود الامريكيين من هجمات ارهابية.

وقال المكتب في تقريره «لاحظنا تحسنا امنيا ملموسا في اجراءات الامن في تركيا والشرق الاوسط لمكافحة السيارات الملغومة لكن ما زالت هناك اخطار».

وذكر المكتب في تقريره انه على وجه الخصوص لم تنفذ التوصيات التي وردت في تقرير أعده الجنرال المتقاعد وين داونينغ واضاف ان هناك حاجة الى مزيد من التوجيهات للقادة العسكريين في شتى انحاء العالم لمساعدتهم على اتخاذ الاجراءات الكافية لمكافحة الارهاب.

واعد الجنرال داونينغ تقريره بطلب من الكونغرس في اعقاب انفجار شاحنة ملغومة في مجمع سكني في الخبر بشرق السعودية في حزيران (يونيو) عام 1996 بالقرب من الظهران «وخلص التقرير الى القول «من وجهة نظرنا فشل وزارة الدفاع في فرض توجه شامل لمكافحة الارهاب في اطار التصور الذي وضعه فريق داونينغ نجم عن برنامج لا يزال يحتاج الى التجانس والتنسيق». واضاف التقرير قوله انه على الرغم من اتخاذ احتياطات زائدة في مناطق حساسة مثل الشرق الاوسط الا ان وزارة الدفاع الامريكية «لم تعط الأهمية المطلوبة لتحسين الأمن في مواقع يعتقد ان مخاطر الارهاب فيها متدنية».

دعوة سعودية للقيادة العراقية لـ«مسلك جديد»

■ الرياض ـ ا ف ب: دعت صحيفة «الرياض» السعودية العراق امس الثلاثاء الى التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع اسلحته من اجل التوصل الى رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه واستعادة مكانته في العالم العربي. وفي مقال بعنوان «هل يعود الينا اخواننا في العراق» دعت الصحيفة «القيادة العراقية الى ان تسلك طريقا جديدا يعيد الشعب العراقي الى محيطه الكبير الذي عزل منه».

وكتبت الصحيفة التي تعكس وجهة النظر الرسمية على غرار جميع الصحف الصادرة في السعودية ان «انحسار العراق وانعزاله في السنوات الماضية عن ساحة المشاركة السياسية والاقتصادية في العالم العربي ترك فراغا كبيرا».

واضافت «الان والعراق يستقبل الرئيس الجديد للجنة الدولية المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (ريتشارد بتلر) ثمة فرصة جديدة لان تتخذ الحكومة العراقية موقفا جريئا وتترك للجنة مواصلة مهمتها لان المكاسب بعيدة المدى للشعب العراقي اذا تم رفع الحظر الاقتصادي».

الأوساط الاعلامية في الأردن تراقب انتهاء ظاهرة الصحف الأسبوعية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اقتربت ساعة الصفر بالنسبة للصحف الاسبوعية الاردنية التي طالبها قانون جديد للمطبوعات بتصويب أوضاعها خلال ثلاثة أشهر وفقا لبنوده الصعبة، ويبقى حوالي عشرين يوما فقط على نهاية الفترة القانونية للتصويب، وأصبحت جميع الاسبوعيات مطالبة بتحقيق شرطين في غاية الصعوبة للاستمرار بالصدور قبل تاريخ 15ـ8ـ1997، وهما: رفع رأسمالها الى ما لا يقل عن 450 ألف دولار، وتعيين رئيس تحرير جديد للمطبوعة لا تقل خبرته وعضويته في نقابة الصحافيين عن عشر سنوات، وكان القانون القديم لا يضع شروطا على رئاسة التحرير، ويكتفي برأسمال لا يتجاوز عشرين ألف دولار لاصدار الصحيفة الاسبوعية.

وتقول وزارة الاعلام لمراجعيها من ناشري الصحف انها تعد العدة لاصدار تعليمات ملحقة للقانون ستصدر في اليوم الاول من الشهر المقبل، توضح آلية تسجيل رأس المال ومتعلقات القانون، لكن أصحاب الصحف يطلبون هذه التعليمات في أسرع وقت ممكن، ويقولون ان الوزارة ستعمد الى مراقبة رأس المال الموجود في البنوك للصحف عبر مدققي حسابات من القطاع الرسمي، وهي مسألة لم ينص عليها القانون صراحة، وتطلب الوزارة من أصحاب الصحف الان شهادات ايداع بنكية برؤوس الأموال المطلوبة، ولا تعرف الصحف فيما اذا كانت موجوداتها الحالية ضمن رأس المال المطلوب، كما يقول نضال منصور رئيس تحرير اسبوعية «الحدث»، ويتردد ان الحكومة قيمت مبدئيا قيمة اسم الشهرة لكل اسبوعية بما لا يتجاوز خمسة عشر ألف دينار (حوالي 20 ألف دولار) لكل صحيفة، وهو الأمر الذي يرفضه أصحاب الصحف الاسبوعية باعتبار اسماء الشهرة لصحفهم تثمن بأكثر من ذلك بكثير.

الى ذلك يبدو ان محاولات اغلبية الصحف لرفع رأسمالها باءت حتى الآن على الأقل بالفشل، في الوقت الذي لم تشكل فيه قضية رئيس التحرير عائقا مؤثرا أمام الصحف، ويقول ناشر اسبوعية «البلاد» نايف الطورة انه سينجح بصعوبة في رفع رأسمال مؤسسته التي تصدر اسبوعيتين بعد ان استعان برؤوس أموال وطنية عاملة بالخليج، وكان الطورة قد عاد مؤخرا من جولة للبحث عن تمويل مالي لصحفه من دولة الامارات المتحدة ويقول انه قابل عددا من الاردنيين هناك، وطلب منهم الاستثمار في شركته، وتتجه النية لدى الطورة لايقاف اصدار اسبوعية «الصياد» الاجتماعية ودمجها بـ«البلاد» السياسية كصحيفة واحدة، واستعان الطورة بخبرات الصحافي باسم سكجها الذي سيتولى ادارة «البلاد» في حلتها الجديدة، وكان سكجها قد أصدر يومية «آخر خبر» قبل عامين.

أما ناشر اسبوعية «الحدث» فمحاولاته متعثرة حتى الآن في البحث عن دعم مالي يمكنه من استئناف الصدور بعد انتهاء مهلة الحكومة.

ويعتقد نضال منصور «ان القانون الجديد شكل مجزرة حقيقية للصحافة في الأردن، وما زلت أجد صعوبة في اقناع بعض الممولين بدعم صدور صحيفة في ظل قوانين من هذا النوع تصدرها على عجل حكومات متعاقبة، ويرى ان سرعة تغيير وتبدل القوانين تمنع الرغبة في الاستثمار في مجال الاعلام».

ويعتقد ان اسبوعية «شيحان»، وكانت من أبرز الصحف الشعبية، قادرة بامكانات ذاتية على الصمود المالي بوجه القانون الجديد، لكن رئيس تحريرها الحالي ربما طلب لن يجد فرصة للاستمرار في موقعه بسبب القانون، ويتردد ان ادارة «شيحان» التي لا توجد عندها اشكالات مالية خلافا لبقية الصحف تبحث عن رئيس تحرير جديد يتوافق وضعه مع القانون الجديد، وبدوره لم يحدد جمال المحتسب ناشر اسبوعية «صوت المرأة» موقف صحيفته المالي ولم يحصل على استثمارات تدعم صموده في مواجهة القانون. وكان المحتسب قد دعا موظفيه، وبقية العاملين في الاسبوعيات الى العمل في مصانع الملابس الداخلية الاسرائيلية في مدينة اربد احتجاجا على قانون المطبوعات.

ويبدو ان الاسلاميين من جهتهم متمسكون بصحيفتهم الاسبوعية «السبيل» ويراهنون على استمرارها كمنبر من منابرهم المهمة، ولا توجد مشكلة مالية عند التيار الاسلامي بهذه الحال، لكن الأزمة التي تواجه الصحيفة هي العثور على رئيس تحرير يتوافق مع القانون أولا ومعهم ثانيا، حيث يعتبر العمل في الاعلام الاسلامي مجازفة حقيقية بالنسبة للصحافيين الاردنيين.

وأعلنت صحيفتان معارضتان هما «المجد» التي يصدرها فهد الريماوي، و«الميثاق» التي تصدرها الحركة الوطنية الاردنية انهما تناشدان رؤوس الأموال الوطنية التدخل لانقاذهما من براثن قانون المطبوعات العرفي، وحتى الان لم يلب النداء.

ومن المتوقع ان تنظم اسبوعية «الاردن» اوضاعها وفقا للقانون الجديد، ويقول مالكها الدكتور موسى الكيلاني انه رتب أموره على هذا الأساس، يذكر ان الكيلاني من المخضرمين بتاريخ الصحافة الاردنية وسبق ان عمل رئيسا لتحرير يومية «الدستور»، ولا يعرف حتى الان مصير او مستقبل اسبوعية «أحداث الاسبوع» التي تعتبر أبرز الصحف الاجتماعية المعنية بالجريمة، فيما توقفت فعليا عن الصدور اسبوعيات هي «الحياة» و«عبد ربه» و«النداء» و«العهد» و«الوطن».

الجزائر: حزب يقاطع البرلمان احتجاجا على عدم ادراج الامازيغية لغة رسمية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من عادل السعيد:

صادق نواب المجلس الشعبي الوطني الجزائري امس على قانون النظام الداخلي لاول برلمان تعددي في تاريخ البلاد، منذ استقلالها سنة 1962، ويضم هذا القانون 135 مادة، وهو النظام الذي يحدد كيفية عمل المجلس وادارة جلساته وهياكل المجلس من مكتب ولجان.

وقد تمت عملية المصادقة في جلسة علانية وبحضور اغلب النواب، كما تم حسم اغلب الخلافات الموجودة بين الكتل البرلمانية الممثلة في المجلس بعد النقاشات التي سبقت عملية التصويت، التي عرفت توافقا ملحوظا بين جميع التيارات الممثلة في البرلمان باستثناء المادة الرابعة والمتعلقة باعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية داخل المجلس التي اختلف حولها نواب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية اللذان دعيا الى ضرورة ادراج اللغة الامازيغية كلغة داخل المجلس وهو الامر الذي رفضه بقية النواب، ليقاطع بعد ذلك نواب جبهة القوى الاشتراكية جلسة امس احتجاجا على موقف المجلس الرافض لادراج اللغة الامازيغية، بالاضافة الى اللغة العربية التي تجري بها اشغال ومناقشات ومداولات المجلس الوطني.

وعلى صعيد آخر كشفت بعض الاوساط السياسية من داخل كواليس المجلس النيابي ان مدني مزراق امير الجيش الاسلامي للانقاذ قد سلم نفسه للسلطات الامنية الجزائرية او من المحتمل ان يقوم بذلك بحسب سير المفاوضات بين السلطة والانقاذ.

ISSN 1358-3379

23

9 771358 337070

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مسعود يتهمها بالاستعانة بمقاتلين عرب وباكستانيين

قوات طالبان تعلن صد هجوم شمال كابول

■ كابول - من تيم جونستون:

[illegible]

جنوبا ان قوات زعيم المقاومة ضد حركة طالبان احمد شاه مسعود هاجمت مساء امس الاول مدينة الرباط الواقعة على بعد 50 كيلومترا الى الشمال من كابول. [illegible]

تشاريكار التي استولت عليها من طالبان يوم السبت الماضي والتي تبعد 64 كيلومترا عن كابول.

ودفعت المعارك المحتدمة الى الشمال من كابول بين قوات طالبان الاسلامية وخصومها بعدد متزايد من المدنيين الى الفرار من المدن الواقعة شمال العاصمة الافغانية.

واعلن سكان هربوا من منطقة المعارك متجهين [illegible] المعارك بين الفصائل الافغانية من كابول.

وقال روس ايفرسون المتحدث باسم هذه المنظمات لوكالة فرانس برس امس انه بسبب الوضع الحالي طلب الى المنظمات غير الحكومية تخفيض عدد موظفيها اعتبارا من الاربعاء.

وشوهد ما لا يقل عن الف من القرويين هاربين على الطريق الرئيسية التي تقود من منطقة المعارك نحو الجنوب حاملين ما امكنهم حمله من الامتعة تحت نار شمس حارقة.

وكانت اصوات القذائف المدفعية المتبادلة بين طرفي النزاع تدوي ظهر امس على خطوط الجبهة. ولكن لم تحصل تحركات مهمة للمشاة بحسب ما اعلن الناطق باسم مسعود.

واضاف ان طالبان يبدون مقاومة ضعيفة يستعينون بالعرب والباكستانيين، مكررا بذلك التأكيدات للتحالف المناهض لطالبان حول وجود قوة كبيرة من المرتزقة القادمين من دول اجنبية الى جانب طالبان.

وتعذر الحصول من مصادر محايدة على تأكيدات لما اعلنه الناطق باسم مسعود لان طالبان منعوا الصحافيين المتوجهين الى مناطق القتال من التقدم واوقفوهم عند مركز يبعد 19 كيلومترا الى الجنوب من كراباغ.

ورفضت مجموعة من رجال الميليشيا الرد على اسئلة الصحافيين حول الوضع العسكري وقامت بضرب مراسل لوكالة فرانس برس بعصا.

وقد استولت قوات طالبان على كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي وتواصل القتال ضد قوات المعارضة التي تتمركز في الشمال سعيا الى الاستيلاء على الثلث الاخير من الاراضي الذي لا يزال خارجا عن نطاق سيطرتها.

من جهة اخرى دعا مندوب الامم المتحدة الخاص في افغانستان الالماني نوربرت هول الاثنين الفصائل الافغانية الى وقف القتال وخصوصا القصف الجوي على كابول.

وفي بيان صدر في اسلام اباد اعرب هول عن اسفه لتجدد المعارك في الوقت الذي يتم فيه تكثيف البحث عن حل على اساس التفاوض.

واوضح البيان ان استئناف القصف العشوائي لاهداف مدنية في كابول وغيرها من المناطق منذ 48 ساعة والذي اسفر عن سقوط قتلى ابرياء، يدعو للقلق الشديد.

وقد ادت خمس غارات جوية شنها طيران التحالف المعادي للطالبان الاحد عن وقوع ثمانية قتلى واثني عشر مصابا بجروح خطرة.

مسؤول صيني يدعو لمحاربة انفصاليين مسلمين

■ د بكين - رويترز: دعا مسؤول صيني كبير في منطقة شينغيانغ الى حرب شعبية ضد الانفصاليين المسلمين والانشطة الدينية غير القانونية. وقال ان الشعور المعادي للصينيين ظل قائما بعد اعمال العنف الدموية هذا العام.

ونقلت صحيفة «شينغيانغ ديلي» في عددها الصادر يوم 17 من الشهر الجاري والذي وصل امس الثلاثاء الى بكين عن امودون نياز رئيس البرلمان المحلي قوله للمسؤولين في مدينة ينينغ «يجب ان تكون غاية في اليقظة».

وأضاف انه على الرغم من نجاح السلطات في قمع أعمال الشغب في شهر شباط (فبراير) بنجاح فان حفنة من الانفصاليين لم تسلم بالهزيمة.

وأدت أعمال الشغب التي بدأت كمظاهرات للمطالبة باستقلال شينغيانغ الى مقتل تسعة واصابة 198. وأعدم ثلاثة أشخاص وحكم على 27 بالسجن لمدد تتراوح ما بين سبع سنوات والسجن مدى الحياة لدورهم في أعمال الشغب. ويطالب الانفصاليون من اليوغور المسلمين باقامة دولة تركستان الشرقية في شينغيانغ المتاخمة لافغانستان وباكستان وثلاث من دول اسيا الوسطى ذات الأغلبية الاسلامية. واتهم نياز قوى اجنبية لم يسمها بتقديم الدعم للانفصاليين في المنطقة، ولكنه اضاف «لا يمكن لأي قوة ان تفصل شينغيانغ عن الوطن الام».

من جهة أخرى قالت وزارة الدفاع في تايوان امس الثلاثاء انها راقبت عن كثب المناورات البحرية التي قامت بها الصين في بحر الصين الشرقي في تموز (يوليو) ولم تر فيها أي مبرر للقلق.

وقال كونغ فان تينغ المتحدث باسم الوزارة للصحافيين «تراقب وزارة الدفاع عن كثب كل المناورات والتدريبات التي تقوم بها القوات الشيوعية، وليس هناك داع لقلق مواطنينا».

موسكو: قانون الديانات لا يمس حقوق الاجانب

■ موسكو - اف ب: اكد ممثل من وزارة العدل ان القانون حول الديانات الذي اعتمده اخيرا البرلمان الروسي والذي يحدد حقوق الاقليات الدينية في روسيا لا يمس بحقوق الاجانب.

وصرح غينادي موناخوف المسؤول عن الجمعيات الرسمية والدينية في الوزارة لوكالة انباء «انترفاكس» ان «مشروع القانون الذي يتعرض لانتقادات من الناشطين في مجال حقوق الانسان والكونغرس الامريكي والفاتيكان وكنائس عدة، جيد وطبيعي».

واوضح ان القانون «لا يفرض قيودا على الاجانب الذين يحترمون القوانين الروسية».

واشاد بالبند الذي يمنح الهيئات التي تسجل جمعيات دينية حق الاشراف موضحا ان «الدولة يحق لها ان تعرف ماذا يجري على اراضيها ومن يفعل ذلك واذا كانت القوانين وحقوق الانسان محترمة».

وطلب رئيس الكنيسة الارثوذكسية الكسيس الثاني من الرئيس الروسي بوريس يلتسين توقيع هذا القانون «على الفور» حتى يدخل حيز التنفيذ واعتبر ان رفض هذا القانون «سيؤدي الى عدم استقرار روحي واخلاقي في روسيا».

وكان هذا القانون الهادف رسميا الى منع انتشار البدع في روسيا اثار قلق الفاتيكان الذي اعتبر ان بعض بنوده تشكل «تهديدا خطيرا للكاثوليكية» ووجه البابا يوحنا بولس الثاني في حزيران (يونيو) الماضي رسالة الى الرئيس يلتسين طالبا اعادة صياغة النص «ليضمن فعلا حقوق المؤمنين المشروعة».

وجاء في القانون ان الارثوذكسية والبوذية والاسلام واليهودية ستعتبر وحدها ديانات تقليدية في روسيا وستحظى بحرية مطلقة في حين ان قيودا ستفرض على الديانات الاخرى.

سولارز يلتقي الملك سيهانوك في بكين

هون سين يتهم تايوان بدعم قوات رناريده وواشنطن تحثه على قبول وساطة «آسيان»

■ كوالالمبور - بنوم بنه - واشنطن - وكالات: وصل مبعوث الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخاص الى العاصمة الماليزية كوالالمبور امس الثلاثاء للاجتماع مع وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرقي اسيا (آسيان) بشأن كمبوديا.

وقالت السفارة الامريكية في كوالالمبور ان ستيفن سولارز عضو الكونغرس السابق وصل الى العاصمة الماليزية ليل امس قادما من بكين حيث من المقرر ان يجري محادثات مع نورودوم سيهانوك ملك كمبوديا الذي يعالج هناك.

وطار سولارز الى بكين قادما من اليابان وهي احدى الدول المانحة للمساعدات الرئيسية لكمبوديا. ويجري المبعوث الامريكي مشاورات مع عدد من الحكومات في محاولة للتوصل الى مبادرة لحل الازمة الكمبودية.

وانهارت الحكومة الائتلافية الهشة في كمبوديا في الخامس من حزيران (يونيو) حين طرد هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني الامير نورودوم رناريده رئيس وزراء كمبوديا الاول من البلاد بعد معارك استمرت يومين في العاصمة بنوم بنه.

واعقب الانقلاب تقارير افادت باعدام نحو 40 من انصار رناريده بعد محاكمات صورية وتعذيب عشرات اخرين، وتسبب ذلك في ارجاء انضمام كمبوديا الى عضوية رابطة دول جنوب شرقي اسيا.

واجتمع وفد من الرابطة ضم ثلاثة من وزراء خارجية دول الرابطة برئاسة علي العطاس وزير خارجية اندونيسيا مع هون سين في مطلع الاسبوع لعرض الوساطة في الصراع بينه وبين رناريده.

ورفض رئيس وزراء كمبوديا الثاني عرض الوساطة.

ومن المتوقع ان يجتمع المبعوث الامريكي مع العطاس ووزيري خارجية تايلاند والفلبين على هامش اجتماعات الاجتماع السنوي للرابطة اليوم الاربعاء قبل ان يتوجه الى العاصمة التايلاندية بانكوك يوم الخميس لاجراء محادثات مع رناريده ثم يتوجه الى العاصمة الكمبودية بنوم بنه للاجتماع مع هون سين.

ويعود المبعوث الامريكي الى كوالالمبور يوم الجمعة مرة اخرى. وقالت السفارة الامريكية انه سيقدم تقريرا عن جولته الكوكية لالين اولبرايت وزيرة الخارجية.

وتعقد اولبرايت وعشرة من وزراء خارجية دول غربية واسيوية اجتماعا في مطلع الاسبوع المقبل مع نظرائهم من دول جنوب شرقي اسيا في اطار المنتدى السنوي الاقليمي لدول الرابطة.

وحثت الولايات المتحدة هون سين على اعادة النظر في قراره عدم التعاون مع جهود وساطة اقليمي من اجل بلاده التي تعصف بها الازمة.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية «الولايات المتحدة تاسف اشد الاسف لرفض السيد هون سين جهود رابطة دول جنوب شرقي اسيا للوساطة لاننا نعتبر مبادرة الرابطة مبادرة بناءة جدا».

وقال «نحن يحدونا امل قوي انه وزملاءه في بنوم بنه سيعيدون النظر في الاقتراح البناء الذي عرض عليه من قبل دول رابطة جنوب شرقي اسيا».

ومن جانبه هون سين طمأنة الاوساط الاقتصادية طالبا منها معاودة عملياتها في الوقت الذي تستمر فيه قواته بالتقدم في شمال البلاد.

ويتمنى امام نحو 200 مستثمر محلي واجنبي ان تتوقف الحرب في كمبوديا وتعهد محاربة الجريمة وحيازة الاسلحة من دون اجازة وخطف رجال الاعمال.

من جهة ثانية نفت وزارة الدفاع التايوانية الثلاثاء تدخلها في شؤون كمبوديا الداخلية بعد قرار السلطات الكمبودية اغلاق ممثليتها في بنوم بنه. وكان هون سين الرجل القوي الان في بنوم بنه، اتهم الشركات التايوانية بتقديم المساعدة من تمويل وتجهيزات، الى القوات الملكية الموالية لرئيس الوزراء الاول الامير نورودوم رناريده.

وكانت قوات تايلاندية وكمبودية ذكرت امس الثلاثاء ان قوات موالية لرناريده سيطرت تماما على بلدة رئيسية بشمال غربي كمبوديا وتدفع قوات الحكومة المنافسة جنوبا تجاه قرى استراتيجية اخرى.

وقال مسؤولون حكوميون في بنوم بنه الذين اوضحوا الاثنين انهم ما زالوا يسيطرون على بلدة سامرونغ الرئيسية انه ليست لديهم معلومات عن اي هجوم من قوات موالية لرناريده.

ولكن ضابطا تايلانديا عند الحدود الكمبودية قال ان قوات رناريده استولت على بلدة سامرونغ الواقعة على بعد 30 كيلومترا من الحدود وارغمت نحو 30 الف كمبودي على الفرار من القتال الذي نشب بينها وبين قوات موالية لرئيس الوزراء الثاني هون سين.

واضاف «جنود موالون لرناريده سيطروا على سامرونغ... ويتحركون الان صوب بلدة تشونغ كال جنوبي سامرونغ، ومن المتوقع ان يسيطروا عليها قريبا». وتقع تشونغ كال على بعد 25 كيلومترا جنوبي سامرونغ.

وخلع هون سين رناريده في انقلاب منذ اسبوعين بعد ان طرد قوات رناريده من بنوم بنه، ولكن قتالا متقطعا بين الجانبين مستمر في شمال غربي البلاد.

واشار الضابط التايلاندي الى ان صوت نيران المدفعية وقنابل المورتر (هاون) دوت عند الحدود مساء امس الاثنين ولكن الاصوات هدأت امس.

ومضى يقول ان نحو 30 الف كمبودي فروا من القتال وتقطعت بهم السبل في بلدة على بعد كيلومتر من الحدود التايلاندية. واشار الى ان تايلاند تعد منطقة في اقليم سورين لاستيعاب اللاجئين اذا اشتد القتال.

الفاتيكان ينفي ايداع أموال فاشيين كروات في خزينته

■ الفاتيكان - ا ف ب: نفى المتحدث باسم الفاتيكان يواكين نافارو امس الثلاثاء الأنباء الأمريكية حول تلقي الكرسي الرسولي في نهاية الحرب العالمية الثانية وديعة بقيمة 200 مليون فرنك سويسري ذهبا من فاشيين كروات.

وقال نافارو «هذا النبأ لا صحة له على الاطلاق لانه لا يستند الى أي وثيقة بل فقط الى كلام مصدر ايطالي موثوق به يظل، اذا ما كان موجودا فعلا، مجهولا».

وكانت شبكة تليفزيون محلية في لوس انجلس أعلنت انها اكتشفت في اطار اعداد احد برامجها وثيقة تعود الى العام 1946 كتبها الموظف في الخزينة امرسون بيغلو تؤكد ان الفاتيكان خزن ذهب الفاشيين الكروات لمنع الحلفاء من الاستيلاء عليه.

ويؤكد الموظف في هذه الوثيقة نقلا عن مصدر ايطالي «موثوق فيه» لم يكشف اسمه ان الفاتيكان أرسل في وقت لاحق قسما كبيرا من المئتي مليون فرنك الى اسبانيا والارجنتين وهما بلدان لجأ اليهما زعيم الفاشيين الكروات انتي بافليتش. لكن بيغلو يعرب عن قناعته بأن المبلغ بكامله بقي في الفاتيكان.

ويرى خبراء في شؤون الفاتيكان ان «مؤسسة الاعمال الدينية»، وهي بنك الفاتيكان الذي انشاه البابا بيوس الثاني عشر في العام 1942 لتوفير المال للمؤسسات الدينية في العالم اجمع بالرغم من الحدود التي كان بعضها مغلقا انذاك، هي المنظمة الوحيدة التابعة للكرسي الرسولي التي يمكنها تلقي هذا المبلغ.

وقال مصدر مأذون له ان عمليات بحث جرت امس الثلاثاء في ارشيف هذه المؤسسة للتأكد من وجود اثر لمثل هذه العملية لكن لم يعثر على أي وثيقة بهذا الصدد.

اتهام مسلحين يمينيين بارتكاب مذبحة في قرية بكولومبيا

■ بوغوتا - رويترز: قال تيدي توريبو رئيس المكتب الاقليمي للصليب الاحمر في اقليم ميتا بكولومبيا الاثنين ان اشخاصا يشتبه في انتمائهم لجماعة يمينية قتلوا اكثر من 30 شخصا في قرية نائية بشرق البلاد.

واضاف لرويترز ان الهجوم وقع في مابيريبان باقليم ميتا في اوائل الاسبوع، مشيرا الى ان عدد القتلى النهائي لم يعرف بعد.

وقال توريبو في محادثة هاتفية «التقيت مع رئيس مجلس بلدية مابيريبان صباح الاثنين واخبرني ان 30 شخصا على الاقل قتلوا... لكننا لن نستطيع معرفة عدد القتلى بالضبط الى ان نتمكن من نقل الجثث».

وتوجه رجال الشرطة وقوات الجيش الاثنين الى القرية غير انهم رفضوا اعطاء تفاصيل عن اعداد القتلى وظروف المذبحة الى ان يجوبوا القرية والزراعات المحيطة بها.

وقال لويس بريتو الموظف بمجلس البلدية في محادثة تليفونية «هذه العصابة تدخل وتخرج من القرية منذ اسبوع.. وبدأت الاحد قتل الناس. وقتل 25 او 30 شخصا على الاقل لكننا لم نستطع الخروج الى مناطق الزراعات قرب القرية لتفقدها».

وقال الفونسو اورتيز الحاكم الاقليمي في مقابلة مع محطة راديونيت الاذاعية ان تفاصيل المذبحة ما زالت مبهمة وان البحث ما زال جاريا عن جثث كثيرة في مناطق زراعية خارج القرية ذاتها.

واضاف ان الشهود قالوا له ان كثيرا من الضحايا قطعت رؤوسهم وان احدا منها ألقي على باب الوحدة الطبية بالقرية.

وتابع اورتيز بقوله ان تقارير شهود العيان المبدئية اشارت الى ان مجموعة من حوالي مئة شخص ينتمون الى عصابة عسكرية داهمت القرية حيث قتلت ثلاثة اشخاص في الميدان الرئيسي واصطحبت اخرين الى مناطق نائية قبل قتلهم.

وقالت سوزانا بيريس من سكان القرية في محادثة تليفونية «كانوا يرتدون زيا مثل الجيش وكانوا مدججين بالسلاح. يحملون المسدسات والمدافع الرشاشة والاسلحة البيضاء. واصيب الجميع هنا بالرعب».

وتهاجم فرق اغتيالات تابعة للجماعات اليمينة وتسمي نفسها جماعات الدفاع عن النفس بانتظام من تشتبه بتعاطفه مع المتمردين اليساريين.

وقال اورتيز «وجود الدولة في المنطقة صفر.. ويسيطر تجار المخدرات ورجال العصابات على المنطقة».

وقال مسؤولو الصليب الاحمر ان مئات السكان الذين يخشون التعرض لمزيد من الهجمات فروا سيرا على الاقدام او في قوارب او طائرات. ويقطن القرية نحو ألف شخص.

وتقع مابيريبان على ضفاف نهر غوافيير الذي يفصل بين اقليمي ميتا وغوافيير. وتبعد القرية حوالي 20 ساعة برا عن اقرب مدينة رئيسية.

وتاتي المذبحة بعد يوم واحد من تعهد الرئيس ارنستو سامبير بشن حملة واسعة على كل من الجماعات اليسارية والعصابات العسكرية. وان تأكد عدد القتلى ستكون هذه المذبحة واحدة من اسوأ المذابح منذ كانون الثاني (يناير) عام 1994 عندما قتل 35 شخصا على ايدي المتمردين اليساريين في حفل ببلدة ابارتادو في اورابا.

مفاوضات السلام في ايرلندا الشمالية مرهونة بنتائج تصويت الأحزاب الوحدوية

■ بلفاست - ا ف ب: تواجه عملية السلام في ايرلندا الشمالية اليوم الاربعاء مرحلة حاسمة عندما ستصوت الاحزاب الممثلة في محادثات بلفاست على خطة السلام البريطانية - الايرلندية التي يرفض الوحدويون البروتستانت الشق المتعلق بنزع السلاح فيها.

وقد أعلن ممثلو جميع الاحزاب الوحدوية الكبرى انهم سيرفضون هذه الخطة التي تنص على نزع سلاح الميليشيات المتحاربة بالتوازي مع المفاوضات. فالمعتدلون الذين يوافقون على مبدأ نزع الأسلحة بالتزامن يرفضون المشروع لأنه لم يحدد جدولا زمنيا واضحا لهذه المسألة، بينما يرفض المتشددون المبدأ ويطالبون بنزع مسبق للأسلحة.

وقال ديفيد تيمبل زعيم الحزب الوحدوي (المعتدل) اكبر الاحزاب في اولستر بعد اجتماع مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان حزبه سيصوت ضد الخطة في شكلها الحالي.

ويجد المعتدلون انفسهم في وضع دقيق بعد اعلان الجيش الجمهوري الايرلندي عن وقف اطلاق النار، لأن انسحابهم من المفاوضات سوف يجعلهم متهمين بتفويت فرصة تاريخية.

يذكر ان حزب «المملكة المتحدة» الوحدوي الصغير الذي كان أول حزب يعلن أمس الاول انسحابه من المحادثات، سوف يشارك في عملية التصويت اليوم.

ويتوقع ان تصوت لصالح الخطة الاحزاب الكاثوليكية المعتدلة والأحزاب المختلطة مثل «الائتلاف» و«التحالف النسائي». أما شين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، فهو مستبعد من عملية التصويت ويتعين عليه ان ينتظر ستة اسابيع بعد سريان وقف اطلاق النار لكي ينضم الى المفاوضات.

قدامى محاربي زيمبابوي يحاولون عرقلة اعمال قمة امريكية - افريقية

■ هاراري - رويترز: سد محاربون قدامى المدخل الرئيسي لقمة هاراري الافريقية الامريكية للاعمال امس الثلاثاء احتجاجا على تدني معاشاتهم وطالبوا حكومة الرئيس روبرت موغابي باتخاذ اجراء في هذا الامر.

وجلس نحو 300 من المحاربين السابقين حول البوابة المؤدية الى مركز المؤتمرات الدولي بهاراري حيث من المقرر وصول زعماء افارقة ومنهم موغابي للقاء رجال اعمال امريكيين بهدف اجتذاب استثمارات ومساعدات اقتصادية للقارة الافريقية.

واخترق حوالي 150 متظاهرا سياجا من قوات الامن عند البوابة وشقوا طريقهم عبر المدخل الرئيسي للمبنى.

وعند تحرك المتظاهرين نحو الابواب الزجاجية اندفع معظم المندوبين الامريكيين الى الداخل خشية ان ينحصروا في الخارج.

وردد المحاربون القدامى الذين يسير بعضهم على عكازين بسبب الاصابة الهتافات ورفعوا لافتات تطلب من موغابي التحدث اليهم وقالوا انهم لن يغادروا قبل وصول موغابي. لكنهم لم يحاولوا منع المندوبين من الدخول عبر باب جانبي الى مركز المؤتمرات.

ولم تتدخل قوات الامن المسلحة ووجهت المرور الى المدخل الجانبي.

وبدأت المناقشات في الوقت المحدد لها وستستمر خلال المؤتمر الذي يستمر اربعة ايام.

أنان يوافق على برنامج كابيلا للتحقيق في زائير سابقا

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: وافق الامين العام للامم المتحدة كوفي انان رسميا على ان يشمل التحقيق الذي ستجريه الامم المتحدة في زائير سابقا المجازر التي ارتكبت منذ 1993 تلبية لطلب سلطات الكونغو الديمقراطية.

وفي رسالة الى رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا نشرت ليل الاثنين الثلاثاء، قال انان ان مهمة فريق التحقيق الذي يقوم بتشكيله حاليا ستغطي انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبت في زائير سابقا «منذ الاول من آذار (مارس) 1993».

وكان كابيلا رفض بعثة للتحقيق مكلفة من قبل لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف بسبب تشكيلتها وبرنامج عملها.

واعلن انان في الثامن من تموز (يوليو) انه سيرسل فريقا خاصا به للتحقيق في المجازر، في محاولة لاخراج المفاوضات بين كابيلا ولجنة حقوق الانسان من المأزق الذي وصلت اليه.

وكان يفترض ان يتناول تحقيق الامم المتحدة مبدئيا الممارسات التي ارتكبت بين ايلول (سبتمبر) وآذار (مارس) الماضيين، اثناء تقدم قوات كابيلا الى كينشاسا.

غالبية الليبيريين تأمل بتوقف الحرب الأهلية عقب فوز تايلور في انتخابات الرئاسة

■ مونروفيا - ا ف ب: أعطى معظم الليبيريين أصواتهم لزعيم الحرب السابق تشارلز تايلور في انتخابات الرئاسة على أمل ان ينفضوا أيديهم من حرب أهلية استمرت سبع سنوات واسفرت عن سقوط اكثر من 150 الف قتيل مدني وتدمير البنى الاساسية والقضاء على اقتصاد البلاد.

فقد أظهرت النتائج الجزئية التي اعلنتها اللجنة الانتخابية المستقلة حصول تايلور (49 سنة) على 65 في المئة من الاصوات في انتخابات السبت بعد فرز 45 في المئة من بطاقات الانتخاب، ولم تحصل منافسته ايلين جونسون - سيرليف سوى على 16 في المئة.

وبالاضافة الى رغبة الليبيريين في طي صفحة الحرب بانتخاب الرئيس نفسه الذي زج بهم في حرب ضارية في 24 كانون الاول (ديسمبر) 1989، فانهم يكنون لتشارلز تايلور التقدير. وقد شوهد سكان احد الأحياء المعدمة في مونروفيا وهم يرقصون مساء الاحد لدى اعلان النتائج الاولية. وقد ولد تايلور من أب امريكي أسود وأم ليبيرية وحصل على شهادة في الاقتصاد من كلية بينتلي بالولايات المتحدة. والتحق سنة 1979 في الوظيفة العامة. واتهمه صمويل دو سنة 1984 باختلاس مليون دولار فلجأ الى الولايات المتحدة. وعندما طلب اليه مغادرتها عاش متنقلا في افريقيا في دول مثل بوركينا فاسو وساحل العاج وليبيا.

واعتبر تايلور دوما «شيطانا» سواء في مونروفيا أم في الخارج حيث اتهم بارتكاب أعمال وحشية وبانه العقبة الاساسية امام السلام. وترسخت هذه الصورة عند وفاة صمويل دو الذي عذبه برينس جونسون المساعد السابق لتايلور بوحشية حتى الموت أمام كاميرات الفيديو. وفي آب (اغسطس) 1990 ثم في نهاية 1992 حاول تايلور الاستيلاء على السلطة بعد ان سيطر على الجزء الاكبر من الاراضي الليبيرية ولكنه لم يتمكن من اقتحام مونروفيا التي كانت تحميها قوة سلام افريقية. وتمكنت الفصائل الاخرى من طرده فانسحب في 1993 الى معقله غبارنغا (على بعد 150 كلم من مونروفيا) حيث كان يخاطب بلقب «السيد الرئيس».

وبعد ابرام اتفاق السلام في ابوجا في آب (اغسطس) 1995 تم تعيين تشارلز تايلور عضوا في مجلس الدولة (الرئاسة الجماعية الانتقالية) وحياه عشرات الآلاف لدى عودته الى مونروفيا وهم يهتفون «انتهت الحرب».

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي نظم تايلور في غبارنغا المرة الأولى تسليم الاسلحة الثقيلة للقوة الافريقية الغربية فاعطى اشارة البدء بنزع سلاح مختلف الفصائل. وبعد بضعة ايام احتفل بزواجه الثالث من جويل هوارد نائبة محافظ البنك المركزي الذي كان حدثا كبيرا. وقال للمواطنين انه «سيسامحهم» ويطلب منهم ان يسامحوه، وقدم لهم زوجته قائلا انه «وجد زوجة لأولاده الثمانية وأما للبلاد».

وقد اتخذ اسما افريقيا فاصبح تشارلز غانكاي تايلور.

وواجه تايلور 12 مرشحا آخر للرئاسة وتمسك في حملته بانه «رأسمالي متفتح». وقد افاض على الناس مما لديه فاخذ يوزع الارز واجهزة الراديو وعلق اعلانات في كل المدن بينما لم يكن لدى منافسيه الامكانات المادية ليفعلوا مثله.

وقال اعداؤه انه يوزع فحسب جزءا من الاشياء التي نهبها واتهموه بانه اشترك في تهريب المطاط والاخشاب والماس.

مرشحة لانتخابات الرئاسة الليبيرية الين جونسون - سيرليف خلال مؤتمر صحافي عقدته امس في مونروفيا (رويتر)

أحزاب المعارضة تسعى لعرقلة جهود أنقرة وأثينا لتعزيز علاقاتهما

أثينا - من دينا كيرياكيو:

بدأت اليونان وتركيا العدوان اللدودان هذا الشهر السير في خطى تحسين العلاقات المتوترة بينهما متجاهلتين المعارضة المحلية التي قد تعرقل مساعيهما في هذا الشأن.

ومنذ مضي 18 شهرا فحسب كانت الدولتان العضوان في حلف شمال الاطلسي ان تشتبكا في حرب بسبب نزاع على جزيرة صغيرة مهجورة في بحر ايجة.

وتحت ضغط من حليفتهما الولايات المتحدة وقعت اليونان وتركيا هذا الشهر اتفاقا تاريخيا في مدريد قد يكون ايذانا ببدء حقبة جديدة من الاستقرار في جناح شرق المتوسط للتحالف الغربي.

وقال ثيودوروس بانغالوس وزير الخارجية اليوناني لصحيفة يونانية الاثنين الماضي «في هذا الاطار يمكن ان تجري اليونان الان محادثات مباشرة مع تركيا». واضاف قوله «هذا تطور سياسي بالغ الأهمية».

وكانت اثينا فيما مضى ترفض دعوات متكررة من انقرة لبدء حوار في كل المسائل الخلافية قائلة ان هذا يعني انها لا تمانع في التفاوض بشأن سيادتها.

غير ان التقارب الجديد قد ينهار كما يقول محللون سياسيون اذا لم تتمكن الحكومتان في انقرة واثينا من اخماد المعارضة السياسية الداخلية لهذا النهج وتقاعستا عن اتخاذ مزيد من الخطوات على هذا الطريق نحو اقامة علاقات طبيعية بين البلدين. وقال دبلوماسي غربي لرويترز «لقد قطعا خطوة ايجابية مع انها غامضة بعض الشيء واعتقد انها ستساعد الجانبين على الصعيد السياسي في الداخل. انها مسألة بدء حوار اكثر من كونها حل قضايا».

وكان الاتفاق المسمى «تلاقي وجهات النظر» الذي توسطت فيه واشنطن قد وقعته اليونان وتركيا اثناء قمة حلف شمال الاطلسي في مدريد في الثامن من تموز (يوليو) وهو يلزم البلدين ان يحترما حقوق احدهما الاخر وان ينبذا استخدام العنف. وتفادت الوثيقة ذكر اي مشكلات معينة مثل المياه الاقليمية في بحر ايجة وحقوق الاقليات في كلتا الدولتين وجزيرة قبرص المقسمة. ومع ذلك فان الاتفاق جاء مفاجأة بعد سنوات من المشاحنات. وتعتبر اليونان التي شنت حرب استقلال على الامبراطورية العثمانية في عشرينات القرن الماضي تركيا خطرا كبيرا على أمنها.

واشادت أثينا باتفاق مدريد بوصفه بداية حقبة جديدة من العلاقات اليونانية - التركية قائلة انه على الرغم من عدم حل أي مشكلة فان المناخ اصبح مواتيا الان لحوار مباشر.

وعلى الرغم من جهود حل النزاعات في العقود الأخيرة فان اليونان وتركيا مازالتا مختلفتين اختلافا شديدا ووصلتا الى حافة الحرب غير مرة آخرها في كانون الثاني (يناير) عام 1996 بسبب جزيرة مشهورة تسمى باليونانية ايميا وبالتركية كرداك.

وأمكن تجنب اشتباك بين الدولتين بعد تدخل أمريكي في الدقائق الأخيرة، وتسعى واشنطن منذ ذلك الحين لحمل حليفتيها على بدء السعي لحل النزاعات بينهما.

وحرصا على انهاء المشكلات الخارجية والتركيز على الاصلاحات الاقتصادية التي تشتد الحاجة اليها في اليونان لتحقيق التوافق مع الاتحاد الاوروبي بدا ان رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس عازم على التصدي لردود الافعال من داخل حزبه الاشتراكي بشأن الاتفاق الأخير مع تركيا.

وقال الدبلوماسي الغربي «يبدو ان سيميتيس حقق سيطرة كافية على حزبه بما يمكنه من المضي في هذا الطريق. وهذا سيفيد اليونان التي لن تضطر الى الافراط في التسلح لصد الخطر المقبل من الشرق لكنها ستركز على اصلاح الاقتصاد بدلا من ذلك».

غير ان مسؤولي الحزب الاشتراكي الحاكم لم يحددوا الخطوات التالية نحو التقارب لترددهم فيما يبدو في اجراء تغيير جذري في موقفهم من تركيا بعد عقود من الشعارات القومية الطنانة من جانب مؤسس الحزب الراحل اندرياس باباندريو.

وقال دبلوماسيون يونانيون ان اليونان العضو في الاتحاد الاوروبي ستواصل عرقلة تقديم معونات من الاتحاد الاوروبي الى تركيا حتى تحقق تقدما ملموسا في حل قضايا معينة مثل احالة نزاعات اقليمية على محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وقال دبلوماسي يوناني رفيع لرويترز «الحكومة كانت تعتقد ان رد الفعل من الداخل قد يمكن معالجته وبالاضافة الى ذلك فانه لم يتم التخلي عن شيء. ويجب ان ننتظر لنرى كيف ستطبق تركيا هذا الاتفاق».

واضاف الدبلوماسي قوله ان فترة لالتقاط الأنفاس من عدم الاستقرار السياسي في تركيا بعد ان تولى العلمانيون الحكم من حكومة ائتلافية هشة يرأسها الاسلاميون ستكون أيضا مواتية للاتفاق. وكان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان استقال الشهر الماضي تحت ضغط من الجيش ذي الاتجاه العلماني وحل محله مسعود يلماظ. وقال الدبلوماسي اليوناني انه مع حرص العلمانيين على ان يكونوا جزءا من العائلة الاوروبية فان العلاقات مع اليونان سوف تستفيد قطعا. وقال الدبلوماسي الغربي «تريد تركيا تحسين العلاقات مع اليونان لأنهم يريدون اظهار انهم مادة اوروبية. وعدم الاستقرار السياسي قد يفسد تلك الجهود لكن الارادة موجودة لمتابعة هذا الامر مهما كان من يتولى الحكم». ومن المؤكد أيضا ان تحسن العلاقات اليونانية - التركية سيساعد على تسوية المشكلة القبرصية. وقد فشلت حتى الان جهود الامم المتحدة لاعادة توحيد الجزيرة في اتحاد فيدرالي. وقسمت قبرص منذ استولت تركيا على شمال الجزيرة عام 1974 بعد انقلاب في نيقوسيا سانده المجلس العسكري الحاكم في اليونان انذاك.

عقب 3 سنوات على اقامة جنوب أفريقيا الجديدة

نظام مانديلا لم ينجح في القضاء على ظاهرة الانقسام العنصري

■ كيب تاون - من انطون فيريرا:

بعد ثلاث سنوات من قيام جنوب افريقيا جديدة يشعر كثير من البيض «الافريكانر» بأنهم لم يعودوا يتمتعون بالحياة في وطن اجدادهم.

وهذا لا يعني بالضرورة انهم يؤيدون الحزب الوطني الذي انتهج سياسة الفصل العنصري منذ 1948 ولكنهم يشعرون أن حزب المؤتمر الوطني الافريقي الذي يتزعمه الرئيس نيلسون مانديلا يهتم فقط بمصالح الاغلبية السوداء.

واثار القضية نائب الرئيس ثابو مبيكي في خطاب بالبرلمان الشهر الماضي قال فيه ان جنوب افريقيا لا تزال تواجه مشاكل تتعلق بالجنس واللون.

وربط مبيكي بين الانقسام العرقي وبين لجنة الحقيقة والمصالحة التي يرأسها كبير الاساقفة الاسود ديزموند توتو. وقال «الكراهية والخوف لن تختفيا بدون الكشف عن حقيقة ما حدث في الماضي».

وربما تكون ابرز مظهر لغضب «الافريكانر» لجنوب افريقيا الجديدة قرار الحزب الوطني في نيسان (ابريل) بمقاطعة اللجنة التي اتهموها بالتحيز لحزب المؤتمر الوطني الافريقي.

ويتركز معظم الجدل حول علاج الجراح العنصرية على اصرار السود على ان يبدي البيض مزيدا من الندم بينما يقول هؤلاء انهم اعتذروا بما فيه الكفاية.

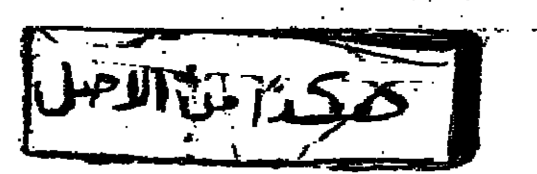
وينتقد حزب المؤتمر الوطني الافريقي الفصل العنصري على انه جريمة ضد الانسانية ولكن العالم السياسي هيرمان جيليومي يقول ان بعض الافريكان يتقبلون هذا المبدأ.

واشار الى اجتماع لكبار الجدل عقد في داكار في 1987 بين اكاديميين ومثقفين افريكان من جانب وممثلين عن حزب المؤتمر الوطني الافريقي المحظور في جنوب افريقيا في ذلك الوقت.

قال جيليومي «لم يوافق الجميع على وصم كل ما تم منذ 1948 بانه كارثة».

واضاف يقول ان جنوب افريقيا احرزت تقدما اجتماعيا واقتصاديا وتنمويا كبيرا «وبرغم انه لم يكن واضحا ان هذا تحقق بفضل او بالرغم من الفصل العنصري فان اي شخص يتمتع بأي حس تاريخي كان يعتقد انه من الافضل عدم البحث عن اجابة». وصف جيليومي اعتقاد حزب المؤتمر بأن جنوب افريقيا دولة متجانسة وان الانقسامات العنصرية والعرقية لا تشكل اهمية بجانب انها غير مشروعة بانه «خرافة».

وقال «لم تؤكد انتخابات 1994 هذا الرأي. نحو 95 في المئة من البيض والسود اعطوا اصواتهم على اساس اللون». واقترح ستيفن فريدمان مدير مركز الدراسات السياسية ان تبدأ جنوب افريقيا سلسلة من المفاوضات لتحقيق هدف مبيكي في ان ينظر البيض والسود الى مشاكل جنوب افريقيا من زاوية واحدة. واضاف يقول ان تحقيق تفاهم متبادل بين السود والبيض لقضايا جنوب افريقيا يمكن ان يضيق الفجوة بين الاغلبية السوداء والاقلية البيضاء.



الخرطوم: المرسوم الرئاسي يؤكد على الحريات ومرجعية الشريعة ومنتقدوه يعتبرون انه يستثني الحرية السياسية ويكرس انفصال الجنوب

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال بخيت:

تم ايداع المرسوم الدستوري الرابع عشر وقانون السلام والتدابير الانتقالية المصاحب للمرسوم منضدة البرلمان السوداني لدراسته خلال الدورة الطارئة للبرلمان.

وقد قرأ رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي رسالة الرئيس السوداني عمر البشير التي بعث بها للبرلمان في هذا الشأن.

وقال الفريق البشير في رسالته: اننا قد التقينا على اصل ما حملته اتفاقية الخرطوم للسلام في بعض المراسيم الدستورية لاكمال ما لم ينص عليه في المراسيم السارية.

وقال انه قد تصدر تلك النصوص نص بالمبادئ العامة التي اشتملت عليها الاتفاقية لتكون موجهة للدولة في مسيرتها الانتقالية ومن استكمالنا لذلك بصياغة المرسوم الرابع عشر ليكون مكملا لمسيرة البلاد الدستورية.

واشار الى ان المرسوم المقترح لا يحيط بكل ما ورد في الاتفاقية اذ يعنى فقط بجوانبها الدستورية المبدئية والهيكلية اما ما يتصل بالامور الاخرى فستتم بمقترحات قانون التدابير الانتقالية المرفق.

وتفيد تحريات «القدس العربي» ان المرسوم قد اكد على عدم سن تشريع يضر بالحريات العامة والحقوق الاساسية للمواطنين، وان الشريعة والعرف هما مصدرا التشريع، وان السودان دولة متعددة الثقافات والاعراق والاسلام دين الاغلبية والمسيحية والديانات الاخرى اتباعها.

كما نص على حرية التدين والاعتقاد والتبشير والوعظ وان للمواطنة هي اساس الحقوق وان تمارس الشورى عبر نظام المؤتمرات.

وجاء فيه ان الولايات الجنوبية تشمل الولايات العشر وفقا لحدود المديريات الجنوبية الثلاث حسب حدودها القائمة في كانون الثاني (يناير) 1956.

وتعرض المرسوم للسلطات وتوزيعها ومصادر ايرادات الولايات الجنوبية والتنسيق والاقليم واختصاصاته وسلطاته ومهام رئيسه والاحكام الخاصة بتعيين الولاة واعضائهم والفترة الانتقالية والاستفتاء واللغة.

من جهة اخرى عقدت اللجان المتخصصة جلستين مغلقتين برئاسة محمد يوسف محمد رئيس لجنة القانون والعدل لمناقشة المشروعين.

وعلمت «القدس العربي» ان اغلبية الاعضاء استقروا في الجلسة الاولى على اجازة قانون السلام بشكله الحالي فيما قدم الاخرون بعض المقترحات في هذا الصدد.

وطالب اعضاء البرلمان بتعريف القوى السياسية والتي تعتبر مرجعية لرئيس مجلس التنسيق حيث اوضح د. رياك مشار رئيس جمعية الانقاذ الديمقراطية المتحدة ان القوى السياسية هي فعاليات الدولة الموجودة وان هناك حقوق تشريعية للولايات والسلاطين والتنظيمات السياسية وتنظيمات المرأة وفق النظام السياسي.

هذا واكدت مصادر مسؤولة بالبرلمان السوداني اجازة السمات العامة بالاجماع للمشروعين في مرحلة العرض الثاني وسترفع لجنة القانون والعدل تقريرا عن هذه اللجان لمرحلة العرض الثالث.

من جانب اخر انتقد المحامي غازي سليمان المرسوم الدستوري الرابع عشر. وقال انه يكرس الدعوة للانفصال ويعكس اصرار السلطة على نهجها الشمولي الذي يتعارض مع اماني الشعب السوداني في اقامته نظاما ديمقراطيا يسمح بتكوين التنظيمات السياسية خارج اطار السلطة ويسمح بوجود رأي اخر بالبلاد.

واضاف ان المرسوم الدستوري تحدث عن الحريات الاساسية، ولكنه حجب عن المواطن حرية العمل السياسي، مشيرا الى ان المرسوم يسمح فقط بالعمل السياسي داخل اطار المؤتمر الوطني كما تنص المادة (6) من المرسوم، والتي تدعو الى ممارسة الشورى والديمقراطية عبر المؤتمرات والمؤتمر الوطني، مؤكدا ان ذلك لا يحقق الوفاق والانفراج السياسي المنشود.

ودعا غازي سليمان البرلمان السوداني للقيام بدوره التاريخي في الحفاظ على وحدة السودان واراضيه موضحا بان ذلك لن يتم الا اذا تخلينا عن مصالحنا الحزبية الضيقة.

واكد غازي سليمان ان السلطة ساومت على الثوابت بتفريطها في وحدة السودان بالاستفتاء على خياري الانفصال والوحدة مؤكدا بان المستفيد الاول هي الجهات المعادية للسودان والتي تهلل للمرسوم والاتفاقية.

ودعا في تصريحه لصحيفة (الرأي الاخر) الى تعميق وتفعيل مبدأ التسامح الديني الذي يدعو اليه الدكتور الترابي رئيس البرلمان السوداني في مناسبات عديدة.

وحول تطابق بعض مبادئ المرسوم مع بعض بنود مؤتمر المعارضة في اسمرا انتقد مقررات مؤتمر المعارضة فيما يتعلق بحق تقرير المصير. وقال ان قرارات مؤتمر اسمرا ايضا لم يحالفها التوفيق حول تقرير المصير، وهي غير ملزمة وتخالف الاماني الوطنية لشعب السودان. ودعا الحكومة السودانية الى تجاوز الاخطاء التي وقعت فيها المعارضة الخارجية التي منحت اهل الجنوب حق تقرير المصير.

المعارضة السودانية تعلن سيطرتها على ثلث البلاد والحكومة تؤكد استعادتها للمبادرة في كافة الجبهات

القاهرة - من هيرفيه ليونيه:

تؤكد المعارضة السودانية التي تخوض معارك في مواجهة القوات الحكومية في جنوب السودان وشرقه انها تسيطر على أكثر من ثلث البلاد، في حين تؤكد الحكومة سيطرتها على الوضع على كافة الجبهات.

وفي حرب اعلامية كثيفة توازي بحدتها المعارك الدائرة على الارض، لا يتفق الطرفان سوى في توقع خوض معارك شرسة قريبا.

وتقول المعارضة السودانية انها تحقق تقدما نحو جوبا، أكبر مدن الجنوب، وعاصمة بحر الجبل، في حين تؤكد القوات الحكومية انها تعد العدة لمواجهة ضارية مع مناوئيها في الشرق، على الحدود مع اريتريا.

وفي ولايتي واراب وجونقلي، حيث دارت أعنف المعارك خلال الايام العشرة الأخيرة، يقدم المتحاربون من الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق، وقوات الدفاع عن جنوب السودان، بزعامة ريك ماشار الموالي للحكومة، روايات متناقضة.

وأكد ياسر عرمان، المتحدث باسم قرنق الموجود في اسمرا في اتصال هاتفي أجرته معه وكالة فرانس برس من القاهرة ان قوات «التجمع الوطني الديمقراطي» ستنفذ «خلال المرحلة المقبلة هجمات مكثفة على ثلاث جبهات في الشرق والجنوب وفي جبال النوبة، الواقعة وسط البلاد في ولاية كردفان.

ولا يتردد قرنق في القول بان المعارضة التي تضم المتمردين الجنوبيين ومعظمهم من المسيحيين والأرواحيين وأحزاب المعارضة الشمالية تسيطر حاليا على «أكثر من ثلث البلاد».

وقال قرنق في مقابلة نشرت هذا الاسبوع في مجلة «ايست افريكان» في نيروبي ان «الحرب في الجنوب انتهت تقريبا».

الا ان المتحدث باسم الجيش السوداني الفريق محمد السنوسي احمد، أكد من جانبه ان «الوضع العسكري مريح وهو تحت السيطرة التامة للقوات المسلحة». وأضاف في تصريح نقلته صحيفة «الرأي الآخر» السودانية امس ان «العمليات العسكرية تتقدم كما هو مرسوم لها وسنحقق أهدافنا قريبا».

ولا شك ان جبهة ايود في ولاية جونقلي (جنوب شرق) شهدت اكثر المعارك ضراوة في الفترة الأخيرة. وكان المتمردون الجنوبيون أعلنوا أولا عن السيطرة على المدينة وعلى معدات عسكرية كبيرة. ثم أعلنت قوات الدفاع عن جنوب السودان - قوات ماشار - استعادة المدينة قبل يومين، مؤكدة مقتل 69 متمردا وجرح 71 اخرين.

وتؤكد قوات الدفاع عن جنوب السودان ايضا انها تمكنت في 12 تموز (يوليو) من استعادة واراب، عاصمة الولاية التي تحمل الاسم نفسه، من أيدي القوات الجنوبية التي سيطرت عليها في منتصف ايار (مايو). الا ان ادوارد لينو، قائد قوات المتمردين في واراب نفى ذلك نفيا قاطعا، وقال قرنق ساخرا ان «واراب لم تتعرض حتى لهجوم».

العراق قدم للأمم المتحدة خطته لتوزيع الأغذية حسب اتفاق النفط

■ بغداد - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس ان العراق قدم الليلة الماضية الى الامم المتحدة خطة شراء وتوزيع الغذاء الجديدة بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وينتظر موافقة الأمم المتحدة عليها لاستئناف صادراته النفطية.

وقالت الوكالة ان ممثل العراق الدائم لدى المنظمة الدولية نزار حمدون التقى رئيس مجلس الأمن الاثنين وقدم له الخطة الجديدة التي وضعها العراق بالتعاون مع أجهزة الأمم المتحدة في بغداد.

وأكد الناطق الاعلامي باسم منسق الشؤون الانسانية في بغداد اريك فالت لوكالة فرانس برس تقديم خطة التوزيع قائلا «انني أؤكد ان خطة التوزيع أرسلت الاثنين الى الامانة العامة للامم المتحدة للمصادقة عليها».

وكانت الامم المتحدة مددت في الرابع من حزيران (يونيو) الماضي اتفاق النفط مقابل الغذاء لمدة ستة أشهر جديدة الا ان العراق علق مبيعاته من النفط الشهر الماضي بانتظار التوصل الى اتفاق على خطة توزيع الغذاء مع الامم المتحدة.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف دولي. وكان هذا الاتفاق اول تخفيف للحظر الدولي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان حمدون شرح لرئيس مجلس الأمن ان «العراق لم يتأخر في ضخ النفط لأن الضخ ووفق السياقات المعتمدة بين العراق والامم المتحدة يقتضي ان يبدأ موافقة الأمين العام على خطة الشراء والتوزيع وليس قبل ذلك».

ويعتبر العراق ان الفترة الجديدة من اتفاق النفط مقابل الغذاء تبدأ من تاريخ مصادقة الامم المتحدة على خطة توزيع الاغذية وليس من تاريخ موافقتها على تمديد العمل به في 4 حزيران (يونيو) الماضي.

وتابع «لقد ذكرت رئيس مجلس الامن بان العراق لم يشحن النفط بموجب مذكرة التفاهم الاولى (الفترة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء) الا بعد حوالي اسبوع من التقرير الذي قدمه الامين العام في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 الى رئيس المجلس وصادق فيه على خطة الشراء والتوزيع في حينه».

وتساءل حمدون «ما جدوى ضخ النفط وبيعه وخطة الشراء والتوزيع لم تتم المصادقة عليها؟» كما تساءل عن مصير الاموال في مثل هذه الحالة.

يشار الى انه بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء يذهب ثلث عائدات النفط العراقي المصدر بموجب الاتفاق الى صندوق خاص بالامم المتحدة لتمويل عملياتها ولتعويض ضحايا حرب الخليج (اب (اغسطس) 1990 - شباط (فبراير) 1991) ويذهب الباقي لشراء مواد غذائية وادوية العراق.

وكان وزير النفط العراقي الفريق عامر رشيد قد اعلن في 21 حزيران (يونيو) الماضي ان بلاده ستستأنف صادراتها النفطية بعد أسبوع أو عشرة أيام من انجاز خطة التوزيع الجديدة.

وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الصادرة في نيقوسيا ان العراق سيواجه «صعوبات في تصدير ما قيمته مليار دولار من النفط خلال الفصل الاول» من الفترة الجديدة لاتفاق النفط مقابل الغذاء والذي ينتهي في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل، خصوصا وان العراق لم يبرم عقودا جديدة بعد.

الى ذلك اشتكى حمدون لرئيس مجلس الأمن من «البطء الذي رافق عمل جهاز الامم المتحدة في التشاور مع العراق باعداد خطة الشراء والتوزيع خلال الأسابيع الماضية بحجة قيام المنسق العام باعداد احتياجات المحافظات الشمالية».

وكانت الامم المتحدة قد رفضت في التاسع من تموز (يوليو) الجاري مشروعا عراقيا لتوزيع المواد الغذائية على مناطق وسط وجنوب البلاد ووصفته بأنه ناقص، كما أعلنت الامم المتحدة انها انهت في 21 حزيران (يونيو) الماضي خطة توزيع المواد الغذائية والطبية لمناطق الاكراد في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة العراقية.

رئيس اللجنة الخاصة يزور موقعا خارج بغداد

■ بغداد - ا ف ب: قام الرئيس الجديد للجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر امس بزيارة الى أحد المواقع خارج العاصمة العراقية بغداد في نطاق زيارته الاولى الى العراق التي تستمر حتى يوم الجمعة المقبل.

وقال مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان بتلر «قام بزيارة لاحد المواقع مع فريق جوي» خارج بغداد من دون ايضاحات أخرى.

ومن المقرر أن يعقد بتلر بعد ذلك اجتماعات مع الفرق التابعة لمركز بغداد لرصد والمراقبة المستمرين للاضطلاع على عملها في التحقق من عمليات نزع الاسلحة العراقية المحظورة. وسيبدأ بتلر اليوم الاربعاء محادثاته مع المسؤولين العراقيين لا سيما نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز المكلف بالعلاقات مع الامم المتحدة.

وكان بتلر الذي تسلم مهامه كرئيس للجنة الخاصة في اول تموز (يوليو) الجاري قد تعهد بعيد وصوله الى بغداد «العمل بموضوعية» مع العراق الذي يتهم سلفه الديلوماسي السويدي رولف ايكوس بالعمل لمصلحة الولايات المتحدة. وشدد بتلر على ان مهمة اللجنة الخاصة «فنية وعلمية وأن موضوع رفع الحصار هو من اختصاص مجلس الامن». يشار الى ان العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990 لن ترفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

واشار بتلر الى انه سيزور بغداد مرة كل شهرين مثلما كان يفعل ايكوس بموجب اتفاق مع طارق عزيز، مضيفا «لا بل سأزورها أكثر خصوصا اذا كان هذا يعني اننا نحقق تقدما».

الامارات تؤكد بدء محادثات مع امريكا حول صفقة المقاتلات الضخمة

الكويت - من أشرف فؤاد:

قال مصدر عسكري رفيع في دولة الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء ان كبير مسؤولي مشتريات الاسلحة في البلاد سيبدأ محادثات مع الولايات المتحدة اليوم الاربعاء بشأن صفقة ضخمة من الطائرات العسكرية ربما تكون قيمتها ستة مليارات دولار.

وقال المصدر لرويتر بالهاتف ان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة للامارات في طريقه الان الى الولايات المتحدة قادما من اوروبا.

وقال المصدر ان الشيخ محمد سيجري محادثات على مدى ثلاثة ايام بشأن الصفقة يستهلها اليوم الاربعاء.

وتجري منذ سنوات المفاوضات الخاصة بالصفقة التي تتضمن شراء 80 طائرة مقاتلة والتي تحتدم المنافسة بشأنها بين شركات اوروبية لصناعة الطائرات.

وقال المصدر في تعقيبه على تقرير اوردته صحيفة (واشنطن تايمز) افاد بان ابو ظبي ابلغت الولايات المتحدة بان اختيارها وقع على طائرات اف 16 التي تنتجها مؤسسة لوكهيد مارتن كورب انه تم ابلاغ الامريكيين بما قيل للاخرين وهو ان القرار النهائي سيتخذ وفقا للعرض الرسمي النهائي والصفقة المالية النهائية وهو ما تم ابلاغه للجميع.

وقالت مصادر اماراتية على دراية بالصفقة لرويتر في وقت سابق من هذا الشهر ان صفقات مالية عرضتها ثلاث من اكبر الشركات الغربية لانتاج الطائرات ستحدد من سيظفر بالصفقة في اطار المنافسة التي تنحصر بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

وتقف الطائرة اف 16 في مواجهة منافسة مع طائرة رافال التي تنتجها مؤسسة داسو الفرنسية والمقاتلة يوروفايتر الاوروبية 2000 التي ينتجها كونسورتيوم من مؤسسة بريتش ايروسبيس البريطانية وديملر بنز الالمانية ومؤسسة كازا الاسبانية واليتيا الايطالية. وتسعى المملكة العربية السعودية ايضا لشراء طائرات اف 16 الا ان مصادر عسكرية قالت ان الرياض وابوظبي لا تعتزمان القيام بمسعى مشترك في هذا الصدد.

وقال المصدر العسكري الاماراتي ان الشيخ محمد سيناقش ايضا مسألة نطاق الصلاحيات القضائية التي قال انه تم احراز قدر من التقدم بشأنها خلال الاسابيع الاخيرة.

وتريد الامارات تعديل اتفاق ابرمته مع واشنطن عام 1994 يمنحها الولاية القضائية اذا ارتكب اي من رجال القوات المسلحة الامريكية مخالفة مدنية على اراضي الامارات. وتقول مصادر دفاعية ان الامارات تتمتع بهذا الحق بموجب اتفاق مماثل مع فرنسا.

وكانت سوق شراء الطائرات تتوقع من الامارات ان تعلن او ان تلمح رسميا على اقل تقدير الى الصفقة في وقت سابق من هذا العام الا انها اعادت المقاتلة الاوروبية الى حلبة المنافسة بعد ان وقعت لندن في العام الماضي اتفاقا دفاعيا مع ابوظبي قالت المصادر انه يلبي قدرا من اهتمامات ابوظبي بشأن الولاية القضائية.

وتزور قوات بحرية امريكية تقوم بدوريات في الخليج دولة الامارات بين الحين والاخر وقالت مصادر دفاعية ان نحو 400 الف عسكري امريكي يزورون الامارات كل عام.

الا ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قال اثناء زيارة لمنطقة الخليج في حزيران (يونيو) الماضي ان ابوظبي لا تربط بين صفقة الطائرات والتعديلات المقترحة في اتفاق دفاعي الا ان مصدرا خليجيا عربيا مسؤولا قال ان ثمة صلة غير مباشرة.

ولم توضح الامارات رسميا الموعد الذي ستحدد فيه مصير الصفقة التي تتأرجح منذ اكثر من عامين الا ان مصدرا عسكريا اماراتيا قال لرويتر في وقت سابق من الشهر الجاري ان البت في شأن الصفقة بات وشيكا اكثر من أي وقت مضى.

وقال ان بيانا رسميا قد يعلن قبل نهاية العام على ان يبدأ التوقيع الفعلي في ظرف عام.

«جناح متشدد» داخل حكومة يلماظ يطالب بدفع تركيا بعيدا عن الاتحاد الأوروبي

يلماظ

أنقرة - من هيرفيه كوتوربيه:

يحاول «المتشددون» في الحكومة التركية الجديدة الغاضبون من موقف الاتحاد الاوروبي حيال انقرة وقبرص، ان يدفعوا تركيا الى الابتعاد عن الاتحاد، لكن المحللين يعتبرون ان هذا الأمر لا يحظى باجماع داخل الحكومة.

وقد أعلن بولند اجاويد نائب رئيس الوزراء في الحكومة الائتلافية الجديدة التي يتزعمها مسعود يلماظ، والمعروف بمواقفه المتشددة في السياسة الخارجية الاحد الماضي عن عملية «دمج جزئي» لشمال قبرص بتركيا «واعادة النظر» في الاتفاق حول الاتحاد الجمركي بين انقرة والاتحاد الاوروبي.

وقال اجاويد للصحافيين بعد عودته من زيارة للقسم الشمالي من قبرص «سنعيد النظر في هذا الاتفاق في مجلس الوزراء وسنتخذ قرارا مناسبا».

وقال وزير الخارجية اسماعيل تشيم الذي رافق اجاويد في زيارته ان «عجزنا التجاري مع الاتحاد الاوروبي بلغ خمسة مليارات دولار في 1995. وبعد تطبيق الاتحاد الجمركي ارتفع الى 11 مليار دولار هذا العام». وأضاف «سنطلب من الاتحاد الاوروبي تصحيح بعض بنود الشراكة التي نعتبرها سيئة».

وينتمي اجاويد وتشيم الى حزب اليسار الديمقراطي المشارك في الائتلاف المؤيد للعلمانية الذي يتزعمه يلماظ والذي حل في نهاية حزيران (يونيو) محل تحالف كان يسيطر عليه الاسلاميون.

ويشكل موقف اجاويد وتشيم خروجا عن الخط التركي المؤيد تقليديا لأوروبا. لكن مسؤولين في الاتحاد الاوروبي ومحللين قالوا ان هذا الموقف لا يلقى تأييد حزب الوطن الام الذي يتزعمه مسعود يلماظ.

وصرح ممثل للمفوضية الاوروبية في انقرة مايكل نيك لوكالة فرانس برس الاثنين ان «الوضع لم يتغير في ما يتعلق بالمفوضية الاوروبية». وأضاف ان «اتصالاتنا الرسمية تشير الى ان تركيا ستستمر في الاتحاد الجمركي حتى انها ستسرع من تطبيق بعض التشريعات المرتبطة به».

وقال الاقتصادي التركي يوراك بكتيل في تصريح لوكالة فرانس برس «هناك مجموعة ضاغطة قوية مؤيدة لاوروبا في حزب الوطن الام لن تدع اجاويد يلحق ضررا بالعلاقات بين تركيا والاتحاد الاوروبي».

وأضاف ان الاتحاد الجمركي «يمكن ان يؤدي الى اول شرخ في الحكومة الجديدة»، مشيرا الى انه «من الممكن ان يكون اعلان اجاويد موجها الى الرأي العام التركي».

وكان اجاويد قد عارض توقيع الاتفاق حول الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الاوروبي عند ابرامه في 1995.

وينص هذا الاتفاق على رفع الحواجز التجارية بين تركيا والاتحاد الاوروبي في جميع المجالات باستثناء المنتجات الزراعية. لكن تركيا تشكو من ان الاتحاد الاوروبي لم يفرج، بسبب الفيتو اليوناني، عن مساعدة مالية تتجاوز الثلاثة مليارات دولار مخصصة للتعويض عن خسائر الصناعة التركية الناجمة عن الاتفاق نفسه.

وتشكل تصريحات اجاويد رد فعل على اعلان المفوضية الاوروبية الاسبوع الماضي ان الاتحاد الاوروبي سيبدأ اعتبارا من العام المقبل مفاوضات لانضمام خمس دول اوروبية شرقية وقبرص الى الاتحاد. اما تركيا المرشحة للانضمام ايضا، فلم تدرج على هذه اللائحة.

وبعد هذا الاعلان، زادت انقرة من حدة لهجتها حول قبرص، بعد عشرة أيام من أول جولة من المحادثات بين المجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية منذ ثلاثة اعوام بهدف حل مشكلة الجزيرة المقسومة.

وأعلن اجاويد ان تركيا و«جمهورية شمال قبرص التركية» التي أعلنت من جانب واحد في 1983، ستحققان «على مراحل دمجا جزئيا بينهما بموازاة عملية انضمام الادارة القبرصية اليونانية الى الاتحاد الاوروبي».

لكن دبلوماسيا اوروبيا طلب عدم ذكر اسمه رأى ان «ذلك لن يغير من وضع قبرص»، مضيفا ان «جمهورية شمال قبرص التركية ما زالت جمهورية غير معترف بها دوليا وتخضع لحظر. اما الدمج الاقتصادي فهو قائم عمليا باعتبار ان هذه المنطقة تستخدم الليرة التركية عملة لها».

الصحاف يدعو موسكو وبكين وباريس الى تأكيد تنفيذ العراق لقرار مجلس الأمن 687

■ نيقوسيا - ا ف ب: دعا وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف مساء الاثنين روسيا والصين وفرنسا الى الاعلان ان العراق نفذ قرار الامم المتحدة الرقم 687 المتعلق بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وفي مقابلة بثها تليفزيون «الجزيرة» القطري الملتقط بثه في نيقوسيا قال الصحاف «نطلب من هذه الدول الثلاث ان يقول خبراؤها في مجلس الامن الدولي ان العراق نفذ» القرار 687 الذي يحظر عليه امتلاك اسلحة الدمار الشامل.

وكان الصحاف يرد على صحافي من تليفزيون «الجزيرة» اشار الى ان روسيا والصين وفرنسا، الدول الثلاث الدائمة العضوية في مجلس الامن والتي تطالب برفع الحظر المفروض على العراق منذ 1990، لم تؤكد ان بغداد تخلصت كليا من اسلحة الدمار الشامل.

ويحظر القرار 687 على العراق امتلاك اسلحة نووية وبيولوجية وكيميائية وصواريخ يفوق مداها على الـ150 كلم.

ولن يرفع مجلس الامن الحظر النفطي المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990 الا بعد ان تؤكد لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية، تحقيق هذا الهدف.

وبعد ان اتهم الولايات المتحدة بممارسة سياسة «الابتزاز» مع العراق، اكد الصحاف «نطالب دائما بأن يتم كشف كامل عما يبحثون عنه، وكما يقول المثل الامريكي انهم يبحثون عن غراب أبيض في العراق».

وتأتي تصريحات الصحاف في الوقت الذي بدأ فيه الرئيس الجديد للجنة الدولية الخاصة ريتشارد باتلر مساء الاثنين مهمته الاولى في العراق في محاولة لاقفال ملف نزع السلاح الذي يتوقف عليه رفع الحصار.

واكد الصحاف ان العراق تعاون باستمرار مع الامم المتحدة، لكنه يرفض أي مساس بسيادته. وقال «من حزيران (يونيو) 1996 حتى حزيران (يونيو) 1997 جاء الى العراق 696 مفتشا زاروا 2071 موقعا»، مضيفا ان «من بين المواقع منعناهم من (دخول) موقعين الاول قاعدة للمعلومات السياسية بجهاز المخابرات (...) والثاني خاص برئيس الجمهورية» صدام حسين.

وقال «منعناهم لأنها عملية تجسس امريكية لا علاقة لها بفرق التفتيش ولا باللجنة الخاصة».

وحول الوضع في شمال العراق وعلى الحدود مع تركيا، قال الصحاف ان «ما يخلق الحالة التي على الحدود من ضعف وانفلات هو وجود القوات الامريكية والبريطانية على الأراضي التركية».

ورأى ان «المشكلة الكردية التركية داخل تركيا وليست في شمال العراق او في سورية او في لبنان او اليونان او ارمينيا».

وردا على سؤال عن القرار 688 الصادر عن مجلس الامن الدولي والمتعلق بحقوق الانسان في العراق، قال الوزير العراقي ان هذا القرار «لا علاقة له بحقوق الانسان وسخيف وعبارة عن صفحة من الشتائم على العراق».

وحول العلاقات بين سورية والعراق المقطوعة منذ بداية الثمانينات، اكد الصحاف «نطمح ان تعود العلاقة بين القطرين كاملة (...) وبالجهد المشترك بين البلدين سيتم حل جميع الاشكالات الموجودة وهذا هو الشيء المراد من قبل الطرفين».

صحيفة: عدي صدام حسين سيخضع للعلاج في أحد مستشفيات القاهرة

■ عمان - ا ف ب: قالت صحيفة «الرأي» الاردنية امس ان عدي النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين سيدخل للعلاج قريبا في أحد مستشفيات القاهرة حيث سيخضع لعملية جراحية تستهدف استخراج شظية مستقرة في عموده الفقري.

وفي خبر من القاهرة، نقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة قولها ان «الجانب المصري قد وافق من حيث المبدأ الانساني على استقبال عدي صدام حسين» في أحد مستشفيات القاهرة.

وأضافت انه «سيتم تكليف فريق من كبار جراحي العظام والاعصاب لاستخراج الشظية المتبقية في فقرات العمود الفقري لابن الرئيس العراقي والتي تعوق حركته».

وتابعت انه من المقرر «ان يتم تحديد المستشفى المصري وفريق العمل الطبي الذي سيتابع حالة عدي» في القاهرة.

وعلم من دبلوماسيين غربيين في عمان ان جراحين أجانب سيستدعون الى القاهرة لمساعدة الاطباء المصريين في لجراء هذه العملية التي وصفت بأنها «حساسة جدا».

من جهة أخرى، أشارت المصادر نفسها الى وجود اتصالات مع لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة للسماح لعدي بالتوجه جوا الى القاهرة مباشرة من بغداد.

يذكر ان الطيران من العراق واليه محظور في اطار العقوبات الدولية المفروضة على هذا البلد منذ آب (اغسطس) 1990، عقب الاجتياح العراقي للكويت.

البرلمان الايراني يشيد برفسنجاني

■ طهران - ا ف ب: أشاد مجلس الشورى الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون امس بالرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني بسبب «ادارته الحكيمة» لشؤون البلاد طيلة ثماني سنوات.

وفي احتفال رسمي شارك فيه الرئيس المنتخب محمد خاتمي، قال رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري ان رفسنجاني «نجح في عمله بفضل تعاون المجلس وطاعته الكاملة للمرشد» آية الله علي خامنئي.

وألقى رفسنجاني كلمة اعرب فيها عن الامل في ان «يواصل المجلس تعاونه مع الرئيس المنتخب كما تعاون معه ومع حكومته».

أضاف «نأمل ان يستمر هذا التعاون في هذه المرحلة بالذات التي تتزايد فيها مؤامرات الاستكبار العالمي».

واتهم رفسنجاني واشنطن بأنها «تسعى لاظهار ان ايران لا مكان لها على الساحة الاقتصادية». وقال ان ايران «تسير على طريق التنمية الصحيحة»، مضيفا ان حكومته بدأت خطة لخفض صادرات النفط «لتقليل اعتماد البلاد على الواردات النفطية».

ومن المقرر ان يعلن مرشد الجمهورية الاسلامية في الثالث من آب (اغسطس) المقبل بدء ولاية محمد خاتمي الرئاسية. وسيؤدي الرئيس المنتخب في اليوم التالي اليمين الدستورية أمام مجلس الشورى ويقدم في الوقت نفسه تشكيلة حكومته.

وكان خاتمي أعلن السبت ان حكومته ستكون «قوية ومجددة وعصرية» مشيرا الى انه سيكون «رئيسا لجميع الايرانيين».

مجموعة من 186 كرديا يطلبون اللجوء السياسي في ايطاليا

■ سيراكوزا (ايطاليا) - ا ف ب: علم من مصدر في الشرطة ان مجموعة تضم 186 كرديا نزلوا بصورة غير مشروعة قرب سواحل سيراكوزا (صقلية) الخميس الماضي وطلبوا الاثنين منحهم اللجوء السياسي في ايطاليا.

وكان هؤلاء الـ186 شخصا وصلوا مع مجموعة تضم حوالي 400 شخص الى السواحل الايطالية على متن سفينة تركية الخميس الماضي. وبدأت السلطات الايطالية النظر بطلبات اللجوء صباح امس.

رابطة دولية تتهم السعودية باعدام فلبينين لأنهما بشرا بالمسيحية

■ ايرميلو (هولندا) - ا ف ب: دانت رابطة دولية لدعم المسيحيين المضطهدين في العالم اعدام اثنين من الفلبينيين في الرابع من ايار (مايو) الماضي في السعودية ورأت انهما اعدما لانهما كانا يبشران بالديانة المسيحية.

وأكدت رابطة «الابواب المفتوحة» التي يقع مقرها في هولندا في بيان ان فلبينيين مسيحيين هما رويل خاندا وارتيل بيتران كانا «يقومان بتنظيم دروس انجيلية واجتماعات للصلاة في سجن سعودي حيث كانا محتجزين».

وقال رفيق سابق لهما في السجن يدعى دوناتو لاما ان «اعدامهما جاء لمعاقبتهما على تشجيعهما الديانة المسيحية بين السجناء الفلبينيين الاخرين وليس لأنهما أدينا بتهمة السرقة» التي أعلن انهما اعدما بسببها حسبما ذكرت الرابطة التي تملك عشرين مكتبا في العالم.

وقال لاما ان هذا الاتهام «خاطئ وملفق».

وكان بيان لوزارة الداخلية السعودية ذكر في الرابع من ايار (مايو) الماضي ان اثنين من الفلبينيين اعدما بضرب رأسيهما في الرياض لانهما هاجما بالسلاح موظفا يعمل في محل لبيع الخضار.

وتحظر السعودية التبشير بأي ديانة وتطبق بحزم الشريعة الاسلامية وتقضي باعدام الاشخاص الذين يدانون بجرائم قتل وسرقة وتهريب للمخدرات.

وبلغ عدد عمليات الاعدام 68 في 1996 مقابل 191 في 1995 مما يعد رقما قياسيا.

وحتى الان اعدم 77 شخصا خلال السنة الجارية.

لجنة الحدود السعودية اليمنية انهت اجتماعها دون اعلان تقدم

■ جدة (السعودية) - ا ف ب: انهت اللجنة المشتركة السعودية - اليمنية المكلفة ترسيم الحدود المشتركة أعمال دورتها التاسعة امس في جدة من دون الحديث عن احراز تقدم.

وجاء في بيان مقتضب سعودي - يمني ان «اعضاء اللجنة المشتركة الذين اجتمعوا من 14 الى 21 تموز (يوليو) الجاري بحثوا في المسائل المدرجة في جدول الاعمال، وتفقدوا ميدانيا المكان الذي يفترض ان توضع فيه العلامة الاولى في ترسيم الحدود».

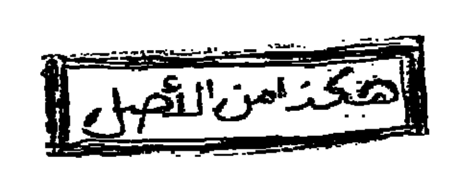
وأوضح البيان الذي نشرته وكالة الانباء السعودية ان الرياض وصنعاء قررتا عقد الدورة المقبلة للجنة المشتركة في الخامس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في صنعاء.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أعلن الاحد ان بلاده تدرس اقتراحا من الرياض لترسيم الحدود المشتركة. وقال انه «تلقى رسالة من الملك فهد بن عبد العزيز تتصل بقضية الحدود» المشتركة.

وقد وقع البلدان سنة 1995 اتفاقا يقضي بتنازل اليمن عن المطالب بالسيادة على ثلاث مناطق على الحدود بين البلدين هي نجران وعسير وجيزان التي كان قد تنازل عنها للسعودية سنة 1934.

وتعهد البلدان بتطبيع العلاقات بينهما التي كانت تدهورت ابان أزمة الخليج (1990-1991) والتي اتهم خلالها اليمن بالتحيز للعراق.

وينص اتفاق 1995 على ترسيم الحدود المشتركة التي يبلغ طولها 2500 كيلومتر ولكن أعمال اللجان التي شكلت لهذا الغرض لم تنتج على الرغم من سلسلة من الاجتماعات عقدت في السنتين الاخيرتين.



«الشرق الاوسط» يطغى على اعمال مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي

ليفي يدافع عن موقف اسرائيل من عملية السلام ويرغب في اعادة «مناخ الثقة» مع ياسر عرفات

■ بروكسل ـ رويتر: دافع وزير الدفاع الاسرائيلي دافيد ليفي بقوة امس الثلاثاء عن موقف بلاده من عملية السلام قائلا ان ما يعتبره البعض عرقلة للعملية انما هو دفاع عن حياتنا.

وقال ليفي في كلمة أمام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاوروبي «نرى في السلام قيمة وهدفا. لكنه أمر معقد».

ومضى قائلا «نعرف أن بعضكم يشعر ان اسرائيل لا تساعد عملية السلام. لكن هذا ليس عنادا من جانبنا وانما هو دفاع عن حياتنا».

ويزور ليفي بروكسل لاجراء محادثات مع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي وربما عقد اجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ورفض وزير الخارجية الاسرائيلي قبول اي لوم عن انهيار عملية السلام قائلا «وفينا بجميع التزاماتنا بمقتضى مختلف الاتفاقيات. لكن الجانب الاخر لم يفعل هذا. ونحن نطالب الجانب الاخر بالمسؤولية ويجب ان تترجم هذه المسؤولية الى افعال».

ولقي ليفي استقبالا عدائيا من بعض اعضاء البرلمان الاوروبي. لكنه واصل دفاعه عن السياسة الاسرائيلية وصرخ في أحد من هتفوا ضده «يجب أن تكون في اسرائيل كي تفهم الامر فهما كاملا».

وقال ليفي المغربي المولد الذي مزج بين العبرية والفرنسية في حديثه «لست احمق الى درجة أن اتصور انني سالجيء الى هنا لاغير الاراء. كل ما أستطيع فعله هو أن أشرح موقفنا».

وأعاد ليفي الى الاذهان ما عاناه اليهود في الماضي وخاصة في أوروبا وقال «اننا نكره الحرب.. فقد كنا ضحايا لحرب استهدفت ابادتنا نهائيا».

وعن الدور الاوروبي قال «من حقنا ان نتوقع من اوروبا ان تتيح للطرفين ان يحاولا حل المسالة بدون تدخل». وابدى ليفي امله في ان يعيد لقاؤه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في بروكسل بناء «مناخ الثقة» بما يسمح باعادة اطلاق عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

واعتبر ليفي في ختام لقاء مع رئيس البرلمان الاوروبي خوسيه ماريا جيل روبليس انه من «الضروري ايجاد مناخ من الثقة المتبادلة» بين الاسرائيليين والفلسطينيين لاعادة اطلاق عملية السلام والعودة الى المناقشات.

واضاف ملمحا الى لقائه مع عرفات «سنحاول القيام بذلك».

وحتى الان لم يؤكد اي مصدر فلسطيني رسمي نبأ اللقاء الذي اعلنه ليفي مساء امس الاول. لكن متحدثا باسم المفوضية الاوروبية صرح بانه سيعقد.

وقال المندوب العام لفلسطين في بروكسل شوقي ارملي ان عرفات سيصل الى العاصمة البلجيكية في حوالي الساعة 13,00 بتوقيت غرينتش.

وذكر مصدر دبلوماسي اسرائيلي ان عرفات وليفي سيجتمعان اولا بحضور وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس قبل ان يعقدا لقاء منفردا في مكان لم يحدد.

وسيلتقي كل من عرفات وليفي على حدة وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر الذين الذين بدأوا اعمالهم في بروكسل امس.

ومن جهته صرح وزير الخارجية الالماني كلاوس كينيكل لدى وصوله الى مقر الاجتماع «سأكون سعيدا جدا بحصول لقاء بين عرفات وليفي خصوصا في بروكسل. وآمل في حصول خطوة الى الامام».

وكان ليفي قد أعلن مساء امس الاول انه سيلتقي عرفات في بروكسل. ولم تؤكد الممثلية الفلسطينية في العاصمة البلجيكية ذلك رغم انها اشارت الى ان الرجلين سيشاركان في عشاء يقيمه الاتحاد الاوروبي.

وأعرب المفوض الاوروبي لشؤون الشرق الاوسط مانويل مارين عن امله في أن لا يكون اللقاء في حال حصوله مكررا للتجربة «المخطئة» في اشارة الى لقاء فاشل بين ليفي وعرفات عقد على هامش القمة الاوروبية ـ المتوسطية في فاليتا في 16 نيسان (ابريل) الماضي.

واضاف مارين انه يعتقد بان «المناخ مختلف هذه المرة». وقال ان مجرد ان يلبي الرئيس الفلسطيني والوزير الاسرائيلي في شكل متزامن دعوة الاتحاد الاوروبي يمثل «مؤشرا جيدا».

وبانتظار عرفات وليفي يفترض بدء وزراء الخارجية الاوروبيين اعمالهم بنقاش مفتوح حول اولويات الرئاسة (لوكسمبورغ) في النصف الثاني من 1997.

وسيبحث الوزراء لاحقا في مواضيع اخرى بينها الوضع في البانيا ويوغوسلافيا السابقة.

واستقبل الرئيس المصري حسني مبارك الرئيس الفلسطيني صباح امس الثلاثاء في الاسكندرية خلال توقفه في مصر في طريقه الى بروكسل.

وقال عرفات قبيل مغادرته مطار الاسكندرية ان «اللقاء كان اكثر من ايجابي وجاء استجابة للجهود المصرية المباركة التي يقوم بها الرئيس المصري لحماية عملية السلام ودفعها في ظل التعقيدات التي تضعها اسرائيل على كافة الاتجاهات».

واضاف في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية انه اجرى مع الرئيس المصري تقييما للجهود واللقاءات التي تمت اخيرا «بهدف معرفة مدى جدية الحكومة الاسرائيلية» ازاء عملية السلام لافتا الى ان الاوضاع في الاراضي الفلسطينية «تسير نحو الأسوأ».

وردا على سؤال حول وجود مبادرة فرنسية لتحريك عملية السلام قال عرفات «اننا في الحقيقة لانعرف ما اذا كانت هناك مبادرة فرنسية او اوروبية ولكن هناك مسعى اوروبيا مستمرا نحن نرحب به».

وحول الدور الامريكي اشار عرفات الى «انشغال الادارة الامريكية عن الوضع في الشرق الاوسط وعن السلام الذي وقعناه في البيت الابيض».

واعرب عن امله في ان تتجاوز واشنطن ذلك «انطلاقا من مسؤوليتها المعنوية والسياسية والدولية».

وقال مستشار الرئيس المصري اسامة الباز ان عرفات ومبارك عقدا لقاء ثنائيا انضم اليه في ما بعد هو ووزير الخارجية عمرو موسى، ومستشارا الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة ومروان كنفاني وسفير فلسطين في القاهرة زهدي القدرة.

ولا يتوقع المسؤولون شيئا يذكر اكثر من مجرد مصافحة والتقاط الصور التذكارية من اللقاء الذي عقد امس الثلاثاء بين ليفي وعرفات في بروكسل.

وقال ليفي للنشرة الاخبارية بالقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي «سألتقي به ولدينا امور نتباحث بشأنها الا انني لم اقطع كل هذه الرحلة الى بلجيكا بناء على اي نوع من التوقعات بحدوث شيء».

واتفق معه في الرأي الفلسطينيون.

وقالت حنان عشراوي عضو السلطة الفلسطينية ان الاجتماع ليس اكثر من مجرد لفتة من عرفات الى الاوروبيين حرصا على ايجاد دور للاتحاد الاوروبي في مساعي صنع السلام في الشرق الاوسط.

وقالت حنان عشراوي «اعتقد انها مجرد لفتة من الرئيس عرفات الى الاوروبيين».

وسئلت حنان عشراوي هل من المحتمل ان يحقق عرفات تقدما جوهريا في بروكسل اثناء اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي فقالت «اشك في ذلك».

وقال وزير الاتصالات الاسرائيلي دافيد بار ايلان لرويتر «اعتقد انه ليس من الصواب ان تكون هناك توقعات مبالغ فيها لان ذلك يستتبعه الشعور بخيبة الامل».

دلائل على خلافات في المواقف بين البلدين

تأجيل اجتماع مقرر للاتصالات بين الاردن واسرائيل

■ عمان ـ ق ب: تقرر تأجيل لقاء اردني اسرائيلي على مستوى وزاري في مجال النقل والاتصالات كان مقررا له ان يتم اليوم الاربعاء الى اشعار آخر بسبب عدم اكتمال دراسة بعض التفاصيل المتعلقة بالادارة المشتركة.

وقال مصدر مأذون في السفارة الاسرائيلية في عمان ان اللقاء المقرر اليوم الاربعاء في عمان بين وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليفنات مع وزير النقل الاردني الدكتور بسام الساكت في الاردن تقرر تأجيله دون ان يتم تحديد موعد بديل للقاء.

واضاف شالوم تروجمان الناطق الاعلامي في السفارة ان التأجيل جاء لاسباب فنية وليس لأسباب خلافية او سياسية، لكنه لم يوضح ماهيتها.

وكانت الاذاعة العبرية اعلنت الاثنين عن لقاء الاربعاء، وهذه ليست المرة الاولى التي يتم فيها تأجيل الاجتماع، ويقول مراقبون على صلة إن الجانبين على خلاف بشأن الترتيبات المتعلقة بالاشراف على المطار، ويتهم الأردنيون من جانبهم المسؤولين الاسرائيليين بتعمد المماطلة والتسويف في اقرار الخطط المشتركة وتطبيقها. وكان مصدر رسمي اردني ابلغ «فرنس برس» في وقت سابق ان الاجتماعات الاردنية ـ الاسرائيلية لبحث قضايا النقل العالقة تأجلت حتى نهاية هذا الشهر، بينما كان مقررا لها بداية أن تتم الاسبوع الماضي. وقال وزير النقل والاتصالات الاردني الدكتور بسام الساكت ان الجانبين الاردني والاسرائيلي قررا تأجيل الاجتماعات لاستكمال بحث القضايا العالقة والتي ستجري المفاوضات بشأنها.

ويسعى الاردن واسرائيل لايجاد حلول لبعض القضايا التي تحول دون تفعيل اتفاق النقل بينهما وبشكل اساسي تلك التي تتعلق بمطار العقبة ـ إيلات (مطار السلام) ونقاط الاختلاف حول تشغيل المطار ومسائل أمنية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية صادقت مؤخرا على خطة اقامة المطار الدولي المشترك في مدينة العقبة الاردنية.

وأعلنت اسرائيل انها تعتزم تحويل جزء من الرحلات الجوية الدولية القادمة الى ايلات الى مطار العقبة، ومن هناك سينقل السياح القادمون على متن هذه الرحلات الى اسرائيل عن طريق المعبر البري بين العقبة وايلات.

على الصعيد ذاته بدأ صباح امس اجتماع بيئي بين الاردن واسرائيل لبحث عدد من المشكلات البيئية بين الطرفين وموضوع انتشار الذباب والبعوض في الأغوار والعقبة وايلات. ويرأس الدكتور دريد محاسنة أمين عام سلطة وادي الاردن الوفد الفني الاردني فيما ترأس مدير عام دائرة البيئة نيحاما رونين الوفد الاسرائيلي.

ويقول الاردن ان عطلا فنيا في محطة لتنقية المياه العادمة في منطقة ايلات في الجانب الاسرائيلي أدى الى تكاثر البعوض في منطقتي العقبة وايلات المطلتين على البحر الاحمر. ومن المقرر أن يبحث الجانبان خطة تهدف لمكافحة البعوض في هاتين المنطقتين ومكافحة الذباب في منطقة الاغوار، كما تشمل الخطة منع مخلفات الدجاج من النزول في مزارع تقع في مناطق الشفا الى منطقة الاغوار وعمل أقفاص ومصائد للذباب في الجانبين.

وتنص معاهدة السلام الموقعة بين الاردن واسرائيل في أحد بنودها على اتخاذ الخطوات ثنائيا او انفراديا لمنع الضرر والمخاطر على البيئة عموما وخصوصا تلك التي تؤثر على الناس والموارد الطبيعية وعلى التصحر البيئي.

الاخوان المسلمون في الاردن يستعدون للحوار مع الحكومة

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

لا تستطيع جماعة الاخوان المسلمين الأردنية من ناحية عملية تقديم تنازلات جوهرية في حالة التفاوض مع حكومة عبد السلام المجالي الاسبوع المقبل لمناقشة شروطها للعودة عن قرار مقاطعة الانتخابات الذي لاقى تأييدا واسعا من قطاعات وأحزاب المعارضة، وستكون الجماعة التي سجلت على نفسها هذا الموقف الجماهيري مضطرة للظهور بموقف القوة وهي تستجيب لمبادرة حوار مع الحكومة، وستكون مضطرة للخروج منتصرة في الجولة الثانية من المفاوضات والحوار أمام الجماهير بعد ان انتصرت في الجولة الأولى واجبرت المجالي الى دعوتها للحوار.

ويبدو ان انتصار الجماعة في الجولة الأولى عزز حساسية موقف قيادتها من ضرورة متابعة الانجازات والانتصارات في المعركة السياسية مع الحكومة التي استخدمت بدورها امكاناتها في المرونة السياسية، وتجنبت تهديدات الجماعة الضمنية، ولذلك لجأت القيادة الاخوانية الى اسلوب جديد في التعامل مع حيثيات الحوار بعد ان نجحت في استعراض عضلاتها السياسية، ويفترض أن تبدأ الجولة الأولى من الحوار الاسبوع المقبل بعد ان اوقف اضطرار المجالي للسفر جلسة حوار افتراضية كانت سريعة، وخلال الأيام القليلة القادمة ستكون قيادة الجماعة مستعدة لدراسة آليتها وأسلوبها في عملية التفاوض النادرة والأولى من نوعها في الاردن بين تيار معارض كبير والحكومة.

قيادة الاخوان وبعد ان استعد المجالي لمحاورتها وضعت بعض العراقيل في طريق هذا الحوار لتحسين شروطها التفاوضية، وأعلنت على لسان الناطق باسمها جميل ابو بكر ان الحوار ليس هدفا بحد ذاته، وانما وسيلة يجب ان تقود الى غاية محددة، وقال ابو بكر في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: اننا ملتزمون بالجدية والنوايا الحسنة من جانبنا، وليس لدينا شروط مسبقة للحوار، لكن اللقاء يجب ان يشكل انطلاقة حقيقية وملموسة للاصلاح السياسي، وان يوفر المناخ العام الصحي، ويجب ان يكون حوارنا مع الحكومة منتجا، ومنطقيا ومقنعا ومقبولا لدى جميع الأطراف.

ويرفض ابو بكر توضيح شكل الاقناع المطلوب في الحوار، ويقول: لن نقبل بحوار بروتوكولي واحتفالي فقط، دون وسائل توصلنا الى حلول، واضاف: نحن مع ما يخرجنا ويخرج الحكومة من هذه الأزمة، ولكن بطريقة مقنعة تبشر المواطن بوجود شيء جديد، وتقنع أطرنا بالتراجع عن القرار.

وحتى الآن ورغم اتساع دائرة الاتصالات بين الاخوان والاطراف الحكومية، الا ان استجابة الاخوان للمسالة تبدو مترددة، ففي الوقت الذي دعتهم فيه الحكومة للحوار، غرق ـ أي الاخوان ـ في بحر الاسئلة عن برنامج الحوار المطلوب وتكتيكاته. وتقول مصادرهم ان تصورا لم يحدد بعد على الصعيد الاخواني لادارة مفاوضات الأزمة مع الحكومة. في حين ان أبو بكر يضع احتمالات الفشل في الحوار عندما يقول: اذا فشل الحوار سيستمر برنامجنا في المقاطعة والتصعيد للاصلاح الوطني.

ويعتقد ان موافقة الحكومة غير المتوقعة على الحوار سببت حرجا داخليا للاخوان رغم نشوة الانتصار التي شعروا بها، وذلك بسبب عدم استعدادهم بعد لبرنامج الحوار بعد اعلان المقاطعة. ويعتقد أيضا ان الحكومة لن تكون قادرة على الاستجابة لشروط الاخوان القاسية للمشاركة، وعلى تقديم تنازلات جوهرية لهم، الأمر الذي يعني فشل الجناح الاسلامي المؤيد للمشاركة في تحصيل قرار مناقض لقرار المقاطعة، خصوصا وان شبكة العلاقات التنظيمية لاطر الاخوان معقدة، والهيئات التي اتخذت قرار المقاطعة هي فقط المؤهلة للتراجع عنه، وهذه الهيئات يسيطر عليها المتشددون الذين لن يقبلوا بحال من الاحوال اعلانات حكومية تلتزم بالنزاهة الانتخابية، والذين يرفعون شعارات كبيرة من حجم ووزن «اسقاط اتفاقية وادي عربة». واذا كانت استراتيجية المقاطعة عند الاخوان قد اصبحت أمرا واقعا، فان استراتيجية المشاركة بعد قرار المقاطعة ما زالت غائبة ـ حسب اخواني عريق. ورغم ان الصحف اليومية الصادرة امس احتفلت بقرب اجواء الانفراج عن اعلان الحكومة نيتها التحاور مع الاخوان، وان شخصيات بارزة مثل أحمد عبيدات رئيس الوزراء السابق، ورئيس مجلس النواب الحالي سعد هايل السرور تقدمت بمبادرات وساطة الا ان المراقبين يستبعدون نسبيا نجاح امكانيات الحوار والتفاوض بين الحكومة والجماعة الاخوانية، بسبب ظروف الحكومة الموضوعية التي تمنعها من تقديم تنازلات جوهرية تقنع قيادات دينية متشددة بتغيير موقفها، وبسبب النظرة الاستراتيجية لاخوانيا القرار المقاطعة، واخيرا سيطرة المتشددين على مجالس الشورى في الجماعة وحزبها السياسي. وعلى هامش الجدل السياسي حول الموضوع تثير احتمالات الانشقاق وتأسيس حزب اسلامي جديد يخرج من رحم الاخوان قلق جميع الأوساط السياسية في البلاد، وعلى رأسها الأوساط الحكومية المعنية قبل أي شيء بالحفاظ على الوحدة الداخلية والتنظيمية للتيار الاسلامي، وبهذا الصدد فاجأ قيادي في الجماعة هو محمد الحاج امس المراقبين بتصريحات ذكر فيها ان محاولات جادة تجري الان في الكواليس لتشكيل حزب اسلامي جديد يخرج من رحم الاخوان. وقال الحاج: هناك محاولات شخصية داخل حزب الجبهة لانشاء حزب جديد، لكن عدد هؤلاء قليل جدا ولا نعرف مقدار جديتهم في ذلك ونعتقد ان مثل هذه المحاولة لن تنجح. وعلق أبو بكر على ذلك بقوله سمعنا باشياء من هذا النوع، ونعتبرها مجرد فلتات لسان، ولسنا مطلعين على معلومات مؤكدة حول نية بعض الاخوانيين تشكيل حزب جديد، وقال ابو بكر: البعض قد يفكر بمثل هذا الشيء، لكننا لا نقبله تحت أي ظرف وسنتحاور مع اشقائنا للحيلولة دونه، وفي النهاية اذا كان هناك من سيخرج من الجماعة فلكل حادث حديث، وسنعاقب كل من يحاول ذلك، وكل من يحاول شق الساحة الاسلامية، وفي النهاية فان عملنا في الاخوان الأصل فيه التعبد، فاذا فكر اخرون بالتعبد بوسائل اخرى فلهم الحق بذلك، لكني اعتقد ان اي محاولة من هذا النوع سيكون مصيرها غياهب النسيان.

الشرطة تحاصر قرية الجندي الاردني الذي قتل 7 اسرائيليات في اعقاب تظاهرة تأييد له

■ عمان ـ اف ب: اغلقت قوات الامن الاردنية امس الثلاثاء منافذ بلدة ابدر (شمال)، مسقط رأس الجندي الاردني احمد الدقامسة الذي ادين بقتل 7 اسرائيليات في آذار (مارس) الماضي، وذلك عقب تظاهرة تأييد لهذا الجندي.

واكد سكان من ابدر لوكالة فرانس برس، ان «الشرطة فرقت المتظاهرين واغلقت منافذ ابدر» التي يقطنها زهاء ثلاثة الاف نسمة، من ضمنهم عائلة الجندي الذي حكمت عليه محكمة عسكرية السبت الماضي بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة.

وهتف مئات المتظاهرين» في شوارع البلدة ان «الدقامسة بريء» و«الدقامسة بطل» قبل ان تفرقهم الشرطة، حسبما اوضح سكان من البلدة.

واكد شهود عيان ان الشرطة منعت دخول صحافيين الى ابدر «حتى اشعار آخر».

وكان الدقامسة (26 عاما) اطلق النار في 13 آذار (مارس) الماضي باتجاه تلميذات اسرائيليات كن يتنزهن في منطقة الباقورة (شمال)، التي احتلتها الدولة العبرية عام 1948 واعادتها الى المملكة بمقتضى معاهدة السلام عام 1994.

وشكلت محاكمة الدقامسة على مدى شهرين فرصة للاحزاب والتنظيمات المناهضة للسلام مع اسرائيل التي استخدمتها منبرا لادانة التطبيع مع الدولة العبرية.

خطوة نحو التغلب على الحصار الاسرائيلي

انترنت .. وسيلة اتصال الفلسطينيين بمجلسهم التشريعي

■ رام الله ـ ق ب: في خطوة مبتكرة وفريدة من نوعها تم افتتاح ثلاثة مراكز امام المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية لاستخدام شبكة المعلومات الدولية «انترنت» في التخاطب مع اعضاء المجلس التشريعي الذين انتخبوا قبل نحو عام ونصف من اجل مناقشة مشروعات القوانين والتشريعات التي تمس الحياة اليومية.

واوضحت مصادر مطلعة لـ«قدس برس» ان النية تتجه نحو انشاء سبعة مراكز اخرى في انحاء مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة لتفي بهذا الغرض. ويهدف المشرفون على مشروع مراكز «الانترنت» هذه في مناطق الحكم الذاتي الى اتاحة الفرصة للمواطنين للتعرف على ما يدور داخل المؤسسة التشريعية المنتخبة من القاعدة، والوقوف على نتائج المناقشات التي تجريها مع ابداء الآراء حولها.

ويقول هؤلاء ان الحاجة أم فكرتهم التي ولدت بحثا عن حل لصعوبات الاتصال بين اعضاء المجلس التشريعي وناخبيهم جراء حالة الفصل بين الضفة والقطاع او بين مدن الضفة الغربية نفسها في ظل الاجراءات الاسرائيلية المتشددة، والتي ما زالت متواصلة على نحو او آخر منذ ثلاث سنوات.

ونتيجة لذلك فان المشروع الذي تقوم عليه وكالة «انترنيوز» بتمويل من مؤسسة الانماء الامريكية جاء وسيلة متقدمة لحل اشكال الاتصال بين الناخبين وممثليهم في المجلس، متفوقا بذلك على كثير من وسائل الاتصال المستخدمة لاغراض مشابهة في الدول العربية.

واوضح سعيد القاضي المدير التنفيذي لوكالة «انترنيوز» في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» انه سيتم افتتاح نحو 10 مراكز للانترنت بشكل تدريجي في ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة بالتعاون مع الجمعيات الخيرية والاندية والمكتبات العامة، مشيرا الى ان هذه المراكز ستكون في خدمة الجميع دون مقابل.

وبالاضافة الى المركز الذي افتتح في مقر المجلس التشريعي في مدينة البيرة وسط الضفة الغربية والذي يقتصر استعماله على اعضاء المجلس التشريعي الذين يطلعون من خلاله على آراء الجمهور تجاه مشروعات القوانين التي تنشر في مواقع خاصة على شبكة «الانترنت» فقد تم افتتاح مركزين احدهما في مدينة رام الله والآخر في مخيم الدهيشة في مدينة بيت لحم، غير أن المشكلة تتمثل في عدد الفلسطينيين القادرين على التعامل مع الشبكة.

ويتواصل المتخاطبون من الناخبين والنواب عبر التراسل باستخدام البريد الالكتروني «اي ـ ميل».

ويؤكد القاضي ان وكالته ستعمل على افتتاح 3 مراكز اخرى في قطاع غزة خلال الاشهر الثلاثة القادمة، قبل ان تفتتح 4 مراكز اضافية في انحاء متفرقة من الضفة الغربية. ويحتوي كل مركز «انترنت» على جهاز حاسوب قوي الامكانات متصل عن طريق القمر الصناعي بمركز الانترنت لعدم توفر خطوط هاتفية.

ويقول المشرفون على المشروع انهم يدركون اهمية عنصر الوقت في انجاح الفكرة على المدى البعيد.

وتدريب المراكز الجديدة الراغبين في التعامل مع الانترنت من خلال برامج مفتوحة تجريبيا، وذلك لسد العجز الناجم عن قلة الامكانات المتوفرة للعامة. يشار الى ان استخدام الانترنت في التخاطب مع نواب المجالس التشريعية في المنطقة العربية ما زال محدودا، في حين اصبحت هذه الطريقة ميسورة في العالم الغربي.

استمرار الحملة على وزيرة بريطانية تعاطفت مع الفلسطينيين

■ لندن ـ ق ب: ما زالت وزيرة بريطانية اطلقت تصريحات متعاطفة مع الفلسطينيين تتعرض لحملة اعلامية بدأتها السفارة الاسرائيلية في لندن وصحيفة (جويش كرونيكل) اليهودية الصادرة في بريطانيا. وقد اتسعت دائرة الحملة التي تتعرض لها كلير شورت وزيرة الدولة لشؤون التنمية الخارجية لتمتد الى صحف بريطانية واسعة الانتشار مثل (صنداي ميرور) التي اتهمت الوزيرة باقامة علاقة غرامية مع نائب من حزبها في مجلس العموم البريطاني.

وذكر تقرير نشرته الصحيفة يوم الاحد الماضي ان شورت على علاقة مع نائب بريطاني عمالي عن دائرة ليستر الجنوبية يخون زوجته وهو جيم مارشال. واعلن مارشال في تصريحات صحفية ان ما نقلته (صنداي ميرور) حول علاقة بينه وبين كلير شورت «غير صحيح البتة». ووصف مارشال (56 عاما) وهو متزوج ولديه ولدان التقرير بانه «بذيء ووسخ بكل معنى الكلمة» على حد تعبيره. وكانت الوزيرة كلير شورت قالت خلال كلمة القتها امام جمعية المعونة الطبية للفلسطينيين في العاصمة البريطانية لندن قبل نحو اسبوعين انها تعي تماما الظلم التاريخي الذي وقع على كاهل الفلسطينيين والاجحاف بحقهم وعدم العدالة من جانب المجتمع الدولي الذي يتوقع من الفلسطينيين ان يقدموا التضحيات لتعويض اليهود عن الشر الذي الحقه الاوروبيون بهم زمن الهولوكوست او مذابح النازيين ابان الحرب العالمية الثانية.




كلير شورت لدى استقبالها عرفات خلال زيارته الاخيرة الى لندن (القدس العربي)

وذكرت صحيفة (الانديبندنت) اللندنية في حينها ان كلمات شورت اغضبت الاسرائيليين ما حدا بسفارتهم في لندن ان توصي يوسي بيلين نائب وزير خارجية اسرائيل عن حزب العمل سابقا والذي كان يزور بريطانيا آنذاك بان يتجنب لقاءها تعبيرا عن السخط، بينما اعرب عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام لدى الحكومة البريطانية عن استنكاره للحملة التي شنتها وسائل الاعلام على الوزيرة شورت واصفا اياها بانها حملة «مفرطة» وغير محتملة».

واوضح صافية وهو ممثل السلطة الفلسطينية لدى الكرسي البابوي في الفاتيكان ايضا ان الحملة على وزيرة الدولة البريطانية لشؤون التنمية الخارجية بسبب تصريحاتها المتعاطفة مع الفلسطينيين غير مقبولة ويجب ان ينظر اليها كحملة معادية للعرب وعنصرية تندرج تحت الاسلاموفوبيا (العنصرية تجاه المسلمين)».

وجاء في بيان اصدره المفوض الفلسطيني ان الوزيرة البريطانية اعربت عن قناعاتها بشأن معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال ولا ضير في ذلك «لاننا لسنا أناسا بلا اسماء او امهات وآباء واطفال ـ ولدينا ذاكرة واحساسات ايضا» في اشارة الى حديث اليهود المتكرر عن معاناتهم من المذابح النازية ابان الحرب العالمية الثانية.

اسرائيل تتعهد بمنع ايران من اقتناء أسلحة نووية

■ القدس ـ ق ب: تعهد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في لهجة مفعمة بالتهديد بالعمل على منع ايران «الى الابد» من اقتناء سلاح نووي او النجاح في انتاجه.

وقال موردخاي والذي تعود اصوله الى شمال العراق في تصريحات ادلى بها اثناء زيارة قام بها لمدينة سدود الساحلية «ايران لن تنجح الى الابد في انتاج سلاح نووي».

واضاف متوعدا «سنبذل كل جهدنا كي لا تنجح ايران في انتاج سلاح ذري لان من يوجه او يهدد بانتاج واقتناء سلاح ذري ضد اسرائيل لن يكتب له النجاح ابدا»، على حد قول موردخاي، الذي جاءت تصريحاته بعد يوم واحد عن الكشف من تقرير استخباري اسرائيلي يحذر من تحول ايران الى قوة عظمى في مجال التسلح.

وفيما يتعلق بالعلاقات الاسرائيلية الاردنية قال موردخاي انه رغم حادث قتل الاسرائيليات علي يد الجندي الاردني أحمد الدقامسة في آذار (مارس) الماضي «الا ان هناك سلاما آمنا يسود بين اسرائيل والاردن».

واعلن موردخاي في هذا السياق انه فور انتهاء محاكمة الجندي الاردني الدقامسة الذي ادين بقتل الطالبات الاسرائيليات السبع دون سابق اصرار وحكم عليه السبت الماضي بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة امام محكمة عسكرية اردنية تم وضع ترتيبات امنية مشددة ملائمة تتيح اعادة فتح ما يُسمّى بـ «جزيرة السلام» في منطقة الباقورة الحدودية مجددا امام الزوار والمتنزهين الاسرائيليين، حسب قوله.

سلطنة عمان تقرر فتح مكتب تمثيلي لها بغزة

■ مسقط ـ اف ب: اعلنت سلطنة عمان امس الثلاثاء انها قررت فتح مكتب تمثيلي لها لدى السلطة الفلسطينية في غزة وعينت رئيسا لهذا المكتب برتبة سفير.

واصدرت وزارة الخارجية العمانية بيانا نقلته وكالة الانباء العمانية جاء فيه انه «بناء على توجيهات من سلطان عمان قابوس بن سعيد «قررت حكومة السلطنة فتح مكتب تمثيل لها لدى السلطة الفلسطينية في غزة». وذكر البيان انه تم تعيين السفير سالم بن فخار الشنفري رئيسا للمكتب التمثيلي لسلطنة عمان في غزة. واضاف البيان ان هذه الخطوة تأتي «في اطار دعم السلطنة لعملية السلام في الشرق الاوسط واستنادا الى مرجعية مؤتمر مدريد (الذي اطلق عملية السلام عام 1991) واتفاقيات اوسلو الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي» عام 1993.

يشار الى ان عمان وقطر هما الدولتان الخليجيتان الوحيدتان اللتان تقيمان علاقات مع اسرائيل.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد زار عمان في اذار (مارس) 1996 واتفق الجانبان على تبادل فتح مكاتب تمثيل دبلوماسي لهما.

سهى عرفات: انا متزوجة من شخص سيدون اسمه في سجلات التاريخ

روما ـ من باتريشا لوتزين:

منذ ان تزوجت سهى الطويل من الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات قبل نحو سبع سنوات مرت باوقات مشحونة بالتوتر الذي لا يحتمل في كثير من الاحيان، وبانتظار وترقب لا نهاية لهما، مع الخوف المتواصل على حياة زوجها.

عندما تزوجت سهى من أبو عمار في 17 تموز (يوليو) 1990 كانت تعلم جيدا أن حياتها ستتغير بشكل جذري، ولكنها في الوقت نفسه عاشت لحظات تاريخية مثل المصافحة التاريخية في واشنطن بين زوجها واسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي.

والرصاصة التي اغتالت رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 كانت شاهدا لسهى على مدى هشاشة وضع الشخصيات السياسية في المنطقة، وشهدت بأسى ايضا حالات الحزن واليأس التي يعيشها الشعب الفلسطيني نتيجة الشلل التام الذي اصاب عملية السلام منذ تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء في اسرائيل.

ورغم هذه التقلبات والمشاكل اليومية فان سهى تقول انها تشعر بارتياح في زواجها الذي توج في 24 تموز (يوليو) 1995 بطفلة اسمها زهوى. وكانت سهى قبل زواجها درست في جامعة السوربون في باريس وحصلت على شهادة في العلوم السياسية والاقتصاد، والتقت ياسر عرفات عندما زار العاصمة الفرنسية باريس وكان وقتها يحتاجة الى فلسطيني يتكلم الفرنسية ومنذ ذلك الوقت لم تفارقه سهى كمساعدة له في البداية ثم زوجة له.

وتنتمي سهى الى عائلة فلسطينية مسيحية مشهورة والدتها اسمها ريموندا الطويل، وكانت والدتها صحافية ونشطة في المسرح السياسي والاجتماعي في دفاعها عن حقوق المرأة الفلسطينية، وشاركت في مؤتمرات سياسية في الولايات المتحدة ولها مؤلفات عن القضية الفلسطينية، ولكنها السجون الاسرائيلية ونجحت باعجوبة من انفجار سيارة مفخخة. والد سهى داوود الطويل، مصرفي يعيش في عمان العاصمة الاردنية.

ومنذ زواجها من ياسر عرفات اصبح لسهى دور ايضا في دعم القضية الفلسطينية وخاصة حماية حقوق المرأة وتحسين مستوى معيشتها وهي تعاني من وطأة الاحتلال الاسرائيلي، واعترافا بدورها هذا حازت سهى اخيرا جائزة من مجلس بلدية روما.

باتريشا لوتزين مراسلة وكالة ووركد نيوز لينك التقت سهى عرفات بعد تلقي الجائزة واجرت معها المقابلة التالية:

■ عملية السلام التي بدأها زوجك مع اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي تتكلك كليا، اليس كذلك؟

■ علينا الا نكون متشائمين كثيرا فالمسيرة بمشاكل كثيرة ومنها عملية الوساطة الامريكية ولكن هناك اشياء يمكن ان تحدث وهذا لا يعني ان علينا ان نستسلم لليأس والفشل، علينا الاستمرار في المحاولة، ويجب ان يتدخل الوسطاء الاخرون حتى تتمكن عملية السلام من الانطلاق من جديد.

■ هل هناك اي سبب خاص يدفعك الى التفاؤل ازاء المستقبل؟

■ لا، ما اقوله ببساطة هو ان علينا المحاولة من جديد فللمرة الاولى تمر عملية السلام بخطر حقيقي بالتوقف كليا، ولذلك علينا ان نواجه خطر احتمال اندلاع حرب اخرى.

■ ما هي العوامل التي قد تدعو الى اندلاع الحرب؟

■ لن يكون هناك باعث ملموس ولكن العيب يكمن في شخص واحد الا وهو بنيامين نتنياهو ليس لانه يتصرف بطريقة متناقضة كليا وبالتالي لا يلتزم بالوعود التي قطعتها حكومات اسرائيلية سابقة فهو يتحدث عن السلام من جهة بينما يقوم ببناء المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية والضفة الغربية من جهة اخرى، بل انه لا يلتزم بوعوده التي وعد بها نفسه للمجتمع الدولي. انه يعيد بناء جدار التحامل الذي بذل رابين وزوجي قصارى جهدهما لازالته.

■ ما هو رأي الرئيس عرفات بهذه الحالة؟ هل صحيح انه يعاني من الاكتئاب كما تقول بعض الصحف؟

■ ان ياسر عرفات ليس مكتئبا ولا محبطا اطلاقا، ولكنه يشعر فعلا بالحزن، انه مقتنع بان ما يقوم به صحيح، وان عليه ان يمضي قدما في هذا الحوار. ومن المؤكد ان حياته لم تكن سهلة من الناحية السياسية ولكني اعتقد ان هذه الفترة بالذات قد تكون الاصعب في حياته ومن المؤكد ان التفاوض مع نتنياهو اصعب بكثير من التفاوض مع اسحق رابين الذي كان قادرا على الاستماع الى اراء الاخرين، وكثيرا ما يكون للعلاقات الشخصية بين الناس تأثير كبير على الشؤون الدولية.

■ هل تعتقدين ان دورك في خدمة القضية الفلسطينية كان اكبر قبل الزواج لانك كنت تستطيعين التحرك بحرية اكبر مما هو عليه الحال الآن باعتبارك زوجة زعيم سياسي؟

■ لا، انني متأكدة من ان دوري الآن اكثر فائدة مما كان عليه الحال في السابق، فقبل الزواج كنت اسافر كثيرا وادرس، ونادرا ما اتيحت الفرصة لي لاكون مع شعبي، اما الان فانا مع شعبي واعيش مشاكلهم وعلى اتصال دائم بهم واحاول حل مشاكلهم واتحدث دائما عنهم مع زوجي.

■ هل لديك اي شكل من الاتصالات مع السيدة نتنياهو؟

■ لا، ولكن لدي علاقة قوية مع ليا رابين، وكثيرا ما نتحدث على الهاتف لانها تعيش في تل ابيب ولا استطيع الذهاب الى هناك، ولكننا نتحدث مع بعضنا البعض، وكلانا قلق جدا حول مستقبل عملية السلام. انها تشبه عملية السلام بقطار مرغم على التوقف في مواقف عدة، واتفق معها على ان القطار انحرف عن السكة في هذه الفترة واعادته الى مساره الصحيح سيحتاج قدرا كبيرا من العمل، ولكن بخلاف ذلك انها تتحدث كثيرا عن زوجها الراحل وعن كل انجازاته.

■ ماذا على المجتمع الدولي ان يفعل لمساعدة عملية السلام؟

■ يجب الا يترك دور الوسيط في يد الولايات المتحدة وحدها، وهذا ما يفضله نتنياهو وهو سبب آخر وراء عدم اجراء اي تحرك. وهناك نقطة اود التركيز عليها وهي ان علينا الا نقلل من اهمية المنظور الاوسع للسلام واقصد بذلك ان منطقة الشرق الاوسط كلها معرضة للخطر وليس الاراضي الفلسطينية فحسب، ولهذا السبب علينا العمل جميعا لبلوغ السلام.

■ تثار داخل الاراضي الفلسطينية التي تسيطر السلطة الوطنية الفلسطينية مسالة خرق حقوق الانسان فيها.

■ لا نزال دولة فتية وعلينا التعلم تدريجيا وفي هذا الجانب وجوانب اخرى ارتكبنا اخطاء كثيرة وفادحة وعلينا تعلم الكثير من هذه الاخطاء. ولكن تدريجيا سنحقق ذلك وانا معنية بهذه القضية بالذات.

■ جئت الى هنا في روما لاستلام جائزة هل التقيت ايضا بالبابا يوحنا الثاني؟

■ نعم، واخبرني انه يصلي باستمرار للسلام في فلسطين ويبارك ابنتي زهوى.

■ قبل زواجك كنت كاثوليكية، هل كان عامل الاختلاف في الدين عقبة في زواجك؟

■ نعم كنت كاثوليكية من كنيسة اليونان الاورثوذكس من ناحية اخرى، القرآن لا يحرم على المسلم الزواج من كاثوليكية، واعتنقت الاسلام احتراما لزوجي ياسر الذي يعرف الانجيل عن ظهر قلب.

■ ما هو الجانب في شخصية زوجك الذي كان له الاثر الاكبر عليك؟

■ انه جانب خاص لا احد يعرفه الا وهو شهامته ولطافته وهو شيء لا احد يراه ممن لا يعرفونه جيدا.

■ ما هي ايجابيات الزواج من ياسر عرفات؟

■ العيش مع ياسر عرفات ليس سهلا، والزواج منه يعني ان علي ان اتقبل عدم رؤيته الا قليلا وان احاط بحراسه دائما، وعلي ان اتعلم ان اتخلى عن كثير من الاشياء التي سلمت بها، اما هو فلم يضطر الى تغيير أي شيء في حياته، وحتى بعد زواجه ظل محافظا على عاداته القديمة واسلوب حياته الذي اعتاد عليه. ولكن الحب الذي اكنه له ساعدني على تجاهل هذه الاشياء ومكنني من الاستمرار في حياتي معه. انني احبه كما هو واعتقد ان العيش معه متعة للغاية بحد ذاتها.

اعرف ان كثيرا من الناس انتقدوني ولكنني لا اكترث بذلك. ان الفرق في العمر بيننا غير مهم (عمر ياسر عرفات 68 عاما بينما عمر سهى 34 عاما) وبالعكس قلت دائما ان شابا قد يكون مملا مقارنة بزوجي الذي يملك الكثير من الخبرة والعطاء. وفوق كل شيء انني متزوجة من شخص اسمه سيدون في سجلات التاريخ.

■ تحدثت كثيرا عن التضحيات مثل حريتك الشخصية التي اضطررت الى التضحية بها كجزء من حياتك مع ياسر عرفات، وقلت ان هذه التضحيات هي اكبر دليل على حبك، فما هو الدليل الاكبر على حب زوجك؟

■ زوجي منحني ابنتنا زهوى

■ ما هي القيم التي ستعلمينها لابنتك؟

■ المحبة والاستقلال وهي من القيم الاساسية التي اؤمن بها ايمانا قويا.

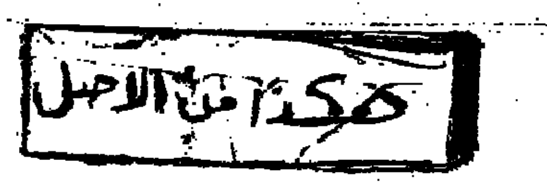
■ هل تفكرين بانجاب مزيد من الاطفال؟

■ الله وحده يعرف الجواب على هذا السؤال.

■ يقال ان وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة هل هذا صحيح في حالتك؟

■ ياسر عرفات عظيم من دوني.

سهى عرفات



اسرائيل أنهت أعمال البنية التحتية لمستوطنة أبو غنيم

نتنياهو يدعو الفلسطينيين الى الانتقال لمحادثات الوضع النهائي مباشرة

■ القدس-رويتر: دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الفلسطينيين للدخول مباشرة في المحادثات الخاصة باتفاق السلام النهائي وذلك عشية الاجتماع الفلسطيني الاسرائيلي المتوقع في بروكسل.

ويحاول الزعيم الاسرائيلي تبديد مخاوف الفلسطينيين من ان دعوته المتكررة للدخول في مفاوضات الوضع النهائي مجرد حيلة لتجنب تنفيذ اتفاقات السلام القائمة بما في ذلك الانسحاب المتبقية في الضفة الغربية.

وقال نتنياهو للصحافيين «نريد الانتقال بسرعة لمفاوضات الوضع النهائي. ويمكن ان يتزامن هذا مع التفاهمين بشأن مرحلتي اعادة الانتشار الثانية والثالثة. واما ان نعالج المجالين على حدة واما ننجح في التوصل الى اتفاق نهائي قبل تنفيذ الانتشار».

واضاف «اذا كانت السلطة الفلسطينية تريد انتهاج طريق اعادة الانتشار فسنسلك ذلك الطريق ولكن على كل جانب ان [illegible] مصالحه في هذا الطريق».

وتابع «ولكني اقترح ان نركز جهودنا واهتمامنا ونشاطنا على التوصل لاتفاق شامل بيننا وبين الفلسطينيين. فهذا اكبر. فهو سيحقق لنا ما نحتاجه كلانا.. السلام».

ويطالب الفلسطينيون في التزام نتنياهو باتفاقات السلام التي ورثها عن حكومة حزب العمل التي خسرت الانتخابات امامه في ايار (مايو) 1996. ووافقت حكومة نتنياهو في اذار (مارس) على عملية اعادة الانتشار في جزء ضئيل من الاراضي التي كان الفلسطينيون يتوقعون الانسحاب منها بموجب اتفاقات السلام.

وفي وقت سابق امس قام نتنياهو ووزير البنية الاساسية الاسرائيلي اريل شارون بجولة في شمال الضفة الغربية لتفقد ما وصفه مكتب رئيس الوزراء بالحاجات الامنية في ظل اتفاق الوضع النهائي.

ووافقت اسرائيل في اتفاق السلام على سحب قواتها من اجزاء من الضفة الغربية في اطار عمليتي اعادة انتشار والتوصل الى اتفاق بشأن الوضع النهائي الخاص بقضايا شائكة مثل الحدود النهائية والمستوطنات اليهودية والقدس بحلول ايار (مايو) 1999.

وتوقفت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية في اذار (مارس) الماضي عندما بدأت اسرائيل اعمال البناء في مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

من ناحية اخرى أعلنت مصادر مطلعة ان الحكومة الاسرائيلية ستشرع في غضون الاشهر الثلاثة القادمة ببناء الوحدات السكنية في مستوطنة جبل ابو غنيم شرق مدينة القدس المحتلة بعد أن انتهت من اقامة البنية التحتية للمستوطنة.

وحسب المصادر ذاتها فان المستوطنة المذكورة ستقام فوق اراض مصادرة تقدر بـ3 الاف دونم.

وترددت تصريحات بهذا الصدد على لسان كل من وزير الداخلية الاسرائيلي الياهو سويسا وايهود اولمرت رئيس البلدية في القدس خلال جولة مشتركة قاما بها الاثنين الى موقع بناء المستوطنة في جبل ابو غنيم.

وقال المسؤولان الاسرائيليان ان اعمال البنية التحتية الجارية بوتيرة عالية وسريعة في اراضي جبل ابو غنيم ستنتهي في غضون ثلاثة اشهر حسب ما ابلغهما المقاول الاسرائيلي الذي يتولى تنفيذ هذه الاعمال ما سيمهد فور ذلك ببدء تسويق الاراضي، والشروع فعليا ببناء مئات الوحدات كمرحلة اولى في نطاق مشروع اقامة المستوطنة اليهودية، والتي تنص الخطط الموضوعة لها على تشييد اكثر من 6500 وحدة سكنية للمستوطنين اليهود.

وصرح رئيس البلدية الاسرائيلي ايهود اولمرت ان الحكومة الاسرائيلية ستوظف وتنفق على المرحلة الاولى من «اعمال التطوير» في مشروع المستوطنة في جبل ابو غنيم مبلغا يزيد عن 17 مليون شيكل.

ونفى اولمرت ما سبق ونشر من انه كانت هناك خطط لدى بلديته او لدى حكومة نتنياهو لبناء حي سكني للمواطنين الفلسطينيين على جزء من اراضي جبل ابو غنيم المصادرة في معظمها من اهالي صور باهر وام طوبا بالضواحي الجنوبية الشرقية من القدس العربية المحتلة، في حين قال وزير الداخلية سويسا مشددا ان اعمال بناء المستوطنة اليهودية في جبل ابو غنيم قضية ثابته لا رجوع فيها ومن يعتقد غير ذلك يوهم نفسه فقط.

واضاف سيقوم هنا حي سكني يهودي كبير جدا، سيسهم في دعم وتعزيز السيطرة اليهودية في القدس.

وعلمت وكالة «قدس برس» انه سيتم بناء 2000 وحدة استيطانية في المرحلة الاولى، ثم يتبعها مباشرة بناء المرحلة الثانية التي تضم اكثر من 3 الاف وحدة استيطانية. وقالت مصادر مطلعة ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي أكملت شق سلسلة من الطرق العريضة وسط هضبة ابو غنيم، اضافة الى بناء الجدران الاستنادية في حين تتواصل اعمال اقامة البنية التحتية الاخرى كالصرف الصحي والمياه والكهرباء.

يذكر أن قرار الحكومة الاسرائيلية الاستيطان في جبل ابو غنيم أدى الى تجميد المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، كما عمّت أرجاء المدن والقرى الفلسطينية مظاهرات واسعة احتجاجا على هذا القرار.

وقالت مصادر فلسطينية ان اعمال البناء الحالية دمّرت عشرات الدونمات الحرجية وتم اقتلاع الاف اشجار الصنوبر التي تعود زراعتها الى اكثر من 70 عاما، في وقت يتواصل فيه اعتصام عشرات المواطنين الفلسطينيين على الدوام في مخيم على تلة مقابلة منذ 4 اشهر احتجاجا على القرار الاسرائيلي ببناء المستوطنة المذكورة.

وقال صلاح التعمري رئيس لجنة الاستيطان في المجلس التشريعي الفلسطيني والذي يقود مخيم الاعتصام في جبل ابو غنيم «ان بدء البناء في الجبل الفلسطيني يعني فرض معركة علينا من نوع اخر»، مؤكدا انه «لا يوجد فلسطيني واحد سيقبل بأي تطور استيطاني في جبل ابو غنيم».



نتنياهو وشارون يتفقدان امس ما سمياه «المواقع العسكرية» في الضفة الغربية (رويتر)

اعتقال ضابط كبير بالشرطة الفلسطينية

قائد الشرطة الاسرائيلي رفض لقاء نظيره الفلسطيني

■ القدس-اف ب: أعلن متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان قائد عام شرطة الدولة العبرية الغى لقاء كان سيجمعه مع قائد الشرطة الفلسطينية التي تتهمها اسرائيل بتخطيط اعمال مناهضة لها.

وقالت ليندا مينوحين المتحدثة باسم وزارة الامن الداخلي في اسرائيل ان الجنرال عساف حيفتس قرر الغاء لقاء كان سيجمعه في غزة الاسبوع المقبل مع اللواء غازي الجبالي «بسبب الظروف الحالية». وتتهم اسرائيل الجبالي بأنه كان على علم بتخطيط ضباط في الشرطة الفلسطينية لمهاجمة مستوطنة يهودية قرب نابلس شمال الضفة الغربية الاسبوع الماضي، الامر الذي تنفيه السلطة الفلسطينية.

وقامت اسرائيل باعتقال اربعة من افراد شرطة المباحث الجنائية في نابلس وطالبت باعتقال العقيد جهاد السيمي، مسؤول الوحدة، متهمة اياه باعطاء الامر لشن الهجوم واخر قبل عشرة ايام لم يوقع ضحايا. وكان مصدر امني فلسطيني قال ان السلطة الفلسطينية اوقفت السيمي للتحقيق معه في القضية وطالبت اسرائيل بتسليمها رجال الشرطة الاربعة «لاستكمال التحقيق».

ويسود التوتر الشديد العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية منذ ان علق الفلسطينيون مفاوضاتهم مع الحكومة الاسرائيلية احتجاجا على قرار الاخيرة الشروع في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في اذار (مارس) الماضي.

وقال محمود العالول محافظ نابلس لرويتر ان جهاد السيمي الذي يرأس ادارة البحث الجنائي محتجز في سجن المدينة. واضاف ان ضابطين اخرين اعتقلا ايضا. لكن العالول شكك في وجود شبكة داخل الشرطة الفلسطينية تخطط لمهاجمة المستوطنين وتخريب عملية السلام.

وقال «لا أعتقد هذا. أعتقد أن السلطات الاسرائيلية تبالغ في ادعاءاتها وفي هذا الموضوع».

واضاف ان الاسرائيليين يحاولون التركيز على مسائل فرعية لتحويل الاهتمام عن «انتهاكاتهم للاتفاقات الثنائية بيننا وبينهم».

وطالب مسؤولون فلسطينيون اسرائيل بتسليم الضباط الاربعة للسلطة الفلسطينية. وقال العالول «هذا عمل غير قانوني من الجانب الاسرائيلي لان عليهم ان يسلموا الضباط الى الشرطة الفلسطينية ويجب علينا التحقيق فيما اذا كانوا متورطين في أي شيء مخالف للقانون». واضاف «نحن بحاجة الى استكمال التحقيق. واذا لم نجر تحقيقا بشأن رجال الشرطة هؤلاء فلن يكون لدينا تقويم كامل بنسبة 100 في المئة للموقف».

الحكومة الاسرائيلية تؤكد عزمها الشروع في هدم منازل فلسطينية بُنيت دون ترخيص

■ القدس-ق ب: أعلنت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعتزام السلطات الإسرائيلية الشروع قريبا في تنفيذ حملة هدم واسعة لمنازل فلسطينية يُزعم انها شُيّدت بصورة غير قانونية في القدس العربية المحتلة.

ونقلت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس عن مكتب نتنياهو قولها «خلال فترة قريبة جدا سيُستأنف تنفيذ اوامر هدم من هذا النوع خلال السنة الاخيرة» على حد ادعائها. وذكر ان قرارا بهذا الشأن اتخذ في جلسة مشتركة بين رئيس الحكومة نتنياهو ورئيس البلدية ايهود اولمرت والجهات الامنية الاسرائيلية. وقالت الصحيفة انه تقرر ان يتم تنفيذ هدم منازل الفلسطينيين غير المرخصة في القدس الشرقية بصورة تدريجية علما ان معطيات بلدية اولمرت تشير الى وجود نحو 2700 مخالفة بناء من بينها ما يقرب من 800 مبنى ومنزل فلسطيني جديد تدعي البلدية الاسرائيلية انها شُيدت بصورة مخالفة للقانون في القدس المحتلة.

وقد اتفق خلال نفس الاجتماع في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بصفة نهائية على اتباع اجراءات ووسائل جديدة لمراقبة البناء الفلسطيني في الشطر الشرقي المحتل من المدينة من جانب بلدية اولمرت بما في ذلك تشكيل وحدة خاصة معززة تكلف بالعمل ليل نهار (24 ساعة في اليوم) بهدف التفتيش والبحث عن بدايات بناء فلسطيني جديد في المدينة والعمل على وقفها ومنعها.

واشارت الصحيفة الى ظهور خلافات بين المسؤولين الاسرائيليين بشأن حجم ووتيرة حملة الهدم المرتقبة.

وقالت ان اولمرت وبلديته يُصران على تنفيذ عشرات اوامر الهدم دفعة واحدة في حين يعتقد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ويسانده في ذلك وزير الخارجية دافيد ليفي انه يجب تنفيذ حملة الهدم بصورة تدريجية بسبب ما وصف بالمرحلة الحساسة التي تمر بها المفاوضات الاسرائيلية-الفلسطينية في الوقت الراهن.

ويقول اولمرت ان بلديته مخولة حسب القانون بتنفيذ اوامر الهدم بحق منازل الفلسطينيين غير المرخصة في القدس الشرقية، وانه يرى في اللقاء الذي عقد في مكتب نتنياهو اطارا للتشاور فقط، حسب تعبيره.

وتقول صحيفة (هآرتس) ان اولمرت يصر على تنفيذ حملة الهدم الواسعة بشكل متسارع على الرغم من تحذيرات الجهات الامنية من ان حملة واسعة كهذه ستؤدي لاندلاع موجة اعمال عنف واحتجاجات عارمة من جانب المواطنين الفلسطينيين في القدس الشرقية.

وكانت أوساط اسرائيلية قالت ان حملة الهدم المرتقبة التي ستطال مئات البيوتات الفلسطينية في المدينة وضواحيها لن تبدأ قبل تشرين اول (اكتوبر) المقبل، وستشمل أيضا توسيع حملات جباية الضرائب المختلفة من المواطنين الفلسطينيين، وتكثيف تواجد افراد ومراكز شرطة الاحتلال في المدينة وغيرها من الاجراءات.

وتزامن ذلك مع اعلان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي أبيغدور كهلاني عن خطة لتعزيز واحكام السيطرة الاسرائيلية على مدينة القدس. وقال ان تعليمات قد صدرت للوزارات والدوائر الحكومية المختلفة كي تقوم باعداد وعرض مخطط عمل، مفصلة تهدف الى تعميق سيطرة اسرائيل في القدس الشرقية.

وزير فلسطيني مستقيل يهاجم «رعاة البقر» الامريكيين

امريكا تبذل مسعى جديدا للوساطة بين اسرائيل والفلسطينيين

■ واشنطن-رويتر: قالت الولايات المتحدة امس الاول انها تسعى الى القيام بجهد وساطة جديد بين الاسرائيليين والفلسطينيين وتتبادل مع الجانبين وجهات النظر لكنها رفضت التعقيب على انباء عن «اتفاق مقترح على مجموعة» من الاجراءات الرامية الى اجتياز مأزق عملية السلام.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية عن فورة من النشاط الجديد في الشرق الاوسط «الولايات المتحدة تحاول ان تفعل ما تحاول دائما ان تفعله. اننا نحاول ان نكون وسيطا فعالا بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

واضاف قوله «من الواضح اننا سنتبادل وجهات النظر معهم ونستمع الى وجهات نظرهم في كيفية «حث خطى عملية السلام».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول انه سيرسل مستشارا كبيرا له هو امين مجلس الوزراء داني نافيه الى واشنطن حاملا مقترحات لانهاء ازمة عملية السلام التي مضى عليها اربعة اشهر مع الفلسطينيين. ولم يسهب فيما يقصده.

ويأتي هذا في اعقاب رحلة الى واشنطن الاسبوع الماضي قام بها المفاوض الفلسطيني صائب عريقات لمحادثات مع المنسق الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس ووكيل وزارة الخارجية توماس بيكرنغ الذي كان منذ سنوات سفيرا لدى اسرائيل وايضا لدى الاردن.

وقال بيرنز للصحافيين «الهدف الرئيسي لهذه المحادثات بسيط جدا. انه ايجاد الارادة لدى الجانبين للمضي قدما بذلك النمط من الاجتماعات والمناقشات وجها لوجه الذي يسهل نجاح مفاوضات السلام ونجاح اتفاقات اوسلو».

[illegible]

«اننا نحث على الحوار السياسي والتوفيق». وشدد على ان عرفات ونتنياهو «يريدان المحافظة على اتفاقات اوسلو ويريدان التحرك قدما» لكنه استدرك بقوله ان «الصعوبة تكمن في ايجاد طريق معين لتحقيق ذلك».

واضاف قوله ان الهدف هو مباحثات وجها لوجه بين الزعيمين. وكان نتنياهو طلب من الفلسطينيين ان يفعلوا المزيد للتضييق على العناصر الاسلامية المعارضة لاتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير. وكانت هناك ايضا مشكلات بسبب وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين الذي دافع عن انزال عقوبة الاعدام بالفلسطينيين الذين يبيعون ارضا لاسرائيليين. وقال مسؤولون فلسطينيون امس الاول ان ابو مدين استقال وقال بيرنز «لا ادري هل كان هناك اسف كثير» على رحيل الوزير.

واضاف بيرنز قوله انه من المقرر ان يعين عرفات خلفا له «ونأمل ان نتعاون تعاونا وثيقا وصريحا مع ذلك الشخص». وكانت الولايات المتحدة اعربت عن شديد معارضتها لما سمته «اغتيالات سياسية لمن يبيعون ارضا للاسرائيليين».

ومن جهة اخرى اتهم وزير العدل الفلسطيني المستقيل فريح أبو مدين واشنطن امس الثلاثاء بأنها تتصرف بأسلوب رعاة بقر فظ ذي توجه صهيوني لقولها انها لن تذرف الدمع على استقالته من السلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس ياسر عرفات.

واغضب ابو مدين الولايات المتحدة واسرائيل وجماعات حقوق الانسان لشنه حملة لاعدام سماسرة فلسطينيين يبيعون لواض لاسرائيليين.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية للصحافيين في واشنطن امس الاول «لست واثقا ان الكثير من الدمع سيذرف» على رحيل الوزير

[illegible]



فريح أبو مدين

الاسرائيلية في ازمة منذ ان بدأت الدولة اليهودية في بناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية في 18 اذار (مارس).

واحتجزت السلطة الفلسطينية منذ ذلك الوقت اكثر من 20 سمسار اراض مشتبه به كما عثر على ثلاثة اخرين مقتولين. والقت اسرائيل مسؤولية قتل [illegible]

ظاهرة باتت مألوفة وتلقى تفهما من القادة

جنود اسرائيليون ينكلون بوحشية بعمال فلسطينيين

■ بيت لحم-نابلس-ق ب: قال أطباء ان خمسة فلسطينيين نقلوا الى مشفى للعلاج بعد ان تعرضوا للضرب من جنود اسرائيليين مما أدى الى تحطيم ايديهم وارجلهم، ووقع الحادث عند مدخل يؤدي الى مدينة بيت لحم (جنوب).

وقال شهود عيان ان الجنود لاحقوا عددا من العمال ثم اوقفوهم وانهالوا عليهم بالضرب بأعقاب البنادق والهراوات، ما أدى الى كسر اطراف ثلاثة منهم. واستنادا الى رواية شهود عيان فقد ترك الجنود الشبان بضع ساعات على الارض قبل ان يسمح بنقلهم بواسطة سيارة الى مشفى قريب.

وكان حادث مماثل وقع في تشرين اول (اكتوبر) الماضي، حيث التقط هاو فلسطيني فيلما ظهر فيه جنود اسرائيليون وهم ينكلون بوحشية بعدد من العمال العرب بعد اعتقالهم وهم في طريقهم للعمل داخل الخط الأخضر، وأثار الحادث موجة من ردود الفعل الغاضبة في اوساط الفلسطينيين.

وفي حادث آخر كشف النقاب عن شريط فيديو تضمن عمليات تنكيل تعرض لها الفلسطينيون على ايدي جنود حرس الحدود، ولم توجه للجنود التهمة بعد ان اعلنت شعبة التحقيق التابعة لوزارة العدل انها اخفقت في العثور او التعرف على جنود حرس الحدود الذين ظهروا في شريط الفيديو الذي صور خلال الاحداث الدامية التي شهدتها الاراضي الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) الماضي عقب فتح النفق تحت محيط المسجد الاقصى.

وعلى الصعيد ذاته اعتدى جنود اسرائيليون على مجموعة من العمال لدى مرورهم على احد الحواجز العسكرية القائمة على مدخل مؤد الى مدينة نابلس شمال الضفة الغربية. وقال شهود ان جنود الحاجز الاسرائيلي شرق نابلس تعرضوا لمجموعة من العمال من سكان قرية كفر قليل وانهالوا عليهم ضربا مبرحا.

وقال سكان محليون ان الجنود اوقفوا مركبة تقل عمالا من قرية كفر قليل يعملون في ورشة للبناء في بلدة طمون وانهالوا عليهم بالضرب مما ادى الى اصابة العامل مجدي عامر (21 عاما) برضوض.

وكان ضابط كبير في قوات حرس الحدود الاسرائيلية اعترف ان ضرب المواطنين الفلسطينيين والتنكيل بهم يعد ظاهرة رائجة ومنتشرة على نطاق واسع في صفوف هذه القوات التي تتبع وزارة الأمن الداخلي ولها صيت سيء.

وقال الضابط دانييل ادان ان القادة العسكريين الاسرائيليين اعتادوا على تهديد وترهيب الفلسطينيين بعد تعرضهن لمثل هذه الاعتداءات كي لا يشكوا ضد المعتدين عليهم امام المحاكم.

واضاف ان ضرب الفلسطينيين على يد الجنود يعتبر بحكم ظروف وضغط الخدمة التي يعمل هؤلاء في ظلها في الأراضي الفلسطينية المحتلة ظاهرة منتشرة تلقى التفهم في صفوف قوات حرس الحدود الاسرائيلية.

ويتوقع المراقبون أن يؤدي اعلان الحكومة الاسرائيلية الى انها لن تقوم بتعويض ضحايا قمعها من الفلسطينيين الى ازدياد ملموس في عمليات التنكيل التي تقع عند الحواجز العسكرية الاسرائيلية، وسبق لمنظمة العفو الدولية وهيئات اخرى لحقوق الانسان أن أدانت تلك الحوادث ودعت الى التحقيق بها.

اول رحلة للخطوط الجوية الفلسطينية تقلع اليوم من العريش الى عمان

■ غزة-اف ب: أعلن مسؤول في سلطة الطيران الفلسطينية امس الثلاثاء ان اول رحلة طيران منتظمة للخطوط الجوية الفلسطينية ستقلع اليوم الاربعاء من مطار العريش المصري الى مطار الملكة علياء في الاردن.

وقال العميد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني للصحافيين ان «الطائرة ستقلع من مطار العريش المصري في الساعة 11 صباحا بالتوقيت المحلي (التاسعة ت.غ) لتحط في عمان في الساعة الواحدة ظهرا».

واوضح ان 48 مسافرا قد تسجلوا للرحلة التي تتكلف تذكرتها 85 دينارا اردنيا (أكثر من 100 دولار).

واشار زيدان الى ان «الطائرة ستعود من عمان للعريش بكامل حمولتها من الركاب من الاردن». وقال ان احتفالا بالمناسبة سيقام في مطار الملكة علياء.

وستبدأ الفلسطينية خلال الاسابيع القادمة بتنظيم رحلات من العريش الى لارنكا (قبرص) واسطنبول (تركيا) بشكل مؤقت الى حين تشغيل مطار غزة الدولي، حسب ما قال زيدان.

وكان من المفترض ان تقلع الرحلة الاولى للطيران الفلسطيني في الاول من حزيران (يونيو) الماضي لكنها تأجلت لاسباب فنية.

وما زال الفلسطينيون بانتظار انتهاء المفاوضات مع اسرائيل لاستخدام مطار غزة الفلسطيني الذي انتهوا من بنائه قرب رفح في جنوب قطاع غزة.

وتملك السلطة الفلسطينية طائرتين من نوع «فوكر 50» تبرعت بهما هولندا وسبق ان اقلتا هذا العام من مصر حجاجا فلسطينيين الى السعودية.

فلسطينية تطعن شرطيا اسرائيليا في غزة

■ نتساريم (قطاع غزة)-رويتر: قال الجيش الاسرائيلي ان امرأة فلسطينية طعنت امس الثلاثاء جنديا بشرطة الحدود قرب مستوطنة نتساريم اليهودية في قطاع غزة فاصابته بجروح طفيفة.

وقال العميد صائب العاجز من الشرطة الفلسطينية ان المرأة البالغة من العمر 32 عاما من سكان مخيم بريج للاجئين. وقالت الشرطة انها خرجت في الاسبوع الماضي فقط من مصحة للامراض العقلية.

وقالت الشرطة الفلسطينية التي تقوم بدوريات مشتركة مع الاسرائيليين في المنطقة ان رجالها القوا بأنفسهم على المرأة وامسكوا بها لمنع الجنود الاسرائيليين من اطلاق الرصاص عليها. وقال الجيش الاسرائيلي ان شرطي الحدود المصاب نقل الى عيادة طبية لعلاجه.

وكانت اسرائيل سلمت اجزاء من غزة للحكم الذاتي الفلسطيني في عام 1994 لكنها ابقت على بعض قواتها بالقطاع لحماية المستوطنات اليهودية وتسيير دوريات على الطرق الرئيسية.

اسرائيل تبيع بنادق العوزي في الولايات المتحدة

■ القدس-رويتر: قال مسؤول اسرائيلي امس الثلاثاء ان اسرائيل تلقت موافقة على تسويق بندقيتها من طراز عوزي في الولايات المتحدة بعد حظر استمر عشرة اعوام.

واكد المسؤول الذي رفض ذكر اسمه تقريرا نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) عن انتاج طراز نصف آلي من عوزي لا يمكن تحويله الى سلاح آلي.

وقالت الصحيفة ان الولايات المتحدة حظرت استيراد الاسلحة الآلية في عام 1987 بعد انتشار استخدامها في جرائم العنف.

واضاف التقرير ان حصول شركة الصناعات العسكرية الاسرائيلية على موافقة السلطات الامريكية على السماح بتسويق عوزي الجديدة استغرق عاما.

ضابط اسرائيلي يشعر بالعار لتكليفه حماية منزل مستوطن

■ القدس-ا ف ب: صرح ضابط في وحدة مقاتلة من الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء انه يشعر بالعار لانه مضطر الى حماية منزل مستوطن يعيش معزولا في الضفة الغربية.

وقال الضابط الذي نزع شارته احتجاجا في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية «لا يتوجب على ضباط او جنود ان يقوموا بجولات حراسة حتى ولو كانت حياة مستوطن في خطر».

ويتولى حراسة منزل المستوطن الذي لم تحدد الاذاعة مكانه ضابط في النهار وجنديان في الليل.

واشتكى جنود اخرون من الوحدة نفسها من اضطرارهم لتمضية فترة خدمتهم في القيام بمثل هذا النوع «المخزي» من المهمات.

ورد متحدث باسم الجيش بالقول «الجيش الاسرائيلي يعرف بان هناك تهديدات ويتصرف لتأمين سلامة جميع مواطنيه».

ويعيش حوالي 150 الف مستوطن اسرائيلي في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.

المحكمة العليا الاسرائيلية تأمر بإعادة طفل الى والده المسلم

■ القدس-اف ب: افادت مصادر قضائية ان المحكمة العليا الاسرائيلية امرت ان يعاد طفل في الخامسة كانت خطفته امه التي اعتنقت اليهودية، الى والده المسلم.

وكانت الوالدة وتدعى سلطانة النجيب غادرت منزلها الزوجي في القدس الشرقية مصطحبة معها ابنها وكان يومها في الثالثة من عمره. وتركت اطفالها الثلاثة الاخرين مع والدهم.

وكانت سلطانة النجيب اكتشفت ان احدى جدتيها كانت يهودية فاعتنقت اليهودية بمساعدة منظمة «ياد لاهاهيم» المتشددة التي ساعدتها على اخفاء ابنها في جنوب اسرائيل.

وقررت محكمة حاخامية مؤخرا ان من حقها الحصول على حضانة اطفالها الاربعة اذ ان اولادها يجب ان يتربوا على الديانة اليهودية من منطلق ان والدتهم يهودية. لكن المحكمة العليا طعنت بهذا القرار واعتبرت ان الطفل والاولاد الثلاثة الاخرين هم مسلمون ويجب ان يبقوا مع والدهم.

ويحسب الديانة اليهودية فان اليهودي هو من تكون والدته كذلك.

حكومة نتنياهو تفشل في تعبئة أغلبية في مواجهة مذكرة حجب الثقة

■ القدس-ا ف ب: ذكرت مصادر برلمانية ان حكومة بنيامين نتنياهو فشلت امس الاول في تعبئة أغلبية في مواجهة مذكرة حجب الثقة التي تقدم بها حزب العمل المعارض احتجاجا على تصاعد البطالة اذ تمكنت من جمع 44 صوتا ضد المذكرة التي صدرت بأغلبية 49 صوتا.

الا ان هذه الهزيمة التي منيت بها الاغلبية اليمينية الحاكمة بحيث اصبحت في وضع الاقلية لا تعني سقوط الحكومة الذي يتطلب أغلبية 61 نائبا من 120 طبقا للقانون.

وترجع هزيمة الحكومة الى تنحي تسعة نواب من الحزب الوطني الديني عن التصويت احتجاجا على رفض تعيين قضاة قريبين من حزبهم في محاكم حاخامية. وذكرت الاذاعة العسكرية ان نتنياهو استشاط غضبا بعد التصويت على مذكرة حجب الثقة عن حكومته فأكد انه لن يذعن «لشروط الحزب الوطني الديني» الذي يدخل في عداد الاغلبية اليمينية الحاكمة.

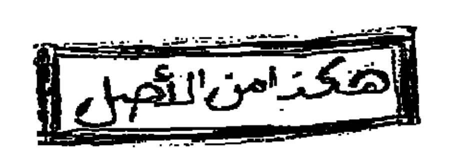
اسرائيل تكثف ضغوطها على الارجنتين بشأن تحقيق في انفجار

■ بوينس ايرس-رويتر: كثفت اسرائيل امس الاول من ضغوطها على المحكمة العليا في الارجنتين كي تحيل الى قاض اتحادي التحقيق الخاص بهجوم بقنبلة وقع عام 1992 على سفارتها في بوينس ايرس مما ادى الى مقتل 29 شخصا.

وبلغ الاحباط في اسرائيل والجالية اليهودية في الارجنتين وهي من اكبر الجاليات اليهودية في العالم منتهاه بشأن عدم تحقيق تقدم في التحقيقات الخاصة بالتفجير الذي وقع بالسفارة وهجوم اخر في حق اليهود وقع عام 1994 واودى بحياة 86 شخصا.

وقالت الشرطة ومصادر قضائية ان نحو الف شخص خرجوا يوم الجمعة الماضي الى شوارع العاصمة بوينس ايرس بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة للهجوم بقنبلة على مركز يهودي وذلك احتجاجا على استيائهم من الحكومة الارجنتينية.

واجتمع السفير الاسرائيلي لدى الارجنتين اسحق افيران مع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم امس الاول لمناقشة هذه القضية وقال للصحافيين في وقت لاحق انه يحبذ ان تحيل المحكمة العليا القضية الى قاض اتحادي من اجل القاء المسؤولية على ايران وجماعة حزب الله. واتهم افيران المحكمة العليا «بتعليق القضية ثلاث سنوات». وقال ان هذه الهجمات تعكر صفو علاقات منعم الطيبة باسرائيل.





اسئلة بقيت بلا اجابات: لماذا قدم الملك فهد الدعم المالي لعصابات الكونترا..
وما هي الوعود التي حصل عليها الزعماء الاسرائيليون مقابل صفقة الاسلحة لايران
«حائط النار» يزيد من قناعة المواطن الامريكي ان حكامه كذابون


الملك فهد




ريغان

نيكسون

بوش

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ
من محمد دلبح:

«حائط النار» هو الوصف الذي اطلقه القاضي الفيدرالي الامريكي السابق لورانس وولش على الطريقة التي تم بها التغطية على دور الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان في فضيحة مؤامرة ايران ـ كونترا والتي قال ان كبار مساعدي ريغان والمحيطين به قد اقاموه حوله فيما يتعلق بتلك القضية التي قضى وولش شهورا عديدة يحقق فيها بعد ان عينه الكونغرس كمحقق مستقل.

وبعد اكثر من عشر سنوات على بدء مهمته في التحقيق بتلك الفضيحة التي شغلت الرأي العام الامريكي لكثرة الاكاذيب والمغالطات التي صدرت عن المتورطين فيها فقد اختار وولش ان يكون عنوان كتابه حول هذه القضية الذي صدر حديثا «حائط النار» ويقع في 544 صفحة.

ـ ابعد خمسة وعشرين عاما من فضيحة ووترغيت التي اطاحت بريتشارد نيكسون الذي كان رئيسا سيئ الذكر في نظر الشعب الامريكي فان التغطية على جرائم سياسية تعطي ثمارها حيث توصف فضيحة ايران ـ كونترا بانها كانت ازمة دستورية كبرى، حيث جاء الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في النهاية مستخدما صلاحياته الرئاسية ليصدر عفوا رئاسيا عن جميع المتورطين بتلك الفضيحة، كما قام من قبله جيرالد فورد باصدار عفو رئاسي عن سلفه نيكسون نفسه.

وكان وولش في تقريره النهائي حول التحقيقات التي اجراها قدم تفصيلات دقيقة حول دور ريغان ونائبه انذاك جورج بوش ووزير عدله ادوين ميس وكذلك دور وزير خارجيته جورج شولتز ووزير الدفاع كاسبار واينبيرغر ورئيس هيئة موظفي البيت الابيض دونالد ريغان ومستشاره للامن القومي روبرت ماكفارلن ومدير السي اي ايه وليام كيسي في الموافقة على ارتكاب الاخطاء وتجاوز القوانين.

ومع صدور كتاب «حائط النار» فان التفاصيل التي قدمها وولش في تقريره النهائي تعود اليها الحياة من جديد.

ويرى وولش في كتابه ان الدافع المشترك بين كبار رجال حكومة ريغان في فضيحة ايران ـ كونترا لم يكن سوى رغبتهم في ابعاد الرئيس الامريكي ونائبه عن الفضيحة، ولكن هذا الاجماع بدأ ينهار عندما رفض شولتز ان يكذب حول دور الرئيس ريغان في القضية.

ويقول وولش انه لم يكن بين المعنيين من رجال حكومة ريغان من هو امين وشريف ليقيم ما وعد بتقديمه من وثائق، وهو الامر الذي دفعه لوصف وزراء ريغان بالكذابين حيث رفضوا تقديم الوثائق المذكورة لانها تناقض الشهادات والافادات التي كانوا قدموها في التحقيق.

ويحظى شولتز ببعض التعاطف في الكتاب لانه كان الوحيد من بين المسؤولين الامريكيين المعنيين بالقضية جميعا، فهو الوحيد الذي حث ريغان على ان يبقى نظيفا ويخرج من الموضوع نظيفا.

ويشير وولش في كتابه الى انه لو تمت محاكمة وزير الدفاع الاسبق واينبرغر ـ الذي رفض الاعتراف في شهادته ان يكون ريغان نفسه قد اصدر الامر بتحويل الاسلحة الى ايران مقابل الافراج عن الرهائن الامريكيين في لبنان ـ فلربما لم تكن المحاكمة لتسفر عن ارسال واينبرغر الى السجن، ولكنها كانت من المؤكد ان تسيء الى جورج بوش حيث ستجره الى كل مرحلة من مراحل القضية التي له دور فيها. لذلك اصدر بوش عشية اعياد الميلاد عام 1992 بعد ان خسر معركة انتخابات الرئاسة امام منافسه بيل كلينتون عفوا عن واينبرغر وخمسة اخرين من المتورطين الرئيسيين في الفضيحة. ويعتبر وولش ان بوش قد اساء استخدام صلاحياته الرئاسية في اصدار العفو عن المتورطين في الفضيحة.

ويقيس وولش نجاحه بالموافقة التي حظي بها عمله في الصحافة وفي مقالات صفحات الرأي في الصحف الامريكية حيث يشير الى الكثير منها في الكتاب.

ولم يستطع فريق العمل مع وولش معرفة ما الذي حصل عليه الملك فهد بن عبد العزيز من تنازلات لقاء الدعم المالي الذي قدمه لعصابات الكونترا في نيكاراغوا والذي قيل انه 32 مليون دولار. وما هي الوعود التي قدمت للزعماء الاسرائيليين مقابل الاسلحة التي قدمت لايران لمقايضة الرهائن الامريكيين. كما لم يتمكن فريق المحققين الذين عملوا مع وولش من معرفة ما الذي حصل عليه زعماء تايوان وبروناي وبريطانيا، وزعماء بلدان امريكا الوسطى (بنما وهندوراس والسلفادور وكوستاريكا وغواتيمالا) وآخرون مقابل مساعدتهم للمؤامرة التي نفذها اوليفر نورث البطل الرئيسي في الفضيحة ورفاقه.

الملك حسين يدعو لوضع آلية اسلامية لمعالجة المشكلات الاجتماعية

علماء دين ومستشرقون يلتقون في المؤتمر الـ 11 للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في الأردن

عمان ـ من وفاء الراميني:

تحت رعاية العاهل الاردني الملك حسين افتتحت في العاصمة عمان امس اعمال مؤتمر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية بمشاركة واسعة من علماء الدين والمستشرقين من أنحاء مختلفة من العالم.

واختار اكثر من مئة عالم مسلم من 37 دولة موضوع «الاطفال المسلمون وتحديات العصر» الى جانب «قضية اللاجئين في العالم» كمحوري بحث وتداول رئيسين لأعمال الدورة الحادية عشرة لمؤتمر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية «مؤسسة آل البيت».

ويحدد اعضاء المجمع الذي يرأسه ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال كل عامين موضوعا حيويا لاعمال دورتهم تتركز حوله نقاشاتهم وابحاثهم في توجه يسعى لتفعيل الاسلام في الحياة العامة، وتعزيز ارتباطه بالقضايا التي تشغل بال العالم في ميادين المعرفة والتقوى والفكر.

وقدم العاهل الاردني خلال كلمته رؤية خاصة ومقترحات يحاول من خلال مؤسسة «آل البيت» التي اوعز بتأسيسها قبل 17 عاما، تنفيذها بهدف البحث عن تطبيق عالمي ودولي لمبادئ الشريعة الاسلامية.

وتركزت الافكار التي استعرضها الملك حسين خلال حفل الافتتاح الذي حضره ايضا ولي العهد الامير حسن ورئيس الوزراء عبد السلام المجالي وكبار الشخصيات، الدعوة لتأسيس عدد من المؤسسات الاسلامية على نطاق عالمي، كالمؤسسة الاسلامية العالمية للزكاة، ومؤسسة شبيهة بها تعنى بالاوقاف الاسلامية.

واوضح العاهل الاردني، امام جمهرة من أهل الفقه والفتوى، ان اختيار هذين البابين من الاحكام الاسلامية، يأتي لكونهما متعديي المصارف، ولهما اهمية مباشرة ترتبط بتنمية المجتمعات، وهو أمر بات يشغل اهتمام كبار الاقتصاديين في العالم، ومن ضمنهم خبراء من العالم الاسلامي يسعون لتعزيز التنمية في بلادهم.

وشدد على ان انشاء هاتين المؤسستين يصب في دعم العاجزين عن العمل، وتجهيز الفقراء، وعاملي السبيل والمدارس والتعليم في مجال الاوقاف، كما ان الصندوق العالمي للزكاة سينفق على ما يصيب المسلمين في مختلف ديارهم خلال الكوارث الطبيعية والحروب بما تعجز المؤسسات المحلية عن تعويضه.

وقال مستشهدا ان الدراسات تشير الى ان 70 في المئة من لاجئي العالم هم من المسلمين، كما ان العالم الاسلامي هو الاكثر تعرضا للكوارث والازمات والصراعات المسلحة والحروب الطائفية.

ويحضر أعمال المؤتمر، الذي يستمر ثلاثة أيام، كضيوف شرف كل من شيخ الازهر الامام محمد سيد الطنطاوي والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي وشخصيات بارزة من العالم العربي والاسلامي.

وأعلن المدير العام للمجمع الدكتور ناصر الدين الاسد خلال حفل الافتتاح عن فوز الدكتور عبد الفتاح غنيمة والدكتور محمد عمارة وكلاهما من مصر بجائزة الملك عبد الله وقيمتها 10 آلاف دولار مناصفة.

ويقوم مجمع «آل البيت» الذي يضم في عضويته 101 عالما من 37 دولة بتنظيم الجائزة، وقد كان موضوع الجائزة لهذا العام البحوث والدراسات الاجتماعية. وفاز الدكتور محمد عمارة بالجائزة عن دراسة له حول «الاسلام والتعددية. الاختلاف والتنوع في إطار الوحدة»، كما فاز الدكتور عبد الفتاح غنيمة عن كتابه «ميادين الحضارة العربية الاسلامية وأثرها في الفكر الاوروبي». وتم اختيار أعمال عمارة وغنيمة من بين 26 عملا تقدم بها باحثون وعلماء من خمس دول عربية هي مصر والاردن والعراق والسودان وفلسطين.

وأشار الاسد الى ان موضوع الجائزة للعامين القادمين سيكون الفنون، حيث كانت الاختراعات والاكتشافات العلمية موضوع الجائزة قبل عامين وتمكن أستاذان من الاردن من الفوز بها مناصفة. كما قام المجمع خلال حفل الافتتاح باعلان قبول الدكتور شوقي ضيف من مصر والاستاذ عبد المجيد الخوئي من العراق عضوين عاملين فيه.

ويناقش المشاركون على مدى أيام المؤتمر أوراق عمل تتعلق بتحصين الاطفال بثقافة الاسلام وعلومه المعرفية، وصياغة نظرة اسلامية حول تربية وحماية الطفل في القرن الـ 21 المقبل، ووسائل الاعلام والاطفال وقضايا الطفل في المجتمعات الاسلامية، ومعاملة الأيتام في ظل الحضارة الاسلامية وقضية الاحداث كنظرة إسلامية.

كما سيبحث المشاركون أوراق عمل تتعلق بمفهوم اللجوء في الاسلام، وقضايا اللاجئين والنازحين والمهجرين في عصور الاسلام، والمشكلات التي تواجهها الاسرة المسلمة في المهجر في كل من أوروبا وأمريكا.

الزعيم الشيعي العراقي عبد المجيد الخوئي يتحدث مع عز الدين الخطيب مستشار الملك حسين للشؤون الدينية في مؤتمر المجمع الملكي في عمان امس (رويتر)

عبد النبي يتحدث عن كشف طبي على مبارك في مستشفى المعادي والحيوان ينشر ثروة صدام فقط و«الشعب» تشيد به وتنشر عن فهد وجابر
اشادة بثورة يوليو وهجوم قبطي ضد فهمي هويدي وحديث عن مؤامرة امريكية لمنع تصدير السلع المصرية للعراق

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن حضور الرئيس مبارك حفل تخريج أربع دفعات من الكلية الحربية ومتابعة نتائج دورة الألعاب العربية في لبنان، ونتائج المعاهد والكليات وتصريحات المحافظين والوزراء الجدد. وتنازل محافظ القاهرة الجديد عبد الرحيم شحاتة عن سلطاته لرؤساء الاحياء ونقل سلطة انارة الشوارع للاحياء بدلا من هيئة النظافة والتجميل وطرح شركات ادفيتا وقها ويسكو مصر ومصر للالبان للبيع. وتصريحات لوزير التموين نفى فيها صدور قرار بوقف استيراد القمح وانما منع استيراد اي سلع تدخل فيها الهندسة الوراثية الى ان يقول الأطباء كلمتهم فيها. واصدار اتحاد نقابات العمال المصري بيانا اعلن فيه استمرار رفض تطبيع العلاقات مع اسرائيل، وتصريح لنقيب الصيادلة الدكتور زكريا جاد قال فيه انه ستتم اسقاط عضوية اي عضو يزور اسرائيل او يطبع معها العلاقات.

عبد الناصر ويوليو

والى ثورة 23 تموز (يوليو) وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر، حيث قال ثروت اباظة عنه في حديث نشرته «الميدان» التي تصدر كل ثلاثاء واعده رفعت المهري، قال ثروت: حصلت في عهد عبد الناصر على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، وجائزة الدولة التشجيعية عام 1958، ولم اتعرض للسجن ولم يحدث لي اي مكروه، لكنني ادافع عن الحرية، ولا أهاجم عبد الناصر او عهد عبد الناصر انما اعماله هي التي تهاجمه، كان الفضل ان تسالني عن حقيقة كل كلمة قلتها او كتبتها ضد عبد الناصر، انا ابكر وقائع، لا أهاجم او اشتم وعندما اقول ان هذا طغيان فانا لا اشتم، والكاتب اذا لم يهاجم الطغيان ويرفضه ويطالب بالحرية والديمقراطية ونقاء الهواء لا يكون جبانا، انا لم يعتقلني او يضربني وكذلك ابي اي مكروه في عهد عبد الناصر، واتحدى اي شخص ان يأتي بمقالة تضمنت حتى اسم عبد الناصر طوال حياته وحياتي، هاجمت عبد الناصر في حياته بالقدر المسموح به عن طريق رواياتي «هارب من الأيام» يطلها جمال عبد الناصر رمزت له باسم كمال ابو منصور وتم تحويلها الى مسلسل تليفزيوني، وحصلت بسببها على وسام العلوم والفنون من يد عبد الناصر، وكتبت عنه قصصا قصيرة متعددة. ونقل من ثروت في نفس الحديث الى حامد محمود الأمين المساعد للحزب الناصري واحد الضباط الأحرار وقوله ردا عليه: اعتقد ان ثورة عبد الله لايقدر لها بطبيعة الحال ان تستمر حتى اليوم، وكيف لثورة جعلت من الأزهر الشريف جامعة، ان تكون ضد الله انها ثورة اوجدت تعاونا بين الدول الاسلامية وحاربت اعداء الاسلام وكل من يقف ضده وخاصة من الشيوعيين، حسبي الله ونعم الوكيل ضد كل من يحاول ان ينكر الشمس في وضح النهار ومن الذين ينكرون عصر الشموخ الذي اخرج مصر من الكثير من مآسيها ولا يزال الأمل في ان يعود عصر الشموخ مرة اخرى ليحقق الكثير من انجازات الشعب المصري. ومن «الميدان» الى الوطن العربي، و«التحقيق» الذي اعده صلاح الإمام عن الثورة وجاء فيه: «وإذا كان في حياة كل أمة بطل أسطوري تتباهى به أمام الأمم فان جمال عبد الناصر هو ذلك البطل الأسطوري الذي سيظل نتباهى به كمصريين وعرب وافريقيين على مدى الزمان ـ ان الدرس الأعظم الذي نستفيده من خبرة العشرين عاما الماضية هو ان الاستعمار واعوانه من الرجعيين يتربصون دائما بنضال الشعب ومنجزاته ويريدون الانقضاض عليه والارتداد به الى أشكال من التبعية والاستغلال». وفي «الوطن العربي» ايضا طالب نائب رئيس الحزب محمد الكرداوي في باب الصفحة الخامسة مصريات بانصاف يوسف صديق عضو مجلس قيادة ثورة تموز (يوليو) الذي هاجم بقواته مقر القيادة العامة قبل ساعة من موعد تحرك القوات للاستيلاء على الحكم، وقيل انه لولا ذلك لما نجحت الثورة، وقال الكرداوي: «ومع ذلك فقليلون جدا هم الذين يعرفون اسم يوسف صديق عضو مجلس قيادة الثورة بينما بعض اعضاء هذا المجلس قد انضم فقط في ليلة الثورة وبعد ان نجحت، او حضر ليلة الثورة بعد خروجه من السينما الصيفي!! قال خالد محيي الدين في شهادته المجردة عن الهوى: لقد حقق يوسف صديق عملا تاريخيا وكانت شجاعته الحاسمة أهم عوامل نجاحنا. وصرح احد قادة الثورة اننا كنا نتعلم من يوسف صديق ـ رحمه الله ـ الصلابة والجسارة، وقد دفع ثمن كل هذا فكان حظه قليلا!! والتساؤل الأخير: لماذا لم يوضع حتى الآن اسم يوسف صديق ضمن قائمة اسماء الضباط الاحرار المعروفة في المتحف الحربي بالقلعة، ولمصلحة من هذا التجاهل؟!!».

ونترك نائب رئيس حزب العدالة الاجتماعية الى رئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري ومقاله في الصفحة الأولى من «الشعب» بعنوان «45 عاما على قيام ثورة تموز (يوليو)» وقوله عنها: «كان تنظيم الضباط الاحرار هو صاحب الدور الرئيسي في «القيام» بالثورة، لكن لا يمكن انكار الأدوار المهمة التي لعبتها عدة قيادات وطنية مدنية بارزة، وكان لمشاركة هذه القيادات فضل كبير في تأييد الثورة ودعمها وتحولها من دائرة «الانقلاب العسكري» الى أفق «الثورة الشعبية»، كما لا يمكن انكار دور اللواء محمد نجيب اول رئيس لجمهورية مصر، ذلك الرجل الذي حمل على كتفيه مسؤولية الثورة ليلة قيامها وهي متحركة، ما زال نجاحها غيبا مسطورا في لوح القدر، كان اللواء محمد نجيب شخصية معروفة حظيت بالاحترام والتقدير، ونجحت في اكتساب ثقة الضباط الذين انتخبوا منجيبه رئيسا لمجلس ادارة نادي الضباط قبيل قيام الثورة، وقد آن الاوان لرد الاعتبار الى اول رئيس مصري، والاعتراف بدوره الأصيل في قيام ثورتنا في 23 تموز (يوليو) 1952. ويمكنني القول ان ثورة تموز (يوليو) نجحت في تحقيق كل اهدافها عدا هدف واحد وهو «اقامة حياة نيابية سليمة»، فما زالت التجربة الديمقراطية في مصر تتعثر، وما زالت مظاهر القمع ومصادرة الحريات تطغى على حياتنا السياسية. ومع تطلع امتنا لتحقيق نهضتها، فاننا نأمل ان تنجح ـ اولا ـ في اقامة الديمقراطية ـ التي هي ـ بحق ـ عصب نهضة الأمم واساس تقدمها».

ونشرت مجلة «صباح الخير» عددا من الموضوعات عن الثورة منها تحقيق بعنوان «لأول مرة في دراسة علمية، عبقرية صوت عبد الناصر» أعدته شهيرة النجار عن اعداد الدكتورة سهام القارح استاذة ورئيس قسم الصوتيات بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية، باعداد دراسة متكاملة لتحليل خطب خالد الذكر ـ لقويا ـ للوقوف على سر عظمة الكلمات التي خرجت بصوته وجعلت خطبه تباع حتى الآن ويستمع اليها الناس، ومما جاء في التحقيق: «ان عبد الناصر كسب ثقة الشعب عن طريق استخدام الأساليب اللغوية التي دلت على حرصه الشديد على اهتمامه الشخصي بشعبيته فان صوت عبد الناصر هو الذي اكسب شرعيته ونسيته تلك الكلمات التي خرجت من حنجرته، واستخدم جمله التعبيرية لتعبئة الجمهور، وكان اي لفظ يستخدمه هو ضوء نافذ في عقل وقلب شعبه». ومن «صباح الخير» الى الصفحة السابعة من «الجمهورية» التي نشرت ثلاثة مقالات عن الثورة اولها للسيد عبد الرؤوف بعنوان «ثورة تموز (يوليو) نظرة جديدة» قال فيها: «مما لا شك فيه ان هذه الثورة هي أهم حدث في تاريخ مصر الحديث منذ محمد علي حتى الآن ـ ومما لا شك فيه ان هذه الثورة تشترك مع حكم محمد علي ـ رغم اختلاف الزمان والطبائع والتوجهات والنتائج ـ في ان كلا منهما كان لديه مشروع حضاري خاص بمصر، وان هذا المشروع الحضاري كان يقوم على خصوصية مصر وتميزها وما بين محمد علي وجمال عبد الناصر لم يكن الشعب المصري في ضعف ولا خاملا رغم طبيعته المسالمة ونفوره من العنف وميله في كثير من الحالات الى نوع من السلبية فما بين التاريخين حدثت ثورات وانتفاضات عدة الثورة العرابية، ثورة 1919 انتفاضات 1935، 1946 ثم ثورة تموز (يوليو) 1952».

والمقال الثاني كان للويس جرجس وهو من محرري الجريدة، وقال فيه: «بينما عقد الضباط الاحرار اجتماعهم الأخير الذي اتفقوا فيه على ساعة الصفر، وفي منتصف الليل تم اعتقال الفريق حسين فريد رئيس هيئة الاركان، واحتل الضباط الاحرار مبنى رئاسة الجيش بكوبري القبة، ويستيقظ المصريون في الصباح على البيان رقم (1) للجيش معلنا دخول البلاد مرحلة جديدة من مراحل دفاعها عن حريتها واستقلالها، ودفاع الشعب عن حريته السياسية والاقتصادية والاجتماعية مرحلة لها ايجابياتها وسلبياتها ولكنها حتما ستظل علامة بارزة ستذكرها الاجيال المقبلة بما حققتها للبلاد، رغم العثرات ـ من نهضة شاملة غيرت وجه الحياة في مصر».

والمقال الثالث في «الجمهورية» كان لابراهيم ابراهيم عناني عضو اتحاد المؤرخين العرب بعنوان «من صنع ثورة تموز (يوليو)»، قال فيه: «ان ما حدث في يوم 23 تموز (يوليو) 1952 ليس انتصار يوم واحد، بل هو حصاد سنين وصراع طويل، هو وقفة عرابي في ميدان عابدين، هو مظاهرة الشعب في ميدان عابدين تهتف في سنة 1924 سعد او الثورة، وهو هجوم شعب الصعيد على القطار الانكليزي وفتكه بقواده الذين جاءوا ليؤذوا الشعب وهو خروج النساء المحجبات تقول للانكليز اخرجوا من بلادنا وتفتح طوابير العسكر الانكليز، هو بطولات رائعة لنساء ورجال ضربوا الأمثلة في التضحية ونكران الذات، وهو مقاطعة البضائع البريطانية حتى اغلق عدد من البنوك والمحلات والشركات الانكليزية، والقتال في القنال هو قصة أمة خرجت تتحدى الموت وتطالب بالحياة كل هؤلاء صنعوا ثورة 23 تموز (يوليو)».

ومن «الجمهورية» الى «المساء» وتعليقها في الصفحة الثانية بعنوان «45 عاما من الثورة» بتوقيع عربي أصيل: «جاءت ثورة تموز (يوليو) في وقت كان الفساد قد بلغ منزلة عالية والبلاد أشبه بالسجن الكبير، فالحياة السياسية مضطربة، والاقتصادية مرتبكة، والمعيشية في غاية السوء، فيما كان الاستعمار الانكليزي يجثم على أرض مصر سالبا منها سيادتها واستقلالها، كانت ثورة تموز (يوليو) الضوء والحلم والأمل في غد افضل ومستقبل مشرق وحياة كريمة».

وفي «الاهرام» كتب الدكتور وليد عبد الناصر مقالا بعنوان «بعد 45 عاما ماذا بقي من الثورة؟» قال فيه: «رغم مرور أربعة عقود ونصف على قيام ثورة 23 تموز (يوليو)، ورغم كل المتغيرات التي شهدناها على الساحتين الاقليمية والدولية خاصة خلال العقد الأخير، فما زالت الأحداث والتطورات من حولنا تبرهن لنا كل يوم ان مفهوم الاستقلال ليس شعارا باليا عفا عليه الزمان كما يحلو للبعض ان يروج، بل ان التمسك به والدفاع عنه صار مطلبا اكثر حيوية والحاحا من اي قبل في ضوء الساعة ليشمل ـ بجانب ما هو سياسي وعسكري واقتصادي ـ أبعادا حضارية وثقافية واعلامية علمية وتقنية، ان كل ما سبق لم يكن يهدف الى اكثر من اعادة قراءة لعدد محدود من المفاهيم التي بلورتها الثورة عبر سنوات ومراحل تطورها ونجحت في تعميق الاقتناع بها سواء داخل مصر او خارجها، واستمر هذا الاقتناع حيا فاعلا ومؤثرا رغم مرور 45 عاما على الثورة».

وهكذا، كانت الغلبة الساحقة لانصار الثورة ومؤيديها، رغم اختلاف منابعهم ومشاريعهم بل ورغم الانتقادات الموجهة اليها من بعضهم، ومن هاجموها امس كانوا اثنين، احدهما كان مفيد فوزي الذي قال في «صباح الخير» في بابه سماعي: «هيكل هو نقطة ضعفي الوحيدة في العصر الناصري».

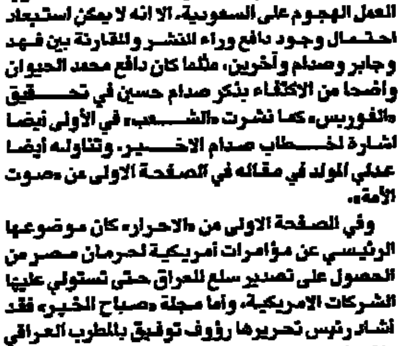
واما الهجوم الثاني على الثورة فكان لصديقنا أيمن نور الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، في جريدة «الوفد»، وقال في نهايته عن القضاء على الاحزاب وتدبير الثورة وعبد الناصر في عام 1954 لمهاجمة مجلس الدولة وضرب رئيسه الدكتور عبد الرزاق السنهوري ومظاهرات العمال وكيف تم تحريكهم: «وفي 28 آذار (مارس) بدأت كل الخطوط تتضح، فبدلا من ان تضرب النقابات العمالية وتتظاهر مع بقية افراد الشعب المصري دفاعا عن الليبرالية والديمقراطية، وكما كان متفقا بين القائمقام يوسف صديق، والصاوي أحمد الصاوي رئيس نقابات عمال [illegible]

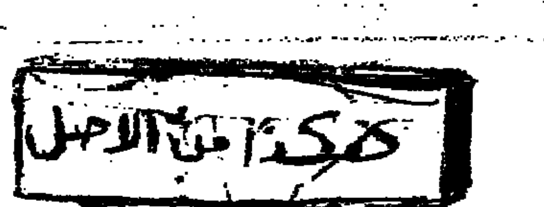
الاقباط

فتحي سرور

الرئيس

العراق وصدام





رغم صدور قرار يحظرها

عمليات ختان النساء تتواصل في مصر والبرلمان يتجاهل انتقاد موقف رجال الدين

■ سيدة موسى، مواطنة في احد الاحياء الفقيرة [...] احضرت قبل اسبوعين ابنتيها، امل 13 [...] 14 عاما، الى عيادة د. عبد الوهاب من [...] اجراء عملية «ختان» اي قطع «البظر»، وبعد مساومة قصيرة دفعت الام للطبيب 50 جنيها مصريا (حوالي 50 شيكلا) لقاء العملية غير القانونية، بعد [...] ساعة توفيت امل على طاولة العمليات كما يبدو جراء زيادة في كمية مادة التخدير.

وقال د. عبد الوهاب في محاولة منه لتفسير ما حدث [...] ان القصد من عدم تحرك الفتاة من اجل ان لا يسبب لها اضرار، «تقدمت سيدة بشكوى الى الشرطة وقالت والدموع تنهمر من عينيها «الطبيب قتل ابنتي».

واثار موت الفتاة مجددا الجدل العام في مصر حول مراسيم الختان للنساء، الذي يهدف الى منع النساء من الشعور بالمتعة الجنسية من اجل ان لا يفكرن بخيانة ازواجهن، والمؤيدون المتحمسون جدا لهذه العملية هم رجال الدين المسلمون الذين يقولون ان المقصود هو «عملية تربوية»، اما رجال العلم العلمانيون فقد انتقدوا هذه الظاهرة ويفضلون وصفها بـ«عملية العار».

في اعقاب موت امل، خرج طاقم من مراسلي ومصوري الاسبوعية المصرية «المصور» للتحقيق في ابعاد ظاهرة «الختان»، وطلبوا فحص حقيقة ما يجري في نفس «العيادات»، وكانت نتائج التحقيق [...] جدا، حيث رغم ان هذه العمليات محظورة حسب قانون صدر قبل عامين الا ان الاحياء الفقيرة في القاهرة مثل «الامام» و«المنشية» (حيث تسكن امل) ما زالت تحتفظ بتقليد «الختان» بدون خوف او تردد. وتجري العملية بالسر من قبل «الحلاق» او «الداية» (القابلة) الموجودة في الحي، ومعظم الفتيات يتوفين جراء التلوث. اما اللواتي يبقين على قيد الحياة فيشكين من ازمات واضطرابات نفسية ومشاكل في حياتهن.

ولكن يبدو ان الضغط الاجتماعي يؤثر اكثر بكثير من واجب الحفاظ على القانون: الفتيات الصغيرات اللواتي لم يجتزن عملية الختان يصعب عليهن ايجاد شريك حياة، حيث يفرض على المرأة التي تتزوج بدون المرور بهذه العملية، بقرار من عائلة الزوج، ان تبقى في بيتها خلف ابواب مغلقة الى ان توافق على اجراء العملية.

وتحدث حلاق في حي الفقر «الامام» لمراسلي «المصور» عن عمله اليومي: «الحمد لله، لدي عمل كثير، يأتون ويتوسلون الي لاجراء العملية وانا عادة استجيب لهذه المناشدة».

ويأتي الى هذا الحلاق امهات مع بناتهن من جيل 6 ـ 10 سنوات، وفتيات ايتام برفقة جاراتهن، ونساء متزوجات حديثا، اكتشف ازواجهن انهن لم يقمن باجراء عملية الختان.

ويقوم الحلاق بالعملية في غرفة سرية بعيدا عن اعين رجال القانون، ويقول «الفتاة التي لا توافق على الختان يشتبه سلفا بانها ستخون زوجها، وفي هذه الحالة يأمرها الزوج بالعودة الى بيت والديها».

وتقول نعمة (13 عاما) «حين كنت ابلغ من العمر عشر سنوات ناشدت امي ان تأخذني الى (الداية) في الحي، توسلت اليهم ان (يحضروني) للزواج تماما مثلما «حضروا» اختي، لم اكن ادري ماذا سيحدث لي، حين رأيت (الحلاق) المسن، خفت وانفجرت بالبكاء، حاولت الهرب، لكنهم امسكوني بالقوة وفعلوا بي ما فعلوا، بعد اسبوع تماثلت للشفاء».

اعرب المثقفون المصريون عن دهشتهم بعد الحادث، ولكن الكثير منهم فضل ان يوفر على نفسه جهد المواجهة الصعبة مع رجال الدين، ويأملون ان تتدخل منظمات حقوق الانسان الدولية في هذه القضية، ودعت المنظمات النسائية المصرية ممثلي القانون للتدخل.

ونجحت الدكتورة فومنا حسن رئيسة اتحاد المنظمات النسائية في الحزب الحاكم في تجنيد مجموعة من طبيبات الامراض النسائية واخصائيات نفسيات ومحاضرات في الجامعات المصرية، واقمن معا لوبي نسائيا ضد ختان المرأة.

واحد المفكرين المطلين الذين قرروا اتخاذ موقف هو د. منير فوزي طبيب نسائي، جراح، ومحاضر في كلية الطب، وكان د. فوزي قد قدم دعوى ضد وزير الصحة اسماعيل سالم مطالبا بحظر الختان.

وقال الدكتور فوزي انه يخوض المعركة باسم شرف المهنة، «هؤلاء الذين يقومون باجراء العمليات للفتيات البريئات يزعجونني ويعرقلون اداء واجبي كطبيب نساء»، وهو يحاول ان لا يثير ضده غضب رجال الدين ويقتبس ايات من القرآن تؤكد على احترام النساء وحقوقهن، ويدرك د. فوزي انه اذا اعلن عنه رجال الدين انه كافر مرتد فان حياته ستكون في خطر.

ولم يسارع وزير الصحة في معالجة طلب د. فوزي: انه يخشى من رد فعل رجال الدين ويشعر بالحرج ازاء اصرارهم على الاستمرار في هذا التقليد. ومحاولة فرض القانون ضد الختان هي محاولة ضعيفة ولا ينص القانون على عقوبات ضد منفذي الختان للنساء، ولم يجرؤ احد من اعضاء لجنة التشريع في البرلمان المصري على توجيه انتقادات علنية ضد رجال الدين الذين رفضوا مؤخرا الاعلان عن ان الختان يتعارض مع الشريعة الاسلامية.

ويفضل اعضاء البرلمان، وخاصة احزاب المعارضة خوض الحرب ضد ختان الاطفال الاناث بدعوى ان العملية تعرض حياتهن للخطر في سن الطفولة، وكذلك يطالبون بمنع غير ذوي الاختصاص باجراء العمليات. ويتردد اتحاد الاطباء المصريين في اصدار قرار قاطع وحاسم ضد عمليات الختان، وحتى الان، يأمل الاطباء ان يعتمد اعضاء البرلمان المصري على التقارير المثيرة التي اعدت في اعقاب وفاة امل وان يقرروا نهائيا الغاء «عملية العار».

سميلو بيري
(يديعوت احرونوت) 1997/7/22

غيّر تكتيكه فقط

عرفات لا يزال يتمسك باستراتيجية القضاء على اسرائيل

■ في مباحثات غير معلنة يتحدث اليوم كبار موظفي الادارة الامريكية بصورة واضحة وبشدة ضد استخدام ياسر عرفات للتحريض والعنف كادوات لتحقيق اهدافه السياسية. والتصريحات التي يدلي بها اعضاء مجلس الشيوخ والنواب اكثر وضوحا وجلاء. وقد تجلت هذه التصريحات في نقاشات مجلس النواب حول المصادقة على الدعم المالي للسلطة الفلسطينية. حيث يتضح الان للامريكيين ان الارهابي ياسر عرفات لم يغير جلده ولم يغير خططه واهدافه لذلك فان مصداقية عرفات وصلت الان الى الحضيض وكل خطوة من خطواته تدرس بطريقة عميقة.

ان اعمال العنف التي بادر اليها عرفات في الخليل وشجعها ارتدت الى نحر منظمة التحرير الفلسطينية حيث حصل الامريكيون على معلومات اكيدة، ليس فقط من مصادر استخبارية اسرائيلية، تشير بصورة مباشرة الى ان عرفات ورفاقه من دحلان والرجوب هم الذين يقفون خلف اعمال العنف في الخليل وفي اماكن اخرى على مخط التماس. ولعل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لم يلتفت بعد الى حقيقة انه يفقد مكانته في الولايات المتحدة، ومن ناحية اخرى لم يدرك ان بمقدور اسرائيل استغلال هذه الحقيقة من اجل شن حملة دعائية في الولايات المتحدة وحتى في دول اوروبا. منذ بدء مسيرة اوسلو كانت هناك اراء مختلفة في اسرائيل والعالم حول قدرة منظمة التحرير الفلسطينية كمنظمة ارهابية وياسر عرفات كارهابي في التغيير والتحول الى شريك في المباحثات. وكان افتراض اعضاء طواقم المفاوضات وخاصة يوسي بيلين في بداية 1993 ان منظمة التحرير الفلسطينية وياسر عرفات هما الوحيدان اللذان يمكن اجراء مفاوضات معهما وانه بعد اجتياز اتفاق سلمي ستجري عملية تكيف سريعة حيث ستتحول المنظمة الى منظمة سياسية ديمقراطية. وسيتحول ياسر عرفات الى زعيم سياسي. اذن يستند اتفاق اوسلو الى هذه الفرضية.

من اجل اقناع مواطني اسرائيل بأنه طرأ تغيير ايجابي لصالح الامن الشخصي للمواطنين بعد اربع سنوات من الانتفاضة والارهاب تم التأكيد في اتفاق اوسلو على التزامين لعرفات الاول من اللحظة التي يوقع فيها الاتفاق يتم تسوية المشاكل بين الاطراف بوسائل سلمية اي بالمفاوضات ووقف استخدام التحريض اثناء المسيرة والثاني ليس فقط على منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات وقف الارهاب بل عليهما مكافحة الارهاب بكل ما لديهما من قوة. ولكن سرعان ما اكتشف الجميع ان المراهنة من جانب رابين وبيريس كانت خطيرة ولم تكن هذه «اعلان مبادئ» حقيقية وجلية بل خطة خداع من شأنها ان تؤدي على المدى البعيد، لا سمح الله، الى القضاء على دولة اسرائيل. واليوم وبعد اربع سنوات من التوقيع على اتفاق اوسلو أ من الممكن ان نعرف من الذي كان صادقا في بداية المسيرة. المتشائمون الذين لم يصدقوا ان عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية سيغيرا مواقفهما ويتحولا من ارهابيين الى سياسيين منطقيين ومستقيمين او اولئك الذين امنوا انه بواسطة التنازلات الكبيرة للفلسطينيين من الممكن ان نتوصل الى نهاية للصراع الفلسطيني الاسرائيلي والى سلام حقيقي. لقد اتضح ان عرفات لم يغير استراتيجيته بل غير تكتيكه. صحيح ان الانتفاضة قمعت وانتهت ولكن حل مكانها منظمات ارهابية مثل حماس والجهاد الاسلامي. في الوقت الذي استمرت فيه العمليات الارهابية واشتدت مع ظهور الانتحاريين الذين تحولوا الى قنابل بشرية واسفرت عملياتهم عن مقتل عشرات الاشخاص في كل عملية في تل ابيب والقدس والخضيرة والعفولة وبيت ليد واشكلون. ولم يسارع عرفات عند قدومه الى اريحا وغزة في قمع الارهاب والمسؤولين عن هذه العمليات، بل استخدم ذلك للحصول على تنازلات اخرى من رابين وبيريس اكثر مما تستدعيه اتفاقيات اوسلو. حتى ان عرفات رفض في البداية شجب العمليات وفقط بعد توسل رابين وبيريس له بدأ في التحفظ منها. وسرعان ما استوعب عرفات ان هذه العمليات تخدم اهدافه وتحقق له انجازات بصورة تنازلات كبيرة من جانب اسرائيل.

من خلال استخدام التحريض والعنف والارهاب من جانب المنظمات الارهابية حقق عرفات انجازات كثيرة ولكن انقلبت الامور رأسا على عقب اثر انتخابات ايار (مايو) 1996 التي اوصلت بنيامين نتنياهو الى السلطة الذي شكل حكومة وطنية. لذلك حاول عرفات اختبار هذه الحكومة في احداث ايلول 1996.

ورغم ان عرفات يدرك اليوم ان نتنياهو تغلب عليه في الصراع حول استمرار المسيرة السلمية الا انه عاد ليستخدم التحريض والعنف كاداة للمواجهة بينه وبين نتنياهو وحكومته. وحرض الشارع الفلسطيني ودعا هيئة الامم المتحدة الى الاجتماع لاستصدار قرار ضد اسرائيل. ولكن ومثلما قال مصدر اسرائيلي كبير في الولايات المتحدة يستطيع عرفات ان «يبروز» القرار ويعلقه على الحائط في مكتبه. حتى استخدام التحريض في حرب منظمة التحرير الفلسطينية ضد حكومة المعسكر الوطني لم يكن له اثر على حكومة اسرائيل ورئيسها. ومع ذلك لا يجب ان يبقى استخدام العنف على نمط الخليل والتحريض على غرار ابو العلاء والمفتي واخرين، بدون رد قاطع وحاسم من قبل اسرائيل. ان الهدوء المؤقت الذي ساد الخليل بعد ان اتضح لعرفات انه ورجاله سيدفعون ثمنا باهظا اذا لم يتوقف العنف هو دليل جيد على الطريق التي يجب على نتنياهو مواصلة السير بها.

د. مردخاي فرتهايمر
(هتسفويه) 1997/7/22

محاولات شارون تعديل قانون الانتخاب المباشر ترتبط بالوضع الراهن وليس بالمصلحة الوطنية الثابتة

■ [...] ان اتت مبادرة شارون لتغيير [...] الانتخاب المباشر لرئيس [...] اكلها وان غيرت الكنيست [...] ينص على ان تصويت 61 من [...] على حجب الثقة عن رئيس [...] لا يتسبب فقط في اعادة [...] من جديد بل واجراء انتخابات [...] كلها، وان كان بامكان اولئك [...] عضو كنيست ان يحلوا الكنيست [...] بنيامين نتنياهو ان يسجل هذا [...] لصالحه، فلو كان نتنياهو [...] يجب ولو لم يكن قد اثار ضده [...] بارزا من اعضاء كتلته، ولو لم [...] يبرهن خلال سنة واحدة الى اية [...] كان انتخابه خاطئا لكان من [...] فيه ان تطرح هذه المبادرة من [...] ولو كانت قد برزت لكانت [...] على الفور باعتبارها مناورة [...] المعارضة.

[...] لا نجافي الحقيقة يتوجب ان [...] شكوكا قد ثارت بصدد القانون [...] في اوساط اولئك الذين ايدوا [...] ان يتم انتخاب نتنياهو [...] الحكومة. لقد وصل اسحق [...] سدة الحكم بموجب القانون [...] بوصفه رئيس الكتلة الاكبر، [...] على الاقل في الفترة الاولى [...] تصرف وكأنه قد انتخب [...] شخصي وكشف عن خطر الجمع [...] الطريقتين: البرلمانية والرئاسية.

[...] ثم الى نتنياهو كرئيس [...] هو الاول الذي ينتخب بناء [...] القانون الجديد، ويبرهن عن صحة [...] الاسوأ من نوعها، ما من شك [...] التجربة الحالية ومعها كل ما هو [...] الان حول نتائج هذا القانون [...] دون تمريره وقبوله، ومجرد [...] في اواخر فترة تفويض [...] الكنيست الثالثة عشرة كان خطأ خطيرا، والاخطاء تحتاج للتعديل والتقويم، ومن الاجدر شطب القوانين الضارة من سفر التشريع، ونفس الحكم ينطبق على قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة.

ولكن حتى لو لم تكن هناك شكوك في قلوب اعضاء الكنيست واغلبية الجمهور، على ما يبدو، حول ضرر هذا القانون فان الشكوك تثار فقط حول التوقيت المقترح للتغيير. اولا ليس من اللائق تغيير القوانين وخصوصا القوانين الاساسية مثل هذا القانون وفقا للحاجة السياسية الآنية الملحة مهما كانت التحفظات على هذا القانون مبررة وصادقة، والتعديل الذي سينتزع روح القانون منه لم يأت بدافع الحاجة الى التقويم والتعديل بل من اجل افساح المجال امام ازاحة نتنياهو وهذا يعني ان الحاجة السياسية الآنية هي التي تقف وراء الخطوة.

ثانيا ان كان هذا القانون غير جيد فيتوجب الغاؤه وليس لاجراء تعديلات وتغييرات عليه، ويحتمل انه لالغاء القانون ايضا كان من الممكن حشد الاغلبية المطلوبة في الكنيست الحالية، ولكن من الواضح انه كان في ذلك الحين سيسري فقط بدءا من الانتخابات القادمة للكنيست، وبالتالي ستستمر الكنيست الحالية والحكومة بناء على القانون الحالي. ما يريده متقرحو التعديل واريئيل شارون من ضمنهم هو تغيير قوانين اللعبة في هذه الفترة التفويضية، وليس في الانتخابات القادمة.

ثالثا التغيير المقترح سيتسبب في تبلور كمين قانون دستوري وتناقض في القانون نفسه، فان تم تعديل البند 19 من القانون بشكل يسمح بازاحة رئيس الحكومة، باغلبية 61 صوتا ومن دون حل الكنيست سيتناقض ذلك مع البند 26 من نفس القانون والذي ينص على ضرورة توفر اغلبية 80 عضوا لهذا الغرض، ويحتمل كما يعتقد قسم من رجال القانون ان هناك امكانية للعيش ايضا مع هذا التناقض الداخلي في القانون، لا بل انه سيصمد امام اختبار الالتماس الذي قد يقدم لمحكمة العدل العليا. الا انه ليس بجميل او لائق. كل هذا صحيح الا انه ليس عادلا بالضرورة، المشكلة التي تطرح الان على بساط البحث ليست القانون بل استمرار نتنياهو في منصبه الحالي، فقد برهن ليس فقط عن انه غير مناسب وجدير به بل انه خطير ايضا، ومن المحتمل انه لولا اشتراط ازاحته باجراء انتخابات عامة للكنيست ايضا لتوفرت منذ مدة طويلة اغلبية 61 صوتا لازاحته، بالامكان الصراخ والتلويح بالاخلاقيات الهابطة والمتخفضة لاولئك الاعضاء من الكنيست المدركين للمصلحة الوطنية باستبداله، الا انه سيكون من السذاجة بمكان تجاهل نقاط ضعفهم الانسانية والاكتفاء بالتبشير والتنظير الاخلاقي.

هذه ليست المرة الاولى التي تشهد محاولات لازاحة نتنياهو بشكل يخالف رغبة الناخبين، ونفس الاقوال طرحت سابقا عندما رسمت علامة استفهام حول استمرار بقائه في منصبه بسبب شبح تقديمه للمحاكمة في قضية بار ـ اون، وان كانت ارادة ورغبة الناخبين غالية وقيمة الى هذا الحد فليطرح نفسه على محك الانتخاب مجددا في الليكود اولا وفي صناديق الاقتراع ثانيا.

(مارتس)

ران كسلو
(هآرتس) 1997/7/22

ازدياد شعبية مردخاي تهدد مركز نتنياهو كرئيس للحكومة وزعيم لليكود

■ كان هناك في السابق وزراء دفاع في اسرائيل اقضوا مضجع رؤساء الحكومة واقلقوهم. فقد كان اسحق لافون خلف ظهر موشي شاريت، واعلن شمعون بيريس عن نيته ترشيح نفسه امام اسحق رابين وتحدى عيزر وايزمن مناحيم بيغن، ولم يخف موشي ارنيس استخفافه باسحاق شامير، الا ان اسحاق مردخاي يعتبر الوحيد الذي وصل بسرعة كبيرة الى وضع يشكل فيه تهديدات بالقوة على رئيس الحكومة، ولا يعود سبب ذلك الى قيامه بحبك المكائد وحشد القوى لاسقاطه، او توجيهه انتقادات الى طريقة ادائه وان كان بامكانه ان يقول كلمة او اثنتين عنه عندما حدثوه عن قرار فتح النفق في ايلول (سبتمبر) قبل التنفيذ بخمس دقائق فقط، وهو وزير الدفاع في الحكومة. بل تحول مردخاي الى طرف تهديدي وبديل لبيبي بفضل شعبيته الكبيرة، وباستثناء موشي ديان في حرب الايام الستة، لم يحظ وزير في اسرائيل بشعبية كهذه وكان موشيه كتساف تحدث بامتعاض في احد جلسات الحكومة عن وجود «وزير جماهيري» بعد ان اظهرت المقائق التي لا تجادل انه كوزير يعتبر الاكثر تقديرا في كل الاستطلاعات واكثر شعبية من رئيس حكومته.

احد الاستطلاعات الاخيرة اظهر انه لو اجريت الانتخابات اليوم لكان اهود براك يوجه ضربة لبيبي بفارق 15 بالمئة، الا ان ذلك الاستطلاع اظهر ان مردخاي كان يتفوق على براك بـ7 بالمئة، وان كان مردخاي يتفوق بـ7 بالمئة على براك الذي يتفوق بدوره على نتنياهو بـ15 بالمئة فكم هي نسبة تفوقه على نتنياهو اذا لو تنافس ضده؟

السؤال نظري افتراضي طبعا لان الوضع الذي وصفناه اعلاه من خلال الاستطلاع نظري، فمردخاي لا ينوي منافسة نتنياهو وهو لا يستعد لمثل هذه الامكانية ولا يتحدث عنها فقط بل انني مقتنع انه سيضحك عندما سيقرأ هذه السطور، فهو يعرف الناس الذين يتعامل معهم ويعرف الاجواء التآمرية والارتيابية في باحة نتنياهو، وهو لا يريد السقوط لا في ايديهم ولا في افواههم بل انه يود مواصلة لعب دور المحبوب من الجميع بما فيهم رئيس الحكومة.

سر شعبية مردخاي ليس مفهوما كليا، فهو كوزير دفاع لم يكتشف شيئا ملموسا وغير عادي في اطار البحث عن حلول للمسائل التي نواجهها سواء في لبنان او المناطق. وقد كان هناك من قال عنه انه مثل شخص وضع خلف مقود سيارة قوية جدا الا انه لا يضغط على البنزين في اي اتجاه كان، ولكن ربما ان ما يبدو للاخرين نقصا عند مردخاي هو الامتياز الاساسي الذي يملكه، فهو يعبر بذلك عن البراغماتية والاعتدال والاتزان، وتصريحه بانه غير مستعد لتفجير الشرق الاوسط بسبب خربة في سوق القصبة في الخليل اصابت رأي الوسط من الجمهور وان كانت قد اثارت حنق الاطراف الهامشية المتطرفة، فاغلبية الجمهور ملت الحروب والعنف، وهي تحب وزير الدفاع المعتدل.

مردخاي الذي يفتقد التجربة والخبرة السياسية، يمتلك شيئا يفتقده اغلبية السياسيين، فهو يمر ببساطة في اجواء الاحبولات وفقدان الثقة في الزعامة ويعبر مردخاي عن الشعور بانه مواحد منا، اي من صفوف الشعب. وهو يعمل بصمت ولكن بحزم وتصميم للحفاظ على الحوار المتواصل مع الفلسطينيين، رأي مردخاي هو ان الصدام المسلح مع الفلسطينيين سيخرج الجميع خاسرين، وهو ينادي بالسير نحو السلام الذي تكون ايديولوجيته الوحيدة هي ضمان الامن في التسويات التي يتم التوصل اليها، وليس من المصادفة ان يعلق القادة العرب والحكومة الامريكية آمالهم على براغماتيته.

وكمن راكم القوة في اوساط الرأي العام تورط مردخاي في وضع مستحيل وغير ممكن، فمن جهة ولحدة يوجد عنده اخلاص تام لنتنياهو رغم انه لم يصل الى درجة المؤتمن على سره مثل ليبرمان.

كرئيس لطاقم نتنياهو الانتخابي حصد حسب كل الاراء 16 الف صوت ضمنت النصر لبيبي، ومع ذلك يعبر عن شكره وامتنانه لبيبي على منحه حقيبة الدفاع، وهو لم يتصرف بجحود ونكران كما تصرف الاخرون.

ومن الجهة الاخرى يتوجب عليه ان يكون مصنوعا من الفولاذ وهو يرى مؤشرات انهيار هذه الحكومة حتى لا تمر افكار خوض المنافسة من رأسه، كلما تزايدت خيبة الامل في الليكود من نتنياهو تحول مردخاي رغما عن انفه الى لاعب مركزي، وولاؤه المطلق لرئيس الحكومة يستحق الثناء بالفعل الا ان ولاءه للجمهور الذي تعلق به اهم بكثير، ولن يكون بامكان مردخاي ان يلعب دور الام تيريزا لفترة طويلة.

يوئيل ماركوس
(هآرتس) 1997/7/22

لا يستبعد اتساع وتفاقم المواجهات في المناطق

القائد العسكري للضفة يهدد باستخدام الدبابات للحفاظ على امن الجنود في قبر يوسف

■ في منتصف السنة الماضية بدا وكأن [...] العسكرية للواء غابي اوفير تقترب من [...] حيث راجت اشاعات بانه تم الاتفاق بين [...] هيئة الاركان شاحك وبين رئيس الحكومة [...] الدفاع حينذاك بيري بان يخلع اوفير، [...] قوات الجيش في منطقة يهودا والسامرة، [...] العسكري وان يشغل مكان العميد يوم [...] سامية.

[...] ان اسحق مردخاي فكر بصورة مغايرة، [...] يومه الاول كوزير للدفاع هاتف اوفير [...] منه البقاء لسنة اخرى في منصبه، وبدا [...] ان امنون شاحك غير مواقفه، والان من [...] ض ان يشغل اوفير منصب قائد الجبهة [...] بية رغم انه لا يوجد حتى الان اتفاق [...] بهذا الشأن بين وزير الدفاع ورئيس هيئة [...] ن. اوفير، اب لثلاث بنات، ولد عام 1950 [...] غرب وهاجر الى اسرائيل مع والديه في [...] وترعرع مع 11 اخا واختا في بلدة شلومي [...] الجليل الغربي، ومع تجنيده تطوع في سلاح [...] ن، ولكنه ادى خدمته كضابط وقائد كتيبة [...] جولاني، واصيب في معارك في الجولان [...] ب تشرين وخلال اجتياح لبنان، وكان [...] ر الرجل الذي عين لاقامة وحدة يهودا [...] امرة عند اندلاع الانتفاضة، ومع الانتشار [...] قاب اتفاق اوسلو «ب» ، طلب منه العودة [...] يادة الوحدة التي اقامها، وكتشجيع له [...] على رتبة لواء.

[...] ت تصريحات غابي اوفير في اللقاء الذي [...] نه معه هذا الاسبوع غامضة بعض الشيء [...] رة، ولكنها صادقة، وصدرت عن رجل [...] ي حقيقي، ومن الجدير ان نستمع لما يقوله [...] فلسطينيين وعن الجيش الذي يقف [...]

[...] الخليل التي شهدت مظاهرات صاخبة في [...] وعين الاخيرين هدأت فجأة يوم الاثنين من [...] سبوع، ولكن في نابلس مقابل ذلك، ثمة [...] ات، وكذلك بيت لحم ليست هادئة تماما، [...] يجري؟

■ خلال عملية تطبيق اتفاقيات اوسلو «ب» [...] مد وجزر، الوضع الراهن في يهودا والسامرة هو تعبير عن الجمود السياسي، [...] الخليل من الزاوية التي تمس كل [...] السلطة الفلسطينية عن ضائقتها المتعلقة بالمسيرة السياسية، لقد القيت في الخليل زجاجات حارقة وحتى عبوات ناسفة قبل وقت طويل من «منشور الخنزير»، وفي نابلس، مقابل ذلك، فان الامر هو مصلحة حمساوية واضحة. نحن ندرك ان للسلطة الفلسطينية مصلحة في تحريك السكان ضد الجيش بدون ترك بصماتها، ولاسباب واضحة من الاسهل لها ان تفعل ذلك في الخليل اكثر من اماكن اخرى، ولكن سكان المدينة معنيون بالهدوء الذي يمكنهم من تحسين وضعهم الاقتصادي، وكنتيجة لذلك فان الخليل هائجة ليس بسبب ما يفعله سكانها، ولكن بسبب مجموعة من مئة او مئتين من الشبان القادمين من القرى المجاورة الذين يستقدمونهم الى المدينة واحيانا يمنحونهم النقود لقاء كل يوم مظاهرات، نتطلع الى المحافظة على ان تبقى احداث الخليل على المستوى المحلي: ان نعزل حوادث الاخلال بالنظام والمخلين بالنظام عن مئة الف مواطن في المدينة، وحقا، حين اغلقنا المدينة امام القرويين فان مستوى الاحداث قل بصورة جوهرية.

■ ولكن ما الذي سبب في احلال الهدوء بين ليلة وضحاها؟

■ عدم دخول القرويين الى المدينة، الضغط الاقتصادي على سكان المدينة الذي نجم نتيجة للاخلال بالنظام وحقيقة ان الفلسطينيين لم يحرزوا شيئا من هذه المظاهرات، كل ذلك دفعهم الى ان يقترحوا عقد لقاء مع قائد كتيبتنا، هذا اللقاء الذي حل الهدوء بعده مباشرة.

■ حين تتحدث عن «الفلسطينيين» من تقصد؟

■ العنصر الفلسطيني الابرز في الخليل وهو الامن الوقائي.

■ اي جبريل الرجوب.

■ افترض ذلك، لقد توصلنا معه الى خطة مفصلة، تم الاتفاق على تفاصيلها بين رجل الامن الوقائي الخاضع لجبريل الرجوب وبين قائد كتيبة الخليل، وغداة اليوم التالي وقف اكثر من مئتي شرطي فلسطيني وسط المدينة وساد الهدوء المطلق، لقد اردنا، والان نجحنا، في المحافظة على ان تبقى الاحداث موضعية في الخليل وان لا تمتد الى باقي انحاء الضفة الغربية.

■ ماذا حصل في بؤرة المشاكل الثانية في نابلس؟

■ هناك يدور الحديث عن مظاهرات الالاف المنظمة من قبل حماس ضد رئيس الحكومة نتنياهو وضد الامريكيين، خوفي الاساسي من الخطر الذي يحوم حول قبر يوسف، حتى الان لم يحدث شيء، ذلك لان السلطة الفلسطينية تعمل بصرامة من اجل منع اي احتكاك في منطقة قبر يوسف.

■ لماذا؟

■ حسب الاتفاق، يقع قبر يوسف تحت المسؤولية الامنية للسلطة الفلسطينية، انهم يدركون ان عليهم اختيار واحد من احتمالين، اما ان يوفروا الرد على المشكلة الامنية او انني ساوفر ذلك بالوسائل المتوفرة لدي.

■ بما في ذلك الدخول مع دبابات وانصاف مجنزرات؟

■ سأستخدم كل الوسائل من اجل منع المس بجنود الجيش وبالمصلين الموجودين في قبر يوسف، حتى لو كان ذلك يعني اننا سنضطر الى الدخول، وقد اوضحت ذلك ايضا الى حاكم نابلس واخرين في السلطة.

■ لماذا علينا ان نحتفظ في قبر يوسف بقوة تحافظ عليه ليل نهار، لماذا لا يمكن التعامل هناك كما نتعامل مع كنيس اريحا، الذي تقام فيه يوميا الصلوات والدراسات التوراتية لليهود بحماية افراد الشرطة الفلسطينية بدون وجود جنود اسرائيليين؟

■ قد يكون علينا ان نفكر باسلوب اخر للحفاظ على الامن في قبر يوسف، شريطة ان يتم تنفيذ الترتيبات بكاملها: يتعلم اليهود بدون ازعاج، وان تحافظ الشرطة الفلسطينية عليهم، انا شخصيا لا ارفض هذه الفكرة، ولكن حكومة اسرائيل هي التي قررت التسوية الراهنة، وكذلك التغيير، اذا تم، سيتفق عليه بداية في المستوى السياسي، يجب ايضا ان نأخذ بالحسبان انه لا يوجد في اريحا مشاعر عداء وكراهية مثلما هو الامر في نابلس.

■ هل تخشى من اضطرابات واسعة النطاق في المناطق في المستقبل القريب، اذا كان الامر كذلك، اين ستحدث، وكيف يمكن الحيلولة دونها؟

■ ثمة هنا وضع يعيش فيه قطاعان سكانيان مسلحان، لهما مصالح متعارضة، لذلك فان كل يهودا والسامرة هي برميل بارود، قد يشتعل في كل مكان نتيجة لحادثة بسيطة، في الخليل، الاحتكاك بين القطاعين هو الاكبر، واذا استخدم السلاح هناك مثلما حصل في ايلول (سبتمبر) الماضي، في الاحداث التي عقبت فتح النفق في القدس، فان هذه ستكون مشكلة صعبة جدا، لقد فكرنا بمثل هذا التطور، ونحن مستعدون لمواجهته، اننا نبذل جل ما في وسعنا من اجل منع الانفجار، كان يجب ان يحدث ذلك منذ وقت ولو بسبب حقيقة انه ليس بيننا وبينهم اتصالات امنية مثلما كان الامر في السابق، ولكن مكاتب الارتباط التي وضعنا فيها خيرة رجالنا القادرين على التحدث مع الطرف الاخر تثبت نفسها، ومن خلالها نحن نحل الكثير جدا من المشاكل في المجال التنفيذي وفي حياتنا اليومية ونبطل مفعول الكثير من الالغام.

■ ألم يكن من المفروض اقامة سور حول المستوطنة اليهودية في الخليل من اجل الدفاع عنها من القناصة واطلاق النار من المناطق الخاضعة للسلطة؟

■ انا بالتأكيد قلق بشأن امن المستوطنين في الحي اليهودي في الخليل، ان وجود هذه المستوطنة في المكان بات حقيقة سياسية وليس مجال بحث في المستوى العسكري، ما افكر به انا هو كيف نقدم الرد العسكري الافضل الكفيل بحماية المستوطنين، كنت استطيع حمايتهم بواسطة وسائل مثل زجاج ضد الرصاص، وباصات محصنة وغير ذلك، ولكن وجهة نظرهم تختلف، انهم يعتقدون ان على الجيش ان يدافع عنهم من خلال غلاف خارجي يعيشون داخله بدون ازعاج، انا لا استطيع ان ادخل الى مجال الفرد، لذلك قمنا باحاطتهم بقوة كبيرة.

■ هل الخدمة في الانتفاضة هي التي مست بالحافزية لدى جنود الاحتياط؟

■ حسب رأيي الذي مس بصورة خطيرة جدا في الحافزية هو فترة الخدمة الطويلة والشاقة كل سنة، لذلك خفضنا ايام الخدمة الاحتياطية الى 21 يوما.

■ ماذا مع وحدة دفدفان (المستعربون) التي مثل كل قادتها للمحاكمة في هذه الفترة، وغيرها؟

■ لقد تغلبوا على المشكلة بفضل ان الضباط الذين مثلوا للمحاكمة اصروا على مواصلة الخدمة.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1997/7/18

ايران تطور بالتعاون مع خبراء روس صواريخ قادرة على قصف الدول الاوروبية

■ هل تعتبر الخطة الايرانية لتطوير صواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى اكثر اثارة للقلق مما اعتقدنا؟ تخشى اوساط استخبارية غربية ان يكون الجواب على هذا السؤال ايجابيا وحسب معلومات حديثة وصلت الى اوساط استخبارية في اوروبا يبدو ان الايرانيين يعملون على تطوير صاروخ ارض ـ ارض يصل مداه الى 5,500 كم. وهذا الصاروخ يستطيع ان يهدد مراكز السكان الكبيرة في اوروبا ويحول ايران من مشكلة لاسرائيل ولعدة دول في الشرق الاوسط الى مشكلة لاوروبا كلها وحلف الناتو ايضا.

منذ سنوات وايران تتصدر مركز اهتمام النشاطات الاستخبارية في العالم كله، وقد نجحت هذه الاوساط مؤخرا في الحصول على معطيات ونتائج تجارب اجراها علماء ايرانيون يعملون في تطوير صواريخ ارض ـ ارض.

وكانت الاوساط الاستخبارية تدرك حتى الان بوضوح ان الايرانيين يطورون صواريخ يصل مداها الى 2,000 كم، قادرة على قصف اسرائيل. والان يتضح ان هذا المشروع هو مجرد جزء من خطة واسعة اكثر طموحا. وحسب المعلومات الجديدة يركز الايرانيون نشاطات تطوير الصاروخ على مدى 5,500 كم في مركز استخباري قرب طهران.

وتدعي مصادر غربية ان الصاروخ الايراني الجديد يستند الى صاروخ من نوع «اس ـ اس 20»، الموجود بحوزة الجيش الروسي، وهذا الصاروخ الذي يعرف في الغرب باسم «سايبر» دخل الى الخدمة في الاتحاد السوفييتي في عام 1974. ويبلغ طوله نحو 17 مترا وهو قادر على ان يصل الى مدى 5000 كم.

ويسود الاعتقاد ان الخبراء الروس الذين باتوا بدون عمل بعد تفكك الاتحاد السوفييتي يعملون في ايران ويخططون لصاروخ جديد عبر الاستناد الى خطة انتاج اس ـ اس 20 القديم. ومن خلال هذا الاسلوب، تقول المصادر، يوفر الايرانيون الكثير من الوقت.

وقال احد الخبراء «صحيح انهم سيحصلون على صاروخ يستند الى تكنولوجيا قديمة ولكنهم يحتاجون الى سلاح اكثر دقة. انهم يحتاجون الى «سلاح ارهاب» قادر على تهديد المراكز السكانية كجزء من ميزان الرعب الذي سينشأ فور ان يكون واضحا للعالم كله ان الايرانيين طوروا سلاحا نوويا».

ويبدو ان الايرانيين تركوا تماما مشروع صاروخ «نودونغ» الذي طورته كوريا الشمالية. لقد اتضح لهم بعد ان استثمروا في هذا المشروع الكثير من الاموال ان العمل على تطوير نودونغ يعاني من خلل في الجدول الزمني. ويسود الاعتقاد لدى اوساط غربية ان الايرانيين يفضلون في هذه المرحلة تنفيذ مشروع مستقل يستند على معلومات روسية. والمعلومات التكنولوجية هذه هي اليوم في [illegible]

في شهر نيسان (ابريل) من هذا العام اثناء المناورة العسكرية الاسرائيلية واسعة النطاق والتي حظيت باسم «الطريق الى القدس» اطلق نموذج لصاروخ ارض ـ ارض تم تطويره في ايران. وقد فضل الايرانيون الذين يدركون حقيقة ان الاستخبارات الغربية تتابع حركاتهم، ان لا ينفذوا عملية الاطلاق بالمدى الاقصى لكنهم استغلوا التجربة لفحص عدد من الاجهزة التي طوروها.

وكذلك تساعد الصين ايضا ايران في جهودها لاحراز قدرة ميدانية لصواريخ بعيدة المدى ومقابل الخلل الذي نجم في روسيا بعد تفكك الكتلة الشيوعية في خطة تطوير الصواريخ بعيدة المدى اسفرت جهود الصين عن نتائج ايجابية واكثر دقة.

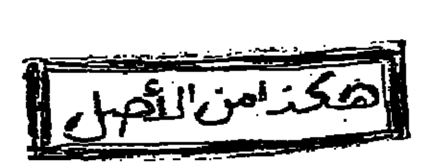
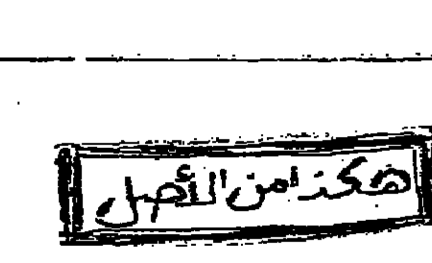
واحد الاكتشافات الصينية هو صاروخ من نوع سي ـ اس ـ اس ـ 4 بمدى 8000 كم الذي دخل الخدمة في عام 1983 ويستند الى تكنولوجيا حديثة نسبيا. ويوجد للصينيين ايضا صاروخ اكثر حداثة يدعى سي ـ اس ـ اس ـ 5 لا نعرف عنه الا القليل جدا.

وتريد ايران ان تشتري من الصين صواريخ جاهزة للعمل. ولكن في بكين يخشون من الرد الامريكي شديد اللهجة. حيث ان بيع الصواريخ لايران يتناقض مع اتفاق MTCR الذي يستهدف منع نقل تكنولوجيا الصواريخ بعيدة المدى. وبدل ان تنقل لايران صواريخ جاهزة وسهلة الاكتشاف، فان الصين تبيعها معلومات وتكنولوجيا. وقال احد المصادر «ان الصينيين طوروا شبكة كاملة لنقل المعلومات الى الايرانيين، بصورة تتضمن سريتها». ويبدو ان الصينيين ادركوا ان ايران مستعدة لدفع اي مبلغ لصالح المساعدة في تطوير صواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى وتستغل ذلك حتى النهاية. صحيح ان الايرانيين مستعدون لدفع اي ثمن ولكن المعلومات ليست معروضة للبيع دائما ومن اجل الحصول على معلومات تكنولوجية كاملة اقام الايرانيون شركات فرعية كبيرة جدا ومحكمة التنظيم.

وبواسطة هذه الشركات يشتري الايرانيون معلومات تتعلق بالصواريخ تحت غطاء شراء «معلومات علمية»، وتعمل هذه الشركات اساسا في اوروبا وتزود ايران بالكثير من التفاصيل الهامة والمعلومات التكنولوجية.

ومقابل تطوير الصواريخ بعيدة المدى لم يهمل الايرانيون الجهد الذري، وحسب رأي خبراء ستحصل ايران على قدرة لانتاج قنبلة ذرية او رؤوس ذرية لصواريخ ارض ـ ارض خلال خمس سنوات على الاكثر. والاستنتاج الذي توصلت اليه اوساط استخبارية غربية هو استنتاج مثير للخوف. في اوروبا يعتبر الايرانيون عدوا يجب تهديده بواسطة صواريخ بعيدة المدى التي قد تزود قريبا ايضا برؤوس نووية.

اوريه لعزري
(يديعوت احرونوت) 1997/7/22

ثمانون عبد الرحمن بدوي [2 ـ 2]:

أقدسُ اللمسَ، أفزع من البصر

حلمي سالم*

من هو عبد الرحمن بدوي؟

ولد عبد الرحمن بدوي في 1917/2/4 بقرية شرباص، بفارسكور، محافظة دمياط. حصل على شهادة الابتدائية عام 1929 وكان ترتيبه اول المدرسة. حصل على الكفاءة من المدرسة السعيدية 1932، وعلى البكالوريا 1934، وعلى ليسانس الفلسفة 1938، وكان الاول على القسم، تتلمذ على كوايريه ولالاند ومصطفى عبد الرازق وكراوس، وعين معيدا بالجامعة، وحصل على الماجستير تحت اشراف لالاند وكويريه 1941 في مشكلة الموت في الفلسفة الوجودية، وعين استاذا مساعدا 1949، واستاذا عام 1959، وظل رئيس قسم الفلسفة بجامعة عين شمس لاكثر من عشرين عاما 50ـ1971، اعير لاول مرة عام 47ـ1948 لكلية الاداب العليا ببيروت التابعة لجامعة ليون، ثم مستشارا في برن 56ـ1958، ثم استاذا في السربون 1967، ثم بليبيا 67ـ1973، ثم بطهران 73ـ1974، واعير الى الكويت عام 1971 لاكثر من عشرين عاما، غادرها بعدها الى باريس، وما زال قاطنا بها في فندق لوتيسيا بالحي السابع، وقد غير سكنه الان دون عنوان.

***

«فلنتذكر من حفروا الابار اذ نشرب من مائها» هذه كلمة شواين لاي رئيس وزراء الصين ايام ناصر وباندونج، ختم بها د. انور عبد الملك شهادته الوافية عن عبد الرحمن بدوي ـ في احتفال الجمعية الفلسفية بجامعة القاهرة ببلوغ الرجل عامه الثمانين ـ التي عدد فيها الدروس التي استخلصها من حياة وفكر عبد الرحمن بدوي.

والمثير ان شهادة د. عبد الملك تعطي انطباعا مختلفا عن الانطباعات الثابتة التي يحفظها الكثيرون عن بدوي. فالرجل ـ عند عبد الملك ـ مثال للاستاذ الذي يحفز تلاميذه على التفكير والجدل والنقاش. ويذكر عبد الملك انه دخل قسم الفلسفة جامعة عين شمس اعجابا باسم عبد الرحمن بدوي، وان الاستاذ كان يفتح بابه كل يوم بعد انتهاء المحاضرات للقاء فكري خصب مع زملائه من الاساتذة وتلاميذه من الطلبة.

وهنا يؤكد عبد الملك انه من المفيد لمن يتصدى للاستاذية في عصرنا وبلادنا ان يتعلم من استاذنا الجليل عبد الرحمن بدوي هذا التواضع الفكري والحرص على اتاحة المجال للحوار الجدلي ومسارات الاجابات الممكنة.

وينهي د. عبد الملك دراسته بالدعوة الحارة الى تكريم عبد الرحمن بدوي بما يليق به، مشيرا الى تقصير مصر المحروسة في حق امتنا وحضارتنا بتقصيرها في تكريم عبد الرحمن بدوي. اننا نعيش ـ نحن معشر المصريين والعرب والمسلمين ـ في عصر ارتفع فيه لواء الفكر الفلسفي في مستوى ما كان عليه في عصر ابن سينا وابن رشد والفارابي وابن خلدون بفضل كوكبة من الاساتذة في مقدمتهم عبد الرحمن بدوي.

فكيف لا تترك مصر ـ يتساءل عبد الملك ـ ان في عنقها ـ بل في اعناقنا جميعا ـ دينا عظيما لهذا المفكر العلم الذي كون جيلا بعد جيل من كبار الاساتذة والمفكرين في ارضنا المصرية والعربية، واثرى حضارتنا المصرية والعربية بمكتبة موسوعية على ارفع طراز؟

***

يصعب ان نعدد ـ هنا ـ كتب بدوي، فمئة وخمسون كتابا ـ حتى الان ـ تحتاج الى صفحات عديدة لمجرد رصد عناوينها، ولذا سنشير الى بعض اهمها، مثل:

الزمان الوجودي ـ الموت والعبقرية ـ دراسات في الفلسفة الوجودية ـ مرآة نفسي ـ نشيد الغريب (شعر) ـ ربيع الفكر اليوناني ـ خريف الفكر اليوناني ـ المثالية الالمانية ـ التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ـ من تاريخ الالحاد في الاسلام ـ شخصيات قلقة في الاسلام ـ الغزالي: فضائح الباطنية ـ دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي ـ شطحات الصوفية ـ مناهج البحث العلمي.

***

«ان لنا ان ننفذ الى صميم الحركة الروحية في الاسلام» هكذا يقول عبد الرحمن بدوي في تقديمه لكتابه الهام «شخصيات قلقة في الاسلام» وهو الكتاب الذي صدر عام 1964، ويعد واحدا من اجرأ كتب بدوي، الذي هو بدوره «شخصية قلقة» في تاريخنا الحديث. والكتاب اختفى من الانظار بعد صدوره بقليل، لا نقول صودر، ولكنه احتجب وغاب، شأنه في ذلك شأن كتابه الجريء الاخر «من تاريخ الالحاد في الاسلام».

يتعرض «شخصيات قلقة» لسليمان الفارسي، والحلاج، والسهروردي. وبعد ان اكد ضرورة النفاذ الى صميم الحركة الروحية الاسلامية، يقرر بدوي بشجاعة انه ليس معنى ذلك اننا ندعو الى هذه الحركات كل الدعوة، بل لا نرى غضاضة في قيامها، بل نحن ندعو الى ايجادها في اللحظة التي تكون فيها النزعات التأويلية الغالية قد استنفدت امكانياتها في مرحلة ما من تطور الدين، لكن لا على ان تحل محل هذه الاخيرة، بل لتدعوها الى تأمل نفسها وما قطعته من مراحل ولتزداد من معارضتها ومقاومتها قساوة وصلابة، فلكي يتحقق هذا التوتر الحي الذي بدونه تكون هذه النزعات الغالية نفسها في خطر الجنوح الى التحجر في تطورها ـ ان صح هذا التعبير الذي قد ينبني على شيء من التناقض ـ كان لابد من الاصابة بهذه الامراض المؤقتة، ولهذا فاننا ـ يقول بدوي ـ ندعو الى الاحتفاظ بكل النزعات المتناقضة حتى يكون في حدة توترها حياة غنية للدين الذي تقوم في احضانه.

واغلب الظن ان السبب الذي ساقه بدوي ـ في السطور السابقة ـ لضرورة النفاذ الى صميم الحياة الروحية في الاسلام ليس هو السبب الوحيد، ذلك ان هناك سببا اخر، ربما كان السبب الجوهري، للتعرف على حركة التيارات الاسلامية الباطنية. فقد ذكر لنا المفكر القلق ـ في كتابه: مذاهب الاسلاميين ـ انه يرفض، بطبعه، كل دعوى تدعي لنفسها انها وحدها تملك الحق، او انها وحدها تمثل الدين الصحيح، «وشواهد تاريخ الافكار ابلغ دليل على تهافت هذا الادعاء».

والخير كل الخير في ان يكون الدين مفتوحا لكل الاتجاهات، غنيا بشتى التجارب، حافلا بديناميكية الحياة، ان تعثر في الشكل نبذه او استبدله، وان افتقر في المضمون اغناه وتعمقه.

كما ان هناك سببا لا يقل جوهرية عما سلف، لتوجه عبد الرحمن بدوي الى الحياة الروحية في الفلسفة الاسلامية، ذلك ان المفكر الوجودي يرى ان هناك العديد من الاواصر التي تربط الفلسفة الوجودية بالتيارات الباطنية الاسلامية، وخاصة الاتجاهات الصوفية منها، بحيث يمكنه اكتشاف دعامات وجودية في تراثنا الاسلامي الفلسفي.

ويتضح هذا الربط جليا في مقدمته الهامة الشهيرة لكتاب «الاشارات الالهية» لابي حيان التوحيدي.

فبدوي يرى في التوحيدي اديبا وجوديا في القرن الرابع الهجري، ويقيم دراسته على تقصي وجوه المشابهة بين التوحيدي وبين فرانز كافكا، وتقصي وجوه للمشابهة بين التوحيدي وبين البير كامي: الغريب. وهو يورد حديث التوحيدي عن الغريب باعتناء شديد، ويحلله من زاوية وجودية بمعزة ظاهرة. يقول التوحيدي:

«هذا غريب لم يتزحزح عن مسقط رأسه، ولم يتزعزع عن مهب انفاسه، واغرب الغرباء من صار غريبا في وطنه، وابعد البعداء من كان بعيدا في محل قربه، لان غاية المجهود ان يسلو عن الموجود، ويغمض عن المشهود، ويقضي عن المعهود».

فالغريب الحق ـ يقول بدوي تحليلا للتوحيدي ـ ليس ذلك الذي نأى عن وطن بني بالماء والطين، وبعد عن الاف منه، عهدهم الخشونة واللين، وانما هو الذي «طالت غربته في وطنه، وقل حظه من حبيبه وسكنه» فهو في وطنه غريب، وتلك هي الغربة الوجودية ذات المعنى العميق، لانها احساس بالوحدة الذاتية المنطلقة التي يحملها الانسان في داخل نفسه اينما حل وحيثما سار، وفي اي وسط كان، فالوطن المادي لا معنى له اذا قيس بالوطن الروحي الذي تقطنه تلك النفوس الشاردة.

***

التوحيدي اذن هو عبد الرحمن بدوي.

ولعل في ذلك دافعا اضافيا لنفاذ عبد الرحمن بدوي الى الحياة الروحية الاسلامية. ان تلك الشخصيات القلقة التي يقدمها لنا، ليست الا صورا وله ومرايا لروحه القلقة، المغتربة، غير المتكيفة. وهو بدوره صورة معاصرة لتلك الشخصيات ومرآة لارواحها الهائمة.

ولسنا نجد مصداقا لهذه المضاهاة الباهرة في كتبه الفلسفية او اختياراته الصوفية فحسب، بل اننا نجدها ـ كذلك ـ في دواوين شعره الثلاثة (نشيد الغريب، مرآة نفسي، هموم الشباب). وتتجلى هذه النزعة الاغترابية في مضامين القصائد (بصرف النظر عن مستواها الفني الشعري، الذي هو ـ في الواقع ـ ضعيف ذهني هزيل). كما تتجلى بصورة اشد قتامة في اهداءاته التي هي اكثر تجسيدا لروحه الوجودية من كل شعره.

نقرا في اهدائه «هموم الشباب»:

«فان وجد فيه الشباب القلق من ابناء هذا الجيل صورة صادقة لشيء ما يجول في نفوسهم حينما ينطوون عليها، ويفتشون في اتاويها، وكان في هذا بلسم لقلوبهم المكلومة بجراح الشك والحيرة والتوثب نحو المجد ونشدان البطولة في اروع معانيها، فبها ونعمت. وان رأوه من القتامة والغموض والاسراف في القلق والقوة في تشريح الحياة، بحيث لا يتصل بنفوسهم القانعة الراضية السمينة فهنيئا لهم هذه البراءة والصفاء، ولست التمس منهم ان يعكروهما بقراءة مثل هذا الكتاب. وكل ما اسألهم اياه ان يضعوا اكليلا من الزهر الازرق على قبر الشهيد ان مروا به عابرين».

اما كتابه الادبي «الحور والنور» ـ 1979 ـ فهو خطابات متبادلة مع شخصية ـ واقعية او خيالية ـ هي سلوى، تعبر عن غربة الروح مثل التوحيدي، غربته في وطنه، وغربته في العالم (كما يقول حسن حنفي).

وبه تقابل الاحوال، كما هو عند الصوفية، بين الوثنية والتوحيد، فهو وثني في توحيده، وموحد في وثنيته.

يقول بدوي في اهدائه:

«الى سلوى، ابتهال واعتراف:
اعيش في وطني، ووطني منفاي.
تمرح الدنيا من حولي وكأني انا وحدي الذي انوح.
انا موحد، وفي توحيدي حيوية الوثنية.
بل انا وثني، وفي وثنيتي صفاء التوحيد.
توحيدي حرية الخالق بازاء المخلوق.
اما غيري فتوحيده عبودية المخلوق للخالق والخالق للمخلوق سواء.
ووثنيتي تقدس اللمس وتفزع من طغيان البصر.
ووثنيتي تمجد الجسد وتهزأ بدعوى الروح.
اجل في كياني عصارة حياة، لن ابتاع بها كوثر الاوهام».

***

كيف جمع عبد الرحمن بدوي بين نيتشه وفلسفة القوة وبين الصوفية والحلاج؟

وكيف جمع بين الحزب الوطني ومصر الفتاة وبين السهروردي ورابعة العدوية؟

وكيف جمع بين هتلر والكويت ودستور تك وبين حسيته التي صورها بقوله «ودعت العشرين وشارفت الثلاثين، اي ودعت الغرام الطاهر للوحد، واندفعت مرغما في اتاويه الجسد، اصب في كاس الخيبة المبكرة دماء الحواس اللاهثة»؟

فهذه كلها اسئلة تجيب عليها التركيبة الغنية، المتنافرة المتضافرة، لشخصية الغريب المصري: بدوي.

وتجيب عليها كلمات قليلة من رسالة «سلوى» له:

«انت الولوع بالمتناقضات، المحب للمفارقات، لان فيها ذلك التوتر الحي الذي ترى فيه انت سر الوجود. ايها الوجودي المليء بالمفارقات».

* شاعر من مصر

من خلال نموذجين من الشعر السوري:

التأثيرات البيئية في الشعر الحديث

رياض العبيد*

اذا كانت شعرية نص من النصوص تعود في الدرجة الاولى الى علاقة دالاته بمدلولاته اللسانية، حسبما تتكشف لنا من خلال البنية اللغوية والبيانية له، فان مقياس درجة نجاح هذه الشعرية او اخفاقها في هذا النص او ذاك، يرتبط بحسن تشابك تلك المتوالية ـ التوليفية الفنية مع بعضها البعض وفي مستوى العمق اي القدرة على ايجاد الناسج المشترك بين المقولات وايحاءاتها الداخلية من جهة وبين الصور البيانية وانزياحاتها اللامتوقعة من جهة اخرى.

هذا هو الاطار العام للشعرية، التي يمكن ودائما ان تكون لها مواصفات خاصة وتفرعات اخرى تختلف من بلد الى اخر ومن منطقة الى غيرها ومن شاعر الى نقيضه ومن ثقافة الى اخرى وهكذا.

اريد ان اقول، بانه لا يمكن ايجاد مقياس جمالي واحد ومطلق للشعرية، يمكن ان يصلح لكل النصوص وفي اي زمان ومكان، لانه لا يمكن في الاساس ان توجد هناك نصوص تشترك في خواص عامة تصلح لان تطبق عليها، رياضيا، حسابات تلك الشعرية وجداولها الاحصائية وبياناتها اللوغرتمية ومعادلاتها الجبرية الخ.

ان الشعرية ستكون اذن، انطلاقا من هذا، شيئا جماليا خاصا، ينطبق على هذا النص وحده دون غيره، اي بكلمة اخرى، ان لكل نص شعريته وجماليته المتفردة التي قد تختلف عن هذه او تلك حسب اختلاف نفسية هذا الشاعر وادواته الفنية وتجاربه وثقافته وجغرافيته.. الخ. عن شاعر اخر. من هنا نسبيتها ومحدوديتها وذاتية احكامها في الختام.

اردت هذه المقدمة، كي اصل في الحقيقة، الى نقطة توصلني بالكتابين اللذين انوي عرضهما هنا.

الكتاب الاول هو: «الدائرة» للشاعر عايد سعيد السراج (1) الكتاب الثاني هو: «انثى عصر الجليد» للشاعر ميادة لبابيدي (2) هذه النقطة هي التميز الخصوصي ـ الجغرنفساني الذي سيطبع نصا ما بطابعه الفردي، بالتالي سيعطيه اختلافه عن الاخر، بقدر انزياحه اللغوي والفني عن ذاته للفكرة اولا وعن الاخر ثانيا ان التميز الجغرنفساني، سيعني هنا التأثير المنافي ـ البيئوي والسيكولوجي في العمل الادبي. من حيث انسرابه اللاشعوري في جوانية اللغة وتركيباتها البلاغية، وترابط او تنافر دلالتها بمدلولاتها. وقد يكون من التعسف، انطلاقا من هذا، الحديث عن الشعر المصري او السوري او اللبناني او الاردني او الفلسطيني او المغربي الخ. لمجرد اختلاق الدقائق والجزئيات المنافية ـ البيئوية التي تفصلها عن بعض او لمجرد اختلاف الطبائع الذاتية والخلفيات السياسية والفكرية والايديولوجية والادوات الفنية ـ الاسلوبية والتجارب الانسانية عن بعضها البعض.

فالاحكام العمومية تقع دائما في مطب الانفلاش والمطلقية واللاموضوعية. هذا شأنها في السياسة والانتربولوجيا والاستشراق ونقد الادب والشعر وغيرها.

ولكن، وعلى الرغم من ذلك، سيبقى هناك دائما حيز ضيق، نستطيع من خلاله ان نجمع حيثيات ـ عينات متشابهة لنصوص متعددة في منطقة وثقافة ما، تصلح لان تعطينا صورة عامة، ولو لم تكن دقيقة وصادقة، قد تساعدنا على فهم طبيعة هذه النصوص اللغوية والتأثيرات المنافية ـ البيئوية والنفسية التي لعبت دورا لا شعوريا في انباءاتها وتشكيلاتها الفنية. على هذا الشكل تكون قد استطعنا الدخول الى تلك النصوص من باب السيوسيولوجيا بالتالي تكون قد خطونا باتجاه فهم الادب والشعر كظاهرة مفارقة سيوسيو ـ سيكولوجية في منطقة وثقافة محددة وفي زمان محدد ايضا.

لن تدعي هذه العجالة، على كل حال، محاولة استظهار طبيعة النصوص، بالتالي تجميع تلك الحيثيات ـ العينات منها، للوصول الى صناعة صورة عامة واضحة عنها، بل كل ما تأمله هو وضع خطوط عريضة واولية للمحاولة اياها، على امل العودة والرجوع اليها ثانية.

خريطة الشعر السوري الحديث

سيكون من المستحيل والعبث على السواء، ان نحاول هنا استعراض مسيرة هذا الشعر ابتداء بنزار قباني وادونيس والماغوط وصولا الى نوري الجراح ولينا الطيبي على سبيل المثال لا الحصر.

ولكن الملاحظة التي يمكن تسجيلها هنا، وربما ستكون تعسفية لنفس السبب الذي اشرت اليه سابقا، اي بسبب عموميتها وسذاجتها المفرطة، هي التالية:

لقد اختلف هذا الشعر وتمايز عن غيره، وما يزال يختلف ويتمايز، من شاعر الى اخر وايضا من منطقة الى اخرى، على المستويين اللغوي ـ البياني ـ الجمالي والفكري السياسي عموما، طبقا للظروف الموضوعية والذاتية لكل شاعر على حدة، بحيث سنجد في بيئة اجتماعية ـ فكرية واحدة، شعراء يكتبون قصائد عروضية على نمط البحتري وبدوي الجبل واخرين قصائد تفعيلة تعود اساليبها الى اوائل الخمسينات والستينات واخرين يكتبون قصائد نثرية منفتحة كل الانفتاح على الحداثة والانسان والحياة دون اي قواعد عروضية تذكر.

بل سنجد احيانا بعضهم يعود الى القصيدة الخليلية، بعد ان جرب التفعيلة، او ينتقل من هذه الاخيرة الى قصيدة النثر او ـ اخيرا ـ يعود كاتب هذه القصيدة الحداثوية الى جذوره الاولية، اي الى التفعيلة واحيانا الى الخليلية، عودة نوستالجية يملؤها الحنين والتكريات. كل ذلك سيجعل من الصعوبة بمكان اعطاء صورة واضحة عن مسيرة الشعر السوري الحديث، بالمعنى الزمني والاصطلاحي للعبارة.

ولكن على الرغم من ذلك، سيكون من الممكن القول، ولو بحذر كبير، ان لهذا الشعر دائما نكهته الخاصة التي تمايزه عن غيره، نكهة بيئوية ذات روائح وعطور شامية وحلبية وساحلية وجزراوية (من الجزيرة) وصحراوية الخ.

سيكون من المفيد هنا مثلا دراسة التأثيرات البيئوية البحتة على التراكيب اللغوية والمفردات وطرائق التعبير والدلائل والمدلولات اللسانية لكل شاعر على حدة، لبيان ما اذا كان لتلك التأثيرات علاقة باختيار هذا النمط الاسلوبي في كتابة الشعر دون غيره على هذا الشاعر او ذاك.

لقد اعجبني مرة قول لنزار قباني بالقاص الكبير عبد السلام عجيلي ما معناه: انه ـ اي عبد السلام ـ اجمل بدوي عرفته المدنية واروع مدني عرفته الصحراء، وكأني بنزار يريد ان يقول:

بأن هذا القاص استطاع مزاوجة البدوي القائم فيه بالمتحضر المتعلم الناهل من علوم الغرب والمدنية الحديثة، لذلك فهو استطاع ان يسحر بتلك المزاوجة المحكمة، عقول اهل المدن الاخذة بالتقنيات والعصرنة وعقول اهل البادية المترامية على صحاريها واغنامها واحلامها الذهبية في الوقت نفسه.

ان من شأن هذه المزاوجة، اي الجمع بين ذلك البدوي القائم في كل عربي، على حد تعبير جاك بيرك، وبين المدني الطارىء فيه، ان تعطينا ادبا ـ شعرا غنيا بدلالته وسيميائياته اللغوية والفنية، يستحق كل الدراسة والمعاينة والبحث.

سنحاول هنا ان نقصر حديثنا على امثلة محددة من الشعر السوري:

(1) عايد سعيد السراج

في كتابه الجديد «الدائرة» ينحو الشاعر منحى لغويا يختلف عن عمله الاول المشترك والثاني ذي اللهجة الشعبية ـ الجزراوية هذا المنحى يتسم بعناية لغوية فائقة، تحاول ان تبني لنفسها عمارة فنية تختلف عن غيرها وتتمايز، من حيث النحت الخاص للمفردات وتشابك عناصرها البلاغية مع المحيط النفسي والبيئوي العام.

وقد تنجح هذه العناية هنا وقد تخفق هناك، اي انها قد تكون موفقة بذلك الربط الدلالي بالمدلول اللساني في سياق ما وقد لا تكونه في سياق اخر.

ان عايد سعيد السراج، كغيره من الشعراء المحدثين، يحاول اذن بناء عمارته الفنية بيدين حكيمتين وذهن مجرب وذاكرة لم تتعبها او تخربها الهموم والانتكاسات الوطنية والشخصية والعائلية الكثيرة، يقول في احدة من قصائده: «الليل يلملم اكمامه وينام ـ المعشوقة تغتسل بغياب الحلم ـ يفر النهدان عصفوري ناري وخطيئة» ص 14.

فصورة الليل وهو ينام. تكاد تنطبق على صحراوية التأثيرات البيئوية ـ السيكولوجية على الشاعر، خاصة اذا اخذنا بالاعتبار طريقة نوم هذا الليل، كرجل بدوي، يلملم اكمامه، ربما عباءته ـ احزانه ـ الذي سيكون بالنسبة للشاعر، اقرب الى حس لحظته اللاشعورية اللامفكر بها هنا. في مكان اخر يتحدث الشاعر عن الروابط التاريخية والاجتماعية والفكرية والسياسية لنهري الفرات والبليخ، وما اعترى هذه الروابط من تبدلات وانحرافات وتصدعات حتى هذا اليوم، (راجع ص 15ـ16) بينما سنراه يتحدث عن نفسه بطريقة تهكمية لا تخلو من مأساة وسوداوية، وذلك حين يقول: «الهذيان يمشط لحيته الزرقاء ـ ويسألني الليل عن نباح دمي» ص 22.

فالهذيان ونباح الدم هما شيء واحد في المحصلة، تعود مدلولاتهما السيكولوجية الى دواخل الشاعر المظلمة التي يحاول ان يخفيها عنا باساليب وطرق مختلفة.

وعندما يترك مخيلة تفيض بفحيح تلك الدواخل على سجيتها وطبيعتها نراه اكثر قربا بها وانسجاما معها وسموا عليها:

«احجار تلحس دمي ـ انهار تغتسل بي وتهرب ـ اباريق تقضم جمجمتي وتنام في حمأ الجنوب» ص 43.

فهنا كل شيء يدل على تلك السقوط والتشظي الهائل للذات وارتباطاتها او تنافراتها الحادة بالواقع المعاش، الذي يؤل الى احجار وانهار واباريق وجنون.

وفي قصيدته «بمدامع السماء تصطلي روحي» يكاد يصل عايد السراج الى قمة انصهاراته الذاتية بالتاريخية بالاجتماعية واللغوية، جاعلا من كلماته افقا يصعد من خلاله الى ضياعه الخاص، ليعوض به عن رغباته وطموحاته المقتولة في صحراء الروح.

يقول هنا: «انظر السحب المدهشات جعلناهن يهربن ـ من سياط ملائكتنا ـ قدرنا لهن المعرفة والجبروت ـ فكن سراعا خفافا.. والتمر والاعناب واخر ذوات جنتين يسكر الالباب» ص 53ـ54: تكاد النكهة القرآنية للمفردات هنا لا تخطئها عين، وايضا هذه الشمولية بمدلولاتها البصرية والتاريخية تكاد تفضح لنا جبروت تلك الهروب الذي يؤول اليه الشاعر، من حيث مقاربته عن طريق استغراقه اللاشعوري فيه.

هروب من نحو تجاوز حيثيات واقع مريض ميؤوس منه، الى افق خيالي رومانسي، اكثر خصبا بالدلائل المعرفية والفردوسية، هروب من واقع الصحراء المحاصر، فكريا وسياسيا ومائيا وبيئويا، الى حيث السحب والملائكة والتمر والاعناب وفواكه الجنة الاخرى.

وهو على كل حال ليس هروبا سلبيا رومانسيا، كون ان هذا يليق باصحاب الزهد والتصوف والتطوين على نواتهم، بل هو نوع من الخيار الفردي للانطلاق بالذات الى حيث الحرية والبهجة والفرح، انطلاق الى الابعد والاسمى، بعد معاناة الموت على المستوى الشخصي والتاريخي عن طريق قراءاته في عيون الفرات والعليق واسماعيل وحام (راجع ص 57ـ58ـ59) ـ هذا الموت الذي يعيد الشاعر اسبابه الى طبيعة التفكير الماوراني والتعسفي والفعلي المغفل البسيط (راجع ص 61ـ62) وهو حين يتحدث عن تلك الـ(هم) الذي كان وراء الذي يمارسه الكثيرون هناك للموت اياه والسقوط والانهيار بشتى اشكاله، نراه يستعمل مفردات لا تخلو من تأثيرات جغرنفسانية، تعمل حفرياتها العميقة فيه كالتالية مثلا: «تتدلى ارواحهم كثعبان في قبر مهجور ـ تعوي فيه خنازير ـ عفاريت بايديهم احناش وعرابيد ـ ليل ينام على زند الصحراء ـ وهذا العطش الابدي مميت» ص 64ـ65.

اخيرا، فان عايد سراج يضع في كتابه هذا ملحمته الشخصية من اكتاف جنونه وعروق خياله الجامح وسراب حروبه الذاتية والمحيطية الطاحنة وانين فراته وبليخه ودجلته وفحيم جلده وصحرائه اللاهبين ملحمة غنية برموزها اليومية وشواردها الضائعة ولطائف صورها الشعرية الجميلة، ومعبرة عن واقع بيئوي ـ نفساني اليم وساهر في وقت واحد.

(2) ميادة لبابيدي:

في كتابها الاول البكر «انثى عصر الجليد» تكاد ميادة تستفيز عن اللغة لتتكلم باصابع احلامها وخيالاتها المزدحمة الانيقة.

وهي اذ تحاول هذا الصنيع، فانها تتشبث بأرق اللحظة ـ الولادة ـ من حيث انها دفقتها الحيوية الوحيدة الى الوجود.

تقول: «مثير الصنوبر ـ اجتاز/ رحمي ـ صرير غيمتك السكينة ـ انتحرت عندها هوائي» ص 9. ولكي تصف لنا طبيعة تلك اللحظة بدلائلها الواقعية والنفسية ومدلولاتها المنعكسة عنها، فانها تستعمل مفردات «الموت والجثة والمستنقع والشرود» (راجع ص 12).

واذا ما ارادت ان تشير الى حالة الاقصاء والطغيان الرجاني ـ البطريركي ـ الشرقي للمرأة عموما ولها خصوصا، فانها تنتقي فعل «داس» كدلالة لسانية تعبر عن تلك القمع المقدس السياسي والفكري والجسدي والايروتيكي الذي يتخذه الشرقي تجاه ما هو جميل وانثوي/ الازهار ـ النساء ـ الاشجار ـ الخصوبة/ وهو فعل نستدل منه عن امتعاض نفسي كبير بهذه الطريقة الرعوية التي يمارسها الشرقي تجاه غنمة ـ حريمة ـ الخدموي المزعوم (راجع ص 16 ـ17).

وهي حين تحاول اقفال وعيها الباطني بهذا المساس المشين بها وبمثيلاتها من النسوة، فاتحة بدلا منه، افقا خياليا اكثر سعة ورحابة، تكون اقرب الى روحها المتعلقة بتلك الامال الكبيرة، في حياة افضل وفضاء اوسع. تقول: خمس قلارات ـ لا تستطيع استيعاب زحمة عينيك ـ وضجيج انفاسك ـ خمس قارات لا تستطيع اقتحام مدنك المحرمة ـ خمس جنازات تشيع الان بعيني» ص 30.

اما اذا ارادت ان تفضح علاقتها به، بشكل عار، فتقول له: «كل ما فيك اقرؤه ـ بلهجة عصفورية» ص 37. وايضا: «اسرقني ضوءا هاربا بين هدبين ـ قبلة حبيسة بين شفتين» ص 51. كما انها ستكون اكثر انخطافا به، حين تأمره ان يلتحم بها او يستوعبها كلية، جسدا وروحا، ويهزها من غفوتها او ينتزعها من شهواتها عنوة ورغبة فيها ومنها، هنا تقول: «الملسة، لا تحزن ـ هو يباغتك في دم الليل ـ يرسم مثلثا في الهواء ـ يتكىء على رأسه الدبب ـ حاملا صفحة بيضاء» ص 66.

وفي مكان اخر لا تجد افضل من «تمشيط انوثتها» الطازجة بين «تراعيه»، تعبيرا عن حبها له، وبذلك تروح راضية «تقشير تفاحتها» الجسدية له، واحراق كستنائها، واخفاء الكثير من الجرائم طمعا فيه ومن اجله كل هذا كي تزداد انعتاقا عنه والتصاقا به على السواء.

اخيرا، ستكون لهذه المجموعة طموحاتها المأمولة حين تتمكن من صقل اسلوبها اللغوي الخاص وتجربتها الفنية بهدوء وصبر طويلين، متلافية الهنات هنا وهناك.

وعازمة على المضي قدما في تلك الاحراش الابداعية المليئة بالاشواك والعثرات والاوصياء واذا كانت هذه المجموعة هي الاولى للشاعرة، فانها تعطي صورة عن عزمها وانطلاقها في ارض الكلمة والخيال والحلم الجميل.

* شاعر وكاتب من سورية يقيم في المانيا

هوامش:

(1) عايد سعيد السراج ـ «الدائرة» اصدار خاص بموافقة اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق 1997.

(2) ميادة لبابيدي «انثى عصر الجليد» دار الرسالة ـ اللاذقية 1997.

معاكي حاجة حلوة

قص

سحر الموجي*

رقد الجسد الصغير على السرير ذي الملاءات البيضاء مستلما، هشا، وشخصت العينان السوداوان الى اللاشيء، لحظة هدوء للجسد المتعب بعد تأوهات اليوم الطويل وعذاباته.

ربت على تغضن الوجه الطفولي المغضن بتجاعيد الالم وقبلته قبلة طويلة لم تشبع عطش اشتياقي الى الذراعين القويتين اللتين طالما هدهدتاني منذ ان كنت ابنة ايام.

نار.. نار يابنتي في رجلي نار.

لقد انهكتها سنوات المسؤولية الطويلة منذ ان توفي جدي وهي في ثلاثينات عمرها، ارملة شابة جميلة ومعها ثلاثة اولاد وبعض الديون والكثير من المسؤوليات. انهكتها السنوات ومرض السكر اللعين وقرارها ان تستبدل امي بعد وفاتها فتقوم بدورها تجاه اخوتي في وقت قد عتت فيه السبعين. الان على السرير في المستشفى ترقد القدم اليسرى زرقاء مثخنة بجراح السن والمرض تلفظ اخر الانفاس والجسد ما زال ينبض. رقد الجسد الصغير على السرير امامي وتحول البصر الشاخص من اللاشيء الى انا معاكي حاجة حلوة.

لم اتردد ان ادس في يدها قطعة بونبون كانت معي، اللعنة على الاطباء وعلى كل شيء لا يمنحها ما تريده الان. امتدت اليد المرتعشة لالتقاط الحلوى ووضعتها في فمها وشبح سعادة طفولية يتراقص في العينين الذابلتين.

كيف اقول لا وامامي طيفها الجميل يطعمني كمبوت التفاح ويصنع من اجلي اصغر رغيف خبز اشرف على خبيزه حتى يخرج الي ورديا شهيا. افتح ثلاجة منزلنا القديم في الغورية فأجد دوما اطباق الارز باللبن «علشان حبيبتي» تخرج دعوتها لي ممزوجة بحرقة الالم.

وبنا ما يوريكي ساعة واحدة من دا الالم يا حبيبة. ابدا.

اعرض عليها ان تأكل شيئا فترفض رفضا عنيدا، الطعام في فمها مر، لا اقوم على اصراري فانا لن اغضبها.

عايزة جيلي.

اجلس بجانبها على السرير، اخاف عند احتضاني الجسد الصغير ان يتحول بين يدي الى شظايا منثورة، هل كان هذا هو شعورها عندما احتضنت جسدي وانا وليدة وأصرت ان اعيش معها اول سنوات عمري، في طريقنا لاحدى صديقاتها وبالقرب من الحلمية.

بتعيطي ليه يا سحر؟ يا حبيبتي هو انت جعانة؟

تحضر لي فطيرا جميلا بالعجوة والسمسم، جميل مثلي انا فقد كانت دائما تتغزل في جمال وجهي. تنظر الى الان.

مش شايفكي يا حبيبتي. حاساكي بس.

اريدها ان ترتاح قليلا من صرخات الالم المستمرة، اساعدها على فرد جسدها على السرير حتى تنام، اطفىء النور ولكن عندما اهم باغلاق الباب.

ـ لا، ما حدش يقفل الباب، انا باخاف.

يا الهي! كيف تخافين وانا هنا، كيف تخافين الان وقد وجدت انا دوما في حضنك الوسيع كل الامان وكل الحب، لا، لم يكن حبا وامانا فقط بل كانت قوة وشجاعة، عندما نزل ابي سلم المنزل ذاهبا لاداء خدمته العسكرية، وقفت هي على السلم شامخة، وقالت الام التي لا تعرف الكتابة ولم تقرأ كتابا.

عايزاك يا سعد ترفع راسي.



كيف توريني الصمود والجلد وتتهاوين، الان اراك تذهبين، لن تذهبي [illegible] ان تذهب الامك عنك. هما تو هناك اليهم. اللهم ان تكوني مرتاحة وسعيدة.

يا له من فرق شاسع بين برودة غرف المستشفى العبقة برائحة المطهرات والادوية وشمس بيت الغورية العبق برائحة الخبز والحياة.

افتح نافذة الغرفة فتدخل نسمات ربيعية تلف الجسد الصغير على السرير الابيض بشذى زهور البرتقال.

اغلق عينيها السوداوين الجميلتين واربت على تجعدات الالم والسنين.

احضنها حتى تنام.

* كاتبة من مصر

هوليوود تودع اثنين من نجوم العصر الذهبي

روبرت ميتشوم: الممثل يحتاج الى جلد سميك ليستمر!

د. عماد عبد الرازق *

■ وانت تعلم جيدا انه لا علاقة لك بالتمثيل، ولو لم تكن وسيما ما كان لك ان تحصل على دور في هذا الفيلم اصلا». هذا ما قالته النجمة المخضرمة كاثرين هيبورن التي تجاوزت التسعين عاما حاليا لروبرت ميتشوم في مطلع الخمسينات. في الاول من يوليو الجاري توفي ميتشوم في التاسعة والسبعين من عمره بعد معاناة من مرض انتفاخ الرئة وسرطان الرئة الذي اصيب به مؤخرا. توفي ميتشوم وخلف وراءه اكثر من مئة فيلم حصيلة مشواره السينمائي لاكثر من نصف قرن، استأثر خلالها باعجاب الجماهير حول العالم، وحاز تقدير النقاد ايضا من خلال افلام متميزة مثل «ليلة الصياد» The Night of the Hunter (1955) «السماء تعرف مستر اليسون» Heaven Knows Mr. Alison (1957)، كيب فير Cape Fear (1962). هذا السجل الحافل الذي تركه ميتشوم، قدم دلائل قاطعة على تهافت اتهام كاثرين هيبورن له بانه «ما بيعرفش يمثل» وكما تفيد الترجمة الدقيقة لكلماتها. ليس هذا فحسب بل ان الواقعة تلخص الدرس الاهم الذي استخلصه ميتشوم من مشواره السينمائي، حين ساله صحافي ذات يوم اثناء حضوره مهرجان كان السينمائي «ما الذي يحتاجه المرء لكي يصير ممثلا ناجحا؟» قال ميتشوم «جلد سميك» Thik skin وبالمعنى الدارج ان يكون مجلده تخينا» لا يأبه كثيرا بانتقاد الاخرين ويصمد امام محاولات تحطيمه او اقصاءه وازاحته من الطريق. وبالفعل لم يكن مشوار ميتشوم في الصعود لقمة النجاح والشهرة سهلا، ولا كانت حياته نفسها منذ مولده قبل ان يذق طعم النجاح.

ولد «روبرت تشارلز دوران ميتشوم» في مدينة بريدج بورت بولاية كونيكتكت في السادس من اغسطس 1917. توفي ابوه الذي كان عاملا في السكك الحديدية في حادث سقط خلاله بين عربتي قطار، وكان عمر روبرت 18 شهرا. وعرف من يومها حياة القلق والتنقل والاقتلاع من الجذور، بالتحق باعمال بسيطة مختلفة منذ كان صبيا، فعمل بائعا في المحلات، وعاملا اجيرا، وملاكما، وقبضاي في الملاهي الليلية، ومنظف ماكينات، ووكيل اعلانات للمنجمين وقراء الطالع، وكاتبا اذاعيا. دخل السجن في سن السادسة عشرة بتهمة التشرد، وانتهى به ذلك بالانخراط في عصابة اجرامية في جورجيا، في العشرين من عمره استقر به المقام في كاليفورنيا، وبعدها بثلاث سنوات تزوج من فتاة تعرف عليها في المدرسة الثانوية، وبعد ان رزقا بمولودهما الاول ـ وكان صبيا ـ حصل على وظيفة عامل تشغيل مطرقة آلية في مصنع لوكهيد للطائرات.

التحق ميتشوم برابطة لونغ بيتش المسرحية في عام 1942، وبدأ يمارس التمثيل والكتابة والاخراج في وقت فراغه، وبعدها بعام بدأ العمل ككومبارس في سلسلة افلام من اخراج هوبالونج كاسيدي كان اولها بعنوان «هوبي يستصدر امرا قضائيا»، لكن اول دور لفت اليه الانظار كان في عام 1945 في فيلم قصة جي اي جو THE STORY OF G. I. JOE من اخراج ويليام ويلمان، ولعب فيه دور الضابط ووكر، ورشح عنه لاوسكار افضل ممثل في دور مساعد. بعدها استدعي للخدمة العسكرية كجندي عادي في الحرب العالمية الثانية لثمانية اشهر، ومن الاسباب التي جعلته لا يمكث طويلا في الخدمة العسكرية ضعف سمعه وهو الذي كان قد دفعه لترك العمل في مصنع الطائرات قبل ذلك بعامين ليتفرغ للتمثيل، حين عاد الى هوليوود عام 1946 كان قد اقتطع لنفسه موقعا على الشاشة كممثل متخصص في ادوار الرجل القوي، العنيد، الشاكس، وهو قالب نمطي يطلق عليه في هوليوود TOUGH GUY والدلاة THE LOCKET في العام ذاته، السرقة الكبرى THE BIG STEAL (1949). «ماضي للحظور MY FOR-BIDDEN PAST»، «حيث يعيش الخطر Where Danger lives» (1952). وبدات مكانة ميتشوم تتدعم بافلام قدم فيها ادوارا اكثر جراة واقل نمطية وتقليدية مثل «مطارد Pursued»، وفيه لعب دور رجل تسيطر عليه فكرة الانتقام من قتلة ابيه حتى يحق هدفه في النهاية، وفيلم «الغريب The Stranger» (1948)، و«المهر الاحمر The Red Pony» (1949) وفي هذه الفترة قبض عليه ودخل السجن لفترة قصيرة بتهمة حيازة مخدرات وماريجوانا، ورغم متابعة الاعلام للحدث وتغطيته بكثافة الا ان سمعة ميتشوم لم تتأثر، بل ظلت في ارتفاع لتصل الى ذروتها في الخمسينيات من خلال افلام مثل «المضرب The Racket» (1951) ثم «الوجه الملائكي Angel Face» (1952)، الرجال الشهوانيون The Lusty Men (1952) وهو من نوعية افلام رعاة البقر وشاركته بطولته سوزان هيوارد. وامام نجمة الاغراء الاشهر في تاريخ هوليوود «مارلين مونرو» قدم واحدا من اشهر افلام تلك الحقبة هو «نهر بلا عودة» (1954)، ثم امام اوليفا دي هافيلاند قدم «ليس كغريب Not as a stranger» (1952). وفي العام التالي قدم ميتشوم ما يعتبره النقاد افضل ادواره، دور القس الشرير في فيلم «ليلة الصياد» وكشف اداؤه عن غوص عميق ودراسة مستفيضة في طبيعة الشر، وجسد ميتشوم الدور ببراعة فائقة اثارت الرعب في المتفرجين، وكان الفيلم من اخراج «تشارلز لوتون». وتبع ذلك الفيلم بدور اخر لا يقل ابهارا في فيلم «السماء تعرف مستر اليسون من اخراج جون هيوستن، وفيه جسد دور ضابط في البحرية الامريكية يجد نفسه على جزيرة قاحلة بعد تنفيها بالقنابل في الحرب العالمية الثانية، وشاركته البطولة «ديبرا كار». وظهر ميتشوم مع ابنه الاكبر «جيم» في فيلم كتب هو معالجته السينمائية بعنوان «طريق الرعد Thunder Rode» (1968) من اخراج فريد زينمان. وفي «كيب فير» (وهو اسم المدينة التي تقع فيها الاحداث) جسد دور مجرم سابق يخرج من السجن وقد تملكه هوس شبه ديني باحقاق الحق والانتقام من المحامي الذي دفع به وراء القضبان وهو واحد من الع ادواره واكثرها بقاء في ذاكرة السينما العالمية. وقد قدم النجم روبرت دي نيرو الدور ذاته في انتاج حديث للفيلم قبل سنوات من اخراج مارت سكورسيزي، وظهر فيه ميتشوم كضيف شرف، بعد ثلاثين عاما من بطولته للفيلم الاصلي.

ومن افلامه المتميزة ايضا، الدورادو (El Dorado) (1967) وفيه لعب دور عمدة بلدة سكير، وكان من اخراج «هوارد هوكس»، وقد اثبت عملهما سويا انهما ثنائي ناجح جدا، وتمنى الكثيرون من معجبي ميتشوم ان يقدم افلاما اخرى مع هذا المخرج. ومع المخرج جوزيف لوزي قدم ميتشوم دورا اخر لا ينسى في فيلم «طقوس سرية Secret Cermony» (1968). ومن اخراج فيفيد لين لعب دور ناظر المدرسة الارمل الذي تقع في هواه فتاة جميلة لعبت دورها سارة مايلز في فيلم ابنة برايان Rayan's Daughter (1970). وهو من الادوار التي اكسبته احتراما لدى النقاد. في السبعينات قدم ادوارا مختلفة من ابرزها دور راهب في «غضب الرب The Wrth of God» (1972) من اخراج رالف نلسون، ودور رجل عصابات على وشك اعتزال الاجرام في فيلم «اصدقاء ايدي كويل The Friends of Eddie Coyle» (1975) من اخراج بيتر بيتس. وفي قمة نجوميته قدم دورين في انتاج جديد لفيلمين من


روبرت ميتشوم

كلاسيكيات هوليوود، الاول هو «وداعا يا جميلتي Farewell My lovely» (1975)، «السبات الكبير THE BIG SLEEP» (1978) واثار اداؤه مقارنات لصالحه مع النجم الشهير همفري بو جارت الذي لعب الدورين في الانتاج الاصلي.

اما اول ادواره على الشاشة الصغيرة فكان في عام 1983 في سلسلة «رياح الحرب ThE WINDS OF WAR» والجزء المكمل لها «الحرب والذكريات WAR AND REMEMBRANCE» ولم يتوقف عن التمثيل للسينما فقدم في هذه الفترة افلاما منها «السفير THE AMBASSADOR» (1984) و«مستر نورث MR. NORTH» (1988).

كان روبرت ميتشوم من نجوم هوليوود القلائل الذين لم يتزوجوا سوى مرة واحدة، وقد اثمر زواجه من دوروثي سبنسر (1940) ولدين هما جيمس وكريستوفر وجيمس (جيم) وكليهما احترفا التمثيل، وابنة واحدة، ولم يكن ميتشوم كممثل يؤمن بمناهج الاداء التقليدية او حتى التجريبية، وتميز بطريقة متمهلة في الحديث، ولكنه متثاقل بصوت عميق، تخرج الكلمات من فمه دون اكتراث، مع تعبيرات وجه تحمل دائما نبرة سخرية ولا مبالاة، وكان اداؤه طبيعيا لدرجة يحسبه معها المشاهد انه لا يمثل، لكن اسلوبه الخاص في استبطان الادوار التي كان يلعبها الى حد كبير من التقمص، هو الذي جعله يقتصد في استخدام اللغة الجسدية للتعبير، كما ان بنيته الجسدية الفارعة والمتينة جعلت له حضورا طاغيا على الشاشة ومكنته من تجسيد صورة النجم بمواصفات هوليوود خاصة في ادوار الاقوياء، اشرارا كانوا ام اخيارا.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

جنتلمان هوليوود المفضل

جيمس ستيوارت: هل كانت حقا «حياة رائعة»؟

■ بعد يوم واحد من رحيل «روبرت ميتشوم» رحل «جيمس ستيوارت». رغم ان عشر سنوات تفصل بين مولد كل منهما فقد جمع الموت بينهما في غضون يومين اذ توفي «جيمي» في الثاني من يوليو عن تسعة وثمانين عاما. النجم المخضرم «تشارلتون هستون» والصديق المقرب من جيمي، علق على رحيله قائلا ان جيمي عاش كناسك في منزله في كاليفورنيا منذ وفاة زوجته جلوريا عام 1994 عن خمسة وسبعين عاما متأثرة بمرض سرطان الرئة، ومن يومها اصبح جيمي اسير حالة اكتئاب حادة، المرة الاخيرة التي رأيته فيها كانت اثناء جنازة زوجته التي اشرف هو عليها في سمو واباء، وحسب ما اعرف فانه عاد الى منزله ولم يغادره مطلقا. ونقل عن «جيمي» قوله بعد تشييع جنازة زوجته «حبنا سوف يستمر في السماء». وكان الاثنان قد تعاهدا على ان يستمر زواجهما الذي دام 44 عاما بعد رحيلهما، في السماء. وفي تعبير اخر مفعم بالحزن يكشف عن استحواذ رغبة الموت عليه بعد رحيل جلوريا قال جيمي «ان عزلتي الوحيدة هو ادراكي ان شملنا سيلتئم عاجلا من جديد». وما كان الاكتئاب الذي سقط فريسة له منذ عام 1994 سوى التعبير الوجودي عن الرغبة في الانسحاب من الحياة ومناجاة الموت الذي سيحمله الى جوار رفيقة عمره في الحياة الاخرى.

ولد جيمس ستيوارت (جيمي هو الاسم الذي اشتهر به، وهو لقب «محبب لجيمس») في مدينة اندياناء بنسلفانيا عام 1908 ودرس الهندسة المدنية ثم المعمارية في برنستون حيث التقى «جو شوا لوبان» الذي اسند له ادوارا صغيرة في فرقة تمثيلية كان يخرج عروضها، وبعد التخرج انضم «جيمي» الى فرقة كونها طوجان» باسم «ممثلو الجامعة»، وكان من بين اعضائها «هنري فوندا» و«مارجريت سولفان»، وفي عام 1932 انتقل الى نيويورك بصحبة هنري فوندا، وبدا يحصل على ادوار صغيرة في مسرحيات مثل «امة كاري Carrie Nation»، «العلم الاصفر Yel-low Jack»، «استدعي الانسة جلوري Page Miss Glory» وغيرها. في هذه الفترة زكت اسمه سيدة شاهدته يمثل على خشبة المسرح لدى شركة مترو جولدن ماير (MGM). واجري له اختبار على الشاشة، ووقعت معه الشركة عقدا طويل الاجل. وكان اول ادواره كمراسل صحافي في فيلم «رجل القتل Murder Man» (1935) امام سبنسر تريس، ثم «روز ماري Rose Marie» (1936).

ثم واتته فرصة افضل مع شركة «يونيفرسال» في فيلم «حين نقع في الحب المرة القادمة Next Time We Love» امام مارجريت سولفان، زميلته في الفرقة الجامعية والتي طلبت من الشركة ان تسند اليه دور زوجها، ثم لعب دور البطولة الثانوية مع كلارك جيبل في فيلم «الزوجة ضد السكرتيرة Wife VS Secretary» ودور مع روبرت تايلور في فيلم «فتاة المدينة Town Girl».

اول دور بطولة حصل عليه كان في فيلم تجاري من الدرجة الثانية بعنوان «سرعة Speed» وكان اول دور يلفت الانظار له في فيلم «ولدت لترقص Born to dance» امام «اليانور باول»، التي كانت نجمة عدد من اكثر الافلام الموسيقية ابهارا توفرت على انتاجها مترو جولدن ماير في الثلاثينات. ثم قدم في السنوات القليلة التالية عددا من الافلام ازاحته بعض الشيء عن بؤرة النجومية، مثل اعادة انتاج فيلم «السماء السابعة Seventh Heaven» ولعب فيه دور شرير، و«رجل العصابات الاخير The last gangster» و«ازرق داكن Navy Blue» و«ذهب Gold» ثم تنوعت ادواره وان ظلت في حدود الجنتلمان او السيد المحترم الذي يتمسك بالقيم الاخلاقية، فلعب دور ابن عائلة فقيرة ينجح في الالتحاق بكلية الطب في فيلم «من القلوب الانسانية Of Hu-man Hearts» ودور استاذ جامعي يوقع نفسه في المشاكل بعد زواجه فتاة استعراض في فيلم «السيدة المرحة Viracious Lady» امام «جينجر روجرز» وفي فيلم «لا تستطيع ان تاخذها معك You Can't take it with you» لعب دور ابن رجل اعمال ثري يقع في حب ابنة الاسرة التي يحاول ابوه التخلص منها، وبدا ان الادوار التي تسندها اليه مترو جولدن ماير تهدد بان تسجنه في قالب نمطي، وهو ما اشارت اليه مجلة (Picturegoer) «رواد السينما» التي حذرت من وقوعه في اسر الادوار النمطية، ناصحة اياه بان اداءه الطبيعي السلس هو سر جاذبيته، ولابد له من ان يتحاشى تحول هذه الطبيعة الى افتعال مزيف بسبب نوعية الادوار التي يقبلها.

ولم تكن بالمشكلة التي يسهل التغلب عليها. ذلك ان جيمس ستيوارت كان يتمتع بتلك الخصائص الشكلية (جسده النحيل الضامر، ملامحه الهادئة، طريقة الكلام المترددة التي تنم عن حياء ودماثة) واخرى سلوكية مثل تواضعه وابيه الجم، هذه السمات رشحته تلقائيا لكي يجسد ادوار الفتى الذي يستحوذ على اعجاب كل الامريكيين لسهولة توحدهم بالنماذج التي يمثلها. وقد قال عنه المخرج فان داك عام 1939 انه كان عاديا بدرجة غير عادية. كل هذا جعل من السهل على مخرجي هوليوود ان يسندوا اليهخ ادوار نمطية.

ومن ناحية اخرى فان النشأة الريفية والتكوين الاخلاقي الراسخ الذي شكلا شخصية جيمي كانا بمثابة الذخيرة الوجدانية والمعرفية التي ستمكنه من لعب ادوار متنوعة تمحورت في جوهرها حول ما هو خير وشريف وعادل في قيم المجتمع الامريكي انذاك. كل ما في الامر ان جيمي كان في انتظار ذلك المخرج الذي يعيد اكتشافه ويفتح طاقة لانطلاق ذخائر التعبير الكامنة تحت سطح الشاب هادىء الحياء نبيل الملامح. حانت هذه الفرصة مع المخرج فرانك كابرا (الذي سبق ان قدمه في فيلم «لا تستطيع ان تأخذها معك») مع الفيلم الذي اطلق نجومية جيمي «انه عالم رائع It is a wonderful» وفيه جسد دور مفتش تحري خاص امام كلوديت كولبير، ولاقى الفيلم الذي دار في اطار كوميدي ماجن نجاحا كبيرا.

وتوالت النجاحات قدمه «كابرا» ايضا في فيلم «مستر سميث يذهب الى واشنطن Mr Smith goes to washington» ويدور حول قصة ذات مغزى اخلاقي تنتصر فيها البراءة (الخير) على المادية (الشر). وشاركته البطولة «جين ارثر» (بطلة فيلم كابرا الاول امام جيمي). حقق الفيلم نجاحا هائلا وقفز بنجومية جيمي الى عنان السماء حتى قارنها البعض بنجومية جاري كوبر، وفاز عن دوره في الفيلم بجائزة نقاد نيويورك لافضل ممثل. واختارته شركة يونيفرسال بعدها لفيلم بعنوان «دستري ينطلق ثانية Destry Rides Again» ولعب فيه دور مامور بلدة صغيرة يثبت لاهلها ـ وفي مقدمتهم مارلين ديتريتش التي لعبت البطولة النسائية، ان الكلمات اجدى واقوى من الافعال وكان الدور قد عرض على جاري كوبر ورفضه وقد تكرر هذا مع ادوار اخرى قدمها جيمي في تلك الفترة.

بعد هذا النجاح الذي ثبت اقدامه، اختارته مترو جولدن ماير بطلا في فيلمين جديدين بموهبته التي ازيح عنه الغبار، الاول كان «المتجر على ناصية الشارع The Shop Around the corner» وهو فيلم كوميدي حول شاب وفتاة يعملان في نفس المتجر، يبغضان بعضهما لاقصى حد، الى ان يكتشفا ان الوجه الاخر لهذه الكراهية هو انهما متيمان ببعضهما البعض. وكان الثاني فيلما مختلفا تماما بعنوان «العاصفة المميتة The Mortal Storm» وقصته مثيرة للاسى والحزن، حول تأثير النازية على مدينة صغيرة في اقليم بافاريا، ثم كان التتويج الاكبر لنجاحه مع فيلم «قصة فيلادلفيا The Philadelphia story» حيث حصل على جائزة الاوسكار عن دوره رغم انه لعب دور البطولة الثانوية الى جانب كاري جرانت.

لكن التوفيق جانبه بعد ذلك في عدة افلام لم تلق نجاحا يذكر مقارنة بما سبق مثل «تعال وعش معي Come live with me» امام هيدي لامار، ثم «انه ذهب Pat O'gold» امام بوليت جوداره، و«فتاة زيجفليد» امام لانا تيرنر. كان ذلك في مطلع الاربعينات، ولم ينقذه من تراجع نجاحاته سوى استدعائه للخدمة العسكرية، وعاد من الحرب العالمية الثانية كواحد من اعلى الضباط رتبة في سلاح الطيران الامريكي الاحتياطي، ومقلدا ارفع الاوسمة، وكان تواضعه يابى عليه دائما ان يشير الى سجله الوطني، عاد جيمي الى هوليوود ولكنه رفض العمل مع مترو جولدن ماير، وفضل شركة «ليبرتي فيلم» التي اسسها المخرج فرانك كابرا مع اخرين. لكن الشركة لم تصمد طويلا مثل معظم شركات الانتاج المستقلة التي تأسست في فترة ما بعد الحرب، وقدم جيمي من خلالها فيلما واحدا هو «انها حياة رائعة It's a Wonderful life» ولم يكن الفيلم في مستوى اعمال كابرا السابقة، لكن النقاد رحبوا به فقط لانه اعاد جيمس ستيوارت الى الشاشة بعد طول غياب، ولعب فيه دور مدير بنك في مدينة صغيرة يتهدده شبح الافلاس لكنه يدرك ان الحياة لا تزال تستحق ان تعاش بفضل ملاك حارس يتيه لكن فيلمه التالي «زيارة للشمال Call North - side» كان بمثابة انقاذ له من سلسلة الافلام المشحونة بالعواطف التي قدمته هوليوود بعيد الحرب العالمية الثانية. ولم تنجح بسبب عزوف النزاج الجماهيري عن هذا النوع من الافلام، كان الفيلم الاخير من نوع الدراما البوليسية المثيرة، يعتمد على اسلوب شبه وثائقي استدعى تصوير مشاهد خارج الاستديو، وهو اتجاه سيزداد تكريجيا ويلقى رواجا لدى الجمهور ويعد فيلم مع «هنري فوندا» بعنوان «على طريقنا المرحة On our Merry Way» لعب بطولة فيلم من اخراج هيتشكوك هو «الحبل Rope» عن طالبين يقتلان زميل لهما ثم يقيمان حفل شاي في ذات الغرفة التي توجد فيها الجثة، ولعب «جيمي» دور الاستاذ الذي يشك في الطالبين. هذا الفيلم هو الذي سيجعل منه البطل النموذجي لافلام هتشكوك في حقبة الخمسينات. وهي التي شهدت قمة نجومية جيمي، ومن ناحية اخرى لعب جيمي بطولة فيلمين من نوعية الوسترن (رعاة البقر) عام 1950 هما «وينتشستر 73» من اخراج انتوني مان، ثم السهم المكسور اخراج ديلمار ديفز.

ودفع نجاح الفيلمين المادي الهائل بجيمي الى التخلي عن الاعمال الكوميدية التي صنعت شهرته. ليقدم افلاما ذات معالجات درامية جادة او مثيرة، وكان اول نجم كبير يعمل مع احد استوديوهات هوليوود الكبيرة على اساس الحصول على نسبة من دخل الشباك الى جانب اجره، وذلك مع شركة «يونيفرسال» وكان فيلم «انحناءة النهر Bend of the River» (1952) هو باكورة هذا التعاون، والنتيجة نجاح تجاري هائل.

وقدم مع مترو جولدن ماير فيلم «المهماز العاري The Naked Spur» (1953) من اخراج انطوني مان الذي اخرج من افلامه التالية وهي «خليج الرعد Thunder Bay»، قصة جلين ميللر The Glenn Miller Story (1954)، «البلد البعيد The Far Coun-try» (1955)، «القيادة الجوية الاستراتيجية Strategic Air Command»، و«الرجل القادم من لارامي The Man From lara-mie»، هذه الافلام حققت نجاحات كبيرة، وكان جيمي يفرض شروطه على شركات مثل باراموت وكولومبيا، ويطلب خمسين في المئة من دخل الشباك ويجاب الى طلبه، وحقق من فيلم واحد (قصة جلين ميللر) اكثر من مليون دولار، وجاءت بعد ذلك اعماله مع هيتشكوك «النافذة الخلفية Rear Window»، من اكثر الافلام نجاحا عام 1954، ثم «الرجل الذي عرف اكثر من اللازم The Man Who Know Too much»، ثم «الدوار Vertigo» (1958). وسط هذه النجاحات قدم فيلم «روح سانت لويس The spirit of st. louis» (1957) عن رحلة لندنبرج بالطائرة عبر الاطلنطي، وكان الفيلم كارثة تجارية، ربما بسبب اصرار جيمي على لعب دور لندنبرج. في حين اعترضت الشركة بسبب كبر سنه، وبعد نجاحات افلام هيتشكوك قدم ثلاثة افلام فاشلة على التوالي «قصة المباحث الفيدرالية The FBI story»، «طريق الجبل The Mountain Road» (1960)، «اثنان ركبا سويا Two Rode Together» ليعود الى النجاح من جديد بفيلم «الرجل الذي اطلق النار على ليبرتي فالانس The Man who shot lib-erty Valance» وتبعه بعودة الى الكوميديا بواحد من انجح افلامه «مستر هوبس يأخذ اجازة Mr Hobbs Takes a vacn-tion». واستمر جيمي طوال الستينات يقدم افلاما حققت نجاحات محدودة، وبعضها فشل حتى قرر اقتحام مجال التلفزيون ليقدم «عرض جيم ستيوارت» (77ـ1972) ثم سلسلة «هوكنز Haw-kins» (73ـ1974) عن الغاز بوليسية. واعلن اعتزاله السينما، ليعود في ادوار شرفية في بعض الافلام، وفيلم تلفزيوني امام بيتي ديفيز (1983) ومسلسل بعنوان شمال وجنوب بي ك 2 North and South BKII (1986).

كان جيمس ستيوارت في معظم الادوار التي قدمها طوال مشواره السينمائي، يجسد مجموعة من القيم التي كان المجتمع الامريكي يرفع لواءها في العصر الذي شهد تالقه، وتلك هي القيمة التاريخية لسجله السينمائي وبرحيله تطوى صفحة اخيرة من عصر هوليوود الذهبي، بعد ان طويت صفحات القيم التي جسدها في المجتمع الامريكي منذ عقود. وتبقى هوليوود ساحة ينفرد بها شوازنجر وستالوني وفان دام، رموز عصر القوة الامريكية الغاشمة والهيمنة المطلقة، ولكل عصر رموزه.

عماد ...

جيمس ستيوارت

تداعيات

تأملات: في محراب النيل

عبد الله صالح سفيان

■ ليت شعري!
حالم انا.. شاعر.. ام راهب؟

وقفت عند سواحل مدينة طنجة على شاطىء البحر الابيض المتوسط والوقت ذهب اصيل يتضوّر نحو المغيب، تهيأ لي عندها ان امس الماء مسا درفيقاه باصبعي، فاذا بي ارتعش ارتعاشة المصعوق بتيار كهربائي.

ارتعاشة نفس ـ جسمية/ وجودية ـ عميقة.. ذلك انني قد شعرت، بحق، ان ثم ذرة التقت بذرة ماء كانت سابحة سائحة واردة من هناك.. من مصب نهر وادي النيل الحبيب، فسبحت يسوقها القدر الى حيث كنت والتقت بذرة جنينية كامنة في وجداني.. في وعيي.. في كينونتي.. (فكان ما كان مما لست اذكره) كما قال الحلاج المصلوب شهيدا.

حقيقة ساذنتني، وربما كان لهذه اللحظة التاريخية اشباه ونظائر في دفتر التاريخ وحيث يحكي انه قد كان ياما كان في سالف العصر والاوان.. في بلاد الفلسفة ومهد العقل عند اليونان، ان رجلا يدعى طاليس ـ وقف منتصب القامة عند ساحل البحر المتوسط هناك، فتأمل ثم تمثل وامتلأ حتى الثمالة بالوجود الحي ثم سطر اطروحته الرائدة في عالم الفلسفة حين حاول تقديم تفسير يرجع اصل العالم والكون والاشياء جميعا الى الماء.. (هل هو ماء النيل؟).

نعم الماء، ولكن مهلا.. ليس الماء الجزئي المشروب المتبخر الملموس، ولكنه الماء بما هو في كليته وشموليته بحيث ان منه وعنه وفيه واليه تصدر وتنمو وتنحل وتعود الاشياء.. فدشن باطروحته الفذة هذه تيار التفسير الطامح الى البحث في علل الاشياء والكون والانسان..

وعندي ان هذا الرجل ـ الظاهرة، قد مس فؤاده ماء ذلك النهر الخالد العذب السلسبيل حين كان يومها اقرب الى المصب مني.. فكان ما كان.. وقال ما قال وان كان لسان الحال ابلغ من المقال.

لنعود اذن الى شاطىء النيل..
وما ادراك بالنيل؟؟
النيلُ من نشوة الصهْباء سلسلهُ
وساكنو النيل سُمّارٌ وندمانُ

كان يخيل الي وانا طفل غرير انه اذا جن الليل واكتمل القمر بدرا، انعكس بل نزل الى سطح النهر ـ البحر ليستحم غاسلا تلك الندوب السمراء المنقوشة على وجهه الوضيء حينها تتناهى الى مسامعي اصوات صائدي الاسماك تتداخل وضربات المجاديف. وتتموسق وحفيف الاشجار على الضفاف حين يغشى النسيم العليل البليل تلك الجروف العامرة بالخيرات، الريانة بالخير والبركات، فتبعث في نفسي النشوة وتمدني ـ على استحياء ـ بقبس من الشجاعة لكي اتطاول فامد يدي لاستخرج ذاك القمر: تلك الصينية الفضية البديعة.. او كان حسبي، فقط، ان امسه او اجس نبضه عساي التمس سر هذا البدر المنير، الملهم لاحلام وافئدة الشعراء: مالىء الدنيا ضياء وفاضح الناس والعشاق.. فكرت اذن ان اسرق القمر يوم ان اكتمل بدرا ونزل ليستحم في ماء النيل!

كان هذا سانتي قبل ان يحط على سطحه بنو آدم، بل داسوه بالاقدام ولست ادري! هل كبرت سنا ام تحطمت احلامي ام فضحني الصباح حين سكتت شهرزاد عن الكلام المباح..

كم من ملاحم وبطولات سطرها الاجداد على شاطىء ذاك النيل.. صفحات سطرها كبار شيوخ المتصوفة الذين انتشرت لديهم الطرق الصوفية وتناسلت عنها الحكايات والروايات وخوارق العادات، قيل ان احدهم كان اذا اعترته حالة الجذب والغرق في العبادة غطس في نهر النيل حتى يغلي الماء بشهادة الناس الذين كانوا اذا عاينوا البخار يتصاعد عرفوا ان نوبة الجذب اعترته. وقيل ان وسيلة العبور قديما كانت هي السجادة المتخذة من جلد الخراف (الفروة) يفترشها الصوفي عابرا النهر على بركة الله نحو عوالم الزهد والحب في الله.

وقيل ما قيل، وحكي الرواة واشعار الشعراء.. وتخصب خيال الجدات بالحكايات النيلية.. وبقيت الاضرحة والقباب على الضفاف شاهدة والنخل شاهدا على انه قد.. كان يا ما كان.

ان اصدق وارق ما قرأت وانطبع في وجداني عن ذاك النيل، هو ما اهتزت به وله الاوتار وصدحت به الحناجر وانتهى بناظمه الشاعر المرحوم التجاني يوسف بشير الذي غادر الدنيا في عز الشباب بعد ان سجل نفسه راهبا «متعبدا».. «متبتلا» بصدق في محراب النيل حين قال:

أنتَ يا نيلُ يا سليل الفراديس موفق في انسيابك
ملءُ أو فاضك الجلال فمرحى بالجلال المفيض من انسيابك
خضبتك الاملاك في جنة الخلد ورفت على وضيء عبابك
وأمدتْ عليك اجنحة خضراء وأضفت ثيابها في رحابك
فتحدّرتَ في الرمال وأفرغت على الشوق جنة من رضابك

«قصائد تهفو ولا تنحني» لاحمد صبري

الرباط ـ «القدس العربي»:

بعد ديوان «اهداني خوخة ومات» (1967) و«شخوص معلقة من الاجل» (مجموعة قصصية/ 1976) يعود الاديب والصحافي المغربي احمد صبري لاقتحام فضاء النشر الادبي من خلال ديوانه الجديد «قصائد تهفو ولا تنحني» الصادر عن دار البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع بالقنيطرة.

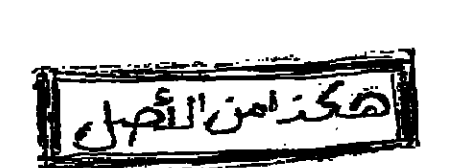
يستهل الديوان بقراءة من انجاز الشاعر الدكتور محمد السرغيني الذي يستجلي خصائص قصائد المجموعة، محددا اياها في: تحييد الغزل، حوار العناصر، تجريد المحسوس، تصويف الجسد، تصويف العشق، شعرنة النضال، بكائية الواحد بالشخص بكائية التعدد بالنوع.

قسم الشاعر قصائد ديوانه الى المجموعات الكبرى التالية:

قصائد تهفو ولا تنحني، غابات، شيء كالعناق، خمس قصائد/ صلوات على بوابة تازمامارت، نعناعة على السفح، المدارب والغجرية (نص من مسرحية شعرية)، طير المعاريف.

من قصائد المجموعة هذا المقطع:

كفاك كل شيء فيهما جديد
ومطمح بعيد
لا يراه الا الطير
وعين واحد،
ما يزال الليل لم يسفر عن حجمها
وضوئها.



نيلسون مانديلا في حوار حول حياته الخاصة:

الحب شيء مذهل ورائع!

باريس ـ «القدس العربي»

نادرا ما يتفرغ رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا ليعطي الحوارات الصحافية والاكثر ندرة ان يتحدث عن حياته العاطفية الخاصة بعد ان امضى 27 عاما في السجون من اجل الكفاح ضد التمييز العنصري. نيلسون مانديلا الذي تجاوز السبعين من عمره، ما يزال يستيقظ في الساعة السادسة والنصف صباحا ويعمل حتى ساعة متأخرة. في هذا الحوار يدلي مانديلا باعترافات خاصة بقلبه العاشق لامرأة جديدة غراسا ماشيل، ارملة الرئيس الموزمبيقي السابق ساموراً ماشيل.

■ هل يمكن ان تصف لنا حياتك في يوم واحد؟

■ من الصعب ان اصف ذلك لانني اعيش حياة لا تسمح لي ان اكرس وقتي من اجل شيء حميم على قلوبنا: العائلة. في السجن، كان لي وقت وفير ان اجلس وافكر لساعات طويلة. اما اليوم فقد فقدت تلك النعمة.

■ نود ان نوجه لك سؤالا شخصيا.

■ تفضل انني استمع اليك.

■ متى ستتزوج؟

■ آه! انت تعرف بانني سعيد ولكنني لا اعرف متى سأتزوج (يعيش مانديلا حاليا مع غراسا ماشيل).

■ بعد كل الالام التي تجرعتها ها انت رئيس... وعاشق!

■ الحب تجربة يجب ان يعرفها كل انسان. بالنسبة لي، انها تجربة مذهلة ورائعة. واعترف بامتنان كبير لهذه الهدية التي منحتها لي الحياة. انها فترة رائعة حقا من حياتي.

■ كيف تمضي اوقات حياتك الحميمية؟

■ ابذل قصارى جهدي من اجل ان اكرس بعض الوقت لنفسي. بصورة عامة، لو لم ارتبط بمواعيد رسمية، وهي حالة نادرة، فانني احاول ان انام مبكرا.

■ هل انت سعيد بمنصبك كرئيس للجمهورية؟

■ اجل وخصوصا اذا ما كنت اخدم المواطنين، حياتي رغم بساطتها، فانني ممتن لها.

■ من بين جميع الشخصيات التي تقابلها، التقيت مؤخرا بالاميرة ديانا.

■ لقد سحرتني الاميرة ديانا وخصوصا من خلال حوارنا حول مرض (الأيدز). في هذا الصدد اتذكر حادثة عندما كنت في السجن في هذا البلد ففي احدى المحاكمات التي اجريت لي، اتهمني احدهم (بانني مصاب بالأيدز) وسرعان ما فرغت قاعة المحكمة من الجمهور... والقضاة فخرج الجميع فقد كان شائعا نتيجة الجهل ان هذا المرض ينتقل بمجرد الجلوس بجوار المريض او ملامسته. والاميرة ديانا هي انسانة تمس المرضى لتثبت بان المرض لا ينتقل بهذه الطريقة.

■ هل ستدعمها في عملها؟

■ اجل اجل. فقد طلبت منها ان تعود الى بلدي لكي نعمل سوية. وانت تعرف بان بلدنا يتميز بانه محافظ وتقليدي. هنا لا نستطيع ان نتكلم عن الجنس بحرية. واذا ما سأل الابناء اباءهم كيف يولدون؟ فيتلقون آنذاك الصفعات. كثيرا ما يوجه الى السؤال: «ولكن سيادة الرئيس كيف بامكانك ان تقارب موضوع الجنس؟» كما نرى نحن لسنا على استعداد حتى لتحمل مسؤولية مرض (الايدز). هناك عمل كبير ينتظرنا بهذا الصدد.

■ ما هي اهم نجاحاتك باعتبارك رئيسا للجمهورية؟

■ من الصعب علي ان اتحدث عن نجاحاتي الشخصية كل تقدم نحرزه هو نتيجة لعمل جماعي. ان (المؤتمر الوطني الافريقي) ANC وهو حزب مانديلا والحركة الاساسية التي وقفت بوجه التمييز العنصري ـ بالنسبة لي هو اجمل انجاز في القرن العشرين. فقد قاسى شعبنا الكثير من الالام. فقد حرمنا من حريتنا وكرامتنا. وكثير منا لاقوا صنوف التعذيب في السجون. وكثير منا حتى خارج (المؤتمر الوطني الافريقي) ضحوا بانفسهم من اجل انتصارنا.

■ لفظت كلمة (حرية)، ما هي دلالات هذه الكلمة بالنسبة لك؟

■ لا تقتصر الحرية على حق التصويت فقط. انها تمر من خلال حلول مشاكل كثيرة مثل المجاعة والفقر والمرض. عندما اتحدث عن الحقوق، فانني اتحدث عن الاشياء الحقيقية ليس فقط الكتابات الرئيسية حول قطعة ورق.

■ هل كنت تتوق الى الحرية؟

■ اشياء كثيرة تعوزك في السجن. من بين الاشياء العديدة التي كانت في غاية الصعوبة هي حرماني من رؤية عائلتي، ولستحالة رؤية اطفالي يكبرون، وخسارة مشاركتي في تربيتهم وتثقيفهم، وقلق اقاربي وتوتراتهم النفسية.

■ واليوم هل تمكنت من تعويض الزمن الضائع في الماضي؟

■ ابنتي الكبرى قالت لي ذات يوم «لقد كبرت دون أب لأن ابي كان سجينا. كبرت وثمة امل يرافقني بعودته الى البيت ذات يوم كي استفيد من حبه ودعمه. وكنت اجهل عندما عاد ابي الى المنزل بقيت يتيمة. لانه في هذا اليوم اصبح ابي ابا لكل هذه الامة». وهنا يوضح الى اي مدى تكمن صعوبة تقديم شيء ما الى الاطفال. ولكنني حاولت بكل جهودي، واعرف ان اطفالي الى اية درجة يقدرون نضالي من اجل بلدي. ولكنني ادرك ان هذا لن يعوض عن خيباتهم الشخصية وهذا ما يؤلمني.

■ ماذا تعني كلمة (ان تحيا) بالنسبة لك؟

■ كلمة (ان تحيا) تأخذ بعدها الحقيقي عندما يمنعونك من ممارسة حياتك الطبيعية. (ان تحيا) بالنسبة لي هي ان تتغلب على المصاعب وتعمل على تجاوزها.

■ هل فكرت في لحظة من لحظات سجنك انك لم تعد قادرا على تحمل تلك الحياة الصعبة؟

■ لا اكون بشرا انسانيا اذا لم اكن اشعر بحالات الضعف الانساني. اجل عرفت مثل تلك اللحظات وخصوصا اثناء ساعات عملي في المناجم. وفي لحظات معينة كنت اتصور بان (المؤتمر الوطني الافريقي) سينهار ولن تكون لنا عليه اية سيطرة.

■ هل انت رجل قوي؟

■ لا اريد ان ادعي بصفات لا امتلكها. ولكنني اتذكر كيف انني اظهرت صورة الشجاعة. وقد حصل ذلك عندما قادونا الى سجن (روبن آيلند). فقد تحدثت مع ضابط بطريقة لم تعجبه، فغضب. لكني وقفت في وجهه وهددته: «اذا لمستني فسأقدمك الى اكبر المحاكم...» وامام تصميمي لم يصر على موقفه. وفي غضون تلك الحادثة كنت داخليا ارتجف وترتعد اوصالي من الخوف.

■ انت في عمر الـ 78 عاما هل تشعر بانك قادر على ادارة الحكم في جنوب افريقيا؟

■ اذا ما كان الامر يتعلق بي فانني على استعداد لأخذ تقاعدي. اضافة الى ذلك، انني لم ارغب في الحكم ابدا. وهناك امثلة كثيرة لقادة في العالم مارسوا حكمهم في اعمار تجاوزتني. ولكن كن على ثقة بانني لا اريد ان اتعلق بالسلطة. وسأستغل اول فرصة لكي ابرهن ما اقول.

■ هل ستتقدم للمشاركة في انتخابات عام 1999؟

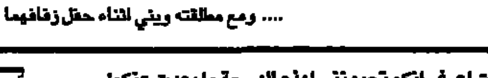
■ آه! كلا... مطلقا... لم افكر بذلك لحظة واحدة!



مانديلا



مع خطيبته الحالية غراسا ماشيل



.... ومع مطلقته ويني اثناء حفل زفافهما

محرم فؤاد وسعاد مكاوي وميادة في حفل اضواء المدينة:

انكشاف مقولة «الجمهور عاوز كده!»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

الموسيقى هي لغة الوجدان وهي التي ترقق الشاعر وتثري العاطفة النبيلة.

من هنا اهتم الفلاسفة منذ فجر التاريخ بها واكدوا على ضرورة الاهتمام بتربية الشباب عن طريقها وكانت ـ كما نعرف ـ مادة رئيسية في المنهج الدراسي لفلاسفة الاغريق.

وقديما قيل اسمعني موسيقى قوم اقل لك من هم.

ومع كل هذه الامكانات الروحية والتربوية للموسيقى فقد يسيء البعض استخدامها فتصبح نقمة بدلا من ان تكون نعمة وتتحول من اداة للتربية النشء الى تخريب للعقل والروح والوجدان وانحرفت عن الجادة واصبحت تخاطب الجزء الاسفل من الانسان (اي اداة رقص وتصفيق وضجيج) بدلا من ان تخاطب العقل والوجدان وتنمي كل ما هو جميل في الانسان.

والمتتبع لتاريخ الموسيقى والاغنية في الوطن العربي يجد ان الانسان العربي على مر العصور عرف قيمة هذا الفن تربويا فابدع فيه وقدم كل ما هو جديد ثم رأينا في السنوات الماضية انقلابا في المفاهيم الموسيقية افسد ذوق المستمع وضاعت القيمة الفكرية والعاطفية للاغنية والقطعة الموسيقية معا امتلأت الساحة بعشرات الاصوات المريضة غير القادرة والليئة اغنياتهم بالاخطاء الموسيقية والذين لا يعرفون علم مخارج الالفاظ وحتى الكلمة الحلوة المحملة بالمعاني النبيلة اختفت واصبحنا نسمع:

احنا اللي دهنا الهوا دوكو
واحنا اللي خرمنا التعريفة
الى اخر هذه الكلمات الهابطة.

وتلفتنا حولنا لنرى الساحة وقد خلت من كل اساطين الفن الراقي ـ كلمة ولحنا بعضهم رحل الى دار البقاء بعد ان طال انتظاره للفرصة وبعضهم فضل الاعتزال والاخرون ظلوا في الظل ينتظرون الفرصة.

ولمن يريد ان يعرف اسماء من ذكرت اقول ان الذين رحلوا بعد طول انتظار منهم كارم محمود وابراهيم حمودة وعبده السروجي وحورية حسن وعصمت عبد الحليم واحلام وعائشة حسن وعبد العزيز محمود والذين اعتزلوا او شبه ذلك محمد عبده وطلال مداح ومديحة عبد الحليم.

اما الذين يعيشون اليوم في الظل الا قليلا فمنهم محمد قنديل صاحب الصوت الذهبي ومحرم فؤاد وشفيق جلال وسعاد محمد وسعاد مكاوي ونجاح سلام وشهرزاد. هؤلاء وغيرهم من اساتذة الغناء لا نراهم في التلفزيون الا نادرا ولا نسمعهم من الاذاعات الا قليلا وكان المفروض ان تكون خرائط الاذاعة والتلفزيون قائمة اساسا على اغانيهم واغاني من سبقهم من كبار المطربين والمطربات.

لماذا؟

لان في غناء هؤلاء ما يثري الوجدان ويربي النفس التربية السليمة الصحيحة.

لكن بكل اسف اصبحنا من النادر ان نشاهدهم او نستمع اليهم وامتلأت الساحة ـ كما قلت ـ بكل ما هو غير طيب واصبحنا نرى في التلفزيون من يطلقون عليهم مطربين ومطربات لكنهم لا يمتون لفن الطرب بصلة فهم يعتمدون على الات موسيقية كهربائية تعلو اصواتهم حتى لا يكتشف المستمع ضعفها وحتى التلفزيون يزيدون على ضجيج الموسيقى ما يسمى بتصوير الفيديو كليب فيتشتت ذهن المشاهد بين صور مشوهة تنتقل من مشهد الى مشهد بسرعة رهيبة والاعيب بهلوانية ليس فيها من الفن شيء مع صوت رديء وموسيقى اكثر رداءة. وسيطرت هذه الموضة على اذان المستمعين العرب في كل مكان.



ميادة الحناوي (القدس العربي)

وسط هذه الفوضى اللافتة ظهرت لنا بادرة امل في اصلاح المسار من الموسيقى والغناء تمثل في حفل «اضواء المدينة» الذي نظمه التلفزيون وقدم فيه اصواتا تحترم الكلمة والجملة الموسيقية وقبل ذلك تحترم المستمع ذلك لان كل واحد منهم تربى التربية الفنية الصحيحة ومنهم محرم فؤاد وسعاد مكاوي وميادة الحناوي.

كان محرم فؤاد غائبا عن الساحة منذ زمن طويل ثم كان ظهوره المفاجأة في هذا الحفل ولا انكر اننا عشاق الفن الاصيل خشينا على محرم من هذه التجربة. فهو يعود بعد غياب يعود وحقل الغناء امتلأ بكل ما هو سيء، لكن والحق يقال كانت مفاجأة كبرى لنا سارة بكل المقاييس لقد غنى محرم ليلتها عددا كبيرا من اغانيه الشهيرة كان صوته عظيما كما عهدناه دائما رائعا بلوريا وكان لحساسه بالكلمة رائعا اما الشيء الاكثر جمالا، فقد كان ذلك الاستقبال المنقطع النظير من جماهير الحضور الشيء الذي يؤكد ان الجماهير لا تزال تنتظر الاعمال الفنية الجيدة.

ان ما قوبل به محرم اثبت ان الغناء الاصيل يظل في الذاكرة لا يبرحها مهما طال عليه الزمن ومهما حاول المغرضون ان يهيلوا عليه تراب النسيان.

ولا ادل على ذلك من ان اغنية «رمش عينه اللي جرحني» التي شدا بها محرم في فيلم «حسن ونعيمة» الذي عرض سنة 1959 استقبلها جمهور التسعينات وكانها لم تلحن الا بالامس.

قل نفس الكلام عن كل ما غنى في ذلك اليوم.
يا حبيبي قول اخرة جرحي ايه
ويا واحشني رد علي ازيك سلامات... وغيرها.

(سعاد مكاوي)

ما قلناه عن محرم فؤاد ينطبق تماما على المطربة خفيفة الروح والظل سعاد مكاوي.

وسعاد مكاوي تملك صوتا له شخصيته المتفردة، فهو صوت ملائكي تحمل نبراته رنة فرح ومرح محببة للنفس... في نفس الوقت هي فنانة قادرة على التعامل مع المقامات الموسيقية باستاذية والانتقال بين درجاتها بسهولة ويسر ولا غرابة في ذلك فقد نشأت في بيت فني وتربت في شارع الفن شارع محمد علي ووالدها هو عازف القانون الشهير محمد مكاوي.

شدت سعاد في الحفل باشهر اغنياتها.
قالوا البياض احلى ولا السمار احلى
قلت اللي شاريني جوه العيون يحلى
ومنا رمتنا العين شوف... انت فين وانا فين
اللي شافونا... ليه يحسدونا
لما رمتنا العين... شوف... شوف... انت فين وانا فين.

والاغنيات من تراثنا الغنائي الاولى لحنها محمد عبد الوهاب وشدت بها سعاد في فيلم «بلد المحبوب» الذي عرض سنة 1948 بطولة سعد عبد الوهاب وشريفة ماهر. والثانية لحنها محمود الشريف في بداية الخمسينات. كما غنت سعاد اكثر من اغنية اخرى.

وكان تجاوب الجماهير معها كبيرا حتى انها بكت من شدة التأثر وخاطبت الشاهدين قائلة:

لو كنت اعرف انكم تحبونني لهذه الدرجة ما بعدت عنكم!

(ميادة الحناوي)

غنت في نهاية الحفل المطربة السورية ميادة الحناوي وميادة فنانة من الجيل الجديد نعم لكنها شديدة الاعتزاز بفننا الغنائي العربي الاصيل. من هنا فهي لم تجار «موضة» او هوجة الغناء الذي يصدع الادمغة فكان استقبالها الطيب من جماهير المستمعين لها.

(اصوات مستعدة)

هذا الحفل الذي نتحدث عنه كشف زيف من يدعون ان المستمع العربي لم يعد يستسيغ فننا الاصيل ومن هنا فان كل ما نرجوه ان يقدم لنا الكنوز الفنية التي لا تزال تعيش بيننا.. مثل محمد قنديل وشهرزاد وشفيق جلال وسعاد محمد ونجاح سلام ومحمد العربي وكلهم لا يزالون قادرين على العطاء. في نفس الوقت نعطي الفرصة كاملة لمطربي ومطربات الشباب الذين يسيرون على النهج الصحيح في الغناء العربي مثل. هاني شاكر ومدحت صالح وعلي الحجار ومحمد الحلو واحمد الحجار واحمد ابراهيم وحمدي هاشم وغادة رجب وانغام. ان هؤلاء المطربين والمطربات من شبابنا يملكون الاصوات «الحلوة» القادرة وهم جميعا من الذين درسوا الموسيقى دراسة علمية. ومن هنا عرفوا للموسيقى قدرها واحترموا الغناء المحترم وكل ما نرجوه ان يجدوا الفرصة كما يجدها مطربو «الفيديو كليب».



محرم فؤاد (القدس العربي)

فعاليات مهرجان المحبة التاسع باللاذقية

■ دمشق ـ يو بي اي: اعلن مسؤول رفيع في وزارة الثقافة السورية ان اللجان التنظيمية لمهرجان المحبة التاسع الذي سيفتتح في مدينة اللاذقية الساحلية في الثاني من شهر اب (اغسطس) المقبل انتهت من اقرار مختلف انشطة هذا المهرجان الفني الذي تقيمه الوزارة للسنة التاسعة على التوالي.

واوضح معاون الوزير علي القيم ان اللجنة الفنية للمهرجان اختارت مجموعة كبيرة من اشهر المغنين العرب والسوريين لاحياء ليالي المهرجان من بينهم صباح فخري وميادة الحناوي وسعدون جابر ونوال الزغبي ووائل كفوري وفهد بلان وباسكال مشعلاني وراغب علامة وعبد الله بلخير والياس كرم ووليد توفيق ونهاد نجار وماري سليمان وجورج وسوف وعصام ناصر الدين.

وسيقدم المهرجان على صعيد العروض المسرحية اكثر من عرض بعد نجاح هذه التجربة، اذ تم اختيار عروض محلية وعربية، فمن لبنان تشارك الفنانة صباح بمسرحية «كنز الاسطورة» الغنائية، ومن مصر يشارك لينين الرملي بمسرحية «وداعا يا بكوات» وهي من اخراج عصام السيد وبطولة عزت العلايلي وفاروق الفيشاوي وهالة صدقي. ومن تونس سيشارك محمد ادريس بمسرحية «رجل وامرأة» وهي من تأليفه واخراجه، وهناك عرض راقص ستقدمه الفرقة الهندية للرقص الشعبي.

وستشترك سورية في المهرجان بعرضين للاطفال هما «الكلب الازرق» و«جحا وحكاية الملك زعفران». كما ستعرض مسرحية «السمرمر» من تأليف ناصر الشبلي واخراج الدكتور ثامر العربيد.

الشاشة الفضائية

برامج الأربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 15.40 العالم من حولنا، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 برنامج وثائقي، 18.00 اعلام القرن، 18.30 الاخبار، 19.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 20.00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20.30 موجز الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23.30 الاخبار، 23.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0.00 اخبار الرياضة، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.40 القرآن الكريم، 7.45 دين ودنيا، 7.55 برنامج وثائقي، 8.25 مسلسل عربي، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.05 المسلسل العربي/عصفور النار، محمود ياسين وفردوس عبد الحميد وامينة رزق، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12.35 برنامج دوب فيديو/اعادة، 13.05 المسلسل العربي/ابي فوق الشجرة عبد الرحمن العقل وسميرة أحمد وبلسمة حمادة، 14.05 المسلسل المدبلج/متى لوى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 فوازير 97/اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17.00 نشرة الاخبار، 17.05 برنامج دنيا الموضة، 17.30 كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.50 الفيلم الاجنبي، 23.15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.35 المسلسل المدبلج/اعادة، 00.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 5.35 منبع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 10.10 صفات وشخصيات، 1.25 بنك المعلومات، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.35 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 8.45 مسلسل عربي، 8.30، 11.00 فيلم عربي، 12.45 برنامج 2X1، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 4.05 المصحف المجود.

التونسية

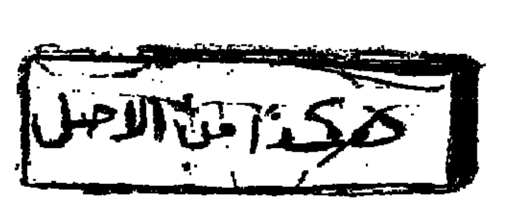
10.45 النشيد الوطني، 10.47 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: البيئة وحماية البيئة، 11.30 صور متحركة، 12.00 اعادة قناة 21، 12.45 اعمال في البال، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الطقس البحري، 13.50 مسلسل انيوا، 14.40 برنامج وثائقي رياضي، 15.30 الصحة اليوم وغدا، 16.10 صور متحركة: ابطال السباق، 16.35 صور متحركة بيف وهركول، 16.50 محطات صغيرة، 17.20 صور متحركة: زورو، 17.40 مسلسل. ساعات الخطر (7/13)، 18.30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19.00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19.20 منوعة: خفيف وظريف، 20.00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20.30 الانباء، 21.00 النشرة الجوية، 21.05 مسلسل: الخطاب على الباب (30/20)، 22.00 من الافلام ما قصر، 23.30 اخر الانباء، 23.45 منوعة عربية، 1.20 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم خائفة من شيء ما (نجوى ابراهيم ورشدي اباظة)، 2.00 فيلم نصف ساعة جواز (شادية ورشدي اباظة)، 4.00 فيلم وهيبة ملكة الغجر (كوكا وعبد العزيز محمود)، 6.00 فيلم الطائشة (فاطمة رشدي وحسين رياض)، 8.00 فيلم بنت الحتة (سامية جمال وشكري سرحان)، 10.00 فيلم في طريقي رجل (رندا)، 12.00 فيلم الحركة العملاق (فريد شوقي ومريم فخر الدين)، 14.00 فيلم الكوميدي احترس من الخط 16.00 فيلم يا صديقي كم تساوي (فاروق الفيشاوي وصفية العمري)، 18.00 فيلم فاتنة الجماهير، 20.00 فيلم الشطار، 22.00 فيلم الراقصة والطبال.

أوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل مصري ـ رحمة، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15.00 مسلسل حكايا ـ أم السعد، 16.00 فقرة غنائية، 16.30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 17.30 برنامج كتاب ـ معجم الحروب، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 21.00 برنامج سهار بعد سهار ـ غسان صليبا، 23.20 سهرة غنائية ـ نجوى كرم في مهرجان الفحيص، 1.00 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 2.00 برنامج كلمة وعود ـ راشد الفارس، 3.00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام.



دورة الالعاب العربية في بيروت

6 حالات تعاطي منشطات جديدة ومصر تتصدر قائمة الميداليات

بيروت-من محمد حمادة:

علمت وكالة فرانس برس من مصدر مقرب من الاتحاد اللبناني لالعاب القوى انه ربما تكون هناك 6 حالات جديدة لتناول المنشطات في الدورة الرياضية العربية الثامنة.

واضاف المصدر «لقد كشفت لجنة مكافحة المنشطات في الاتحاد العربي للالعاب الرياضية التي يرئسها الدكتور رضا كاظم الامر لاحد اقطاب الاتحاد اللبناني، واعتقد ان هويات المتنشطين ستكشف في القريب العاجل».

وكان ثبت تناول السعودي خالد الخالدي حامل ذهبية رمي القرص وفضية رمي الكرة الحديد مادة منشطة ممنوعة هي الايفيدرين، فرفعت لجنة مكافحة المنشطات توصية الى اللجنة اللبنانية العليا المنظمة طالبة تجريده من الميداليتين، وحتى الساعة لم تبت اللجنة العليا بالتوصية.

وذكر الامين العام للجنة الاولمبية اللبنانية مكرم علم الدين «لا علم لي بهذا الموضوع وكنت اعتقد ان القضية انتهت مع صدور التوصية».

وقال المصدر المقرب من الاتحاد اللبناني «تم اكتشاف الحالات السبع معا، لكن لجنة مكافحة المنشطات التي يرئسها سعودي ارادت ان تبدأ بمعاقبة بطل سعودي قبل ان تكشف عن الحالات الست الاخرى لتؤكد حيادها ومصداقيتها».

و احرز المصري صابر محمود محمد ذهبية وزن 58 كلغ من مسابقة المصارعة اليونانية-الرومانية ضمن الدورة العربية بفوزه على السوري زكريا الناشد بالنقاط (5-1) بعد وقت اضافي، امس الثلاثاء.

وقال صابر (20 عاما) بعد المباراة «فوزي بذهبية الدورة العربية كان امتدادا لفوزي بذهبية بطولة العرب للشباب وبطولة افريقيا للرجال. البطولة عالية وقوية جدا وكان فوزي على السوري صعبا، والابرز مصارعو سورية ومصر، واتمنى ان احرز ذهبية اولمبية».

وقد حصل الجزائري هشام ابو دريف على البرونزية.

الترتيب:
1- صابر محمود محمد (مصر)
2- زكريا الناشد (سورية)
3- هشام ابو دريف (الجزائر)

واحرز المصري جابر كرم ذهبية وزن 76 كلغ من مسابقة المصارعة اليونانية-الرومانية ضمن الدورة العربية الثامنة بفوزه على السوري صلاح غالية بالنقاط (10-صفر)، امس.

وقال كرم (20 عاما) بعد اللقاء «اهدي فوزي لشعب مصر. للمصارعة العربية عنوانها مصر وسورية».

ومن الطريف ان حكم المباراة هو السوري مروان سلامة مدرب واستاذ ومكتشف غالية، الذي تأثر بالموقف وسيطر عليه الخوف.

وقد حصل اللبناني نور الدين الهبش على البرونزية.

الترتيب:
1- جابر كرم (مصر)
2- صلاح غالية (سورية)
3- نور الدين

واحرز السوري خالد الفرج ذهبية وزن 54 كلغ من مسابقة المصارعة اليونانية-الرومانية بفوزه على المصري اشرف المليجي بالتثبيت في دقيقة و15 ثانية، امس الثلاثاء.

وصرح الفرج (27 عاما) «اهدي فوزي للرئيس حافظ الاسد ولشعب سورية، الفوز له طعم جميل واستعد منذ الان لاحراز بطولة العالم لاعوض اخفاقي في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي».

وقد حصل الجزائري محمد سعد على البرونزية.

الترتيب:
1- خالد الفرج (سورية)
2- اشرف المليجي (مصر)
3- محمد سعد (الجزائر)

واحرز المصري صابر محمود محمد ذهبية وزن 58 كلغ من مسابقة المصارعة اليونانية-الرومانية ضمن الدورة العربية بفوزه على السوري زكريا الناشد بالنقاط (5-1) بعد وقت اضافي، امس.

وقال صابر (20 عاما) بعد المباراة «فوزي بذهبية الدورة العربية كان امتدادا لفوزي بذهبية بطولة العرب للشباب وبطولة افريقيا للرجال. البطولة عالية وقوية جدا وكان فوزي على السوري صعبا، والابرز مصارعو سورية ومصر، واتمنى ان احرز ذهبية اولمبية».

وقد حصل الجزائري هشام ابو دريف على البرونزية.

الترتيب:
1- صابر محمود محمد (مصر)
2- زكريا الناشد (سورية)
3- هشام ابو دريف (الجزائر)

واحرز المصري مجدي يوسف ذهبية وزن 69 كلغ من مسابقة المصارعة اليونانية-الرومانية بفوزه على الاردني عبد الرحيم ابو سنينة بالنقاط (10-صفر)، امس الثلاثاء.

ووصف يوسف فوزه بانه كان تتويجا لاستعدادات متواصلة على امل المشاركة في بطولة العالم المقبلة، والبطولة بأنها قوية جدا «ونحن نعرف ان المنافسة بيننا وبين سورية».

وقد حصل السوري ياسر الصالح على البرونزية.

الترتيب:
1- مجدي يوسف (مصر)
2- عبد الرحيم ابو سنينة (الاردن)
3- ياسر الصالح (سورية)

وذهبية 63 كلغ للجزائري بوبكر

واحرز الجزائري ياسين بو بكر ذهبية وزن 63 كلغ من مسابقة المصارعة اليونانية-الرومانية بفوزه على السعودي محمد الرشيدي بالتثبيت، امس.

وقال بو بكر (23 عاما): «وصلت الى المنافسة على الذهب بصعوبة واحلم ببطولة العالم مستقبلا. المنافسة كانت قوية جدا وابرز المصارعين هم السوريون والمصريون».

وقد حصل السوري يحيى ايوب على البرونزية.

الترتيب:
1- ياسين ابو بكر (الجزائر)
2- محمد الرشيدي (السعودية)
3- يحيى ايوب (سورية)

رماية: فوز المصري ثابت بذهبية السكيت

واحرز المصري خالد ثابت ذهبية مسابقة السكيت في الرماية امس.

وحسم خالد ثابت (36 عاما) وهو متزوج وله ولدان (صبي وبنت) وعضو في نادي الصيد بالدقي (القاهرة) للوقف في مصلحته في الطلقة الاخيرة على حساب الكويتي صلاح المطيري.

وقال رئيس اللجنة الاولمبية المصرية رئيس الاتحاد المصري للرماية سابقا منير ثابت والد خالد «المنافسة بين خالد والمطيري كانت رائعة وانوه فعلا بمستوى الرماة العرب في الدورة الحالية».

وكان السوري فريد خريطلي تصدر المسابقة في يومها الاول امس الاثنين حيث اصاب 74 طبقا من 75 بفارق طبق واحد عن ثابت ومواطنه مصطفى حمزة وطبقين عن القطري ناصر العطية وثلاثة اطباق عن اللبنانيين ريبز وجان عرب والكويتي انور حماد واربعة عن المطيري.

وشارك 15 راميا من مصر والكويت ولبنان والسعودية وسورية وقطر.

وهنا النتائج النهائية:
1- خالد ثابت (مصر) 144 طبقا
2- صلاح المطيري (الكويت) 143
3- مكرم ريبز (لبنان) 141

و تصدرت مصر امس الثلاثاء قائمة الدول الحاصلة على الميداليات في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي تجري في لبنان منذ 12 يوليو تموز الحالي بعد ان رفعت السباحة رانيا علواني وحدها رصيد بلادها من الذهبيات بثلاث مساء امس الاول الاثنين.

وحصلت مصر تقريبا على ربع الميداليات التي جرى توزيعها في الدورة حتى اليوم بحصولها على 98 من اصل 399 ميدالية وتقدمت في الميداليات الذهبية على الجزائر التي تلتها مباشرة برصيد 24 ميدالية.

وفيما يلي احدث جدول للميداليات اصدرته اللجنة الاعلامية للدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت امس:

الدولة	ذهب	فضة	برونز	المجموع
مصر	52	26	20	98
الجزائر	24	28	27	79
المغرب	12	12	6	30
قطر	8	4	3	15
تونس	7	5	13	25
السعودية	6	6	15	27
سوريا	4	18	23	45
الاردن	4	3	10	17
لبنان	2	13	22	37
الكويت	1	5	10	16
سلطنة عمان	1	1	1	3
السودان	0	1	2	3
فلسطين	0	0	3	3
البحرين	0	0	1	1

السباحة المصرية رانيا علواني

مارتينا هينغيس

تصنيف لاعبات التنس المحترفات

هينغيس الاولى ولا تعديل على الصدارة

■ ميامي-(الولايات المتحدة)-ا ف ب: لم يطرأ اي تعديل على صدارة لائحة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات بعد دورتي براغ التي احرزتها الجنوب افريقية جوانيت كروغر وباليرمو الايطالية التي فازت بها الفرنسية ساندرين تيستو فبقيت السويسرية مارتينا هينغيس في المركز الاول برصيد 5778 نقطة.

-اللاعبات العشر الاوليات:
1- السويسرية مارتينا هينغيس 5778 نقطة
2- التشيكية يانا نوفوتنا 3559
3- الامريكية مونيكا سيليش 3181
4- الكرواتية ايفا مايولي 3165
5- الالمانية شتيفي غراف 2680
6- الجنوب افريقية اماندا كوتزر 2545
7- الامريكية ليندساي ديفنبورت 2437
8- الاسبانية ارانتشا سانشيز 2436
9- الالمانية انكه هوبر 2256
10- الفرنسية ماري بيرس 2201

وفي كيتزبول (النمسا) فاز الارجنتيني هيرنان جومي في الدور الاول ببطولة جنرالي المفتوحة للتنس.

وتغلب جومي على النمساوي وولفغانغ ستشرانتز 6/4 و6/4.

وفاز الاوزبكستاني اوليغ اوغورودوف على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 6/7 و6/4 و6/4.

وتغلب الروسي الكسندر فولكوف على الايطالي اومار كامبوريسي 6/3 و7/5.

وفاز الفرنسي تيري تشامسيون على الارجنتيني مارسيلو تشاريتنتير 4/6 و7/5 و6/3.

وفاز الارجنتيني فرانكو سكويلاري على الاوزبكستاني اندريه اوشوفسكي 6/1 و6/3.

وفي اوماج (كرواتيا) فاز السلوفاكي دوميتيك هرباتي في الدور الاول ببطولة كرواتيا الدولية للتنس الرجال.

وتغلب هرباتي للصنف الخامس في البطولة على الاسباني سيرغي دوران 6/3 و7/6.

وفي بقية المباريات فاز الايطالي مارتسيو مارتيلي على الكرواتي زيليكو كرايان 6/1 و7/5.

وفاز الكرواتي ايفان ليوبيسيتش على الاوكراني اندريه ريبالكو 6/4 و6/4.

وتغلب الروسي اندريه ميريتوف على الروماني رازفان سابا و6/4 و5/7 و6/2.

وفاز الاسباني ياكوبو دياز على الكرواتي ايمانويل راسبرغر 6/3 و4/6 و6/4.

وفي لوس انجليس للتنس فاز الاسترالي باتريك رافتر في الدور الاول ببطولة لوس انجليس للتنس.

وتغلب رافتر للصنف الخامس في البطولة على الفرنسي ليونيل رو 7/6 و7/6 و6/3.

وفي بقية المباريات فاز السويدي توماس انكفيست المصنف الثاني على الامريكي ستيف برايان 6/3 و6/2 في مباراة دامت 73 دقيقة.

وفاز الامريكي فينست سبادبا على الفرنسي ستيفان سيميان 6/4 و6/2.

وفاز الفرنسي غيوم رو على الارجنتيني غاستون ايتليس 6/3 و6/1.

وفاز الاسترالي سانديون ستول على مواطنه مايكل تيبوت 6/2 و6/3 و7/6.

وفاز الدنمركي كينيث كارلسين على الكندي سيباستيان لارو 6/7 و6/1.

وفي كيتزبوهل (النمسا) فاز الارجنتيني هرنان جومي على النمساوي فولفغانغ شرانتس 4/6 و4/6 وبلغ المرحلة الثانية من دورة كيتزبوهل النمساوية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 535 الف دولار.

وفاز الاوزبكستاني اوليغ اوغورودوف على الاسترالي ريتشارد فرومبورغ 7/6 (8/6) و4/6 و3/6، والروسي الكسندر فولكوف على الايطالي اومار كامبوريزي 3/6 و5/7، والفرنسي تييري شامبيون على الارجنتيني مارسيلو شاريتنيه 6/4 و5/7 و3/6، والارجنتيني فرانكو سكويلاري على الروسي اندريه اولهوفسكي 1/6 و3/6.

وفي بالو التو (الولايات المتحدة) فازت الامريكية ليزا رايموند المصنفة ثامنة على الايطالية فرانشيسكا لوبياني 4/6 و3/6 في المرحلة الاولى من دورة ستانفورد الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 450 الف دولار.

وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الكندية باتريسيا هاي بوليه 3/6 و2/6، واليابانية اي سوغييامـا على الامريكية آن ملر 2/6 و2/6 و3/6.



دورة وارسو: فوز غالا ليون

■ وارسو-ا ف ب: فازت الاسبانية غالا ليون على مواطنتها آنا الكازار 1/6 و3/6 وبلغت المرحلة الثانية من دورة وارسو الدولية في كرة المضرب.

وفازت الاوكرانية ايلينا تاتاركوفا على الكندية انيتا سوكوب 3/6 و4/6، والتشيكية كاتارينا كروبوفا على الاسبانية لاورا بينا 5/7 و3/6. والاوكرانية اولغا لوغينا على الفرنسية ليا غيراردي روبي 1/6 ثم بالانسحاب، واليابانية كيوكو ناغاتسوكا على الجورجية تينو لولرسابيتشفيلي 1/6 و3/6. والنمساوية اليزابيت هابيلر على الارجنتينية بيتينا فولكو فيليلا 2/6 و4/6 و1/6، والمجرية كاتالين ماروسي على البرتغالية صوفيا برازيريس 3/6 و3/6 و1/6.

السعودية والكويت وقطر في مجموعة واحدة في الادوار النهائية

مدرب الكويت ساخط وحانق على نتائج قرعة تصفيات اسيا لكأس العالم

■ زيوريخ (سويسرا)-اف ب: اوقعت قرعة الادوار النهائية من تصفيات مونديال 98 للقارة الاسيوية التي سحبت امس الثلاثاء في زيوريخ (سويسرا) السعودية والكويت وقطر في مجموعة واحدة حديدية الى جانب ايران والصين (الاولى).

اما منتخب الامارات ممثل العرب الرابع فجاء في المجموعة الثانية الى جانب كوريا الجنوبية واليابان وكازاخستان واوزبكستان.

ويتأهل اول كل مجموعة الى النهائيات مباشرة، ويلعب ثاني المجموعة الاولى ضد ثاني المجموعة الثانية مباراة فاصلة في بلد محايد لتحديد هوية المتأهل الثالث الى فرنسا، اما الخاسر فيلعب مباراتين ذهابا وايابا ضد استراليا بطلة تصفيات قارة اوقيانيا لمعرفة هوية صاحب البطاقة الرابعة.

وستقام مباريات الادوار النهائية من 12 ايلول (سبتمبر) الى 9 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين.

ووضعت السعودية وكوريا الجنوبية على رأس المجموعتين لانهما شاركتا في مونديال الولايات المتحدة 1994.

ويمكن اطلاق تسمية «مجموعة الموت» على المجموعة الاولى لانها تضم السعودية بطلة اسيا والكويت بطلة الخليج وقطر المتطورة وايران القوية والصين التي خطت خطوات كبيرة في السنوات الاخيرة.

وسبق للسعودية ان وقعت في المجموعة ذاتها مع ايران في الدور الاول من نهائيات كأس الامم الاسيوية في الامارات نهاية العام الماضي وخسرت امامها صفر/3 لكنها ثأرت منها في نصف النهائي بفوزها عليها بركلات الجزاء الترجيحية، كما فازت على الصين 3/4 في ربع النهائي علما بانها كانت متخلفة صفر/2 بعد 20 دقيقة على بداية المباراة.

اما المجموعة الثانية فلا تقل حساسية بوجود اليابان وكوريا الجنوبية اللتين ستستضيفان معا نهائيات كأس العالم 2002، وهناك ايضا الامارات ثانية كأس الامم 1996 واوزبكستان بطلة دورة الالعاب الاسيوية قبل ثلاث سنوات في هيروشيما (اليابان) بالاضافة الى كازاخستان التي ابعدت العراق في الدور الاول.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قرر امس الاول الاثنين اقامة الادوار النهائية بطريقة الذهاب والاياب وليس بنظام التجمع في دولة او دولتين خلافا لما كان متوقعا.

وتقدمت البحرين وماليزيا وسنغافورة رسميا لاستضافة الادوار النهائية، لكن اللجنة المسؤولة عن تنظيم مسابقة كأس العالم برئاسة رئيس الاتحاد الاوروبي السويدي لينارت يوهانسون عارضت هذه الفكرة.

واعتبر الامين العام للاتحاد الدولي جوزف بلاتر انه تم التوصل الى تسوية بعدم اقامة التصفيات في دولة واحدة بعد التجاذب الذي حصل بين المسؤولين في الاتحادات الاسيوية حول احقية كل دولة في الاستضافة، وقال «كان من السهل التوصل الى اعتماد نظام الذهاب والاياب، ولو اخترنا دولة من الدول الثلاث لواجهنا مشكلات كثيرة».

وفي بيروت تخلى مدرب منتخب الكويت لكرة القدم التشيكي ميلان ماتشالا عن وداعته المعهودة ليس بسبب الفيضانات التي ضربت بلاده والمنطقة التي هي مسقط رأسه، وانما بسبب قرعة الادوار النهائية من تصفيات كأس العالم 1998 للقارة الاسيوية.

وكانت القرعة سحبت امس في زيوريخ (سويسرا) واسفرت عن وقوع الكويت في المجموعة الاولى مع السعودية وقطر وايران والصين.

وقال ماتشالا لوكالة فرانس برس «لقد خربوا كل برامجنا، وهذا ما يحصل في اسيا دائما، في حين يبدو كل شيء واضحا في اوروبا، والبرامج هناك توضع قبل سنتين من اي استحقاق، الامر الذي يسهل من مهمة المدرب وتحديدا على صعيد وضع خطة الاعداد المناسبة».

ووضع ماتشالا خطة الاعداد على اساس ان تبدأ الادوار النهائية في 22 تشرين الاول (اكتوبر)، لكن بموجب سحب القرعة تقرر ان تبدأ هذه الادوار في 12 ايلول (سبتمبر) حيث ستلعب الكويت ضد السعودية في الرياض.

وبالتالي، يقول ماتشالا «الامر لا يحتمل، ولا اعرف ماذا سافعل. كنا سنبدأ معسكر الاعداد في 22 اب (اغسطس) بعدما نخلد جميعنا كلاعبين وجهاز فني لراحة ضرورية جدا بعد موسم طويل ومضن، واجرينا اتصالات مكثفة وحجوزات في الطائرات والفنادق لنخوض 7 مباريات في المانيا وايطاليا ومباراتين ضد انغولا وزامبيا في الكويت.

والان سنضطر الى الغاء المباريات والبحث عن مباريات جديدة بموجب المواعيد الجديدة موعد الدورة العربية لم يكن يناسبنا على الاطلاق».

اما عن الادوار النهائية بالذات فقال «ستكون اكثر من مثيرة لجمهورنا ولاعبينا.

السعودية والصين هما المرشحتان للمركزين الاول والثاني بيد انني ارى حظوظ الجميع متساوية».

العودة الى الكويت؟!

من جانبه اوضح مساعد المدرب جمال يعقوب لفرانس برس «نحن في ورطة فعلا، كنا نتمنى ان نشارك في الدورة العربية بمنتخب الشباب لكن المسؤولين رفضوا. بقي 12 لاعبا من المنتخب الاساسي في الكويت حتى يخلدوا للراحة قبل ان نبدأ جميعا الاستعداد في 22 اب (اغسطس)، وحضر الى لبنان 7 من المنتخب الاول هم خالد الفضلي وعبد العزيز الهندي وجمال مبارك ويوسف الدوخي وناصر السوحي وهاني الصقر وجاسم الهويدي فضلا عن لاعبين كثيرين يعدون انفسهم ليكونوا اساسيين من جديد. وبعدما تقرر التبكير بالتصفيات ننتظر حضور رئيس الاتحاد الشيخ احمد الفهد لنقرر ماذا يمكن ان نفعل ازاء الوضع الحرج، ويمكن ان نطلب من السبعة الاساسيين العودة الى الكويت فورا. كنا جميعا في حاجة الى اجازة وبات مطلوبا ان نتعامل مع الاحداث بشكل مغاير».

واوضح مبارك «بعد السعودية ستلعب ضد قطر في الدوحة وايران في الكويت والصين في الكويت، وفي الاياب ستلعب ضد السعودية في الكويت وقطر في الكويت وايران في طهران والصين في بكين».

وعن حظوظ المنتخبات الخمسة اجاب «لا يوجد منتخب ضعيف في الادوار الحاسمة».

رأى محمد بن همام العبدالله ممثل اسيا في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم رئيس الاتحاد القطري السابق، تعليقا على سحب قرعة الادوار النهائية من مونديال 98 التي سحبت امس الثلاثاء، ان منتخب بلاده «وقع في مجموعة صعبة بوجود بطلة اسيا (السعودية) وبطلة الخليج (الكويت) لكن الحظوظ متساوية لان كل منتخب سيخوض اربع مباريات على ارضه».

وتضم المجموعة الاولى ايضا الصين وايران ثالثة كأس الامم الاسيوية 1996.

واوضح بن همام في اتصال هاتفي لوكالة فرانس برس «لقد تطورت الكرة القطرية كثيرا في الاونة الاخيرة وخير دليل على ذلك احتلالها المركز الثاني في كأس الخليج الثالثة عشرة في مسقط ولم تكن بعيدين اطلاقا عن اللقب».

واشار الى ان المنتخب «سيخضع حاليا لمعسكر تدريبي في هولندا بقيادة مدربه الهولندي جو بونفرير».

ومدرب السعودية غير راض عن المواعيد

وفي زيوريخ (سويسرا) قال مدرب المنتخب السعودي لكرة القدم، البرتغالي ادواردو نيليو فينغادا تعليقا على قرعة الادوار النهائية من تصفيات مونديال 1998 «مجموعتنا الاولى في مواجهة الكويت وقطر والصين وايران صعبة لكل حظوظ المنتخبات الخمسة متساوية».

واعرب فينغادا الذي قاد السعودية الى احراز كأس الامم الاسيوية اواخر العام الماضي في الامارات العربية المتحدة عن عدم رضاه ازاء الصيغة الجديدة التي اعتمدها الاتحاد الدولي «لقد وضعنا برنامجا تدريبيا يبدأ في منتصف اب (اغسطس) المقبل على ان نكون جاهزين في تشرين الاول (اكتوبر)، والتبكير باقامة المباريات اعتبارا من 12 ايلول (سبتمبر) لا يصب في مصلحتنا وسيسبب لنا مشكلات».

الفيفا يؤجل قرار انتقال البرازيلي رونالدو

■ زوريخ-رويتر: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) انه ارجأ اتخاذ قرار بخصوص انتقال المهاجم البرازيلي رونالدو من برشلونة الاسباني الى انترناسيونالي الايطالي، وبعد محادثات بين برشلونة وانترناسيونالي واتحادي كرة القدم في اسبانيا وايطاليا بمقر الفيفا امس الاثنين صرح الفيفا بانه «يؤمن بامكانية توصل الناديين الى اتفاق». واضافت متحدثة باسم الفيفا «سيدرس الاتحاد فقط ملف اللاعب ولن يتخذ قرارا رسميا». وكان من المتوقع ان تصدر اللجنة الخاصة باللاعبين في الفيفا قرارا حول ما اذا كان بامكان انتقال رونالدو الى النادي الايطالي مقابل 27,5 مليون دولار تدفع الى النادي الاسباني لانهاء تعاقده معه.

ورفض الاتحاد الاسباني لكرة القدم وبرشلونة الاتفاق مستندين على قرار للفيفا ينص على انه يحق للاعب دفع اموال لناديه لانهاء التعاقد قبل موعده بشرط ان يكون انتقال اللاعب الى ناد محلي وليس اجنبيا. وذكر البيان الذي صدر امس بخصوص قضية رونالدو ان الاطراف المعنية وافقت على الاجتماع مع الفيفا الاسبوع المقبل في محاولة «لوضع حد للخلاف».

سا بينتو يقدم التماسا بعد قرار ايقافه

■ مدريد-رويتر: قال محامو المهاجم البرتغالي ريكاردو سا بينتو انهم سيقدمون التماسا بعد ان اصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قرارا بايقافه لمدة عام. وصدر قرار الايقاف على سا بينتو لاعب ريال سوسيداد الاسباني الشهر الماضي بعد اعتدائه بالضرب على المدير الفني للمنتخب البرتغالي ارتور جورجي في اذار (مارس) لانه استبعده من تشكيل المنتخب. وسيساند لويس اورانجا رئيس ريال سوسيداد اللاعب في التماسه كما سيسانده برنار كراوس المدير الفني للفريق وقالا انهما يرغبان ان يكون الايقاف «لفترة بسيطة».

ووقع سا بينتو لريال سوسيداد في الثاني من تموز (يوليو) مقابل 550 مليون بيزيتا (3,6 مليون دولار) بالرغم من قرار الايقاف.

روماريو سيعود الى فالنسيا

■ فالنسيا (اسبانيا)-اف ب: اكد رئيسا فلامينغو البرازيلي وفالنسيا الاسباني ان مهاجم منتخب البرازيلي روماريو دي سوزا فاريا سيعود الى صفوف فالنسيا على ان يحتفظ الفريق البرازيلي بافضلية لاستعادته في نهاية الموسم المقبل. وقال رئيس فالنسيا فرانشيسكو رويغ «سيعود روماريو الى فالنسيا، ولقد تقدم كليبر لايتي رئيس فلامينغو باقتراحات جيدة وحاول قدر الامكان الاحتفاظ بروماريو، لكننا وجدنا حلا حبيا يقضي باعطاء فلامينغو الافضلية في نهاية الموسم المقبل».

ولم يحدد فالنسيا موعدا لعودة روماريو الى صفوفه وبدء التمارين للموسم الجديد وقد يسمح له بالعودة بعد 7 اب (اغسطس) المقبل تاريخ تقديم الفريق رسميا وذلك لان زوجة اللاعب تنتظر مولودا.

وكان فالنسيا اعار روماريو الى فلامينغو في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد خلافات اللاعب مع المدرب لويس اراغونيس. وعارض اللاعب عودته الى فالنسيا في الشهرين الاخيرين وكان مستعدا الدفع من جيبه الخاص قيمة فسخ العقد.

كايزرسلاوترن الالماني ينجح في ضم سفورزا

■ لندن-رويتر: نجح كايزرسلاوترن الالماني في ضم لاعب خط الوسط السويسري سيرياكو سفورزا ليضع حدا لمحاولات ايفرتون الانكليزي ضم اللاعب.

وقال كايزرسلاوترن الذي صعد الى دوري الدرجة الاولى الالماني الموسم الماضي انه دفع 6,5 مليون مارك (3,6 مليون دولار) ليضم سفورزا من انترناسيونالي الايطالي.

واضاف ان اللاعب وقع على عقد مدته اربعة اعوام مع النادي.

وصرح هوارد كيندال المدير الفني لايفرتون الانكليزي قبل ان يعلن كايزرسلاوترن ضمه سفورزا انه اقترب من الحصول على توقيع اللاعب.

وافادت تقارير ظهرت في بريطانيا في مطلع الاسبوع ان ايفرتون عرض ثلاثة ملايين جنيه استرليني لضم اللاعب.

وفشل ايفرتون في اقناع المهاجم الايطالي فابريتسيو رافانيلي في الانضمام للفريق ايضا الاسبوع الماضي.

واوضح كايزرسلاوترن ان سفورزا الذي شارك في 40 مباراة مع المنتخب السويسري وشارك في نهائيات كأس العالم عام 1994 سينضم لتدريبات الفريق صباح امس الثلاثاء.

الاتحاد الهولندي للكرة يمهد الطريق لانتقال لارسون

■ امستردام-رويتر: حل الاتحاد الهولندي لكرة القدم خلافا بين فاينورد الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى ولاعبه هنريك لارسون ليمهد الطريق امام انتقال المهاجم السويدي لسيلتيك الاسكتلندي.

واختلف النادي ولارسون على بند في العقد يسمح للارسون بالانتقال الى ناد اجنبي مقابل مليوني جيلدر (993 الف دولار) قبل انتهاء العقد عام 1999.

وقال الاتحاد الهولندي ان لارسون يحق له الانتقال لسيلتيك مقابل هذا المبلغ وطالب فاينورد بعدم تعطيل انتقال اللاعب مهددا اياه بدفع غرامة حجمها 25 الف جيلدر (12400 دولار) عن كل يوم يعطل فيه انتقال لارسون.

الصين تسعى للفوز بميداليات في بطولة العالم لألعاب القوى

■ بكين-رويتر: قالت الصين امس انها تسعى للفوز بثلاث أو أربع ميداليات في بطولة العالم لألعاب القوى التي ستقام في اثينا الشهر المقبل.

وستشارك الصين بفريق مؤلف من 27 لاعبا.

وذكرت وكالة شينخوا للانباء انه مع غياب وانج جونشيا عن الفريق للمرض تأمل الصين ان تتمكن هوانغ غيهونغ البطلة الأولمبية السابقة وبطلة العالم في منافسات رمي الجلة من الفوز بميدالية فضية او برونزية.

ومن بين اللاعبين الاخرين الذين تأمل الصين ان يفوزوا بميداليات جاو هونجميا والفائزة بذهبية منافسات السير للسيدات مسافة عشرة كيلومترات في بطولة كأس العالم ورين شيوغوان اللاعبة التاسعة على العالم حاليا في منافسات الوثب الثلاثي.

واضافت الوكالة ان الفريق الصيني سيغادر البلاد متوجها الى اثينا في 27 تموز (يوليو).

وفي نيروبي قال طبيب العداء الكيني لاميك اغوتا امس ان اجوتا استرد وعيه ومن المتوقع ان يشفى بعد حادث تعرض له في 12 تموز (يوليو).

واضاف باتريك اكولو اوكوث ان اغوتا نقل من العناية المركزة في مستشفى نيروبي الى غرفة عادية واسترد وعيه تماما وبامكانه تحريك اطرافه وبقية اجزاء جسده.

واصيب اجوتا في الرأس بعد ان تحطمت سيارته التي كان يقودها سائق اثر سقوطها في حفرة. وفقد اغوتا الوعي لمدة اسبوع في مستشفى نيروبي.

واوضح اكوث ان اجوتا قد يخرج من المستشفى في اي وقت بداية من يوم الجمعة بعد ان تجرى له اشعة على الرأس اليوم الاربعاء.

وقال اجوتا «شفيت تماما وسأتحرك قريبا عندما يسمح لي الطبيب ولكني منزعج لأنني لن اتمكن من الاشتراك في بطولة العالم لألعاب القوى في اثينا الشهر المقبل».

وفاز اغوتا بسباق الماراثون في بوسطن وبمنافسات عشرة الاف متر في بطولة الكومنولث لالعاب القوى.

ملاكمون فلبينيون مفقودون في اليابان

■ طوكيو-رويتر: قالت صحيفة «طوكيو شيمبون» اليومية في عدد امس الثلاثاء ان نحو عشرة ملاكمين فلبينيين بينهم بطل العالم السابق اختفوا في اليابان منذ خمسة أعوام ومن المشتبه انهم يعملون الان في البلاد بشكل غير مشروع.

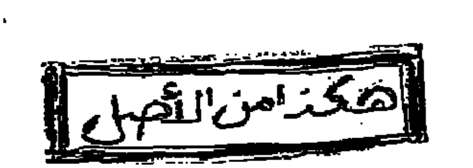
وذكرت الصحيفة ان الملاكمين المفقودين بينهم بطل اتحاد الملاكمة العالمي لوزن القشة ميلتشو ساساكي وبطل اليابان السابق لوزن الريشة جون تان ساساكي وبطل الوزن الخفيف سابقا فلاش راي سيكياما وبطل دول اسيا ومنطقة المحيط الهادي سابقا للناشئين في الوزن المتوسط ارماند بيكارد.

وأوضحت الصحيفة ان الملاكمين وصلوا الى اليابان بتأشيرات خاصة بالملاكمين لخوض مباريات الا انهم اختفوا من صالة التدريب لانخفاض أجورهم. ولم يعلق متحدث باسم ادارة الهجرة على التقرير.

نجمة السباحة الالمانية فان المسيك تتدرب مع كاتارينا فيت

■ بون-ا ف ب: تستعد نجمة السباحة الالمانية فرانشيسكا فان المسيك (19 عاما) حاملة الرقم العالمي لسباق 200 م حرة وبطلة العالم عام 1994 في روما للمشاركة في بطولة العالم المقبلة في مدينة بيرث الاسترالية في كانون الثاني (يناير) المقبل وهي تتدرب حاليا مع نجمة التزحلق على الجليد السابقة كاتارينا فيت التي تتحدر مثلها من المانيا الشرقية سابقا. وقالت المسيك في مقابلة مع شبكة «زد دي اف» الالمانية انها ستتدرب لمدة أسبوع مع فيت لاستعادة لياقتها.

يذكر ان المسيك انسحبت من بطولة أوروبا التي ستقام من 13 الى 24 آب (اغسطس) المقبل في اشبيلية (اسبانيا) نتيجة تعرضها لحادث سير عندما كانت تقود دراجتها النارية.



ممثلو القطاع الخاص بالخليج يحذرون الاتحاد الاوروبي من آثار تجاهله للاهمية التجارية لمنطقتهم

■ لندن - «القدس العربي»:

حذر رجال اعمال خليجيون كبار الاتحاد الاوروبي من ان استمراره في تجاهل الاهمية التجارية لمنطقة الخليج في ترتيب اولوياته، فان دول مجلس التعاون الخليجي قد تجد نفسها مضطرة الى النظر الى بدائل اخرى من بينها زيادة معاملاتها التجارية مع التكتلات الاقتصادية الاخرى.

جاء ذلك خلال زيارة قام بها وفد يمثل القطاع الخاص بالدول الخليجية الى مقرين رئيسين للاتحاد الاوروبي هما مقر المفوضية الاوروبية في بروكسل ومقر البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ.

وكان الوفد الذي نظمت زيارته غرفة التجارة العربية البريطانية، قد اجتمع خلال الاسبوع الماضي مع عدد من كبار المسؤولين بالمفوضية الاوروبية بينهم رئيسها جاك سانتير ونائبه السير ليون بريتان والسفير البريطاني لدى الاتحاد الاوروبي ستيفن وول الذي ستتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد في بداية العام المقبل.

وضم الوفد الخليجي رئيسين من رؤساء الغرف التجارية بالخليج هما علي بن يوسف فخرو رئيس غرفة تجارة البحرين ورئيس اتحاد الغرف التجارية لدول مجلس التعاون، وكذلك سالم بن هلال الخليلي رئيس غرفة تجارة عمان، وراس جانب غرفة التجارة العربية البريطانية اللورد برابور رئيس الغرفة وعبد الكريم المدرس، الامين العام ورئيس الجهاز التنفيذي للغرفة.



عبد الكريم المدرس يصافح السير ليون بريتان وبينهما لورد برابر

وناقش الوفد مع محادثيه بالاتحاد الاوروبي عددا من القضايا التي تهم دول الخليج منها اتفاقية التجارة الحرة المقترحة بين الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي، التعريفات التي يفرضها الاتحاد الاوروبي على الصادرات الخليجية من الالومنيوم والبتروكيماويات وسياسة الاتحاد الاوروبي فيما يتعلق بمعايير تطبيق نظام المعاملة «جي. اس. اس» على المنتجات الخليجية، كما اعرب الوفد عن استيائه الشديد من محاولات الاتحاد الاوروبي فرض ضريبة الكربون.

وكان هناك اختلاف في وجهات النظر بالنسبة لبعض المسائل مثل التعريفات المفروضة على صادرات الالومنيوم والبتروكيماويات الخليجية الى الاتحاد الاوروبي. اما بالنسبة لضريبة الكربون، فقد اكد الجانب الاوروبي بانه لن يفرض هذه الضريبة وان الذي يناقشه الاتحاد الان هو ضريبة الطاقة (وهي ضريبة موجودة حاليا، ويهدف الاتحاد الى توسيع نطاق تطبيقها). واتفق الوفد على ضرورة الحصول على مزيد من المعلومات عن هذه الضريبة لانها تبدو لهم كضريبة الكربون تحت اسم اخر.

وحث الوفد الخليجي الجانب الاوروبي على ضرورة الادراك بانه في الوقت الذي تتحلى فيه بالصبر مواقف دول مجلس التعاون الخليجي فيما يتعلق ببعض الامور التجارية، الا ان القطاع الخاص غير راض عن ترتيب الخليج بين اولويات الاتحاد الاوروبي.

واوضح الوفد انه اذا لم ينهج الاتحاد سياسات ايجابية تعزز موقفه في تجارته مع دول الخليج، فان دول الخليج قد تنظر الى بدائل اخرى من بينها زيادة معاملاتها مع التكتلات الاقتصادية الاخرى والتي لن تكون حتما في مصلحة تجارة الاتحاد الاوروبي على المدى البعيد.

واوضح الوفد للمسؤولين في الاتحاد الاوروبي بان دول مجلس التعاون الخليجي تعتبر ثالث اكبر سوق لمنتجات الاتحاد الاوروبي، ومن ثم تستحق ان يكون لها موقف متقدم في اولويات الاتحاد الاوروبي.

ولتوضيح هذه النقطة ذكر الوفد - انه بالرغم من قيام مجلس التعاون الخليجي بتعيين سفير له لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسل، لم يقم الاتحاد الاوروبي بتعيين سفير له لدى مجلس التعاون الخليجي في الرياض، واولى هذا الموضوع اهتماما خاصا في كل الاجتماعات. وقال سير ليون بريتان - نائب رئيس المفوضية الاوروبية، ان تعيين سفير لدى مجلس التعاون الخليجي في الرياض اصبح الان في قمة اولويات الاتحاد الاوروبي، وتم التأكيد على ذلك في الاجتماعات مع المسيو جاك سانتير رئيس الاتحاد الاوروبي ومع اعضاء البرلمان الاوروبي.

واكد الوفد للجانب الاوروبي في كل الاجتماعات على جدية دول مجلس التعاون الخليجي في سعيها للتوصل الى اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي، كما اكد الوفد حرصه على المتابعة بواسطة لجنة تشكلها غرفة التجارة العربية البريطانية، لمواصلة ما بداه في الاجتماعات.

مصر تشتري 500 الف طن قمحا وتتجاهل قرارا سابقا بحظر استيراد الاغذية المعالجة وراثيا

القاهرة - من ميرال فهمي:

استغل المسؤول عن شراء السلع الاساسية في مصر تجميدا مؤقتا لقرار وزارة الصحة المصرية المثير للجدل بشأن المحاصيل المعالجة بالهندسة الوراثية ودخل سوق الحبوب بنشاط امس الثلاثاء.

واعلن سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية في وقت متأخر من ليل الاثنين عن مناقصة لشراء 50 الف طن من القمح الامريكي او الفرنسي وانتهى به الحال امس الى شراء 450 الف طن من القمح الامريكي الاحمر اللين بأسعار تتراوح بين 127 دولارا و127,4 دولار للطن للتسليم في اب (اغسطس).

وقال تجار في القاهرة انهم لم يفاجأوا بقرار الشقنقيري شراء هذه الكمية الضخمة نظرا للوضع غير الواضح لقرار وزارة الصحة المثير للجدل الذي يطلب ان تكون واردات الحبوب مصحوبة بشهادة تثبت عدم معالجتها بالهندسة الوراثية.

وقال الشقنقيري لرويتر انه حصل على اذن يمكنه «في الوقت الحالي» من شراء القمح الذي لا يكون مصحوبا بشهادة تفيد انه لم يعالج وراثيا.

وكان قال في وقت سابق انه لن يدخل السوق لمدة شهر او الى ان يتم حسم المسائل التي آثارها قرار وزارة الصحة. وقال تجار اوروبيون ان مصر تشتري في العادة 400 الف طن من القمح شهريا وانها تحتاج لشراء القمح لتغطية حاجاتها لشهر اب (اغسطس) وما بعده.

وقال تاجر في القاهرة «يريد الشقنقيري شراء ما يستطيع من القمح باسرع ما يمكنه ليستفيد من الوضع (تجميد القرار)».

واشار التجار ايضا الى ان الشقنقيري عادة ما يطرح مناقصات لتوريد كميات صغيرة كطعم لاختبار السوق وانه سبق له في الماضي ان اشترى كميات اكبر من التي طلبها في البداية.

وقال تاجر اخر «هذا هو طبعه، وذلك هو الاسلوب الذي يلاعب به السوق.. فهو يفضل ان يجس نبض السوق».

ووضع قرار وزارة الصحة المؤرخ في اول تموز (يوليو) ولم يعلن الا الاسبوع الماضي التجار الذين لهم شحنات حبوب في الموانئ او في عرض البحر في وضع حرج مع حجز شحناتهم حتى اشعار آخر.

ولم يحدد القرار موعدا لبدء سريانه ولم يذكر اين يمكن للتجار الحصول على الشهادات المطلوبة.

وقال التجار امس انهم يعتقدون ان القرار جرى تعديله واستندوا في اعتقادهم هذا الى مذكرة حصلت رويتر على نسخة منها يطلب فيها مسؤول بوزارة الصحة من الوزير تأجيل تنفيذ القرار حتى اول تشرين الاول (اكتوبر) ويطلب اليه السماح بدخول جميع شحنات الحبوب باستثناء شحنات «فول الصويا المشتبه بها».

ورغم عدم وجود قمح معالج بالهندسة الوراثية في الاسواق لكن توجد ذرة وفول صويا معالجة بالهندسة الوراثية.

وتستورد مصر نحو ستة ملايين طن من القمح سنويا اضافة الى مئات الاف الاطنان من الذرة وفول الصويا.

وقال تاجر «لا احد يعرف يقينا هل جرت الموافقة على هذه المذكرة.. اننا نسمع كلاما فحسب من التجار الذين لا يستطيعون الا التصرف على اساس انه صدق عليها». واضاف «على قدر علمنا فان هذه هي الطريقة التي ستسير بها الامور حاليا. وهذا القرار برمته لم يكن حاذقا وهم الان يدفنون رؤوسهم في الرمال حتى تشرين الاول (اكتوبر)».

وقال مسؤول في سفارة الولايات المتحدة وهي مورد حبوب رئيسي لمصر ومؤيد لاسلوب المعالجة بالهندسة الوراثية ان وزارة الزراعة الامريكية تحاول اقناع مصر بالغاء القرار كلية لان المشكلة ستظهر مرة اخرى بعد ثلاثة اشهر.

وتابع ان ثلاثة اشهر ليست فترة طويلة على الاطلاق.. ولن يتم خلالها تسليم شحنات كثيرة».

40 شركة ادوية ومعدات طبية سورية تقيم معرضا في بغداد الاحد المقبل

بغداد - من فاروق شكري:

ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الثلاثاء ان معرضا للادوية والمستلزمات الطبية السورية سيفتتح الاحد المقبل ولمدة ثلاثة ايام في العاصمة العراقية بغداد.

وقالت الوكالة ان المعرض السوري يضم «نماذج من الصناعات الدوائية التي تنتجها الشركات السورية» وانه سيقام بالتعاون ما بين الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية في وزارة الصحة العراقية وبين الشركات السورية.

واستنادا الى مصدر في معرض بغداد الدولي حيث سيقام المعرض فان اكثر من اربعين شركة سورية ستشارك في المعرض. ويتوقع وصول ممثلي هذه الشركات الى بغداد في نهاية الاسبوع الجاري.

وكان وفد من رؤساء الشركات الطبية السورية قد زار بغداد في وقت سابق من الشهر الجاري واصطحب معه شاحنة محملة بالادوية «هدية من الشعب السوري الى الشعب العراقي».

وبحث رئيس الوفد نايل النابلسي مع وزير الصحة اوميد مدحت مبارك وعدد من المسؤولين العراقيين موضوع التعاون الثنائي في الميدان الدوائي والمستلزمات الطبية.

واعلن اتحاد الغرف التجارية السورية ان الصناعات الدوائية السورية بدأت في ارسال ادوية الى العراق بقيمة مليون دولار على شكل «هبة الى الشعب العراقي».

وقد اعلن العراق وسورية في مطلع حزيران (يونيو) الماضي فتح حدودهما امام رجال الاعمال.

وكانت العلاقات بين البلدين التي قطعت عام 1980 قد تحسنت قبل ثلاثة اشهر وقام وفد من رجال الاعمال السوريين بزيارة بغداد واعقب ذلك زيارة قام بها وفد تجاري عراقي الى دمشق في حزيران (يونيو) الماضي.

وقد اعلنت بغداد في الثاني من الشهر الجاري عن قرب افتتاح خط مواصلات بري بين بغداد ودمشق لنقل الركاب.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق تصدير كميات محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية بقيمة 1.3 مليار دولار بينها 210 ملايين دولار للادوية.

بلومبرغ للانباء الاقتصادية ستبث برامجها على الاقمار الصناعية لوورلد سبيس

■ لندن - «القدس العربي»:

اصدرت شركتا بلومبرغ للاخبار الاقتصادية ووورلد سبيس للبث الاذاعي الفضائي بيانا مشتركا حول اتفاق تم التوصل اليه بينهما تقدم بموجبه بلومبرغ خدمة بث مسترسل للاخبار والمعلومات عبر 23 قناة تؤسسها ثلاثة اقمار صناعية تابعة لنظام وورلد سبيس للبث الاذاعي الرقمي المباشر.

وبلومبرغ التي تذيع برامجها بسبع لغات ستقدم لمستمعيها برامج باللغات الانكليزية والاسبانية والفرنسية والايطالية عبر قمر افريستار، وباليابانية والانكليزية عبر اسيا ستار، وبالاسبانية والبرتغالية والانكليزية عبر امريستار وهي ثلاثة اقمار صناعية اوصت على صنعها شركة وورلدسبيس.

وستنطلق هذه الخدمة في الربع الثالث من عام 1998، بعد اطلاق اول قمر صناعي من اقمار نظام وورلد سبيس افريستار.

ويعتبر توقيع الاتفاق مع بلومبرغ حلقة جديدة في سلسلة التطورات الفعلية التي يشهدها مشروع وورلد سبيس للبث الاذاعي الرقمي.

ففي شهر حزيران (يونيو) الماضي وقع عدد من كبريات شركات صناعة المواد الالكترونية الاستهلاكية (هيتاشي، وباناسونيك ماتسوشيتا، وسانيو، وجي في سي) اتفاقيات مع وورلد سبيس لتطوير جيل جديد من الراديو النقال وانتاجه بالجملة.

وسيكون بامكان هذا الراديو الجديد استقبال البرامج مباشرة من الاقمار الصناعية وبثها، منشئا بذلك عهدا جديدا في مجال البث الاذاعي الكوني للمعلومات والبرامج التعليمية والتربوية والترفيهية. وصرح نوح سمارة، رئيس مجلس ادارة شركة وورلد سبيس ومديرها التنفيذي «ان اتفاقنا هذا مع بلومبرغ جاء لتأكيد عمق مشروع وورلد سبيس ومدى نجاحه، وسنعمل سويا لتعميم الاخبار والمعلومات على الناس في مختلف بقاع المعمورة، بغية تحقيق تحسن فعلي في مستوى عيشهم».

من جهته قال مايكل بلومبرغ، مؤسس شركة بلومبرغ ورئيسها التنفيذي «سيمكن نظام وورلد سبيس من اسماع برامج بلومبرغ الاخبارية والاعلامية لأعداد جديدة هائلة من المستمعين» واسترسل قائلا «ان تمكين المناطق الناشئة والجهات المحرومة في العالم من التقاط برامج اذاعة مستقلة وعالية الجودة امر حيوي بالنسبة لتطوير هذه المناطق ونموها في المستقبل، واننا نعتز بمساهمتنا في هذا المشروع الاذاعي الهائل والهام جدا».

وبلومبرغ القابضة التي يقع مقرها الرئيسي في نيويورك شركة تقوم بانتاج وتوفير الخدمات الاعلامية والاخبارية، ولها خمسة وسبعون مكتبا في العالم.

وقد تأسست شركة وورلد سبيس، ومقرها واشنطن دي سي، عام 1990 بهدف توفير خدمة بث اذاعي رقمي مباشر من الاقمار الصناعية للاسواق الناشئة والمحرومة من طفرة المعلومات والبرامج، في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي والشرق الاوسط.

وقبل نهاية العقد الحالي، سوف تكون شركة وورلد سبيس قد وضعت ثلاثة اقمار صناعية في مداراتها.

وسيتم اطلاق اول هذه الاقمار في شهر حزيران (يونيو) 1998 وسيمكن ذلك من بث معلومات وبرامج تربوية وتعليمية وترفيهية عالية الجودة، في منطقة آهلة بأربع مليار وستمئة مليون نسمة.

قطر تؤسس بنكا للاسكان والتعمير

■ الدوحة - رويتر: قال مسؤولون ومصرفيون امس الثلاثاء ان قطر ستؤسس بنكا للاسكان والتعمير برأس مال قدره 500 مليون ريال قطري (137 مليون دولار) لتقديم قروض ميسرة للمواطنين.

وقال مسؤول في وزارة المالية والاقتصاد والتجارة انه يجري وضع الاطار القانوني لتأسيس البنك وربما يصدر قريبا مرسوم تأسيسه. واضاف ان الحكومة ستمتلك حصة نسبتها 50 في المئة بينما ستمتلك بنوك محلية ومستثمرون الحصة الباقية.

وقال المصرفيون ان بنك قطر الوطني وافق بالفعل ان يساهم بحصة نسبتها 11 في المئة ووافقت ثلاثة بنوك اخرى هي بنك الدوحة المصود والبنك التجاري القطري والبنك الاهلي القطري على ان يمتلك كل منهم حصة نسبتها ثلاثة في المئة في البنك الجديد.

وتابعوا ان عمل البنك سيتركز على تقديم قروض لسكان للمواطنين القطريين الذين يعملون في القطاع الخاص رغم انه ربما ينظر في امر منح قروض للمجمعات ذات الطابع التجاري وفق اسعار الفائدة السائدة في السوق.

وقال مسؤول قطري ان هذه الخطوة جزء من استراتيجية شاملة للتشجيع للمواطنين على العمل في القطاع الخاص.

توقعات باستقرار التضخم بالمغرب عند 3 %

■ الدار البيضاء - رويتر: قال خبير مغربي امس الثلاثاء ان من المتوقع ان يبقى معدل التضخم في المغرب عند نحو ثلاثة في المئة في عام 1997 بلا تغير عن العام الماضي.

واضاف توفيق شرقاوي مدير ادارة الاحصاءات المغربية قائلا لرويتر «اذا استمر الاتجاه فان عام 1997 سينتهي بمعدل للتضخم مماثل لمعدل عام 1996 او ربما يقل عن ذلك المعدل البالغ ثلاثة في المئة».

ومضى قائلا ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع باقل من 0.2 في المئة في الاشهر الستة الاولى من 1997 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وتراجع مؤشر اسعار البيع بالجملة 2,8 في المئة في النصف الاول من هذا العام مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

نمو الاقتصاد الصيني بنسبة 9,5 % بالنصف الاول

■ بكين - أ ف ب: اعلن مكتب الاحصاءات الحكومي امس الثلاثاء ان الاقتصاد الصيني سجل في النصف الاول من العام الحالي نسبة نمو بلغت 9.5 % وذلك بفضل ارتفاع كبير للصادرات الصينية.

واوضح المتحدث باسم المكتب بي زهين ان اجمالي الناتج الداخلي بلغ في هذه الفترة 3318 مليار يوان (400 مليار دولار)، بزيادة 9.5 % عما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي.

اضاف خلال مؤتمر صحافي «ان ارتفاع الصادرات كان فعلا ارتفاعا كبيرا خلال النصف الاول من السنة مما رفع الفائض التجاري الى 17,8 مليار دولار، الامر الذي ساهم في زيادة نسبة اجمالي الناتج الداخلي بمقدار نقطتين». لكنه استدرك قائلا «ان الصين لا تتبع سياسة الابقاء على فائض كبير، وسوف نبذل جهدا لتحقيق توازن وبعض الاستقرار».

وكانت الصين حددت نسبة النمو التي تعتزم تحقيقها في العام الحالي بثمانية في المئة. وقال بي انه ليس قلقا على الاطلاق من نسبة النمو المسجلة التي تتخطى قليلا الهدف السنوي. وذكر من جهة اخرى ان نسبة التضخم الضعيفة تعكس توازنا بين العرض والطلب.

وقد سجل مؤشر اسعار التجزئة في الفترة من الاشهر الستة الاولى من العام الحالي تراجعا بنسبة 1,8 % بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام 1996. اما مؤشر اسعار المواد الاستهلاكية الذي يعتبره كثيرون وسيلة ادق لقياس نسبة التضخم فقد سجل 4,1 % منها 2,8 % في حزيران (يونيو).

واضاف المسؤول الصيني «اننا نتوقع نموا ثابتا على مدى العام كله. فاسعار السوق مستقرة، ونحن نتوقع محصولا جيدا ونحظى بتأييد المزارعين من اجل تطوير الانتاج».

ويفترض ان يسجل الانتاج الزراعي ارتفاعا عاما، اذ يتوقع ان يبلغ محصول الحبوب نحو 124 مليون طن اي بزيادة تفوق عشرة ملايين طن عن محصول العام الماضي.

ومن بين الارقام الاخرى التي اوردها المسؤول الصيني زيادة الاجور بنسبة 2,2 % وارتفاع الاستهلاك بنسبة 12,1 % فضلا عن ارتفاع الاستثمارات بنسبة 13,5 %.

اما الانتاج الصناعي فقد ارتفع بنسبة 11,6 %. لكن هذه النسبة بقيت اقل بـ 1,6 % عن تلك التي سجلت في العام الماضي. ويرجح ان يكون ذلك عائدا الى الصعوبات التي يشهدها القطاع العام الذي يشهد تحولات عميقة لتحسين مردوديته.

اخيرا، بلغ حجم التجارة الخارجية الصينية الى رقم قياسي هو 80,8 مليار دولار في مقابل تراجع الواردات الى 53 مليار دولار، مما يعني ان الفائض التجاري بلغ 8,17 مليار دولار في النصف الاول من العام 1997.

منظمة اليونيسيف تنتقد تراجع مساعدات الدول الغنية للعالم الثالث وتدعو لمقاطعة الشركات المنتجة لحليب الاطفال

■ باريس - أ ف ب: ذكر صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) في تقريره السنوي الخامس حول (تقدم الامم) الذي نشر امس الثلاثاء ان مليون طفل في العالم الثالث ما زالوا ضحايا الفقر وسوء التغذية وامراض يمكن تجنبها، ولكن المساعدات التي تقدمها الدول الغنية بلغت ادنى مستوى لها منذ 45 عاما.

وقال واضعو تقرير اليونيسيف ان الدول المانحة لم تعد تخصص للمساعدة العامة للتنمية سوى 0,27 بالمئة من اجمالي ناتجها الوطني، رغم ان الامم المتحدة حددت هذه المساعدات بسبعة اعشار بالمئة على الاقل من اجمالي الناتج الوطني.

واذا كانت الدنمارك تخصص 1 % من اجمالي ناتجها الوطني والنروج 0,9 %، فان فرنسا تخصص 0,55 % والمانيا 0,34 % والولايات المتحدة واحد على عشرة بالمئة فقط. وفي المطلق، تبقى اليابان التي تقدم 14,5 مليار دولار على رأس الدول المانحة قبل فرنسا (8,4 مليار) فالمانيا (7,5 مليار) ثم الولايات المتحدة (7,4).

اما الاستثمارات الخاصة في الدول النامية (159 مليار دولار في 1995) فقد ذهب معظمها الى 12 دولة اقتصاداتها في طور النمو مثل الصين وكوريا والمكسيك، بينما لم تتلق الدول الفقيرة، وخصوصا الافريقية، شيئا من هذه الاستثمارات.

وذكر «اليونيسيف» ان المعركة ضد التخلف ما زالت بعيدة عن نهايتها، فوفيات الاطفال انخفضت بمعدل النصف فقط خلال ثلاثين عاما وبرامج الصحة غير المكلفة تنقذ حياة 2,5 مليون طفل سنويا منذ 1985 وهو رقم قليل نسبيا.

وحسب اليونيسيف فان اهم الامراض المسببة لوفيات الاطفال هي الحصبة والتهابات الجهاز التنفسي والجفاف وسوء التغذية. وفي الباكستان وتسع دول افريقية من بينها النيجر وانغولا وليبيريا والصومال يموت طفل من كل خمسة اطفال قبل بلوغ سن الخامسة.

وعبر اليونيسيف عن قلقه لانتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) الذي سيكون في 2010 مسؤولا عن 41 % من وفيات الاطفال في كينيا و61 % في بوتسوانا.

من جهة ثانية، ارتفع عدد الاشخاص الذين ينعمون بمياه نظيفة من 2,5 مليار في 1990 الى 3,3 مليار اليوم. ولكن، وفي الوقت نفسه، حرم 300 مليون شخص اضافي من نظام تعقيم المياه.

واضاف التقرير ان هناك ثلاثة مليارات شخص في العالم، اي نصف سكان الكرة الارضية - من بينهم مثلا ثلاثة ارباع سكان اليمن وهايتي والنيجر واثيوبيا والصين - لا يملكون اي وسيلة صحية سليمة لتصريف مياه الصرف الصحي. واكد ان انتقال هذه الفضلات الى مياه المدن المكتظة بالسكان يفسر جزئيا وفاة 2,2 مليون طفل سنويا بسبب الاسهال وانتشار الكوليرا من وقت لاخر في البيرو والطاعون في الصين.

وتتحمل خطط الاصلاحات الهيكلية جزءا من المسؤولية. ففي نيروبي عاصمة كينيا تراجعت الاستثمارات العامة في قطاعي المياه والصحة الى العشر من 1981 الى 1987.

وذكرت المنظمة الدولية بان تحسين حياة النساء ينعكس بشكل ايجابي جدا على التنمية.

وقال التقرير ان النساء ما زلن مستبعدات الى حد كبير من التربية ومعرضات لاعمال عنف «غير مقبولة» مثل العنف الجنسي حيث يدخل مليون طفل معظمهم من البنات سوق الدعارة سنويا. وذكر التقرير ايضا استخدام النساء كخدم والمغتصبات (الشائع اثناء النزاعات) وقتل البنات في آسيا وعمليات بتر الاعضاء الجنسية، حيث اشار الى ان 130 مليون امرأة تعرضن لختان البنات مؤكدا ان هذا العدد يزيد مليونين سنويا.

والجزاء دان «اليونيسيف» عنف المؤسسات ازاء الاطفال عندما يكونون في الشوارع او يرتكبون جنحا. وقال ان العقوبات الجزائية يمكن ان تفرض على الاطفال اعتبارا من سن السابعة في جنوب افريقيا والولايات المتحدة وتايلاند.

من جهة ثانية ادان تقرير اليونيسيف «تشجيع» الحليب الاصطناعي في العالم الثالث حيث تستخدم الزجاجات والمياه غير المعقمة فتنقل الامراض، رغم ميثاق دولي وقعته الشركات المتعددة الجنسيات منذ 16 عاما.

وقال التقرير ان 27 منظمة غير حكومية من بينها (اوكسفام) و(سيف ذي تشيلدرن) و(كريستيان ايد) حققت في 1996 في مدى احترام هذا الميثاق وجمعت ادلة كافية على انتهاكه «تبرر مقاطعة» هذه الشركات مثل نستله وجيربير وميد جونسون.

واضاف انه بينما يجب عدم القيام باي دعاية للحليب الاصطناعي، توزع هذه الشركات عينات مجانية حتى في المستشفيات او تهاجم التشريعات القائمة. ففي الهند مثلا رأت نستله انه من «المستحيل» وضع ملاحظة تؤكد افضلية حليب الام في وسط الغلاف الذي يلف علب الحليب، مؤكدة ان «لا احد يستطيع ان يحسد وسط علبة اسطوانية». وفي العالم تتم تغذية 44 % فقط من المواليد الجدد بالارضاع الطبيعي.

وقال التقرير ان استخدام الحليب الاصطناعي يزيد من مخاطر الاصابة بالجفاف الذي يؤدي الى الاسهال والتهاب الامعاء وسوء التغذية (عندما تكون نسبة الحليب قليلة في المياه) والامراض الناجمة عن الفيروسات والبكتيريا ويؤدي الى وفاة مليون ونصف المليون من الرضع في العالم الثالث كل سنة.

ويزيد شراء الحليب الاصطناعي من الفقر. فهو يكلف في هايتي عشرة دولارات اسبوعيا اي اكثر من ضعف الدخل العادي.

ويقوم «يونيسيف» بحملة لتشجيع الارضاع لنعقد بشكل طبيعي ويزيد من المناعة.

الارقام تحكي قصة الفقر والمرض

- تبلغ نفقات التسلح 680 مليار دولار سنويا، يكفي 1% منها فقط الى تعميم استهلاك مياه الشرب والتنقية كما يكفي ما بين ثلاثة وستة مليارات دولار لادخال جميع الاطفال الى المدارس.

- في العالم، يولد طفل من كل خمسة اطفال قليل الوزن الى درجة تحرمه من التمتع بصحة جيدة. ففي اريتريا مثلا، يعاني 66% من الاطفال الذين تقل اعمارهم عن خمسة اعوام من تأخر في النمو الذي يصيب نصف اطفال مدغشقر والهند وثلث اطفال الفيليبين.

يؤدي مرض الملاريا الى وفاة طفل كل 30 ثانية. وتؤدي امراض الجهاز التنفسي (مثل الالتهاب الرئوي وغيره) الى وفاة مليوني طفل سنويا. وسوء التغذية هو سبب نصف الوفيات بين الاطفال في الدول النامية.

- في كل سنة، تموت 585 الف امرأة اثناء الحمل او الوضع. ففي الصومال تضع 2% من النساء فقط بمساعدة متخصصين بينما يبلغ المعدل في هايتي امرأة من كل خمس نساء وفي بوليفيا واحدة من كل امرأتين. وتواجه افغانية من اصل سبع خطر الموت اثناء الوضع واوغندية او نيبالية من اصل عشر.

- لا يتلقى العالم الثالث سوى 5% من الاموال المخصصة للابحاث المتعلقة بمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) و14% من الموال المخصصة للوقاية منه بينما لا يحصل عمليا على اي من وسائل العلاج، لان نفقات العلاج الثلاثي التي تبلغ 15 الف دولار للمريض الواحد سنويا تجعل الدول الفقيرة عاجزة عن الحصول عليه. وفي 15 دولة افريقية يمكن ان يؤدي الايدز الى تراجع معدل الحياة 11 عاما.

- وفي العالم 140 مليون طفل لا يتبعون تعليما ثلثاهم من البنات، ومليار امي ثلثاهم من النساء.

صندوق النقد الدولي يشيد بالسياسة الاقتصادية للحكومة البريطانية الجديدة

لندن - «القدس العربي»:

اشاد صندوق النقد الدولي امس الثلاثاء «بالبداية الاقتصادية الرائعة» لحكومة حزب العمال البريطانية وقال انه ربما لا تكون هناك حاجة لرفع اسعار الفائدة بالقدر الذي تتوقعه الاسواق للقضاء على شبح ارتفاع معدل التضخم.

وفي خاتمة تقريره السنوي عن الاقتصاد البريطاني والذي نشرته وزارة الخزانة قال صندوق النقد انه يتوقع تراجع الجنيه الاسترليني عن اعلى مستوياته منذ ستة اعوام.

وجاء في التقرير «بدات الحكومة الجديدة بداية رائعة، حددت مستوى عاليا لسياساتها الاقتصادية تستهدف ابقاء الاستقرار وتعزيز النمو على المدى الطويل مع مراعاة السعي لتطوير القدرات البشرية».

واضاف «اتخذت الحكومة خطوات حاسمة لتحقيق هذين الهدفين عن طريق منح الاستقلال لبنك انكلترا المركزي وتقديم ميزانية تتيح انجاز خطوات واسعة بإتجاه اقتصاديات عامة مستقرة».

واضاف تقرير الصندوق الذي يتخذ من واشنطن مقرا له الى ان الحكومة العمالية تطبق برامج ترمي لزيادة الوظائف. وقال الصندوق ان السياسات التي بدأ تنفيذها منذ ان تولى حزب العمال بزعامة رئيس الوزراء توني بلير السلطة في الاول من ايار (مايو) الماضي جاءت في حينها بسبب ما بلوح اختلالات في الاقتصاد.

ورحب صندوق النقد الدولي بارتفاع اسعار الفائدة البريطانية بمقدار 0,75 نقطة منذ الانتخابات العامة الاخيرة قائلا انه ارتفاع تأخر تنفيذه.

وقال انه ربما تكون هناك حاجة لخطوة اخرى من هذا النوع، لكن قد لا تدعو الحاجة لرفع اسعار الفائدة بالقدر الذي تتوقعه السوق في ضوء تقييد الانفاق المالي وتقييد الائتمان.

ومضى الصندوق يقول ان قوة الاسترليني تعقد مهمة توجيه الاقتصاد.

واضاف انه نظرا لان ارتفاع العملة البريطانية «يبدو مرحليا بل ومؤقت تبعا لتوقعات السوق» فمن غير المؤكد معرفة الى اي مدى سيسهم في ابطاء النمو عن طريق خفض الصادرات.

ورحب غوردون براون وزير المالية بتقرير الصندوق. وقال في بيان «هذه موافقة قوية لسياسات الحكومة الاقتصادية من اكثر الهيئات النقدية الدولية احتراما في العالم».

وقال براون لاحقا امام مجلس العموم (البرلمان) ان التقرير بشكل تأييدا واضحا لسياسات الحكومة. ورفض اتهامات المعارضة بانه لم يفعل ما فيه الكفاية للحد من الانفاق الاستهلاكي المتزايد.

واضاف براون في اول مثول له كوزير للمالية امام لجنة الخزانة في مجلس العموم البريطاني ان تقرير صندوق النقد يمثل تأييدا لجهوده الرامية لوضع نهاية «للسياسات القصيرة النظر» التي ابتليت بها بريطانيا لعقود والى تطبيق سياسات طويلة الاجل لتعزيز الرخاء.

وواجه براون استجوابا صارما من نواب المعارضة المحافظين اعضاء اللجنة الذين طلبوا منه ان يقر بانه لم يفعل شيئا فعليا للحد من الاستهلاك.

ورد براون بان تدابير مثل تقليل الاعفاءات الضريبية الممنوحة على مدفوعات فوائد القروض العقارية ورفع ضريبة الدمغة على شراء المنازل الغالية الثمن ستقتطع العام المقبل مليار جنيه استرليني (1,7 مليار دولار) من جيوب المستهلكين.

وقال براون ان خطة خفض العجز الخمسية المعلنة في اطار اولى ميزانياته في 2 تموز (يوليو) ستقلل الحاجة الى رفع اسعار الفائدة في الاجل المتوسط.

مستثمرون خاصون يقيمون منطقة حرة قرب طنجة المغربية

■ الرباط - رويتر: قالت وزارة الصناعة امس الاول ان المغرب وضع حجر الاساس امس الثلاثاء لانشاء منطقة حرة تتكلف مليار درهم (106 ملايين دولار) بالقرب من ميناء طنجة الشمالي.

وقالت الوزارة في بيان ان العمل في بناء منطقة حرة في منطقة بوخالف قرب مدينة طنجة ستكون اول منطقة حرة تبنى من تجمع مستثمرين مستقلين.

وذكرت الوزارة ان ثلاث مجموعات مالية مغربية من بين المستثمرين الذين سيديرون ويطورون التعاملات في المنطقة هم مصرف المغرب التجاري والمصرف المغربي للتجارة الخارجية والشركة الوطنية للاستثمار، واضافت ان من المنتظر ان تخلق المنطقة بين 55 الف و60 الف فرصة عمل.

وستقوم المنطقة على مساحة 687,5 فدان تقسم الى 1290 منطقة موزعة على رجال الصناعة والقائمين على خدمة المكان.

وتابعت وزارة الصناعة ان المنطقة الحرة تجعل المستثمرين يشعرون بالامان من قربها من خط انابيب يزود الاسواق الاوروبية بثمانية ملايين طن من الغاز القادمة من الجزائر عبر المغرب لوفرة الطاقة.

اليمن يسجل فائضا طفيفا بالميزانية

■ صنعاء - رويتر: نقلت صحيفة (الميثاق) اليمنية عن مصادر بالبنك المركزي قولها ان ميزانية اليمن حققت فائضا طفيفا في النصف الاول من عام 1997 بعد ان سجلت عجزا خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت صحيفة (الميثاق) الناطقة بلسان حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم ان العائدات بلغت 134,9 مليار ريال (1,08 مليار دولار) في النصف الاول من العام الحالي في حين بلغ الانفاق 133,5 مليار ريال.

واضافت ان الانفاق خلال نفس الفترة من العام الماضي تجاوز العائدات بمقدار 6,8 مليار ريال.

وتتوقع الميزانية اليمنية لعام 1997 انفاقا قدره 313 مليار ريال وعائدات قدرها 301 مليار ريال.

الدولار يساوي 125 ريالا.

ويتسلم معونة اوروبية لخفض معدل الولادات

■ صنعاء - رويتر: ذكرت صحيفة (الثورة) الرسمية امس الثلاثاء ان الاتحاد الاوروبي سيمول حملة توعية بعواقب الزيادة السكانية ونشر سبل خفض معدل المواليد.

واضافت الصحيفة ان الاتحاد الاوروبي سيقدم لليمن مليوني دولار امريكي في اطار اتفاق وقع امس الاول للتمويل الحملة التي تستمر ثلاثة اعوام وتهدف الى زيادة التغطية الاعلامية لقضايا السكان.

وتفيد الارقام الرسمية ان تعداد سكان اليمن حوالي 16,7 مليون نسمة ومعدل النمو السنوي نحو 3,8 بالمئة.

90 مليون دولار واردات ليبية من مصر

■ القاهرة - ق ن ا: بلغت واردات ليبيا من السلع المصرية خلال الاشهر الستة الماضية من العام الحالي ما قيمته 90 مليون دولار تنوعت ما بين منتجات جلدية ومنسوجات وملابس جاهزة.

واشارت لجنة التنسيق المصرية الليبية الى انها حددت في اجتماعها مؤخرا في القاهرة المستوى المستهدف من الصادرات المصرية الى ليبيا بمبلغ مئة مليون دولار.

ومن المقرر ان يعقد في القاهرة بنهاية الشهر المقبل معرض للصناعات الليبية.

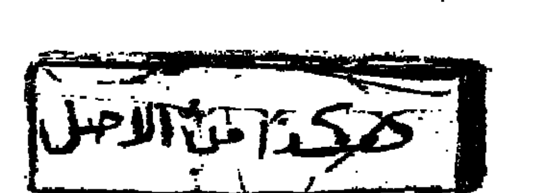
اتصالات الاماراتية تعلن توزيع ارباح

■ دبي - رويتر: قالت شركة اتصالات في دولة الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء انها ستوزع ارباحا على المساهمين بواقع 25 درهما لكل سهم عن النصف الاول من عام 1997.

ولم تتغير قيمة التوزيعات النقدية عما تم توزيعه عن النصفين الاول والثاني من العام الماضي.

وقالت الشركة انه سيتم توزيع الارباح خلال الفترة التي سيتوقف فيها التعامل في اسهم شركة اتصالات المهيمنة على سوق الاسهم غير الرسمية في الامارات وذلك في الفترة من 28 تموز (يوليو) حتى 13 اب (اغسطس).

وتملك حكومة الامارات 60 في المئة من اسهم اتصالات بينما يملك مستثمرون من القطاع الخاص النسبة الباقية.



26% معدل البطالة في قطاع غزة و16% بالضفة الغربية

المستثمرون الفلسطينيون ينتقدون القيود الاسرائيلية وضعف تشريعات السلطة

■ رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

اعلنت دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية ان نسبة البطالة في قطاع غزة تبلغ حاليا 26,3 % ، بينما تبلغ في الضفة الغربية 15,6 %.

وقال الدكتور حسن ابو لبدة، رئيس الدائرة، في مؤتمر صحافي عقد في رام الله امس الثلاثاء ان نتائج مسح القوى العاملة الفلسطينية للفترة بين شهري نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) الماضيين تشير كذلك الى ان نسبة العمالة المحدودة في قطاع غزة بلغت 4,3 % مقابل 12,3 % في الضفة الغربية.

وبحسب النتائج الاولية للمسح فان نسبة القوى العاملة المشاركة بالعمل في الاراضي الفلسطينية بلغت 40,9 % من مجموع الافراد الذين يبلغون 15 سنة فاكثر. وتتوزع هذه النسبة بواقع 43,5 % في الضفة الغربية و36,00 في قطاع غزة.

واشار ابو لبدة الى ان نسبة العاملين الفلسطينيين في اسرائيل انخفضت من 18,6 % في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) الى 16,6 من مجموع العاملين، في فترة المسح.

اما بخصوص توزع العاملين على القطاعات الاقتصادية المختلفة فقال ان 15,6 % من العاملين يعملون في الزراعة، و16,7 % في التعدين والصناعة، وحوالي 18,6 % في التجارة والمطاعم والفنادق وحوالي 26,8 % في الخدمات، و5,1 % في النقل والمواصلات، و17,2 في قطاع البناء والتشييد.

على صعيد اخر دعت السلطة الفلسطينية امس الاول الفلسطينيين في الخارج للاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الا ان رجال الاعمال شكوا من القيود الاسرائيلية وضعف التشريعات الفلسطينية التي تنظم الاستثمار والتي تضيق الخناق على القطاع الخاص.

وقال وزير المالية الفلسطينية محمد زهدي النشاشيبي في اجتماع مع رجال اعمال فلسطينيين مغتربين ان سواعد الفلسطينيين وعقولهم واموالهم التي ساعدت في بناء الدول العربية الاخرى يجب ان تعود. واضاف ان الحكومة الفلسطينية تسعى لانهاء الوضع الذي تعتمد فيه على اسرائيل.

وكثيرا ما اعربت السلطة الفلسطينية عن أملها في عودة رؤوس الاموال والموارد البشرية الخاصة بالفلسطينيين في العالم العربي وامريكا الشمالية واوروبا الى بلادها في اعقاب محادثات السلام.

ولكن المستثمرين ظلوا بعيدين على امل ان تنعكس «مكاسب السلام» على عمليات الاغلاق الاسرائيلية المطولة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال طلعت عثمان المستشار المالي الذي يعمل في شيكاغو والمولود في الضفة الغربية ان طاقة التسويق المحلية محدودة لان العالم مغلق في وجه غزة والضفة الغربية. واضاف ان من المستحيل ان يكون للتجارة الفلسطينية جدول اعمال وان الاقتصاد الفلسطيني اسير.

ويمر 90 في المئة من اجمالي التجارة الفلسطينية عبر اسرائيل او تذهب اليها. وتفرض اسرائيل تفتيشا امنيا مشددا على البضائع وتفرض اغلاقات للحيلولة دون دخول المتشددين العرب الى اسرائيل.

وتعطل افتتاح مطار وميناء في غزة خلال ازمة محادثات السلام التي تستمر للشهر الرابع.

وتابع عثمان انه اذا اعطي الفلسطينيون الفرصة للتنافس في الميدان فانه لا يشك في نجاحهم في المنافسة التجارية.

وقال سمير عبد الله رئيس البنك الاستثماري العربي الفلسطيني ان الاستثمار الفلسطيني الخاص بلغ في العام الماضي 300 مليون دولار بالمقارنة بميزانية عام 1997 التي بلغت 866 مليون دولار. وكان حجم الاموال القادمة من الجهات المانحة في العالم منذ عام 1993 نحو 1,4 مليار دولار. وقال عبد الله لرويتر ان الطاقة الاستيعابية الفلسطينية بلغت ملياري دولار سنويا بينما تزيد الامكانيات عن ذلك بكثير مع الفلسطينيين في الخارج.

ولكن رجال اعمال اخرين ايدوه في القول بأن غياب قوانين واضحة تدعم الاستثمار تعوق التطور في القطاع الخاص.

UNDER THE PATRONAGE OF PRESIDENT YASSER ARAFAT
PALESTINIAN EXPATRIATES BUSINESS CONFERENCE
(21/7 - 24/7/1997)

جلسة افتتاح مؤتمر المستثمرين الفلسطينيين في غزة (رويتر)

ارتفاع حجم التبادل التجاري الاردني الفلسطيني الى حوالي 50 مليون دينار بالنصف الاول

■ عمان ـ يو بي آي: قال مصدر اردني امس الثلاثاء ان حجم التجارة الخارجية بين الاردن ومناطق السلطة الفلسطينية ارتفع خلال النصف الاول من العام الحالي الى 50 مليون دينار اردني بعد ان كان 19 مليون دينار لنفس الفترة من العام الماضي، مشيرا الى ان حجم المستوردات الاردنية من فلسطين هذا العام بلغ 47 مليون دينار وحجم الصادرات الاردنية الى فلسطين بلغ 3 ملايين دينار فقط.

وكانت الحكومة الاردنية قررت الاسبوع الماضي فتح جميع الجسور امام حركة النقل والتبادل التجاري بين الاردن ومناطق السلطة الفلسطينية وذلك في خطوة وصفت بانها تعزز التعاون الاقتصادي والتجاري وتسهيل الانسياب بين الجانبين.

وذكرت مصادر في دائرة الجمارك العامة في الاردن ان الدائرة قررت اثر توصية من وزارة النقل السماح بنقل البضائع عبر جسر الملك حسين وجسر الامير محمد والغاء التعليمات التي كانت قد صدرت في وقت سابق كما انها حصرت تصدير البضائع او مرورها بطريق الترانزيت عبر الاردن الى مناطق الحكم الذاتي من خلال جسر الملك حسين فقط. ومن المنتظر ان يساهم هذا الاجراء في زيادة حجم التبادل التجاري الذي يسعى الجانبان الى الارتقاء به الى اعلى المستويات والوصول الى تبادل تجاري بقيمة مئتي مليون دولار سنويا على اقل تقدير.

ووفقا لاحدث الاحصائيات الرسمية الصادرة عن وزارة الصناعة والتجارة الاردنية فقد قفز حجم التبادل التجاري بين الاردن والسلطة الفلسطينية الى 47 مليون دينار تقريبا خلال الشهور الستة الاولى من العام الجاري رغم المعوقات التي تضعها اسرائيل.

ومن المنتظر تبعا لذلك ان يكون حجم الصفقات التجارية التي ابرمها التجار الاردنيون مع نظرائهم الفلسطينيين منذ مطلع العام الحالي وحتى نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي سجل ارتفاعا يساوي ضعفي ما تم تسجيله خلال العام الماضي والذي وصل فيه حجم التبادل التجاري بين البلدين الى 19 مليون دينار اردني.

يذكر ان حجم الصفقات التجارية التي تم تسجيلها في هذا المجال خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي بلغ 15 مليون دينار.

ومن المتوقع بهدف التغلب على الصعوبات التي تواجهها حركة التبادل التجاري بين الاردن والسلطة الفلسطينية ان يجري قريبا عقد لقاء ثلاثي لبحث ازالة العوائق التي تحول دون تعزيز التعاون الاقتصادي بين الاطر الثلاثة.

بنك القاهرة عمان يستعد لزيادة رأسماله ويخطط للتوسع بالضفة الغربية ومصر وقبرص

■ عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال بنك القاهرة عمان الاردني امس الثلاثاء انه سيضاعف رأسماله الى 20 مليون دينار (28,2 مليون دولار) بنهاية العام وانه يستهدف التوسع في الاسواق المحلية والاقليمية.

وقال مسؤولون بالبنك ان مجلس الادارة سيدعو الى عقد جمعية عمومية غير عادية في موعد اقصاه ايلول (سبتمبر) للموافقة على زيادة رأس المال للوفاء بالحد الادنى الذي يشترطه البنك المركزي.

وسيتم تغطية الزيادة بتحويل خمسة ملايين دينار من الاحتياطي وتوزيع سهم مجاني لكل سهمين بينما تطرح أسهم جديدة بخمسة ملايين دينار من خلال اكتتاب خاص.

لكن مسؤولا بالبنك قال ان البنك لم يستبعد اصدار شهادات ايداع عالية للمساهمة في زيادة رأس المال.

كما يدرس البنك السماح بملكية أجنبية في زيادة رأس المال المخططة لها الى ما بين 25 مليون و30 مليون دينار خلال عامي 1998 و1999 مع توسيع عملياته في السوقين المحلية والفلسطينية حيث يملك أكبر شبكة من الفروع.

وقال المسؤول ان البنك يهدف الى اضافة أربعة فروع جديدة الى شبكته الحالية التي تضم 38 فرعا في الاردن. ويتوقف التوسع في الضفة الغربية على التقدم الذي يتم تحقيقه في الحكم الذاتي الفلسطيني لكن البنك يسعى أيضا الى دخول السوقين المصرية والقبرصية.

وبنك القاهرة عمان واحد من ثلاثة بنوك اردنية تملك أكثر من 80 في المئة من اجمالي الودائع في القطاع المصرفي بالاراضي الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني وتبلغ 1,5 مليار دولار.

وقال مصرفيون ان البنك زاد نصيبه من السوق في الاراضي الفلسطينية حتى بعد انتهاء احتكاره المصرفي الذي استمر ثماني سنوات في الضفة الغربية عام 1994.

ويدير البنك 16 فرعا عاديا وثلاثة فروع للمعاملات الاسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة يقدر انها تمثل اكثر من 40 في المئة من اجمالي عمليات البنك.

وانخفض صافي أرباح البنك الى 3,7 مليون دينار عام 1996 من 4,8 مليون عام 1995 بعد ان دفع ضرائب متأخرة تبلغ 3,5 مليون دينار. لكن أرباحه قبل الضرائب عام 1996 زادت بنسبة 14 في المئة الى 7,3 مليون دينار من 6,4 مليون عام 1995 مع استمرار النمو في الانشطة التجارية والاستثمارية.

كما زاد البنك مخصصاته للديون المشكوك في تحصيلها 2,3 مليون دينار الى 16,8 مليون في 1996 ليسوي بالفعل مسألة الديون المعدومة من خلال تراكم مخصصات كافية.

وقال خليل التلهوني رئيس مجلس ادارة البنك انه خلال النصف الاول من 1997 بلغت أرباح البنك قبل الضرائب ستة ملايين دينار وان الهدف هو مضاعفة هذا المبلغ بنهاية السنة.

وزادت أصول البنك في 1996 بنسبة 16,7 في المئة الى 700 مليون دينار كما قفزت ودائع العملاء الى 581 مليون دينار من 516 مليون عام 1995.

وبلغ اجمالي حجم قروض البنك 283,2 مليون دينار في نهاية 1996 بزيادة نسبتها 3,3 في المئة عن العام السابق لاستمرار البنك في انتهاج سياسة متحفظة لمساعدته في التغلب على مشكلة الديون المعدومة.

وزادت محفظة استثمارات البنك في الشركات عام 1996 الى 25,8 مليون دينار من 18,5 مليون دينار عام 1995.

وأهم المساهمين في البنك بنك القاهرة المصري بحصة تبلغ عشرة في المئة وللحكومة الاردنية حصة مماثلة. ويملك المستثمران خليل التلهوني وصبيح المصري 40 في المئة على الاقل من البنك.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

ايران تسعى لتوثيق علاقاتها الاقتصادية مع الاردن

■ عمان ـ من سعد حتر:

وصل الى عمّان امس الثلاثاء وزير الصناعة الايراني محمد رضا نعمت زادة في زيارة رسمية تستغرق يومين يلتقي خلالها كبار المسؤولين الاردنيين.

وعلم من مصدر رسمي ان الوزير الايراني اجرى محادثات بعيد وصوله مع رئيس واعضاء غرفة صناعة عمان اكد فيها مرغبة ايران في تعزيز التعاون مع الاردن في مختلف القطاعات الاقتصادية واستعدادها للتعاون في الاستثمار المشترك بين البلدين».

وقال في هذا السياق ان بلاده تنتظر موافقة الاردن على اقامة مشروع مشترك يهدف انتاج حامض الفوسفوريك والاسمدة، بعد ان درست هذا المشروع خلال اجتماعات اللجنة الاردنية ـ الايرانية المشتركة التي التأمت عام 1995.

واعرب نعمت زاده عن أمله في ان يبرم البلدان خلال اجتماعات اللجنة المشتركة المقبلة في طهران «اتفاقات ثنائية تتعلق بمنع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات» فضلا عن الاتفاق على «فتح خط طيران مباشر بين عمان وطهران».

وقال الوزير الايراني ان المبادلات التجارية ارتفعت خلال السنتين الاخيرتين بين بلاده والاردن الذي صدر لايران سلعا بقيمة 32 مليون دولار عام 1996 مقابل واردات ايرانية بقيمة 12 مليون دولار في الفترة نفسها.

واعلن نعمت زادة من جهة اخرى، انه يحمل رسالة من الرئيس الايراني محمد خاتمي الى الملك حسين تتضمن دعوته لحضور قمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقدها في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

يذكر ان العلاقات بين عمان وطهران تميزت بالفتور منذ انتصار الثورة الاسلامية في العام 1979 خصوصا بسبب دعم المملكة للعراق في حربه مع ايران (1980 ـ 1988) ودور الاردن في عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية.

وفي الثامن من ايلول (سبتمبر) الماضي علق مجلس الشورى الايراني التصويت على «مشروع قانون للتبادل التجاري» بين البلدين بسبب ابرام الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل.

وكان البلدان قطعا علاقاتهما في العام 1981 لكنهما اعاداها في 15 كانون الثاني (يناير) 1991.

الامم المتحدة تقر صفقة شاي اندونيسي للعراق

■ جاكرتا ـ رويتر: قالت مصادر تجارية امس الثلاثاء ان الامم المتحدة وافقت على بيع اربعة الاف طن من الشاي الاندونيسي الى العراق بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتشرف الامم المتحدة على الاتفاق الذي يتيح لبغداد بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة اشهر لشراء احتياجات غذائية وطبية عاجلة.

واضافت المصادر ان شركات اندونيسية تنتظر موافقة الامم المتحدة على تصدير الفي طن اخرى من الشاي.

وقال مسؤول تنفيذي بصناعة الشاي على صلة بالاتفاق لرويتر «وافقت الامم المتحدة حتى الان على تصدير أربعة الاف طن من الشاي في اطار خطة النفط مقابل الغذاء. وما زلنا ننتظر الموافقة على (تصدير) الفي طن اخرى».

ومضى يقول انه جرى شحن ثلاثة الاف طن من بين الكمية التي وافقت عليها المنظمة الدولية خلال الشهرين الماضيين. ومن المتوقع ارسال الكمية المتبقية بحلول الاسبوع الاول من اب (اغسطس).

الاسواق تنتظر تقييم رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي لقوة نمو الاقتصاد الامريكي

■ لندن ـ من ديفيد ستامب:

انتعشت اسواق الاسهم الاوروبية امس الثلاثاء لتسترد خسائرها مع تراجع البائعين عن عمليات البيع بهدف جني الارباح لكن قلة من المستثمرين غامرت بالاقبال على الشراء قبل شهادة آلان غرينسبان رئيس البنك المركزي الامريكي عن اقتصاد بلاده.

وقادت السوق الالمانية الطريق فارتفعت الاسهم الممتازة ما يقرب 2,5 في المئة تتقدمها اسهم البنوك في أعقاب أعلان انباء اندماج بنكين كبيرين.

ويبدو ان الاسواق تشعر بالثقة الى حد ما بان غرينسبان لن يلقي بأي قنابل عندما يبدأ شهادته امام الكونغرس ذلك لانه رغم قوة الاقتصاد الامريكي يبدو ان التضخم مازال تحت السيطرة.

وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي 16,26 نقطة الى 7906,72 نقطة الاثنين بزيادة نسبتها 26 في المئة عن اغلاقه في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي على ادنى نقطة بلغها بعد تصريحات لغرينسبان احدثت اضطرابا في الاسواق العام الماضي.

ومن المحتمل ان يفجر غرينسبان بعض مشاعر القلق في السوق بترديد ان قوة النمو الاقتصادي ربما تؤدي الى ضغوط صعودية على اسعار المستهلكين واسعار الفائدة في وقت لاحق من العام الحالي.

وهذا قد يضر باسواق الاسهم والسندات لكنه سيدعم الدولار المتألق.

وقال متعامل كبير في الاسهم في لندن انه ربما يشير مرة أخرى الى المبالغة في ارتفاع الاسهم مثلما فعل في كانون الاول (ديسمبر). وأضاف «اذا لم تتسم تصريحاته بالحدة فان الاسواق ستكون على مايرام».

ويدلي غرينسبان بشهادته على مرحلتين. فقد تحدث امس الثلاثاء أمام اللجنة الفرعية للشؤون المصرفية بمجلس النواب ويتحدث اليوم الاربعاء أمام اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ.

ورغم التوتر المصاحب عادة لشهادة غرينسبان فقد استفادت الاسهم الاوروبية من ارتفاع الاسهم الامريكية امس الاول بعد جلستين شهدتا اقبالا كثيفا على البيع لجني الارباح.

وكانت البورصة الالمانية افضل البورصات الاوروبية اداء. وقادت أسهم البنوك الالمانية البورصة بعد ما أعلن امس الاول عن اندماج مصرفي بايريش فيرابتزينك وبايريش هيبوبنك مما اثار آمالا بتحسن القطاع المصرفي بصفة عامة.

وساهم انتعاش وول ستريت وارتفاع الدولار في تحسن بورصة باريس التي تجاهلت فيما يبدو ما أعلن الاثنين عن زيادات ضريبية بهدف خفض العجز في الميزانية للتأهل للوحدة النقدية الاوروبية.

وتنتظر اسواق الصرف ايضا تصريحات غرينسبان رغم ان الدولار ارتفع مقابل المارك الى أعلى مستوياته منذ 71 شهرا متجاوزا 1,81 مارك.

وواصل الجنيه الاسترليني ارتفاعه مقابل المارك الالماني ليصل لاعلى مستوى خلال اسبوع ويتجه صوب مستوى المقاومة 3,03 مارك.

وقال متعاملون انه كانت عمليات شراء بأسعار محددة سلفا عند 3,0250 مارك في حين تجاوز سعر الدولار 1,81 مارك مسجلا اعلى مستوى منذ 71 شهرا.

وتجاهلت السوق تقرير صندوق النقد الدولي الذي ذكر ان اسعار الفائدة البريطانية قد لا تكون في حاجة للزيادة مادامت السوق تتوقع الابقاء على التضخم تحت السيطرة وان القوة التي يبديها الاسترليني مؤقتة ولن تدوم.

تابع التقرير ـ اقتصاد

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين و55 سنتا الى 328,25 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 11 سنتا الى 18,25 دولار

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	التغير
لندن	4847	+41
نيويورك	8010*	+103
طوكيو	20157	-92
فرانكفورت	4230	+122
باريس	2921	+47
زيوريخ	3606	+34

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6739
استرليني	0,5974	
مارك الماني	1,8187	3,0439
فرنك فرنسي	6,1276	10,2555
فرنك سويسري	1,4805	2,4783
ين ياباني	115,5500	193,4200

DAX® Deutsche Börse
22.07.
Vortag 4108,40 | Erster 4159,29 | Höchst 4236,59 | Tiefst 4159,29 | Letzt
DAX | 12:45:15 | 10:00:00
4240

متعاملون في بورصة فرانكفورت وراء لوحة الكترونية تظهر الارتفاع القياسي لمؤشرها امس (رويتر)

ارتفاع حجم المبادلات التجارية بين بلدان عربية واسرائيل الى 54 مليون دولار بالنصف الاول

■ القدس ـ يو بي آي: ذكر تقرير صحافي نشر في اسرائيل امس الثلاثاء ان حجم التبادل التجاري بين بلدان عربية واسرائيل ارتفع خلال النصف الاول من العام الحالي ليصل الى 54 مليون دولار، مقابل 47 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت صحيفة (غلوبس) الاسرائيلية الاقتصادية الصادرة امس ان ابرز التغييرات في حجم التبادل التجاري حدثت مع بلدان مثل الاردن وسلطنة عمان ودول عربية من شمال افريقيا (لم تحددها) الا ان التجارة مع بلدان خليجية ومصر تراجعت خلال الفترة.

واوضحت الصحيفة ان الصادرات الاسرائيلية الى الاردن تضاعفت اكثر من ثلاث مرات ووصلت الى 6,6 مليون دولار مقابل 1,7 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي، في حين ارتفعت صادرات الاردن الى اسرائيل بمعدل خمسة اضعاف، اي من 934 الف دولار الى 6,1 مليون دولار للفترة من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) الماضي.

واشارت الصحيفة الى انه على النقيض من التوازن في حجم التبادل التجاري بين اسرائيل والاردن، تراجعت الصادرات الاسرائيلية الى مصر بمعدل 11 في المئة، اي من 27,1 مليون دولار الى 24,1 مليون دولار، في حين تراجعت واردات اسرائيل من مصر بمعدل 6,4 في المئة، اي من 13 مليون دولار الى 12,1 مليون دولار.

مصر: ارتفاع عائدات قناة السويس وتراجع الدخل السياحي في ايار

■ القاهرة ـ رويتر: أشارت احصاءات حكومية الى ارتفاع عائدات مصر من قناة السويس الى 162,2 مليون دولار في ايار (مايو) 1997 من 149,3 مليون دولار في الشهر السابق.

وقال مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء في نشرة أعلنها امس الثلاثاء ان عائدات القناة بلغت 157,5 مليون دولار في ايار (مايو) 1996.

وأضاف المركز ان عائدات السياحة تراجعت الى 285 مليون دولار في ايار (مايو) الماضي مقارنة مع 326 مليون دولار في نيسان (ابريل). وبلغ الدخل السياحي 268 مليون دولار في ايار (مايو) 1996.

وربما يعزى انخفاض دخل السياحة في ايار (مايو) الى بداية موسم الصيف الذي تتراجع فيه نسبة الاقبال السياحي.

وتمثل عائدات السياحة وقناة السويس الى جانب تحويلات العاملين بالخارج أهم مصادر العملة الصعبة في الاقتصاد المصري.

طيران الامارات تقترض 138 مليون دولار لتمويل شراء طائرة بوينغ ـ 777 جديدة

■ دبي ـ ا ف ب: ابرمت شركة طيران «الامارات» عقد قرض بقيمة 138 مليون دولار مع مجموعة مصارف لتمويل شراء طائرة بوينغ 777 ـ 300، هي السادسة من بين سبع طائرات من هذا النوع اوصت عليها في العام 1993 وتصل قيمتها الى مليار دولار.

وابرم العقد مع مجموعة مصارف تضم بنك الامارات الدولي ومورغان غرينفيل اند كومباني ليمتد وشركة ابو ظبي للاستثمار وباري با ودويتش جيروزنترال ـ دويتش كومونالبانك وآي ان جي ليز (ايرلندا) وبي في اند سوميتومو بنك. وسيتم تسديد القرض على مدى 12 عاما.

وصرح مدير الشركة الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم عقب حفل التوقيع ان هذا القرض «يعكس ثقة المؤسسات المالية في شركة طيران الامارات» مؤكدا انه سيواصل «الاستراتيجية واسلوب الادارة الرامي الى تطوير الشركة».

وستتسلم شركة طيران الامارات يوم السبت المقبل الطائرة السادسة بي ـ 777 ـ 300 من الطائرات المزودة بمحركات رولز رويس.

ويضم اسطول الامارات التي تملكها حكومة دبي احدى الامارات السبع خمس طائرات بوينغ ـ 777 وعشر طائرات ايرباص ايه ـ 310 ـ 300 وست طائرات ايه ـ 300 ـ 600 آر.

وقد حققت الشركة سنتي 1993 و1994 أرباحا قدرها 24,5 مليون دولار وزيادة في حجم الاعمال بنسبة 23 في المئة.

شركة ايطالية تفوز بعقد مصفاة نفط بالامارات

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن في الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء ان شركة ايطالية فازت بعقد لانشاء مصفاة للنفط في الامارات تبلغ قيمته 200 مليون دولار بعد منافسة مع شركات غربية ويابانية.

وقالت شركة الامارات الوطنية للنفط التي تملك المشروع انها ارست العقد على شركة تكنيبترول اس ـ بي ـ اي الايطالية للقيام بأعمال التصميم الهندسي والانشاء للمصفاة التي ستقام في المنطقة الحرة في جبل علي قرب مدينة دبي.

واوضح حسين سلطان الرئيس التنفيذي لشركة الامارات الوطنية ان الشركة الايطالية فازت بالعقد بعد ان قدمت اسعارا منافسة ولبت جميع المتطلبات التي حددتها شركة الامارات الوطنية للنفط. وتبلغ طاقة انتاج المصفاة المزمع انشاؤها 60 الف برميل يوميا وسينتهي العمل بها في الربع الاول من عام 1999. وستكون المصفاة الخامسة في الامارات اذ يوجد مصفاتان كبيرتان في ابو ظبي ومصفاة صغيرة في امارة الفجيرة اضافة الى مصفاة اخرى يعتزم انشاؤها في امارة الشارقة. ويبلغ انتاج الامارات من النفط 2,16 مليون برميل يوميا يتم تكرير نحو 250 الف برميل منها يوميا في المصافي المتوفرة حاليا في البلاد.

ارتفاع مبيعات جنرال موتورز بالخليج

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة جنرال موتورز انه طرأ تحسن على ثقة المستهلكين في سوقها بمنطقة الخليج في النصف الاول من العام الجاري.

وقال الان بيتي المدير الاقليمي للشركة في بيان «نتائجنا ونتائج بعض المصنعين الاخرين خلال الاشهر الستة الاولى من عام 1997 تظهر تحسنا حقيقيا في مدى الثقة بالسوق». وأضاف «يبدو ان الناس الان اكثر استعدادا للاقدام على مشتريات مهمة مثل السيارات الجديدة».

وقال بيتي ان هذا الاتجاه لوحظ على وجه الخصوص في الاسابيع الاخيرة وهي فترة عادة ما تتباطأ فيها مبيعات السيارات.

واوضح البيان ان مبيعات جنرال موتورز ارتفعت بنسبة 37 في المئة في حزيران (يونيو) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي لكنه لم يذكر عدد السيارات المباعة. وزادت مبيعات طراز شيفروليه لومينا بالخليج في يونيو بنسبة 27 في المئة عن مبيعات ايار (مايو) وقالت جنرال موتورز ان مبيعات شيفروليه كافالبير في حزيران (يونيو) سجلت أعلى معدل شهري منذ دخولها الى الخليج عام 1995 وزادت مبيعات 45 في المئة عن ايار (مايو).

وقال البيان ان ما يقرب من 900 سيارة من طراز شيفروليه كابريس بيعت في حزيران (يونيو) مقارنة مع 740 سيارة في الشهر نفسه من العام الماضي.

وأضاف بيتي «بصفة عامة أعتقد ان هذا النوع من النمو سيستمر وان المعدل سيرتفع» وفي قطاع الشاحنات والسيارات الرياضية زادت مبيعاتها السيارة الرباعية الدفع جي ام سي يوكون في النصف الاول بنسبة 207 في المئة عن النصف الاول من العام الماضي.

وقال البيان ان مبيعات كاديلاك سجلت زيادة كبيرة أيضا.

السعودية تعيد النظر بقوانين ترشيد استخدام المياه

■ دبي ـ رويتر: ذكرت صحف سعودية امس الثلاثاء ان الملك فهد بن عبد العزيز حث المواطنين على توفير المياه وقال ان حكومته تعيد النظر في القوانين المنظمة لاستهلاك المياه بالمملكة.

ونقلت صحيفة (عرب نيوز) التي تصدر باللغة الانكليزية عن الملك فهد قوله ان ترشيد استهلاك المياه واجب ديني كما هو واجب وطني وتنموي تجب مراعاته بشدة وخاصة في ضوء الاوضاع المائية مستقبلا على مستوى العالم.

وقال ان الحكومة تعيد النظر في النظم والقوانين التي تحكم الطلب على المياه من اجل توفير هذا المورد الحيوي واستغلاله باسلوب اقتصادي.

وتعتمد المملكة العربية السعودية على الامطار الشحيحة والآبار غير المتجددة ومحطات تحلية مياه البحر في توفير المياه لسكانها البالغ تعدادهم 18 مليون نسمة يتزايدون بمعدل 3,3 في المئة سنويا.

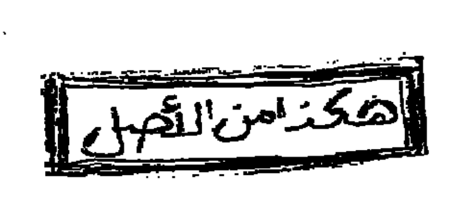
واشار الملك فهد الى ان المملكة انفقت 15,3 مليار ريال (4,08 مليار دولار) على مشاريع المياه خلال الفترة ما بين عام 1990 وعام 1995.

ارتفاع ارباح صافولا السعودية 53%

■ المنامة ـ رويتر: اعلنت شركة صافولا السعودية امس الثلاثاء انها حققت ارباحا صافية في النصف الاول من العام الحالي بلغت 62,7 مليون ريال (16,7 مليون دولار).

وقال بيان للشركة ان الارباح مرتفعة بمقدار 21,7 مليون ريال او 53 في المئة عن ارباح الفترة نفسها من العام الماضي البالغة 41 مليون ريال.

واضاف ان حقوق المساهمين في نهاية حزيران (يونيو) العام الحالي زادت بمقدار 72,7 مليون ريال مقارنة مع الفترة نفسها من عام 1996 الى 1,048 مليار ريال. وشركة صافولا التي يجري تداول اسهمها في السوق السعودية هي المورد الرئيسي لزيت الطعام في المملكة وتملك 51 في المئة من مصنع لانتاج السكر في السعودية.



«ما بعد الكولونيالية» ما قبلها ونواقصها [4.1]

الكولونيالية ضمن ثنائية مستعمر ومستعمَر يهبط بها الى مستوى الدعوة العنصرية

سمير اليوسف *

يعترض التوصل الى تعريف لـ«ما بعد الكولونيالية» يمكن الاجماع عليه، ربما من قبل المشتغلين في هذا الحقل قبل غيرهم، صعوبات مردها من غير ريب ان هذا ليس مجرد نهج او انتظام يعقب آخر ينبثق منه ويسعى الى تجاوزه، كما هو الامر عليه بالنسبة للتيارات «ما بعديات» الاخرى مثل «ما بعد الحداثة» و«ما بعد البنيوية»، وانما هو الى سعيه تجاوز الخطاب الكولونيالي، متبنيا الخطاب المضاد له، يحمل احالة الى ما هو تاريخي، اي الى ما يعقب واقعة او وقائع تاريخية اسفرت عنها السياسة الكولونيالية. بذا فهو لا يحيلنا الى ميدان بحث او الى خطاب سياسي وحسب، وانما ايضا الى زمان ومكان وموضوع. وهذا ما يقود عادة الى التساؤل عن الحقبة والموقع وثنائية الذات والآخر المعنية جميعا بتسمية «ما بعد الكولونيالية»(1).

ولئن شهد التاريخ حقبات مختلفة من تطبيق سياسة الاحتفاظ بالمستعمرات، متفاوتة في طولها متباينة في الزمان، فانه من غير اليسير الخلوص الى تعريف يراعي الحقيقة التاريخية، فيفلح في النجاة من عيوب التعميم ويتجنب في الآن ذاته قصور الانتقاء. فاذا ما قيل بان الحقبة الكولونيالية تمتد ما بين نهوض الامبراطوريات الاوروبية الحديثة منذ القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن العشرين، اي تاريخ تفكك هذه الامبراطوريات، ومن ثم فان «ما بعد الكولونيالية» هي الآن، حق التساؤل في صحة حصر الكولونيالية بهذه الحقبة، بل وفي مشروعية القطع بان تفكك الامبراطوريات هو بالضرورة نهاية هذه السياسة. فاذا كانت الكولونيالية سياسة ترمي الى استغلال الامم الاخرى، على ما يرى الخطاب المضاد للكولونيالية، فانه لمن السذاجة الظن بان انسحاب الجيوش الاجنبية من المستعمرات واعلان هذه الاخيرة استقلالها كاف للقطع بان الكولونيالية قد بلغت الهزيع الاخير. ذلك ان حدوث هذا الامر لا يعني بان مآرب هذه السياسة قد انجهضت، ولم يعد ثمة امل في تحقيقها من طرق اخرى غير الاحتفاظ بالمستعمرات.

فاذا كان المنطلق النظري ماركسيا، وهو منطلق بعض المشتغلين في هذا الحقل، جاز القول بان الكولونيالية لا يمكن ان تنتهي ما لم تؤذن الرأسمالية بالافول. ذلك ان تفكك الامبراطوريات، تبعا لهذه الرؤية، لا يعني بان المصير ذاته واقع للامبريالية لا محالة طالما انها من مظاهر الرأسمالية، على ما يذهب لينين(2). واذ تتطابق مآرب السياستين، الكولونيالية والامبريالية تطابق السياستين نفسيهما، فان الكولونيالية قائمة ما لبثت الرأسمالية نفسها قائمة. واذ تشيع مشاريع «الكوننة» الرأسمالية، والتي تزعم باننا بتنا نعيش في عالم لا تقوم في داخله حدود، فان انقسام العالم الى مناطق نفوذ وهيمنة لم يعد عاملا ضروريا لديمومة الامبريالية.

ويكون من حصيلة هذا الزعم ان الامم والبلدان التي نالت استقلالها غداة انسحاب الجيوش الاجنبية لا زالت في الحقيقة خاضعة لسلطان المستعمر او ما يسميه البعض بـ«نيو ـ كولونيالية». فاذا اضفنا الى ذلك حقيقة ان الاقوام المعنية بـ«ما بعد الكولونيالية» ليست شعوب المستعمرات السابقة فحسب، وانما ايضا التجمعات السكانية الجديدة التي تشكلت في سياق هذه السياسة وترتبت عنها بشكل او بآخر كالمستوطنين البيض في المستعمرات السابقة او المهاجرين الى الحاضر او المتفرقين في الشتات، بل ويذهب ادوارد سعيد الى القول بان مقولة المستعمر قد «اتسعت بشكل ملحوظ لتشمل النساء والطبقات الخاضعة والمضطهدة، والاقليات القومية، وحتى تلك الحقول الهامشة والاكاديمية المتورطة في هامشيتها»(3)، اي هؤلاء جميعا الذين يقيمون على غير وئام في موطن اقامتهم. فاذا ادركنا هذه الحقيقة تبين لنا ان «ما بعد الكولونيالية» في ما تعني من اقوام وجماعات هي ابعد ما تكون عن اعلان نهاية الكولونيالية.

ولعل هذا ما يرجح الزعم القائل بان «ما بعد الكولونيالية» هي تغطية «كافة الثقافات المتأثرة بالعملية الاستعمارية منذ بداية اللحظة الكولونيالية وحتى الآن»(4)، وهو ما يتيح التنصل من صعوبة التمييز ما بين الكولونيالية وما يليها، بل والتحرر من فرضية وجود حقبتين اصلا. على ان هذا الزعم لا يخلو من عيوب نظرا لطول وتشعب الحقبة المفترضة وهو ما يفضي الى صعوبة تحديدها تحديدا تاريخيا. ويهدد بالتالي «ما بعد» هنا من دلالتها التاريخية. الا ان اشياع هذا المذهب لا يرون في هذا الامر قصورا، اذ يزعمون بان «ما بعد» ليست رهن المعنى التقليدي الشائع اي انها لا تشير الى غروب حقبة تاريخية وظهور اخرى، ومن ثم فان «ما بعد» هنا هي اقرب مقصدا الى ما هي عليه في «ما بعد الحداثة»، اي انه لا وزن كبير للدلالة التاريخية. فلب هذا الخطاب او هذه الثقافة هو مناهضة الكولونيالية انى حدثت وحلت والانعتاق من وصمة السلطة الكولونيالية التي وصمت الآخرين كآخر لها، اي انها قيدتهم الى تاريخها والزمتهم نظم معرفتها وقيمها واحكامها.

ولكن بما ان هذا الطرح يفترض بداية تاريخية ما لهذا الخطاب فهو لا يفلح في النجاة من مأزق التحقيب. فهو من جانب يغفل عن حقيقة ان بعض النصوص التي تنسب الى الحقبة الكولونيالية، هي في الحقيقة سابقة على بداية تطبيق هذه السياسة. ففي تقصيه اصل تكوين صورة الشرق «الغربية» يعيد ادوارد سعيد الامر في كتابه «الاستشراق» الى هوميروس واسخيلوس، اي قبل قرون عديدة على بداية الحقبة الكولونيالية. الى ذلك فان هذا التصور لا يحول دون التهمة التسووية الى هذا الحقل عموما من انه يجعل الكولونيالية الاساس التركيبي لتواريخ الشعوب الاخرى(5).

حيال هذا الالتباس في موضوع الاحالة فانه لا مناص من الاكتفاء بما هو ملموس من امر هذا المشروع. فما يمكن ان تستدل من خلاله انه ليس احالة الى واقعة او حالة ذات مرجع محدد بقدر ما هو نهج دراسة، او ممارسة خطابية، تهدف الى مناوأة الخطاب الكولونيالي ويضطلع بها طائفة من المثقفين الاكاديميين تعود اصولهم الى البلدان التي استعمرت، او خضعت لسلطان هذه الامبراطورية الغربية او تلك. وهم اذ ينتفعون من المناخ الليبرالي السائد في بلدان اوروبا الغربية والولايات المتحدة ويحظون باعتراف ورعاية عالمها الاكاديمي الذي يحرص على توافر التعددية الثقافية، فانهم يتخذون من الثقافة النقدية لليسار الجديد، المعادية بطبيعة الحال لمشروع الانوار الكلاسيكي، والشائعة منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، يتخذون فرضياتها مرجعا لدعاويهم ومناهجها ادوات لقراءاتهم.

وقد لا تخلو هذه الخلاصة من الاجحاف، لا سيما وان المشتغلين في هذا الحقل متهمون بانهم «انتلجنسيا كومبرادورية» تسوق صورا للمستعمرات السابقة تتوافق ومقتضيات معاويها، على ان الدور الذي يناط بالمثقف، كمدافع وممثل لثقافة اسيء تصويرها، وكمناهض للكولونيالية يحض على فهم ما بعد الكولونيالية، انطلاقا مما يعول على الباحث في هذا الحقل الاضطلاع به.

«مدارات التحدي»

وليس بعدم قصور نظرية «ما بعد الكولونيالية» في تحديد مرجع احالتها، تاريخا وجغرافية وبشرا، او على الاقل الاجماع عليه، دلالة هامة، ارغم انفتاحها على شتى حقول العلوم والمعرفة، الا ان تضواعها في سياق الدراسات الثقافية بما آلت اليه من عكوف على قراءة واعادة قراءة النص وتفكيك بنيانه والكشف عن مكونات الخطاب وحفر نسبه المعرفي في علاقته بالسلطة، جعل موضوع الاحالة المعني اسير النص نفسه، سواء كان النص الكولونيالي ام النص المضاد له، او في اقل تقدير شكل العلاقة مع الحقيقة التاريخية.

على ان ذلك لا يعني بان نظرية «ما بعد الكولونيالية» قد نشأت بمعزل عما يدور من جدل في موضع نشأتها. فغالبا ما كانت امتدادا للجدل الدائر حول الارث الاستعماري في بلدان مثل ايرلندا والولايات المتحدة واستراليا وكندا ونيوزيلندا وبريطانيا، على ان التفاوت في مواقع هذه البلدان في العملية الاستعمارية يملي مسائل جدال مختلفة ويطرح تحديات على «ما بعد كولونيالية»، بحيث يجعل الاكتفاء بتحليل الامر وفقا لثنائية المستعمِر والمستعمَر قاصرا عن تفهم القضايا الناجمة عن هذا الارث.

ففي ايرلندا لا تعني قراءة الامر كعلاقة حادة وقاطعة ما بين مستعمر ومستعمر الا تبرير نزعة قومية شوفينية ذهبت الى حد ممارسة الارهاب الفكري والجسدي، وكانت حصيلة مناهضة الوجود البريطاني قد ادت الى نشوء نزعة قومية قوامها العداء للانكليز والثقافة الانكليزية والتشبث بالثقافة الاصلية (الجيلتية)، بحيث انها ذهبت الى حد اسقاط كل من اتخذ الانكليزية لغة، والمعضلة التي واجهتها، وتواجهها، ايرلندا في التوزع ما بين قطبي ثنائية الاستعمار والقومية، الدخيل والاهلي، وما يلحق ذلك ويعززه من اساطير ومعايير جاهزة عن الذات والآخر هي ما واجهت وتواجه المستعمرات السابقة.

ومغزى القول ان «ما بعد الكولونيالية» في ركونها الى ثنائيات من هذا القبيل تواجه مخاطر تبرير الخطاب المضاد للكولونيالية حتى حينما يرتدي رداء القومية وينزع الى التوكيد على هوية قومية مكونها جوهر ثابت يمايز الذات عن الآخر بحيث يمسي من المحال ان يكون وتحدهما الا تعبيرا عن هذا الجوهر الثابت، اي انها ببساطة تنزلق الى مهاوي الدعاوى العنصرية.

ولعل هذا مصدر حرص منظري «ما بعد الكولونيالية» على ابداء شك تجاه الحركات التقليدية المناهضة للاستعمار التي تنزع الى المغالاة في توكيد هويتها القومية او ولائها الديني او المذهبي، بل ويستنكر ادوارد سعيد، سالكا مسلك فرانز فانون من قبله، دعوى «الزنوجية» التي نادى بها سيدار سنغور، على رغم انه ارتآها اداة لمقاومة الكولونيالية. الا ان ما تنطوي عليه من ادعاء بـ«جوهرية» افريقية انما يدل على انقياد موضوع الاستعمار (اي المستعمَر) الى مزاعم مستعمره، وان على نحو معكوس. فبتمجيده «الزنوجية» يقر سنغور تجانس العرق الاسود لان بشرته سوداء، تماما كما يرى المستعمر الى الافارقة جميعا كزنوج لا فرق بين كيني او نيجيري، وهو لذلك مختلف عن الابيض وادنى بما يجيز استعماره.

وحيثما تبدو ثنائية المستعمر والمستعمر عسيرة على التمييز، كما هو الامر عليه في الولايات المتحدة الامريكية، فان الجدل يكون اكثر تعقيدا واكثر امتناعا على القياس وفقا لهذه الثنائية على رغم مساع غير كسولة لاقامة موازاة ما بين العلاقة التي ربطت الاوروبي (المستعمر) بالافريقي (المستعمر) وما بين الامريكي الابيض (مالك الارض) بالامريكي الاسود (العبد). فضلا عن ان سياسة التدخل الخارجية التي انتهجتها الولايات المتحدة منذ الحرب العظمى قد شجع النظر اليها كوريثة للامبراطوريات الاوروبية وللسياسة الاستعمارية، على ان نظرة كهذه هي من التبسيط الى درجة تجافي الدقة والحقيقة معا. فمما لا محيد عن الاقرار به هو ان الولايات المتحدة نفسها كانت مستعمرة من قبل البريطانيين، وان تجارة العبيد التي نجم عنها تشكل سكانيا لبعض ابناء القارة الافريقية، وتمركزهم لاحقا كمواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات، انما كان جزءا من العملية الاستعمارية، وما نتج عنها. الى ذلك فان تعدد اصول البيض من الامريكيين وتفاوت منازلهم الاجتماعية ومواقفهم من استخدام من جلبوا عبيدا الى امريكا كفيل بابطال ثنائية الابيض والاسود ما لم يصر المرء على النظر الى الامر كمسألة عرقية بالدرجة الاساس، وهو ما ذهب ويذهب اليه الغلاة من الحركات السوداء المناهضة للبيض.

واذ تنحو المسائل المتعلقة بالهوية والانتماء والولاء، والتي غالبا ما تواجهها المجتمعات متعددة الثقافات، منحى حادا بالنسبة للافارقة ـ الامريكيين، مرده حقيقة ان اسلافهم لم يأتوا الى هذه الارجاء بمحض ارادتهم، فان ذلك خليق بان يولد لديهم نوعا مزدوجا على ما كان الكاتب الامريكي و.اب. دو بويس سباقا للاكتشاف. فما يرح الافريقي ـ الامريكي يحس بانه مواطن ومنفي في الوقت نفسه. وهذا ما اعربت عنه جل كتابات الافارقة ـ الامريكيين من رالف اليسون وريتشارد رايت الى اليس ووكر وتوني موريسون.

لكن التشبث بمقولة «الوعي المزدوج»، وهو ما عبرت عنه كتابات الافارقة ـ الامريكيين على نحو لا انقطاع فيه، ادى عمليا الى التسليم بعدد من المقولات الثابتة، منها ان السود موضوعا لا يستطيع ان يعرب عن ذاته الا من خلال خبرات وتجارب محسوسة، فيكتفي بالسرد الادبي لان لا طاقة له على التنظير المجرد في المسائل والقيم الثقافية التي من المستحسن ان تترك للبيض. وتجادل احدى الكاتبات، بان ذلك قد افضى الى اكتفاء السود بان يروا الى انفسهم كموضوع في مسرود الكتاب البيض عازفين عن قراءة البيض كموضوع لمسروداتهم بما يتم عن تسليم بان الابيض هو النمط (المألوف) وما عداه فهو موضوع للدراسة(6). وبهذا فان «ما بعد الكولونيالية» في سعيها الى خلخلة الخطاب السائد او الثقافة المهيمنة من خلال اظهار اساءة تمثيل الافارقة الامريكيين في الخطاب الغربي (الابيض)، انما هي في الحقيقة تواجه خطر تكريس هذه المقولة.

على ان «الوعي المزدوج» للمفارقة، ليس حكرا على الافارقة الامريكيين وانما يسم من هم تاريخيا اوفر حظا، اي مجتمعات المستوطنين البيض حيث التوزع ما بين العالمين الاول والثالث يحل محل ثنائية المستعمر والمستعمر. واذ تمثل بلدان كاستراليا ونيوزيلندا وكندا ميدانا للدراسة الـ«ما بعد كولونيالية»، فان تقسيم الامر وفقا للثنائيات المعهودة لا يمكن ان يستقيم. فتبدو هذه البلدان، في توزعها ما بين الاطراف والمركز، وكأنها مستعمرة ومستعمرة في الآن نفسه. فهي من جهة تواجه امكانية اعتبارها طرفا ملحقا بالمركز، اي بلدانا غير مستقلة في الواقع، ومن جهة ثانية تواجه الانية للمركزية للاصليين الذين لا يجدون فيهم، رغم مضيهم الى ارساء سيادة وتاريخ مستقلين عن تاريخ دول المركز، الا ممثلين للمستعمر ونتائج للتجربة الاستعمارية. وحيال وعي الهامشية الذاتية مقابل مركزية المستعمر (العالم الاول) من جهة، ووعي الاصل الاوروبي امام المستعمر (العالم الثالث)، تنشأ ازدواجية الوعي لدى مجتمعات المستوطنين، فهم غير قادرين على تبني «ما بعد الحداثة» كشكل فكري لا مناص من يرثوه على غرار ما حدث في اوروبا في سياق رفض مقولات المركزية الغربية والمسرودات العظمى، ولا هم قادرون على الزعم بانهم اصحاب خطاب مناهض او مضاد للكولونيالية يخولهم حق النزول منزلة السكان الاصليين.

الهجرة والعنصرية

قد تبدو بريطانيا، في الوهلة الاولى، ميدانا نموذجيا لارساء ثنائية المستعمر والمستعمر، الا ان التحولات التي شهدتها منذ تفكك الامبراطورية، يجعل ادارة نقاش من هذا المنطلق متخلفا عما يمليه الواقع. اذ باستثناء عقد الثمانينات، لم يكن الماضي الامبراطوري والاستعماري مبعث اعتزاز او مصدر خجل، وانما كان يشوب الحديث عنه تحفظ وحرج. ولكن مع صعود الحقبة الثاتشرية النازعة الى تكريس هوية وطنية تستمد تماسكها من الماضي امسى من الشائع تمجيد هذا الماضي والحض على احيائه. واذ بدت حرب الفوكلاند والنتيجة التي انجلت عنها انتصارا متواضعا للغاية مقارنة مع «انتصارات» الماضي طفق التمسك بهوية بريطانية سامية يعرب عن ذاته من خلال عداء للمهاجرين من ابناء المستعمرات السابقة وهو مما اثار تساؤلا حول المعنيين بهذه الهوية. فهل الهوية البريطانية مقصورة على هؤلاء المنحدرين من سلالة امة تعتز، على ما ذهبت رئيسة الوزراء في حينه، بانها حكمت ثلث العالم؟ واذا كان الامر كذلك ما موقع الاقوام الاجتماعية الحديثة الظهور في المجتمع البريطاني، اي ابناء الاقليات الاثنية القادمة من المستعمرات السابقة، من هذه الهوية؟

يلفت النظر في هذا الخصوص اسهامان يمكن نسبيهما الى حقل النقاش والدراسات الـ«ما بعد كولونيالية». يتمثل الاول في مقالة سلمان رشدي، الجدالية، وحادة النبرة «الامبراطورية الجديدة من داخل بريطانيا»، والتي كانت بمثابة رد فعل على بعض تصريحات رئيسة الوزراء واعضاء من حزبها الحاكم. اذ يدعو الكاتب بريطانيا فيها الى مواجهة حقيقة ماضيها الاستعماري اسوة بمواجهة المانيا ماضيها النازي: بريطانيا ليست المانيا النازية، والامبراطورية البريطانية ليست الرايخ الثالث، الا ان محاولات بطولية جرت في المانيا، غداة سقوط هتلر، بغية تطهير الفكر الالماني واللغة الالمانية من تلوث النازية. لكن التفكير البريطاني والمجتمع البريطاني لم يتم تطهيرهما بعد من القذارة الامبريالية. اذ انها لا تزال هناك تفقس قملا وهو اما بانتظار اناس ممن لا يراعون حرمة لاستغلالها في خدمة مآربهم، فان رجال الشرطة يمثلون الجيش الاستعماري وكتائب الاحتلال والتحكم»(7) وبهذا المعنى فان الامبريالية البريطانية لم تنته مع تفكك الامبراطورية طالما انها استطاعت ان احياء جهازها الكولونيالي داخل بريطانيا من خلال تطبيق سياسة عنصرية تجاه الاقليات الاثنية من ابناء المستعمرات السابقة. وعلى الرغم من هذا التصور شبه «الفانتازي» لواقع المواطنين الجدد في بريطانيا الا انه لا يخفق في ملامسة او حتى تمثيل اشكالية هويتهم. الا ان فهم هذه الاشكالية على نحو صائب يعود الى مساهمة المفكر الكاريبي الاصل ستيوارت هول، الذي لم ير في صعود الثاتشرية احياء للماضي، وانما هو هيمنة الخطاب اليميني اثر الاحباطات التي لحقت بالمشاريع اليسارية ووصولها الى طريق مسدود. ويؤكد هول على ضرورة موضعة العنصرية في سياقها التاريخي والجغرافي. فلا يجوز اعتبار الامر ببساطة كاستمرارية لخطاب الهيمنة الغربي وادعائه التفوق العرقي. ويكون من حصيلة هذا الفهم النظر الى العنصرية كمظهر للصراع الاثني (لا الطبقي او العرقي فحسب) بحيث تحاول احدى الاثنيات السيطرة او الهيمنة على الاثنيات الاخرى وهو ما يستدعي مساءلة الهوية والذات على استقلال من الثنائيات السيقة(8).

ولعل هذه ابرز المدارات والمحاور التي ينبغي على نظرية «ما بعد الكولونيالية» معالجتها والتعامل معها، والتي تبدو وكأنها اقرب الى تحديات لاي اطر نظرية تزعم الشمولية والاحاطة.

---

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

هوامش

1) لا يمكن لمهتم بهذه النظرية الاشاحة عن هذه الاشكالية على ما يفصح عنه كتاب «مدخل الى نظرية ما بعد الكولونيالية»، حديث الصدور لمؤلفيه بيتر تشايلد وباتريك وليامز ـ برنتس هول ـ لندن/1997، فهي مصدر تساؤل ونقد مستمرين.
2) لينين «الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية» ـ موسكو ـ الطبعة الانكليزية ـ 1982.
3) ادوارد سعيد «تعقيبات على الاستشراق» ـ تحرير وترجمة صبحي حديدي ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت/1996.
4) «مدخل الى نظرية ما بعد الكولونيالية»، سبق الاشارة اليه.
5) هذا ما يذهب اليه الكاتب الهندي اعجاز احمد في نقده لهذه النظرية. انظر «مدخل الى نظرية».
6) بل هوكس «ما بعد حداثة السواد»، متضمن في قارىء «الخطاب الكولونيالي ونظرية ما بعد الكولونيالية» ـ تحرير وتقديم باتريك ويليامز ولورا كريسمان ـ هارفستر ـ لندن/1994.
7) سلمان رشدي «الامبراطورية الجديدة من داخل بريطانيا» من كتابه «مواطن خيالية» ـ غرانتابوكس ـ لندن/1991.
8) يعالج ستيوارت هول هذه المسألة في بعض من ابرز مقالاته نذكر منها «الهوية الثقافية والشتات» من قارىء «الخطاب الكولونيالي ونظرية» سبق الاشارة اليه.

ايهما اخطأ الحساب شيراك ام خصومه؟

نتائج الانتخابات الفرنسية خطة لحسم مخلفات ميتران اليسارية والقضاء على الجبهة الوطنية

ابو يعرب المرزوقي *

ليس ما جرى في فرنسا بالامر الهين من منظار المؤثرات غير المباشرة في الشأن العربي. لذلك فان محاولة فهم ما حصل في السياسة الفرنسية الداخلية فأدى الى حل مجلس النواب بها وصعود اليسار من جديد يقتضيها كل سعي جدي الى تحديد خطة عربية تعد الى العقد المقبل بصورة خاصة والى عالم الالفية المقبلة بصورة عامة.

سأحاول تحليل الدوافع التي اعتبرها قد ادت الى الخطة التي اختارها شيراك في ملاحظات سريعة اقدم خلالها الفرضية التالية: اذا كانت العوامل الموضوعية الفرنسية والاوروبية التي تجعل شيراك ومستشاريه ـ ولهم ما لهم من الخبرة السياسية ـ يستثنون بصورة مطلقة امكانية انتصار خصومهم في التشريعية غير ثابتة باطلاق فلا يعقل ان يكونوا قد بنوا كل حساباتهم على احتمال وحيد هو الانتصار غير المضمون متناسين عدم الانتصار غير المستحيل.

لذلك فانه يحق لنا ان نفترض ـ ولو على سبيل التخمين ـ ان عودة اليسار السريعة الى الحكم كانت محسوبة وانها جزء من خطة محكمة ذات هدفين يحصلان بمجرد فشل الحزب الاشتراكي في الايفاء بوعوده واضطراره الى تحقيق ما لا بد منه اعني سياسة التقشف والتكيف مع التوزيع الجديد للعمل في العالم لاجباره على القيام بما هو في الحقيقة من طبيعة السياسة اليمينية.

فاما الهدف الاول فهو حسم المعركة مع مخلفات ميتران في ساحة اليسار السياسية الفرنسية دون ايقاف مسيرة بناء اوروبا ـ بل ومع تعديله تعديلا يلائم المطالب الديغولية. والمعلوم ان نجاح هذه المسيرة سيكون احد عوامل نجاح الخطة بما ستؤدي اليه من عدم شعبية لا تحتمل بالنسبة الى اليسار الذي ما يزال هشا خلافا لما يتوهمه مصلحوه بعد ميتران. ولذن فالخطة تستهدف تفتيت الحزب الاشتراكي او على الاقل اضعافه بتمكين الحزب الشيوعي من استعادة جزء مهم من ناخبيه واسترداد المنتخبين الذين فضلوا اليسار على حلفاء اليمين من اعداء الجنرال.

واما الهدف الثاني فهو حسم المعركة مع مخلفات ميتران في ساحة اليمين السياسية الفرنسية دون ايقاف بناء اليمين الفرنسي وجعل الحزب الديغولي قلب الرحى فيه باضعاف الحزب الليبرالي والقضاء على الجبهة الوطنية التي صنعها ميتران وذلك بارجاع ناخبيها الى مصدريهم اعني اليسار الشيوعي واليمين الشعبي من حزب ديغول.

اولا، وجاهة الفرضية

ويكفي التذكير بحدثين لايلاء هذه الفرضية ما تستحقه من اهتمام واعتبارها احتمالا راجحا لا يمكن استثناؤه بسهولة: الاول هو قولة شيراك الشهيرة المتعلقة بعملاء الخارج او ما يسمى بتصريح كوشان وخروجه غاضبا من رئاسة حكومة جيسكار في السبعينات، والثاني هو مسعى حلفائه للاستيلاء على الديغولية من خلال مناورة بالادور التي كادت لحظتها ان تأتي على الديغولية في فرنسا: علما بان مثل هذه المناورة كان شيراك نفسه قد استعملها بعد وفاة بمبيدو، ضد الديغوليين القدامى (ماسمار) وكذلك ضد التحديثيين الوسطيين (دلماس). لكن الظرف غير الظرف والدوافع غير الدوافع: فشيراك اضطر اليها لكون اليسار كان في صعود والظرف الاقتصادي الفرنسي ممتازا ولكون الديغولية كانت قد اهتزت بمفعول ثورة 68، في حين ان بالادور قد جرب نفس الخطة في شروط مقابلة لها تمام المقابلة، اذ اليسار في هبوط والوضعية الاقتصادية متردية وثورة 68 عفا الزمان عليها. واذن فالاول عملها لدوافع تهم مصلحة فرنسا باطلاق والثاني لاسباب شخصية خالصة. لذلك فقد صرح بالادور مرارا بوجوب توحيد اليمين تحت الراية التي جعلته يكون خلال الانتخابات الرئاسية الاخيرة زعيم الاحزاب الحليفة الساعية الى حسم الامر مع الديغولية لكونها في الاغلب من توابع ما ثار عليه ديغول في التاريخ الفرنسي.

وقد يجمع بين هاتين الحادثتين واقعة اساسية لعلها لم تغب عن بال للاحقين التابعين. فشيراك قد اعترضه، بعد النجاح المضني في انتخاب الرئاسة، مأزق لا حل له. فضلا عن كون شعبيته ظلت تقريبا محصورة في منتخبي حزبه (لكون حلفائه معارضين له في الواقع وان دون اعلان ولكونهم لم يقبلوا هزيمة بالادور حصان طروادة في الحزب الديغولي) لم يكن شيراك يستطيع ان يطبق برنامجه دون القبول بانتقاض عقد اليمين. بل هو لم يكن يستطيع ان يعين الوزير الاول الذي يريد. فقد كان لا يستطيع ان يعين وزيرا لولا من الاحزاب الحليفة ولا يستطيع ان يعين من حزبه الا من ترضى عليه هذه الاحزاب. واذن فالوضعية المترتبة على الانتخابات الرئاسية الاخيرة جعلته في الحقيقة مضطرا الى تطبيق السياسة البالادورية، اعني تماما عكس ما كان يسعى اليه طيلة حياته: ارجاع الزخم الديغولي وعظمة فرنسا لكون الوضع الداخلي والعالمي يقتضيهما رفضا لقولة جيسكار: فرنسا ليست الا مجرد واحد في المئة من سكان العالم ولا حول لها ولا قوة امام القوة الامريكية. وهذا هو الوجه الاساسي من سياسة شيراك الذي يعنينا نحن العرب: عودة اوروبا بقيادة فرنسا لدورها العالمي حتى تجد حليفا موجبا او على الاقل سالبا في التعامل مع الهيمنة الامريكية والاسرائيلية.

ثانيا، لماذا لم يحل الجمعية الوطنية مباشرة

وقد يقول قائل: ان شيراك قد اخطأ لما احجم عن حل مجلس النواب مباشرة بعد توليه الرئاسة. وهذا القول لا يبدو الا عن عدم الدراية بالمعادلة الفرنسية. فلو فعل عندئذ والجراح ما تزال نازفة لاضطرته النتيجة الى تعيين بالادور في الوزارة الاولى لكون جماعته كانت تكون قد انضمت عندئذ الى الاحزاب الحليفة فلا يبقى للحزب الديغولي الاقلية، رغم حفاظ اليمين ككل على الاغلبية. وقد يكون في القول اللاحق شيء من المبالغة فلست اشك لحظة في ان الديغولي الصادق يفضل الحكم مع وزير اول يساري على وزير اول من اليمين غير الديغولي لاسباب تاريخية لعل اهمها اهانات الاحزاب الحليفة للجنرال وتلاعبهم بمصالح فرنسا وميلهم الى السياسة الامريكية: يكفي التذكير بمناورات جان لوكانوي او مناورات الان بوهار منافسي الجنرال في الانتخابات الرئاسية وناقدي سياسته بدوافع اطلسية لا شك فيها.

فكيف يمكن للغايتين اللتين تتأسس عليهما فرضيتنا ان تتحققا بهذه الخطة؟ وما هو الثمن البخس الذي دفعه شيراك اذ تخلى عن الاغلبية لمدة سنة كان فيها سيكون مقيد اليدين في كل الحالات؟ ان تحقيق اوروبا بالشروط الديغولية يمثل هدفا استراتيجيا لا يمكن لديغولي صادق ان يتخلى عنه مقابل التنازل على اقل من سنة من نوبته لليسار تنازلا يحط هذا اليسار الى مجرد اداة تكهتريء بمجرد تحقيق هذا الهدف تحقيقا يفقده كل شعبية. كما ان السعي الى ابعاد اليسار خلال بقية المدة الرئاسية (بين 98 و2002) بدلا من انتظار الهزيمة النهائية التي كانت ستضطر شيراك لمغادرة الرئاسة او البقاء بلا سلطة فعلية خلال باقي نوبته ليسا بالرهان العابث. ذلك ان اليسار لو ترك حتى يصل الى الحكم بعد ان تكون كل القرارات غير الشعبية قد تحققت لن يجد امامه ادنى صعوبة للحصول على شعبية كبيرة بشيء من الحركات الغوغائية الرخيصة وتوجيه الغضب الشعبي تجاه الرئيس. اما في حالة وصوله الآن فهو سيهتريء في سنة هي المدة الكافية لاعادة الحل والتخلص منه نهائيا بمجرد اول ازمة تجعل الحل امرا يبدو الرئيس فيه وكأنه قد اضطر اليه ولم يطلبه عنوة.

ثالثا، الهدف الاول او اعادة تشكيل اليسار الفرنسي

يقتضي تحجيم الحزب الاشتراكي ارغامه على سياسة تلغي كل ما مكنه منه ميتران عندما قضى على الحزب الشيوعي وعندما استمال جزءا كبيرا من الاوساط الشعبية الديغولية ويسار اليمين عامة (الراديكالية). وفي الحقيقة فان ذلك كان قد حصل عندما اضطر ميتران الى اتباع سياسة يمينية خلال مدته الثانية مما ادى الى الوضعية الانتخابية التي انهار اليسار خلالها الى اقصى الحدود. واذن فهدف شيراك الاول هو ارجاع الوضعية التي حصلت في تلك الانتخابات النيابية والتي الغاها سلوك بالادور غير الحكيم مرتين لازاحة شيراك: الاولى خلال التساكن مع ميتران في العامين المتقدمين على الانتخابات الرئاسية والثانية خلال الحملة الانتخابية التي اضعفت اليمين فمكنت اليسار من استرداد انفاسه.

وهذا الهدف ليس ببعيد التحقيق: فرمرمة الاوضاع في اليسار الفرنسي هشة الى ابعد الحدود وستبين الايام ان كل الوعود التي عاد بها الى الحكم مستحيلة التحقيق او هي باهظة الكلفة مما سيؤدي الى تردي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومن ثم الى انقسام الحزب الاشتراكي واستعادة الحزب الشيوعي انفاسه بمعارضة الحزب الاشتراكي الحاكم الفعلي الوحيد. وقد بدأت هذه السياسة تأتي اكلها بعد: فغلق فرع رونو في بلجيكا وخصخصة الشركات التي وعد الحزب الاشتراكي بعدم خصخصتها تكذيبان حصلا منذ الشهر الاول للوعود. كما ان الترضيات اللفظية التي اعطيت لجوسبان خلال مؤتمر امستردام لم تغالط احدا: فالمانيا وانكلترا فرضتا عدم المس بشروط تحقيق وحدة العملة وبطواعية سوق العمل، اعني بما يتنافى مع الوعود الاشتراكية في فرنسا ويلائم السياسة اليمينية التي سيضطر اليها جوسبان. واذا انفرط عقد الحزب الاشتراكي عاد اليسار الفرنسي الى سابق عهده: يعود الحزب الشيوعي الى تمثيل المطالب العالمية اليسارية في نسبتها المعقولة بين 12 و16 في المئة ويعود اليمين فيصبح مركزه الحزب الديغولي من جديد.

رابعا، الهدف الثاني او اعادة تشكيل اليمين الفرنسي

واذا كان الهدف الاول سلبيا في الاساس لكونه يتمثل في السعي الى تفتيت الحزب الاشتراكي واعادة تشكيل اليسار الفرنسي من خلال ذلك، فان الهدف الثاني ايجابي في الاساس لكونه يتمثل في توحيد الحزب الديغولي واعادة تشكيل اليمين الفرنسي من خلال ذلك. اذ يكفي ان يعود الحزب الديغولي الى تمثيل الاوساط الشعبية اليمينية حتى ينفرط عقد حزب الوحدة الوطنية وحتى تضعف الاحزاب اليمينية الاخرى فتعود الى حجمها الطبيعي في فرنسا.

وراي ان هذا التشكيل قد بدأ بعد. فانتخاب سوغان رئيسا للحزب الديغولي يستهدف بالاساس استعادة الحس الشعبي للحزب الديغولي وتهميش التيار البالادوري استعدادا لاسترداد الناخبين الذين تقاسمهم الحزب الاشتراكي والجبهة الوطنية. ذلك ان اوروبا التي تحافظ على القوميات والدفاع عن الهوية الفرنسية مع المطالب الاجتماعية الديغولية والعقبة النابليونية هي المقومات الاساسية للسياسة التي آمن بها شيراك في اغلب لحظات حياته السياسية وهي التي يمثلها سوغان احسن تمثيل وهي التي يرمز اليها عادة بما يسمى بجبر الكسر الاجتماعي في فرنسا.

وفي الختام فان افضل حظوظ نجاح هذه الخطة هو ان الجميع في فرنسا يستبعدها مركزين على تفسير واحد لحل شيراك للجمعية الوطنية: خطأ في الحساب استبعد شخصيا ان يقع في مثله من له خبرته فضلا عن خبرة استراتيجيي الحزب الديغولي عامة. استراتيجييه الذين لا يمكن ان يكون شيراك قد استفرد بالرأي فلم يستشرهم قبل الحل. لعل قوة هذه الخطة هي في استبعاد جل المحللين لاغوارها العميقة. لذلك فان على المرء الا يزيح مثل هذه الفرضية ايا كان حظها من الصحة. وان ينتظر الايام فلعلها تأتينا باخبار تؤيد هذه الفرضية التي لا تخلو من بعض المعقولية.

---

* مفكر من تونس

بريد القدس

صح النوم ياصاحبي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

جاء في صحيفة «القدس العربي» الغراء، العدد 2545 بتاريخ الثلاثاء 15 تموز (يوليو) 1997 في «بريد القدس العربي» وتحت عنوان (مصر ليست عدو السودان!) تعليق للسيد الخطيب من بروكلين بالولايات المتحدة احتوى على مغالطات كثيرة ومعلومات خاطئة وما كتبه ينم بحق عن عدم معرفته للسودان!

هنا ليسمح لنا الخطيب بتصحيح مغالطاته التي نضح بها تعليقه. والمضحك ـ مرات ومرات ـ ان البداية فرقعت لنا «كذبة» عنقودية.. يقول (لا زلنا نذكر كيف اقامت حكومة البشير الدنيا ولم تقعدها وهي تطالب مصر بتسليم النميري وكيف انشغلت مصر بتبرير قرارها بمنح النميري حق اللجوء السياسي وكانت ازمة في العلاقات وبداية ظهور قمة جبل ثلج من الاختلافات على السطح والبت حكومة السودان شعب السودان الشقيق على مصر واستنفرت اتباعها ممن يوالونها ليمتحوا النميري اوصافا والقابا تظهره كأسوأ حاكم عرفه التاريخ ثم فجأة يصدر النائب العام السوداني بيانا يسقط فيه كل الاتهامات التي سبق توجيهها للنميري ثم تتفاوض معه الحكومة على العودة فيرفض ولكنه ينشط سياسيا فيصبح احد الفاعلين في الساحة السودانية ففيما اذن كانت الحملة المسعورة على مصر والنميري؟).

عودتنا الانظمة العربية على «فبركة» التهمة ضد المعارض اي معارض ـ ثم تجري محاكمته على اساس هذه التهمة! وهذا يشبه ما فعله الخطيب الذي نسي او ربما لا يعرف بان من طالب بتسليم نميري لمحاكمته لم تكن حكومة البشير ولربما كان يقصد حكومة «المشير» اي الفريق سوار الذهب الذي اطاح بنميري بانقلاب «تسوية على الطريقة السودانية». ويبدو انه تجاهل ذكر الحقيقة خاصة وانه اصبح المدافع الجسور عن الصادق المهدي، علما بان «قمة جبل الثلج» هذه بدأت في الظهور مع حكومة الصادق المهدي، وتردي العلاقات السودانية ـ المصرية بدأت بحكومة الصادق المهدي الخ ولذا كان موقف الحكومة المصرية مؤيدا منذ اللحظة الاولى لانقلاب البشير ولم يكن تأييدها حبا في البشير بل نكاية بالصادق المهدي! هذه واحدة.

اما الثانية فزعمك بان حكومة البشير ألبت الشعب السوداني ضد النميري ومصر فهذا قول يؤكد لنا عدم المامك باحداث السودان بل وحتى مواقف الحكومة المصرية ونهمس في اذنك بان هذه وحدها من اسباب خلافنا مع «حكومة البشير» ذلك لانها تكن احتراما للديكتاتور نميري بل ومنحته جواز سفر سوداني لكي يعود للوطن كمواطن سوداني (وقيل كمستشار الخ) وكان هذا قبل اكثر من عامين اي قبل بيان النائب العام السوداني.. صح النوم يا صاحبي! وقد لا تعلم بان موقف الشعب السوداني من نميري لا يحتاج لتحريض من حكومة البشير وهل يحتاج هذا الشعب الذي خلع الديكتاتور لمن يحرضه ضد من خلصه هو ـ اي الشعب ـ وبارادته؟! ولعلمك ايضا فان شعبنا ما كره نميري الا لتحالفه مع السادات وكامب ديفيد ثم دوره المشين في فضيحة ترحيل اليهود الفلاشا الى الكيان الصهيوني.

ولعلمك للمرة الرابعة فان نميري لم يرفض العودة للسودان لانه «ديمقراطي» او غير طامع في السلطة، بل لانه يعلم مصيره على ايدي الشعب السوداني مهما كانت نوعية الحماية التي توفرها «حكومة البشير» له.

ونأتي على نهاية الفقرة المغالطة حيث يقول الخطيب (ثم تتفاوض معه الحكومة على العودة فيرفض ولكنه ينشط سياسيا فيصبح احد الفاعلين في الساحة السودانية الخ) يا لغرابة التحليل: نميري يرفض العودة ثم يصبح ـ بقدرة قادر احد الفاعلين في الساحة السودانية! يبدو ان الخطيب اختصر الساحة السودانية في ساحة قصر نميري بالاسكندرية والله اعلم وحسب علمنا فان نميري ـ اذا عاد للوطن ـ فلن يجد حتى ابناء حي (ود نوباوي) اي جيرانه القدامى بام درمان! اما (الحملة المذعورة على مصر ونميري) فننصحك لك ـ للمرة المليون ـ بان النقد لا يعني باي حال من الاحوال هجوما او حقدا ـ كما يحلو لك دائما ـ على مصر! ونرجو ان تحاول التخلص من عقدة السادات التي بثها في تفكير كثير من المصريين (دول بيشتموا مصر).

استنادا الى الفقرة الاولى يستمر على هديها الخطيب ليقارن ما حدث مع نميري و«مصر» وما حدث للصادق المهدي و«مصره» ايضا.. وبصراحة فان فرحتكم بالصادق المهدي قد اثلجت صدورنا لانه اصبح صديقا لمصر. ارأيت «ان المصائب يجمعن المصابينا» ولا حول ولا قوة الا بالله.

اما حكاية مخاوفك من تسليم الجنوب لجون قرنق فقد احترنا فيها! لماذا كل هذا الخوف من جون قرنق؟ ألم يقل عمرو موسى بان «قرنق» طمأن مصر بانه لا يسعى لانفصال جنوب السودان ابدا! اذن «قرنق» وحدوي اكثر من البشير والدليل انه متحالف مع زعماء الطائفية المتحالفين مع وافورقي وموسفيني. هل نسيت بان جون قرنق متحالف مع اسرائيل؟

يتساءل الخطيب (نطالبهم بذكر وقائع محددة تدلل على عدوانية النظام المصري تجاه السودان تبرر هذا القدر المدهش من عدوانيتهم تجاه مصر). ها قد اعطيت سؤلك يا خطيب. تطالب بوقائع محددة وغض الطرف عن حلايب. احتلال حلايب ان لم يكن عدوانا على السودان فماذا يكون؟ في انتظار توضيحاتكم وكفى. يلاحظ القارىء ان الخطيب يعرف كيف يضع الكلمات الايحائية بما يخدم هدفه. فهو يستخدم تعبير (عدوانية النظام المصري) اما حين يريد توضيحا من اولئك السودانيين الذين ينتقدون النظام المصري فانه يضع اسم (مصر) بدلا عن (النظام المصري) ليصور للقارىء بان السودانيين «عدوانيون» تجاه مصر! وليس تجاه النظام المصري!

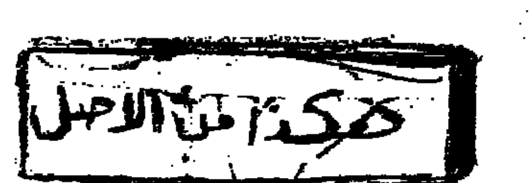
يقول خطيبنا (وسوف تعمل على ان يكف الظالم ظلمه وتعدكم اننا لن ننصر اخانا ظالما او مظلوما كما يفعل الاستاذ الامين الا اذا كان وقوفنا في وجه الظالم نصرة له) ويضيف (وها نحن نعلنها لكم اذا اثبتم لنا ان النظام المصري يؤذي السودان «بوقائع محددة» فنحن معكم ضد النظام المصري حتى يتراجع ونكون بموقفنا هذا قد نصرنا مصر والسودان).

ولا ندري كيف فسرت انت هذا القول المستند على حديث نبوي شريف وفي مجمل الحديث (الدين النصيحة). فماذا فعلت انت في هذا المجال اللهم الا الكيل بمكيالين تجاه النظام الاسلامي في السودان وتوجهه الحضاري. نعم توجهه الحضاري فهل يضيرك في شيء ان يكون للسودان هذا التوجه؟ ام كثير علينا ان يكون لنا طريقنا وان كرهت امريكا واسرائيل. الا تلاحظ ان القوى التي تقف ضد السودان هي نفس القوى التي تسعى لاشعال فتنة طائفية في مصر؟ وهي ـ للاسف ـ نفس القوى التي تقف مع النظام المصري!

هل نأكل السحت ونسكت عن القدس الشريف ام نقيم سفارة لاسرائيل في الخرطوم حتى ترضى عنا امريكا؟

ختاما انصحك بقراءة كتاب (السودان.. مأزق الحاضر وآفاق المستقبل) علـه يعطيك «فكرة» عن السودان «ومغامرة» توجهه الحضاري! الكتاب كتبه قبل اكثر من عشر سنوات مفكر سوداني يقوم الآن بتطبيق الحديث النبوي الشريف الذي استنكرته علينا ويسعى للمصالحة الوطنية السودانية والمصالحة مع اشقائنا في ارتيريا وهو مستشار خاص للرئيس الارتيري ولا نظنك سوف تطعن في وطنيته وقوميته ووحدويته.

عثمان عبد المجيد الامين
باريس



رأي القدس

أوروبا والعقوبات على اسرائيل

■ تبذل دول المجموعة الاوروبية جهودا ملموسة لاعادة الحياة الى عملية السلام المحتضرة في المنطقة العربية. واللقاء الذي تم في بروكسل مساء امس بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي يأتي في هذا الاطار.

والاوروبيون يعتقدون بأهمية مواصلة الحوارات والاتصالات بين الاطراف المعنية، وتجنب حدوث فراغ سياسي، لان الفراغ يعني الجمود، واعطاء ذخيرة للمتطرفين في الجانبين لتخريب العملية السلمية.

ورغم اعتراف اكثر من مسؤول اوروبي بعدم قيام الولايات المتحدة بأي دور فاعل لاعادة الاطراف المعنية الى مائدة المفاوضات مجددا، فان هؤلاء يقعون في الخطأ نفسه عندما يحجمون عن اتخاذ اي خطوات عملية لمعاقبة الطرف الاسرائيلي الذي يتحمل مسؤولية تدهور الاوضاع في المنطقة عبر سياساته الاستيطانية في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة.

فمن الواضح ان الحكومة الاسرائيلية نسفت العملية السلمية عندما تحدت المجتمع الدولي بأسره وباشرت في بناء مستوطنة ابو غنيم، واخلت بالتزاماتها بالانسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية، وارسلت مستوطنيها المدججين بالسلاح الى مدينة الخليل لاستفزاز اهلها.

وكان من المتوقع ان تفرض المجموعة الاوروبية عقوبات اقتصادية على الدولة العبرية، مثل حرمانها من الافضلية التجارية، ووضع قيود على دخول منتوجاتها الى الاسواق الاوروبية، ولا مانع ان تكون هذه العقوبات مشروطة بمدى التقدم في المسيرة السلمية ووقف الاستيطان.

ان اوروبا هي القارة الاكثر تضررا من اي انهيار للعملية السلمية، وعودة التوتر الى المنطقة العربية، لانها لن تكون في مأمن من العنف وموجات الهجرة التي يمكن ان تترتب على ذلك، ولهذا لها مصلحة اساسية في نجاح العملية السلمية، واستقرار الاوضاع.

لقد اثبتت وقائع الاشهر الستة الاخيرة مدى الانحياز الامريكي المطلق للجانب الاسرائيلي، وجاء تصويت الولايات المتحدة وحدها الى جانب اسرائيل ضد قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي يدين الاستيطان الاسرائيلي ليؤكده بوضوح، وينفي صفة الحياد عن الوسيط الامريكي في ازمة الشرق الاوسط.

وهذه الحقيقة، اي الانحياز الامريكي، تؤكد حتمية تقدم المجموعة الاوروبية بمبادرة تعيد التوازن الى العملية السلمية، وتضع حدا للسياسات الاسرائيلية الاستفزازية.

فأوروبا نصحت العرب دائما بالاعتدال والتمسك بقرارات الشرعية الدولية، واللجوء الى الحوار كوسيلة لتسوية النزاعات، وعندما فعلوا ذلك وجدوا انفسهم وحدهم في مواجهة التطرف الاسرائيلي الرسمي والشعبي.

ان المنطقة مقبلة على انفجارات دموية، والرئيس الفرنسي جاك شيراك حذر من خطورة استمرار الاحتقان الراهن الذي يسودها، ولكن لم نر حتى الان اي خطوة اوروبية عملية تحول دون العودة الى دوامة العنف وسفك الدماء. والاكثر من ذلك تشاهد الدول الاوروبية تمارس ضغوطا خفية على الطرف الفلسطيني الضعيف لتقديم تنازلات والقبول بالسياسات الاستيطانية الاسرائيلية والعودة الى مائدة المفاوضات دون شروط.

امام اوروبا فرصة ذهبية للتحرك بجدية واعادة الحياة الى جميع مسارات العملية السلمية المعطلة وعلى اساس قرارات الشرعية الدولية، وعدم انتهاز هذه الفرصة ستترتب عليه نتائج مكلفة لاوروبا وللمنطقة والسلام العالمي برمته.

السلام

حسيب الجاسم 97

قوى التطرف والاستقطاب تجر العرب الى العدم والتآكل

د. بشير موسى نافع *

■ يبدو من السابق لاوانه ان نحاول قراءة بعيدة المدى للقرار الجزائري بالافراج عن السيد عباسي مدني، زعيم جبهة الانقاذ، الذي جاء في اعقاب الافراج عن المهندس حشاني، الرجل الثالث في الجبهة. قد يشير هذا القرار الى ادراك متزايد لدى اوساط الحكم الجزائري بان الانقلاب على انتخابات 1991 قد فشل في كبح القوى السياسية الاسلامية وفي اخراج الجزائر من ازمتها الاقتصادية والاجتماعية، كما فشل في اضفاء الشرعية على النظام الجديد. وقد يشير هذا القرار الى عكس ذلك تماما، اي الى احساس الاوساط الحاكمة انها قد نجحت في الخروج من عنق الزجاجة، وان النظام القائم في مأمن من التهديد الاسلامي، بيد ان مستقبل الجزائر ستحدده عدة عوامل متشابكة، ليس موقف الدولة الجزائرية الا واحدا منها. فهناك القوى الاسلامية المسلحة، الموقف الدولي والاوروبي منه بشكل خاص، تعقيدات الساحة الجزائرية السياسية، حكمة وحسن ادارة قادة جبهة الانقاذ، والاهم من ذلك كله موقف الشعب الجزائري. على ان قرار الافراج رغم ذلك يحمل دلالة واضحة ومحددة على فشل تيار الاستئصال الجزائري.

يأتي هذا التطور الهام في الوضع الجزائري في مواجهة مشهد سياسي وفكري عربي ـ اسلامي تتدافعه قوى الاستقطاب والتطرف من جهة وقوى التوحيد واعادة بناء الاجماع من جهة اخرى. وهو تطور يصب بلا شك في صالح قوى التوحيد ويعزز من الامل في ان الامة تمضي قدما نحو هزيمة القوى العدمية التي تحتل قطبي التطرف والاستقطاب.

ليس هذا التدافع جديدا على الساحة العربية والاسلامية، ذلك ان جذوره تعود في الحقيقة الى نهايات القرن الماضي عندما بدأت آثار الاستجابة الاسلامية للتحدي الغربي في التبلور اجتماعيا وثقافيا. شهدت الامة انذاك ثلاثة اتجاهات واضحة المعالم: دعت الاولى وحاولت ان تستعير الانظمة القانونية والسياسية والتعليمية الاوروبية كما هي، وان تجتث من المجتمع المؤسسات والقوى التي حملت الموروث الاسلامي وعبرت عن قيمه ورؤيته للعالم، قائلة ان التخلص من الموروث هو مفتاح التقدم، وان الامة لا بد ان تجر عنفا او سلما نحو تبني التصورات الاوروبية للعالم والحياة. وقفت على الجانب الاخر، مجموعات من العلماء والقوى التقليدية التي عجزت عن رؤية التدهور المتزايد في ميزان القوى بين الغرب والعالم الاسلامي وعن تقديم تفسير منطقي لهذا التدهور، وربما اعتقدت ان تجاهل العالم ومتغيراته والاحتماء بالموروث سيؤدي في النهاية الى انقشاع الازمة. لم تدرك هذه القوى ان التحدي الغربي الجديد اكثر تعقيدا على كل المستويات من التحدي الصليبي او المغولي، وان على المجتمع الاسلامي ان يتصدى ويتجاوز لا الجيوش والسفن المسلحة فحسب بل وايضا عالما متزايد التعقيد من القيم والمفاهيم ومنظومات المعرفة.

برز في مواجهة هذين المعسكرين تيار اصلاحي من العلماء وقادة الرأي وبعض رجال الدولة، الذين تحسسوا الخطر الناجم من محاولة فرض قوانين لا يفهمها الناس ولا تجد صدى اخلاقيا لديهم، او زرع مؤسسات لا يحترمها المجتمع بل ويراها غريبة على قيمه وسياق حياته. تحسس هؤلاء اتساع رقعة الفصام بين لغة الناس ولغة مشروع التحديث، واستحالة انجاز النهضة على اساس تفتقد قواه وحدة اللغة والتوجه. ما حاوله الاصلاحيون يمكن ان يوضع تحت عنوانين رئيسيين: استعارة القوانين والانظمة والمعارف الغربية التي رأوها ضرورية لنهضة المجتمع الاسلامي والتي تلائم هذا المجتمع، وتبني هذه القوانين والانظمة والمعارف تدريجيا ومن تحت عباءة الاسلام وشرعيته.

بيد ان المشروع الاصلاحي في محاولته الاولى لم يتحقق له النجاح، فقد واجهه المتغربون والتقليديون بعداء متساو، وتلاعب به الحكام وموظفو الادارات الاستعمارية، كل لغاياته الخاصة ودوافعه. كما ان الاصلاحيين الاوائل عجزوا عن رؤية السياق الامبريالي للحضارة الغربية وبالتالي عن تفكيك مكوناتها والتعامل معها من موقع الشاهد والمهيمن، فبدت محاولاتهم في بعض الاحيان وكأنها محاولات تركيب هشة من الاسلام والغرب او كأنها تطويع غير واع لقوى المقاومة والتحرر. وبانهيار المحاولات الاصلاحية الاولى عاد الاستقطاب ليسود الساحة السياسية والفكرية ويرسم ملامحها، استقطابا كانت حدوده مشروع اتاتورك العلماني ونداء طه حسين لاعتناق الحضارة الغربية بخيرها وشرها من ناحية وولادة القوى الاسلامية السياسية من ناحية اخرى، وقد سادت العلاقة بين الطرفين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية السبعينات اجواء من الشك وعدم الثقة والتدافع. ففي حين اتسمت هذه العلاقة بحوار وجدل سلمي في بعض الاحيان، فانها تصاعدت الى مستوى الصراع الدموي في احيان اخرى. ولكن هذه العلاقة لم تكن متكافئة على اية حال، ذلك ان طرفها التحديثي المتغرب كان يحتل مقعد السلطة والحكم ويمسك بمقاليد القوة العسكرية والثقافية، فيما طرفها الاسلامي يصارع من اجل البقاء.

كانت احدى النتائج البارزة لعقود التدافع والصراع تلك انها اعادت تركيب الخارطة السياسية والفكرية من جديد، بعد ان ادركت قطاعات واسعة من كلا المعسكرين استحالة النهضة في ظل حالة التطاحن الداخلي، وان محاور الاجتماع والوحدة في مقولات المعسكرين اكبر من محاور الافتراق. هناك بالطبع شواهد عديدة على نمو اتجاهات التوحيد والاجماع في الساحة العربية بشكل خاص، والاسلامية بشكل عام. وهناك مثلا الالتحام الاسلامي المتزايد منذ مطلع الثمانينات بالقضية الوطنية الفلسطينية، وهناك حالة اعادة القراءة التي اجراها ولا يزال قطاع واسع من القوميين والاسلاميين العرب لبرامجهم ومقولاتهم السابقة تجاه مسألتي القومية والاسلام وموقعهما في مشروع النهوض العربي. هناك ادراك عربي متزايد بثقل التاريخ والجغرافيا، وبداية انحسار في مشاعر التوجس العربي القومي التقليدية تجاه الجوار الاسلامي وشعوبه الكبرى مثل الشعوب الايرانية والتركية.

وهناك تجاوز اسلامي واضح لدى العديد من القوى وقادة الرأي الاسلاميين تجاه قضايا شكلت لفترة طويلة معضلات مستعصية للعقل الاسلامي، بما في ذلك قضية التعددية السياسية وقضية المرأة والموقف من توجهات الاداب والفنون الحديثة. تتباين هذه الظواهر والاتجاهات في صلابتها وجديتها وفي قدرتها على مواجهة امتحانات الزمن، كما تتباين في اهميتها وضرورتها لمشروع النهضة، ولكنها رغم ذلك تعكس قفزات كبرى على مستوى قدرة العقل العربي ـ الاسلامي المعاصر على مواجهة اسئلة التاريخ والحاضر على السواء.

بيد ان بروز واتساع رقعة اتجاهات التوحيد والاجماع العربية والاسلامية ادى الى انكشاف قوى الاستقطاب والتطرف ودفعها الى مواقع الاقلية، سواء على مستوى الدولة او المجتمع، او في دوائر السياسة او الفكر. وبفقدان هذه القوى لمواقعها التقليدية، او معظمها، انهارت ثقتها الداخلية وازدادت بالتالي تطرفا وعنفا، بحيث تحولت الى اتجاهات تكفير والغاء واستئصال، بعضها يحمل خطابا اسلاميا والاخر علمانيا.

تجمع الطرفين، رغم اختلاف سمة خطابيهما، عقلية واحدة. كلاهما رسم لنفسه عالما مطلقا من القيم والاوهام، غابت منه الظواهر المركبة والمتداخلة للحياة والناس. كلاهما يعيش عزلة مفجعة اختفى منها مبدأ الحوار الانساني العظيم، بما في ذلك الحوار مع الذات. وكلاهما يدعي عصمة الهية، بغض النظر عن اختلاف الالهين اللذين يتوسلان اليهما. وكلاهما ايضا يعيش حالة غياب متعمدة عن التاريخ والواقع، ويعيش احلام مستقبل لا يتسع الا لذاته. يضم هذا الاستقطابان فئات عديدة من العلمانيين والاسلاميين الذين يضعون عناوين الصحف ونشرات الاخبار. حفنة الضباط التي تظن ان بامكانها تجاهل ارادة الملايين من الشعب واعادة صنع ملامح الدولة والمجتمع بقوة السلاح، المجموعة الاسلامية التي لا ترى حدود الاعتقاد والاسلام الا في مجموعة الاوراق والمقولات التي تحوزها، بقايا مثقفي الستينات والسبعينات الذين اقاموا المهرجانات لاستقبال طلائع التطبيع والاختراق الصهيوني والذين يرون الخلاص والتقدم في الهيمنة الاسرائيلية على العرب والمسلمين، المسلحون الاسلاميون الذين اقاموا من انفسهم قضاة وجلادين لابناء مدنهم وقراهم ومجتمعاتهم، المستشارون الذين توهموا ان برامج تجفيف الينابيع ستقضي على الدين وتعيد صياغة الهوية، رجال الدولة الذين يظنون الاسلام حرمانا لملايين الفتيات المسلمات من التعليم. واولئك الذين جعلوا القضاء على حجاب المرأة اولوية قومية لاجهزة الدولة، كل اولئك ينتمون الى عقلية واحدة، عقلية التكفير والاستئصال. تجمعهم معا دوافع تطهر ميتافيزيقي بالقضاء على الاخر وتغييبه واقامة عالم محكم من السيطرة والتحكم.

ولكنه على كل حال تطهر بالغ التكلفة، تجلله الدماء ولا يقوم الا على اجساد الضحايا، مهما حاول الاختفاء خلف قناع من النصوص الدينية او الفلسفية.

شهد العالم الاسلامي في القرنين الثامن والتاسع عشر عدة محاولات نهوض بارزة، مثل الحركة الوهابية في الجزيرة العربية والحركة المهدية في السودان. ورغم الاسهامات الفكرية الهامة التي قدمتها هاتان الحركتان للعقل الاسلامي الحديث، الا ان رؤيتهما لازمة الواقع في ضوء الموروث، والموروث فقط، وتجاهلهما لتغيرات العالم الكبرى فيما وراء حدود الاسلام اوصلهما الى نهاية طريق مغلق او الى التآكل الداخلي او الهزيمة.

ولقد صادفت محاولات التحديث التي رأت ازمة الواقع في ضوء الانموذج الحضاري الغربي، والانموذج الغربي فقط، المصير نفسه، النهاية المسدودة والتآكل والهزيمة. ان كلا الطريقين مسكون بذات الازمة التي يحاول تجاوزها، لانه لا يريد رؤية التداخل الذي لا مفر منه بين الميراث التاريخي والزمن المعاش وتحدي الاخر، ولعل الانفراج المحدود الذي تشهده الازمة الجزائرية يؤشر الى بداية النهاية لحالة الاستقطاب التي مزقت الجسد والعقل العربيين على مدى هذا القرن الطويل، وعلى بداية صعود قوى التوحيد واعادة بناء اجماع الامة من جديد. لعل العقل العربي المعاصر قادر على استيعاب تجربة صعود وانهيار الحركة الاصلاحية الاولى، وعلى الخروج من حالة انفجار العنف والصراع والتآكل الداخلي.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

لمن تقرع الأجراس؟

صبحي حديدي

■ مظاهر الفساد الاقتصادي استشرت مؤخرا في بعض مراكز السلطة الوطنية الفلسطينية، الرسمية منها وغير الرسمية، على نحو اثار ردود افعال متفاوتة في الحدة والنوايا، حتى ان ادوارد سعيد كتب فيها واحدا من اكثر مقالاته تشددا، والمقال الاكثر «نارية» في حياته الفكرية بأسرها ربما.

ورائحة الفساد الفلسطيني هذه قد لا تزكم الانوف اكثر من روائح الفساد الاخرى التي تعبق هنا وهناك في الانظمة العربية، من المحيط الى الخليج. ولكن الرائحة الفلسطينية شيء، والروائح العربية الاخرى شيء اخر مختلف تماما. الاسباب عديدة بالطبع، وقد اشارت اليها تعليقات العديد من اصدقاء الثورة الفلسطينية، ممن ليسوا اقل غيرة من ادوارد سعيد على مصلحة الشعب الفلسطيني، وان كانوا من جانب ثان اقل حرصا من سعيد على الذهاب بالمواجهة الى الحدود الراديكالية القصوى.

ذلك لان هذه السلطة ليست «سلطة» بعد، ولا يبدو ان الاسرائيليين بصدد السماح لها بحيازة الحدود الدنيا من انماط السيادة لكي تصبح السلطة اسما على مسمى. وهذا يسمح بالقول ـ من جانب اول ـ ان مظاهر الفساد قد تكون ناجمة عن حالة التراخي الاجباري لقبضة السلطة على مؤسساتها ورجالاتها، واتكاء هذه وهؤلاء على منطق واقع الحال للمضي اكثر في فساد اسرع. ولكنه ـ من جانب ثان ـ يسمح ايضا بالتساؤل: اذا كان الحال كذلك والسلطة ليست سلطة بعد، فكيف سيكون الفساد والفاسدون اذا نالت بعض السيادة؟

واول امس نقلت وكالات الانباء تقارير تحدثت عن «اكتشاف» الاستخبارات الاسرائيلية لشبكة «تخريب» فلسطينية تتالف من عناصر عاملة في القوات المسلحة للسلطة الوطنية. ورغم ان اوساط الـ«شين بيت» نفت اي تورط مباشر للرئيس الفلسطيني في هذه الشبكة، فانها مع ذلك سارعت الى اعتقال «المشبوهين»، بل واعتقلت ضابطا فلسطينيا كبيرا يشغل موقع نائب قائد شرطة طولكرم، واعدت شريط فيديو يصور اعترافات افراد الشبكة، ثم ارسلت نسخا منه الى الرئيس الفلسطيني، ووزارة الخارجية الامريكية، والـCIA.

واذا صح جزء من المزاعم الاسرائيلية، فان هذه الواقعة الجديدة تندرج مباشرة في السياق ذاته من تراخي قبضة السلطة على مؤسساتها، وهي ليست اقل مغزى من روائح الفساد وعربدة المفسدين. صحيح ان الهدف الوطني، واليأس من عملية السلام، والرد على ملصقات واستفزازات المستوطنين الاخيرة، ولا مبالاة سلطات الاحتلال الاسرائيلية، قد تكون جميعها في خلفية تشكيل تلك الخلية. وصحيح بالمقابل ان خلفية الفساد الاقتصادي مختلفة، واغراضها قد تتنوع وتتشعب، وان كانت في جميع الاحوال تنتهي الى هدف واحد هو ملء جيوب الفاسدين المفسدين. ولا تنجز ما هو اقل من الخيانة الوطنية العظمى. الا ان الظاهرتين تشيران بالتساوي الى تراخي قبضة السلطة الوطنية، وتقرعان معا جرس انذار كبير قد يكون الاصغاء اليه مطلوبا بالحاح، اليوم بالذات، وقبل ان يفوت الاوان.

وان يتضخم جشع القطط السمان في بعض مراكز السلطة الى حد الاستهتار الفاضح غير المحدود، او ان تحتقن مشاعر الاحباط الوطني في بعض النفوس الى حد كسر الانضباط العسكري، يصبان معا المياه ذاتها في طواحين عديدة لا تفتقر الى شراهة تشويه الفلسطينيين انفسهم ـ وبالمطلق ـ عبر تشويه صورة المؤسسة الفلسطينية الرسمية. وليس خافيا ان هذه طواحين اسرائيلية موجودة ذات اليمين وذات اليسار، وهي ايضا طواحين امريكية وغربية، اذا وضعنا جانبا طواحين الدول المانحة غربا وشرقا، عربا وعجما.

روائح الفساد تزكم الانوف، وجرس الانذار يبدو اليوم صريحا يصم الاذان. ولكن.. لمن تقرع الاجراس؟

ثورة 23 يوليو و«عقدة» البرجوازية المصرية

د. وليد عبد الناصر *

■ بعد 45 عاما على قيام ثورة 23 تموز (يوليو) في مصر استمرت هذه الثورة طوال هذه السنوات في الاستحواذ على اهتمام الكتاب والمحللين المعنيين بالمنطقة العربية، سواء كانوا من المنتمين اليها او من خارجها. الا ان الحديث عن الثورة لم يكن في اغلب الاحوال مجرد سجال اكاديمي او نظري او بحث ينتمي الى علم التاريخ، بل انه كثيرا ما ارتبط بمصالح محددة تأثرت سلبا او ايجابا بتطور الثورة وقراراتها ومواقفها. ونزعم هنا ان من اكثر هذه المصالح اتصالا بالحديث عن الثورة هي مصالح البرجوازية العربية، خاصة شرائحها العليا، وفي بعض الاحوال شرائحها الوسطى ايضا.

ويجب ان نوضح اولا ان هناك تباينا واضحا في الخطاب السياسي للبرجوازية العربية عن الثورة بحسب القطر الذي تنتمي اليه، وبمعنى ادق علينا التفرقة هنا بين البرجوازية المصرية وغيرها من البرجوازيات العربية الاخرى، مع الاخذ في الاعتبار ان للبرجوازية السورية وضعا متميزا هنا: فهي التي سعت عام 1957 ومطلع عام 1958 للوحدة الاندماجية مع مصر تحت قيادة ثورة 23 تموز (يوليو) تخوفا من سقوط سورية في يد الشيوعيين حينذاك، وهي ايضا التي لعبت دورا هاما في حدوث انفصال سورية عن مصر في ايلول (سبتمبر) 1961 بعد ما ظهرت بوادر توجهات جديدة لقيادة الجمهورية العربية المتحدة ـ وهي ذات القيادة التي تمت الوحدة معها ـ وتهديد هذه التوجهات ذات الصبغة الاشتراكية لمصالح قطاعات من البرجوازية السورية.

وفي ضوء هذه التفرقة سنقتصر في تناولنا هنا على اظهار ما نرى انه اوجه اختلال وعدم اتساق في مواقف ومصالح البرجوازية المصرية تجاه ثورة 23 تموز (يوليو)، نظرا لانها كانت البرجوازية العربية الوحيدة التي عاشت في ظل الحكم المباشر لثورة 23 تموز (يوليو) ـ باستثناء البرجوازية السورية في الفترة الزمنية التي سبق الاشارة اليها.

ونشير هنا ان فترة حكم ثورة 23 تموز (يوليو) تنتهي ـ بحسب التصنيفات المختلفة للمعبرين عن مواقف ومصالح البرجوازية المصرية ـ اما بوفاة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في 28 ايلول (سبتمبر) او بحسم الرئيس السادات صراعه مع منافسيه «الناصريين» في 15 ايار (مايو) 1971، او على ابعد تقدير بالتطورات اللاحقة مباشرة على حرب 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1973 بما تضمنته من اعلان سياسة الانفتاح الاقتصادي، وتفكيك الاتحاد الاشتراكي العربي وصولا الى تعددية سياسية مقيدة، وتقارب مع الغرب خاصة الولايات المتحدة الامريكية والتحرك باتجاه التصالح مع اسرائيل.

وفي هذا الاطار، نتناول ما نسميه بـ«عقدة» البرجوازية المصرية تجاه ثورة يوليو. وحتى نستطيع تأصيل مقولتنا هذه علينا العودة في عجالة الى الجذور: ففترة زمنية امتدت لعدة شهور كانت احداث ليلة 23 تموز (يوليو) 1952 تلقب «بحركة الجيش» التي كانت تحمل وتطبق افكارا وبرامج ذات توجه وطني عام، ولكنها كانت في ذات الوقت تمهد ـ عن قصد او مصادفة ـ الطريق امام البرجوازية المصرية وتمنحها فرصة تاريخية للتطور والنمو السريع ولاثبات ذاتها وقدراتها واحكام قبضتها على السوق المحلية مع امكانية التوسع في اسواق اخرى.

واذا اردنا الانتقال من الاجمال الى التفصيل سنبدأ بالقول بان معركة ثورة 23 تموز (يوليو) ضد الاستعمار البريطاني ثم لاحقا ضد المصالح الاقتصادية الاجنبية داخل مصر والتي انتهت على الجبهتين بانهاء الاحتلال والنفوذ الغربي ـ خاصة البريطاني ـ ثم باجراءات التمصير بحق الممتلكات الاجنبية قد صبت لصالح البرجوازية المصرية التي دفعت ثمنا زهيدا للغاية مقابل انتقال ملكية المصالح الاجنبية الممصرة اليها ـ سواء قبل او بعد تعرضها للتمصير. كما ان هذه المواجهة التي قامت بها الثورة قد حققت للبرجوازية المصرية بجناحيها الصناعي والتجاري حماية لم تكن تحلم في مجرد المطالبة بها قبل قيام ثورة 23 تموز (يوليو)، ناهيك عن ايجادها حالة شبه احتكارية لصالح هذه البرجوازية على مستوى السوق المحلي داخل مصر.

وعلى صعيد آخر، كان اول قراري اعدام لاسباب سياسية يصدران في عهد الثورة بحق عاملين بكفر الدوار هما خميس والبقري بسبب اضرابات تمت على خلفية مطالب اجتماعية واقتصادية ونقابية، ولم يمر وقت طويل على تنفيذ هذين القرارين في ايلول (سبتمبر) 1952 حتى كانت الثورة تحظر رسميا الاضرابات والاعتصامات، بما فيها ما هو سلمي ـ ثم تضع الحركة النقابية للعمال تحت السيطرة المباشرة للدولة. وهما خطوتان كانتا من المفترض ان تفيدا البرجوازية المصرية ايضا رغم ان الدافع وراءهما مختلف بين قيادة الثورة ومصالح تلك الطبقة.

ونذكر في هذا المقام ايضا انه عبر السنوات الممتدة ما بين 19652 و1970 كان عدد من تعرض لاجراءات عقابية او انتقامية من جانب قيادة الثورة لاسباب تتصل بالمعارضة السياسية ـ بمن في ذلك من شيوعيين ويساريين ـ اضعاف من تعرض لاجراءات مماثلة بسبب انتمائه للبرجوازية المصرية. بل اننا نذهب ابعد من ذلك للقول بان الاجراءات التي اتخذت ضد من كانت تهمته الانتماء للبرجوازية المصرية ـ والمقصود هنا بالطبع في الاساس شرائحها العليا ـ لم يصل يوما الى مرحلة الاعدام او التعذيب البدني كما حدث مع معارضين سياسيين من الشيوعيين والاخوان المسلمين.

وعلى صعيد ثالث، فان القانونين الاولين للاصلاح الزراعي اللذين صدرا في عامي 1952 و1958 كان من المفترض ان يضخا الدماء في عروق الجناحين الصناعي والتجاري للبرجوازية المصرية من خلال دفع الملاك الزراعيين الكبار الى توظيف عوائد ما باعوه من فائض الاراضي الزراعية للاستثمار في القطاعين الصناعي والتجاري.

وعلى صعيد رابع واخير هنا، فاننا نذهب خطوة ابعد في تحويلنا لنقول انه حتى بالنسبة لسياسات ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 عقب ما سمي بقوانين يوليو الاشتراكية عام 1961 وما صاحب ذلك من توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية بين مصر من جهة والاتحاد السوفييتي السابق والدول الاشتراكية بشرق ووسط اوروبا من جهة اخرى، فان قطاعات من البرجوازية المصرية قد افادت من هذه التوجهات، سواء من جهة امكانات وفرص التصدير للاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية وما جنته من ارباح طائلة من وراء ذلك ما كان يمكن لها ان تحققه في حالة منافستها في اسواق الدول الغربية، او من جهة استحواذها على نصيب ضخم من اعمال قطاعات مثل المقاولات والتجارة الداخلية بل وبعض الصناعات الصغيرة والمتوسطة والتي ظلت فعليا خارج اطار نموذج رأسمالية الدولة السائد حينذاك. كما ان هذه الفترة هي التي تأهل خلالها ـ ماديا وفنيا ـ رموز وكوادر كانت هي التي قامت ـ عقب تبني سياسة الانفتاح الاقتصادي عام 1974 ـ بقيادة عودة البرجوازية المصرية الى الواجهة وتطورها المتسارع حتى لحظتنا هذه.

ولا يجب ان يفهم احد ما سبق ذكره في هذا المقال على انه ينطبق على كافة المنتمين للبرجوازية المصرية، لانه يوجد في صفوفها من يحتفظ بنظرة موضوعية ووطنية في مسيرة الثورة ـ خاصة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي. الا ان النظرة الغالبة ـ او ربما الاعلى صوتا ـ المعبرة عن البرجوازية المصرية في الحديث عن ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 هي التي تجهل ـ او احيانا تريد ان تتجاهل ـ العوامل السابق الاشارة اليه، وبايجاز فهي لا تدرك ـ او احيانا لا تريد ان تدرك ـ الفارق بين تصور طبقة اجتماعية معينة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تعظم ارباحها ومكاسبها دون النظر لامور اخرى وبين توجهات قيادة ثورة وطنية تعطي الاولوية لمصالح وطنية عامة ـ تفيد ايضا بالضرورة بل وفي المقدمة البرجوازية المصرية ـ ولكنها تتصل باهداف تحقيق الاستقلال والتنمية ومواجهة تحديات اقليمية ودولية. فالثورة منحت الفرصة للقطاع الخاص المصري من عام 1957 لقيادة عملية التنمية رسميا، وجاءت الوحدة المصرية/السورية عام 1958 وما سبقها منذ عام 1956 من تزايد النفوذ المصري في بقية الوطن العربي ليمنح للبرجوازية المصرية التوسع والانتشار، ولكن في ضوء تواضع اداء هذه الطبقة على المستويين معا وتصاعد تحديات اقليمية ودولية، كان عدد الخيارات امام قيادة الثورة يتضاءل، واتخذت قرارها بتبني احد هذه الخيارات ـ سواء كنا نراه اليوم قرارا صائبا او جانبه الصواب ـ مما استتبع جملة متكاملة من السياسات والصياغات داخليا واقليميا ودوليا في ذلك الوقت.

ان ما تضمنه هذا المقال هو مجرد اشارات سريعة تهدف الى دعوة البرجوازية المصرية بشكل خاص ـ والعربية بشكل عام ـ لاعادة النظر في تقييمها لمواقف ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 ازائها ـ خاصة بعد مرور هذا الوقت الطويل على قيام هذه الثورة ـ وبما يمكن من الرؤية المتعمقة والموضوعية لتلك الاحداث في اطار مصالح وطن بأسره، وليس مجرد طبقة بذاتها. ان هذه المراجعة ـ خاصة من جانب البرجوازية المصرية ـ ستمثل ـ ان حدثت ـ دليلا على عمق الوعي الوطني والقومي لهذه الطبقة والذي اثبتته وبرهنت عليه ازاء قضايا اخرى عديدة في الماضي والحاضر على حد سواء.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

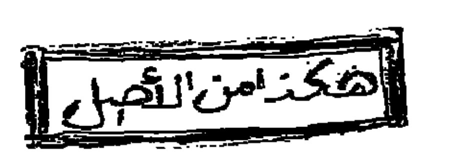
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت همرسميث لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)،
فاكس 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس هاتف/فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي في الوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2552 Wednesday 23 July 1997

بث صور اباحية الى الدول العربية على قناة «فرنسا الدولية» يثير أزمة

■ باريس - ا ف ب: تسبب استبدال عرضي لقنوات البث في مركز بفرانس تيليكوم في بث نحو عشر دقائق من فيلم خلاعي كانت تعرضه محطة كانال بلوس الفرنسية مرفقا بصوت من احدى محطات الاذاعة الفرنسية، على الذبذبة نفسها لقناة فرنسا الدولية التي كانت تبث انذاك برنامجا تربويا.

واعلنت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عربسات الاحد انها الغت عقدها مع القناة بسبب «عدم احترام تعهداتها بعدم بث برامج فاضحة تخل بالاداب وتخالف العادات والقيم».

وقناة فرنسا الدولية الموجهة الى الخارج هي حيتة للبرامج الفرنسية بعرض برامج مقتبسة من مختلف اقنية التلفزيون الفرنسية الخاصة والعامة.

ووصفت وزارة الخارجية الفرنسية امس الثلاثاء حادث عرض شريط اباحي عبر قناة فرنسا الدولية (كانال فرانس انترناسيونال) التلفزيونية التي يلتقط بثها في العالم العربي بانه «غير مقبول».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جاك رومالرت متأسف بعمق لهذا الحادث، ونتفهم تماما ونشارك كليا السعودية خصوصا والعالم العربي عموما شعورهما بالاستياء». واضاف المتحدث ان «قناة فرنسا الدولية لا تتحمل اي مسؤولية في بث هذا البرنامج بل ان الامر يتعلق بحادث غير مقبول نجم عن خطأ تقني بحت».

واشار المتحدث الى ان شركة «فرانس تيليكوم» الحكومية التي بثت الفيلم «والتي تتحمل المسؤولية كاملة قد امرت باجراء تحقيق داخلي بهدف القاء الضوء على هذه القضية ومعاقبة المسؤولين عنها».

ويحتمل أن يتوجه وفد من قناة فرنسا الدولية الى الرياض قريبا مع ممثلين عن شركة فرانس تيليكوم «التي اعترفت بخطاها».

وقال مدير القناة كلود ايكلاتين ان عربسات اعتبرت الامر «استفزازا مقصودا رغم انه لا يتعدى كونه خطأ تقنيا خارجا عن الارادة».

وفي الكويت هاجم صحافي كويتي قرار المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عربسات حظر شبكة تلفزيون فرنسية لبثها فيلما اباحيا.

وكتب شملان يوسف في مقال في صحيفة «السياسة» يقول «يبدو ان عقلية الناس الذين يديرون المؤسسة العربية لا تختلف كثيرا عن عقلية زعماء حركة طالبان الافغانية.. فهم يريدون فرض مفاهيمهم بالقوة على الشعوب».

واعلنت مؤسسة عربسات يوم الاحد الماضي انها منعت شبكة كانال فرانس انترناسيونال التلفزيونية الفرنسية من البث عبر القمر الصناعي العربي لانتهاكها التقاليد الاسلامية.

واضاف يوسف قوله «باي حق تقرر مؤسسة عربسات بان ما يعرض في القناة الفرنسية مخالف للعادات والتقاليد العربية الاسلامية.. لا نريد زج المسلمين في الموضوع.. فما هو ممنوع لدينا في الكويت او السعودية ليس بالضرورة ممنوعا لدى الاخوة في مصر وتونس والمغرب والجزائر وغيرها».

وتساءل قائلا «هل منع القناة الدولية الفرنسية من البث يعني ان الاخلاق الحميدة والفضيلة سوف تنتشر في مجتمعاتنا العربية والاسلامية».

خالد عبد الناصر يهدد برفع دعوى قضائية ضد «روزاليوسف»

القاهرة - «القدس العربي»:

هدد الدكتور خالد عبد الناصر الاستاذ بكلية الهندسة بجامعة القاهرة ونجل الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، برفع دعوى قضائية ضد مجلة «روزاليوسف» بسبب الخبر الذي نشرته في عددها قبل الماضي بان السلطات الليبية طلبت من السلطات المصرية ان يأتي خالد اليها لاستلام طاقم السفينة المصرية «سميرة» والذي اتضح ان السلطات الليبية تحتجزه منذ عدة اشهر، وان خالد سافر بالفعل عن طريق البر وعاد ومعه الطاقم.

وكانت السلطات المصرية قد كذبت «روزاليوسف» في اليوم التالي لصدور العدد - الاحد قبل الماضي - وارسل خالد ردا لم تنشره في عددها الماضي.

وسيرفع خالد عبد الناصر دعوى قضائية ضد «روزاليوسف» ما لم تنشر رده كاملا في عددها الذي سيصدر يوم الاحد القادم.

ديانا قد تحضر تأبين فرساتشي

■ لندن - رويتر: قالت مصادر صحافية امس ان الاميرة ديانا ستطير الى ايطاليا لحضور حفل تأبين مصمم الازياء الشهير جياني فرساتشي الذي اغتيل الاسبوع الماضي. وذكرت الصحف البريطانية ان ديانا التي أعربت عن صدمتها لاغتيال فرساتشي في ميامي الاسبوع الماضي عازمة على حضور القداس في الكاتدرائية الكاثوليكية في مدينة ميلانو.

ورفضت متحدثة باسم مكتب الأميرة ديانا تأكيد صحة تلك التقارير لكنها قالت لرويتر «الاميرة تعرف ترتيبات حفل التأبين. واذا حضرت فسيكون ذلك بصفتها الشخصية».

وخرجت ديانا عن تفضيلها التقليدي لمصممي الازياء البريطانيين وارتدت عددا من القطع التي صممها فرساتشي وتحدثت مرارا عن الصداقة التي تربط بينهما.

وحرص مصمم الازياء الراحل على تجسيد هذه العلاقة واطلق اسم (ليدي دي) وهو اسم التدليل لأميرة ويلز على احد تصميماته لحقيبة يد.

أيه ذنب الوزة؟!

رشاد أبو شاور

لم يكن المسافرون على متن الخطوط الجوية الامريكية يتوقعون الحدث السعيد، فوق المحيط، ووجهتهم نيويورك على حافة المحيط يتمثال الحرية والمشعل في يده يستقبل القادمين.

لكن السيدة الكويتية التي ارتدت ملابس فضفاضة لتدرأ نظرات الآخرين عن بطنها المنتفخة التي (تضمر) ولدا امريكي الجنسية - بحكم الولادة، كويتي الدم بحكم العلاقة بالاب والأم، زعزعت السكينة داخل الطائرة العملاقة حين صرخت طالبة النجدة لان المخاض داهمها.

تلك السيدة لم تهز النخلة ليساقط الرطب، وهي لم تنتبذ مكانا قصيا للهدوء والسكينة مع طفلها البشارة، انها قد خططت مع زوجها لانجاب طفل في امريكا ليحمل الجنسية الامريكية عرفانا بجميل الرئيس بوش والقوات الأمريكية والجنرال شوارزكوف، مع حزمة من آمال كويتيات وكويتيين بان تكون الكويت (ولاية) امريكية ذات يوم.

هيت ممرضة امريكية كانت على متن الطائرة وساعدت المرأة الكويتية على الوضع، وخففت عليها الامها، ونظفت الطفل واعتنت به و.. عادت الى مقعدها بعد ان قامت بواجبها. وحين وصول المطار والخروج من جوف الطائرة، وبعد ابتعاد تلك المرأة الكويتية ونقلها الى سيارة الاسعاف التي كانت تنتظرها نظرت الممرضة الى اقرب شخص اليها، وقد كان الدكتور الفلسطيني - دكتور في العلوم السياسية - وابدت استغرابها لأن المرأة الكويتية لم تشكرها ولو بكلمة صغيرة على المساعدة التي اسدتها لها!

الدكتور الفلسطيني محمد ربيع طيب خاطر الممرضة الامريكية قائلا: لا بأس يا سيدتي، لا تندهشي.. لان هذا حدث مع شعبنا الفلسطيني من قبل، فبعد ثلاثين سنة (خدمة) طرد الوف الفلسطينيين دون شكر.. بل ان حالك افضل، لانها لم تسئ اليك.

تذكرت مقالة الدكتور محمد ربيع، تلك التي قرأتها قبل سنوات، بعد الحرب الامريكية العدوانية على العراق، وانا اقرأ واقعة موت الطفل الكويتي (بسام) الذي اهملته امه، وهو ابن الرابعة.. في الجناح الفخم في احد فنادق القاهرة.. فغرق في مغطس الحمام ومات!

تلك المرأة (المفجوعة) بموت ابنها تمخض عقلها عن التهرب من تحمل مسؤولية موت الابن، فالصقتها بالعراق.

اوصت بنلتها الايخبرن والدهن بحقيقة الامر.

وكتبت على الحائط: رسالة عراقية الى جابر الكويت ولكم وعد غدا في فندق آخر.

وهكذا غسلت يديها من تهمة الاهمال، ووضعتها على كاهل العراق، وما دام اطفال العراق يموتون بالالوف يوميا وشهريا وسنويا فليتحمل العراق (موت) طفل آخر، فكل طفل يموت في بلاد العرب هو (عراقي) على نحو ما، ما دامت الحرب الدائرة على ارض فلسطين وجنوب لبنان وارض السودان وليبيا هي حرب على مستقبل العرب، وهل مستقبلهم - اي العرب - الا اطفال اليوم وعرب الغد الذين اما سيكبرون في الحصار، او يكسرون جدران الحصار هذا!

ام كويتية ترغب في التماهي بالحالة الامريكية، بما هي دبابات وطائرات وبوارج وصواريخ توماهوك تمور ملجأ العامرية وجسور بغداد، وتحرق نخيل البصرة.. لا تملك ان تقول لممرضة ساعدتها: شكرا، علما ان شكرا هذه دليل تحضر وتمدن وذوق، وادب، وحسن تربية، واعتراف بالجميل، وتواصل مع الآخرين، واستعداد ايضا لتقديم العون لهم!

وام كويتية تهمل طفلها فيموت بسبب اهمالها، فتلجأ للكذب وتحمل العراق مسؤولية موته.. وبالطريقة الساقطة التي استغل فيها الفنان الكبير فريد شوقي اثناء الحرب العدوانية على العراق.

هل تتذكرون مشهد (الوزة) - لم تكن وزة بالمناسبة - على شاشة التلفزيون والتي بثتها وروجتها وسائل الاعلام والاعلان الامريكية!!

كان ذلك الطائر ضحية لتسرب النفط في بحر الشمال، ولكن الحرب الاعلامية الامريكية على العراق جعلته ضحية من ضحايا العراق الذي اتهم بتسريب النفط الى بحر العرب. ولقد ظهر الفنان الكبير فريد شوقي وهو يتأمل ذلك الطائر الغارق في النفط، و.. هو يردد: ايه ذنب الوزة المسكينة؟!

فريد شوقي الذي مثل عام 56 فيلم «بورسعيد» لشحن همم المقاومين والشعب المصري والعربي ضد العدوان الثلاثي وظف تاريخه وسمعته لخدمة العدوان على العراق.. من اجل الوزة؟!

كتاب، وفنانون، وصحافيون.. تاجروا بالوزة، وتعاطفوا مع العدوان بحجة تحرير الكويت، وهم في حقيقة الامر حصلوا على الثمن البخس.. وخسروا مصداقيتهم! دول تاجرت (بالوزة) واعطت صوتها لشوارزكوف والعدوان على العراق.. مقابل بيضة ذهبية من بيوض الوزة!

رغم كل عذابات العراق، وصبره، وتحمله، ما زالت نساء مهملات يكذبن على انفسهن ويمسحن الكذب (بلحية) العراقي.. العربي الشهم!

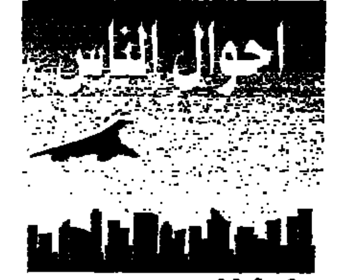
وما زال اطفال العراق يموتون، ولا يرضون بحمل الجنسية الامريكية، او الاختناق في (مسابح) الفنادق الكبيرة.

وما زال اطفال العراق يتأتئون بالاحرف العربية.. وشباب العراق يغنون بالعربية وهم يعودون من الحدود اللبنانية.. بعد ان منعوا من (تشريف) الرياضة العربية ارضاء للذين لم يقولوا يوما لامتهم شكرا، الذين يغرقون في ترفهم ولا مبالاتهم.

على العراق ان يتحمل في زمن الرياء العربي، وسماسرة الاعلام والاعلان.. والمتفجعين من (الوزة).. (الوزة) رمز الضمير الموات في هذا الزمن.



النجمة نيكوليت شيريدان حضرت حفل العرض الاول لفيلمها الجديد «القوة الجوية» في لوس انجلوس امس الاول





● الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض يقضي اجازة خاصة في اسبانيا هذه الايام، ومن المقرر ان يفتتح مطلع الشهر المقبل مسجدا تكفل بنفقات بنائه في جبل طارق.

وكان الامير سلمان قد ساهم ببناء مسجد اخر في مدينة ماربيا الاسبانية.

● اصدر الرئيس المصري حسني مبارك قرارا بتعيين المستشار عادل ابراهيم حمود رئيسا لهيئة النيابة الادارية خلفا للمستشار صبري البيلي الذي تم تعيينه محافظا للقليوبية في حركة المحافظين الاخيرة.

● رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي اقام مأدبة غداء تكريما لرئيس مجلس الاعيان السابق احمد اللوزي الذي ترك موقعه الذي شغله طوال ثلاثين عاما، وحضر المأدبة الرئيس الحالي للمجلس زيد الرفاعي ورئيس مجلس النواب سعد هايل السرور.

● تغادر الفنانة التشكيلية العراقية سعاد العطار لندن اليوم تلبية لدعوة من مهرجان المحرس الدولي للفنون التشكيلية بتونس، وسيقام المهرجان التشكيلي خلال الفترة بين 22 تموز (يوليو) و6 اب (اغسطس).

● باشر الصحافي الاردني احمد سلامة عمله الجديد مستشارا للمجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا الذي يرأسه ولي العهد الامير حسن.

● عبد الواحد الراضي النائب الاول لرئيس مجلس النواب المغربي استقبل بالرباط كوزو تاتابي نائب رئيس مجلس النواب الياباني الذي يقوم بزيارة عمل للمغرب.

● السفير الاردني السابق في بروكسل حسام ابو غزالة باشر مهام عمله الجديد مديرا لمكتب ولي العهد الاردني الامير حسن، خلفا للمدير السابق ميشيل حمارنة الذي ينتظر تعيينه مستشارا برتبة وزير في الديوان الملكي.

● الفنانة المصرية شيرين سيف النصر اعتذرت بواسطة محاميها مرتضى منصور عن المثول امام لجنة التحقيق التي شكلتها نقابة المهن التمثيلية للتحقيق معها في المخالفات المنسوبة اليها من قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري بتركها العمل في مسلسل دون اذن.

مرتضى منصور اخبر النقابة ان شيرين في الخارج وستمثل امام اللجنة عند عودتها.

● تم عقد قران الكابتن وليد بازيليا نجل الدبلوماسي الليبي خليفة بازيليا على الآنسة شيم كريمة الدكتور عمر الفريطيس وذلك بالفندق الكبير بمدينة طرابلس بليبيا. وحضر الحفل لفيف من الاقارب والاصدقاء والاحباء.

● البروفيسور نبيل عياد مدير اكاديمية لندن الدبلوماسية القى محاضرة في الدوحة صباح الاثنين الماضي تحت عنوان «الدبلوماسية لما بعد عام الفين وثورة المعلومات» بدعوة من ادارة المعلومات والبحوث في وزارة الخارجية القطرية. وكان من بين الحضور عدد كبير من السفراء والدبلوماسيين العرب والاجانب والدارسين القطريين.

خبراء الشرطة في ست دول اوروبية تطاردها

المغرب: عصابة هربت كوكايين بـ3 مليارات دولار

■ الرباط - رويتر: تبحث الشرطة وخبراء مكافحة المخدرات في ست دول اوروبية عن معلومات بشأن شبكة لتجارة المخدرات وجهة ستة اطنان كوكايين صادرها المغرب تقدر قيمتها السوقية بعد المعالجة بحوالي ثلاثة مليارات دولار.

وقال ادريس البصري وزير الداخلية المغربي لرويتر انه صدرت اوامر اعتقال دولية للقبض على اسبانيين. واضاف ان الشرطة البريطانية تحقق مع الانكليز المتورطين في هذه المسألة.

وذكر البصري ان خبراء من الالمان والفرنسيين والبرتغاليين والايطاليين والامريكيين يساعدون في التحقيقات المغربية المتعلقة باعتقالها اربعة كولومبيين واخر المانيا.

واضافة الى ملاحقة مهربي مخدرات اخرين يبحث المغرب وخبراء من دول اخرى وسائل التخلص من المخدرات..

وتعهد البصري ان يتم هذا علنا في اطار التزام المغرب بمكافحة تهريب المخدرات. وتابع ان الادارة الالمانية على وجه الخصوص تساعد في دراسة احدث تكنولوجيا لضمان التخلص الكامل من المخدرات عن طريق «الحرق».

واعرب عن اعتقاده انها ستكون اول عملية في العالم للتخلص من كمية كوكايين بهذه الضخامة.

ووفقا لما ذكرته السلطات المغربية ابحر اربعة انكليز بزورق الى اغادير بجنوب المغرب. وغادر الانكليز المغرب في نيسان (ابريل) وتولى اربعة كولومبيين لاحقا امر الزورق (دواناس).

وقالت السلطات المغربية ان الكولومبيين الاربعة واسبانيين ابحروا للقاء السفينة (تاسان) المقبلة من قرطاجنة في كولومبيا. ونقلوا الشحنة الى الزورق لكنهم اضطروا للتخلص منها في البحر بعد تعطل المحرك قرب سواحل المغرب..

واضافت السلطات ان الزورق دواناس الذي كان متجها الى اسبانيا والبرتغال قطر الى ميناء القنيطرة المغربي على بعد 35 كيلومترا شمالي الرباط. وفر الاسبانيان. واعتقل الكولومبيون لاحقا واعتقل ايضا الماني جاء الى المغرب يبحث عن الزورق.

وقال البصري ان اخر عبوة كوكايين وزنها 85 كيلوغراما لفظتها المياه على الشاطئ قرب بلدة صافي منذ اربعة ايام فقط.

ومنذ وصول اول عبوة في 12 حزيران (يونيو) لفظ البحر مئات العبوات بامتداد 280 كيلومتر على طوال سواحل المحيط الاطلنطي. واصر البصري ان بلاده ضحية لتجار المخدرات وتريد الحصول على تعويض مادي ومعنوي من المسؤولين عن هذا الامر. وسيثير المغرب كيفية عمل هذا خلال اجتماع دولي لخبراء المخدرات تعتزم الرباط عقده لبحث سبل مكافحة تجارة المخدرات.

واشنطن عاصمة يشقها النهر الى وجهين متناقضين

واشنطن - من دان تروتا:

بعد من النقاش المحتدم حول خفض الضرائب وفضيحة جمع تبرعات الحملات الانتخابية.. ليس هذا وحده ما يقسم واشنطن ولكنه ايضا نهر اناكوستيا الذي يشق العاصمة الامريكية الى مدينة ذات وجهين متناقضين.

يقسم النهر الذي يتدفق في نهر بوتومك الشهير قبل ان يصب في خليج تشيسابيك واشنطن الى قسمين مختلفين تماما. الأول عاصمة انيقة للقوة الاعظم في العالم والثاني يطلق عليه عاصمة القتل في العالم.

عبر النهر انتقال من واشنطن بشوارعها الواسعة وآثارها الى الجنوب الشرقي او ما يسميه بعض السكان «العالم الثالث» الموبوء بالجريمة والمخدرات والفقر في صورة تنفي اعتقاد الامريكيين بان بلادهم تتربع على ذروة التألق والتقدم.

النهر خط فاصل بين قسمين متناقضين لمدينة دعا فيها مارتن لوثر كينغ الى قيام أمة واحدة لا تقسمها العنصرية.

قال كاريل شيلتون وهو مقاول بناء أسود وناشط اجتماعي «هنا توجد مدينة سوداء واخرى بيضاء. وعندما تنظر الى اي مجموعة سكانية سوداء سترى فيها بؤرة مهترئة للجريمة تعاني من سوء العاملة والاهمال.. لا تحظى بأي تنمية اقتصادية او استثمار».

ثلثا سكان واشنطن من السود الذين تعود جذورهم الى ايام الرقيق عندما كانت المدينة نقطة جذب لسود هاربين من زراعات البيض في الجنوب. وحاليا لا تزال واشنطن منفصلة عرقيا الى حد كبير.

قال البروفيسور ليونارد ستاينهورن الاستاذ بالجامعة الامريكية في واشنطن والذي ألف عدة كتب عن قضايا عرقية «قبل 375 عاما كان يؤتى بالناس الى هنا مكبلين بالاصفاد.. مزيج من الرقيق والكراهية العنصرية. الوضع يرجع الى هذه الفترة».

وينكر ان سياحا يصفون وسط مدينة واشنطن بانها باريس امريكا الشمالية لأنها تتألق بهندسة معمارية مبهرة ومعالم فخمة، وحتى حي ادامز مورغان موطن وافدين من مختلف انحاء العالم ينبض بحياة ليلية تضارع جورجتاون أرقى مناطق واشنطن.

ولكن في الجنوب الشرقي من المدينة يكمن الخطر ليلا حيث يمكن ان يتعرض المارة للضرب والنهب.

وللوهلة الاولى لا يبدو هذا القسم من واشنطن بهذا السوء حيث تنتشر بيوت مشيدة من القرميد الاحمر اقامتها الحكومة ولا يوجد به تلال من القمامة او تشوه مبانيه نوافذ محطمة وكتابات على الجدران مثل مناطق عشوائية في مدن كثيرة.



راهب يرأس لجنة انتخاب ملكة جمال ايطاليا

■ كروبوني (ايطاليا) - ا ف ب: ترأس راهب فرانسيسكاني في كروبوتي بكالابري (جنوب) اللجنة التحكيمية للانتخابات الاقليمية لاختيار ملكة جمال ايطاليا. فقد كان الراهب فرانشيسكو كريتلي الذي ينتمي الى الرهبانية التي اسسها القديس فرنسيس الاسيزي مطلع القرن الثالث عشر بالغ السرور لدى اعلان النتائج وفوز الشابة برابارا كورتيسي (19 عاما). ولم يتردد في السماح للمصورين بالتقاط صورة له مع الفائزة السعيدة الحظ. وقال بلست محرجا من المجيء والمشاركة في اللجنة. فقد قبلت دعوة من بلدية كروبوتي موقنا ان الامر تسلية». واضاف «عبر ثنايا الجمال الانثوي تمجد عمل الخالق. ومشاركتي في هذا الحفل هو طريقة لتمجيد الرب على كل الجمال الذي خلقه». واكد «لم اشارك بصفتي الشخصية انما باسم كافة اعضاء الرهبانية الفرانسيسكانية في كروبوني». واعرب منظم انتخابات ملكة الجمال في كالابري بنيامينو شيابيتي عن سروره لمشاركة الراهب كريتلي. وقال «ان مشاركته تعطي التظاهرة مضمونا اجتماعيا وتؤكد الارادة بالمضي الى ابعد من مجرد مسابقة لاختيار ملكة الجمال».

مئة ألف مارك جائزة لمسجد في ألمانيا

■ بون - ا ف ب: اعلنت مؤسسة «كارل كوبيل للطفولة والاسرة» انها ستمنح في ايلول (سبتمبر) المقبل جائزتها البالغة قيمتها مئة الف مارك (55800 دولار) لمسجد مانهايم (الوسط الغربي في المانيا) وعلى وجه الخصوص للمعهد الالماني - التركي لأبحاث الاندماج التابع للمسجد.

وأوضحت المؤسسة ان الجائزة ستمنح لهذا المسجد لمبادراته في اطار الحوار بين الاديان خصوصا.

وتمنح جائزة كارل كوبيل سنويا الى مشروع مثالي مرتبط بموضوع الاسرة.

واختارت المؤسسة برنامج «المسجد المفتوح» الذي اعتمده مسجد مانهيام ويسمح بتكثيف الحوار بين المسيحيين والمسلمين، من بين مئة مشروع اخر كان مرشحا لنيل الجائزة.

وقد لاقى هذا البرنامج رواجا وافادت المؤسسة ان نحو 100 الف شخص بينهم 40 الف تلميذ زاروا المسجد منذ ذلك الحين.

ضابط مصري انتحل شخصية طبيب لضبط مومياءين

■ القاهرة - ا ف ب: تمكن ضابط في شرطة الآثار المصرية من ضبط تاجر للآثار أراد بيع مومياءين تعودان الى 1300 عام قبل الميلاد عبر انتحاله شخصية طبيب مصري يعيش في المانيا ومغرم بالآثار المصرية.

واكدت صحيفة «الاهرام» المصرية التي نقلت النبأ امس ان «الطبيب» عرض على التاجر محمد السيد (42 عاما) الذي يملك متجرا للتحف في سوق خان الخليلي وسط القاهرة 300 الف دولار مقابل المومياءين اللتين اشتراهما التاجر بربع المبلغ من مهربي آثار انتشلوهما من سوهاج (حوالي 500 كيلومتر جنوب القاهرة).

وانطلت الحيلة على التاجر الذي قاد الضابط الى مخبأ المومياءين فضبطه بالجرم المشهود.

وأكدت الصحيفة ان المومياءين تعودان الى عهد الفرعون سيتي الاول (1312 - 1298 قبل الميلاد) وان مفتشي الآثار رجحا انهما لاعضاء في الاسرة المالكة لوجود قطع من الذهب الخالص ملصقة على جبهة ويدي كل منهما.

أول جهاز طبي لمعالجة الصرع

■ واشنطن - ق ب: صادقت الادارة الأمريكية للغذاء والدواء على اول جهاز طبي تتم زراعته في جسم الانسان لمعالجة مرض الصرع. واكد الباحثون في تقرير بثته شبكة «سي ان ان» ان الجهاز الجديد المسمى «منشط العصب المبهم» صمم لمنع اصابة مرضى الصرع بالنوبات، مشيرة الى ان بين 1,7 الى 2 مليون امريكي يعانون من المرض.

وقال الأطباء في جمعية الصرع الأمريكية ان بين 15 - 20 في المئة لا يستطيعون الاستجابة للعلاج بسبب شدة النوبات التي تصيبهم أو يشكون من الآثار الجانبية للعلاج. وعن آلية عمل جهاز منشط العصب المبهم أوضح هؤلاء انه يشابه في عمله منظم القلب حيث ينقل السيالات والنبضات الكهربائية المتقطعة مدة 24 ساعة في اليوم من خلال مولد يزرع تحت عظمة الترقوة ثم ينقل الاشارات الكهربائية التي تسيطر على النوبات للدماغ من خلال سلك متصل بالعصب المبهم في الرقبة. وعندما يشعر المريض باقتراب النوبة يمكنه تفعيل الجهاز المنشط لنقل الجرعة الاضافية من التحفيز وذلك بتحريك مغناطيس فوق المنطقة المزروع فيها الجهاز.

آلات تصوير في حافلات هولندية لمكافحة الاعتداءات والسرقة

■ امستردام - ا ف ب: صرح متحدث باسم ادارة النقل المشترك في امستردام ان الادارة ستضع الشهر المقبل آلات تصوير للمراقبة على متن حافلاتها لمكافحة الاعتداءات وعمليات السرقة والتخريب.

واضاف المتحدث لوك جاكوبس ان صندوقا خاصا انشأته وزارة النقل الهولندية اخذ على عاتقه تأمين نفقات جهاز المراقبة التي تبلغ 500 الف فلورين (250 الف دولار).

وستوضع آلات التصوير على متن 55 حافلة وخصوصا الحافلات التي تؤمن الخدمة الليلية وفي محطات المترو في امستردام. واوضح جاكوبس ان الصور ستسجل على اشرطة فيديو وتحفظ 48 ساعة لاتاحة الكشف عن المعتدين.

وقد وضعت آلات تصوير في محطات المترو بالمدينة منذ سنوات لكن الصور لم تكن تسجل. وتمكنت البلدية من استصدار قانون يجيز حفظ اشرطة الفيديو شرط حماية الحياة الخاصة للركاب.

وكانت ادارة النقل في امستردام قد تلقت 132 شكوى من سائقين او مراقبين تعرضوا لاعتداءات. بينما كلفتها اعمال تخريب 200 الف فلورين (مئة الف دولار) في قطاع شمال المدينة وحده العام الماضي.

كلام النجوم

الحمل	لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم. فسوف تتعلم اكثر بجلوسك [illegible]
الثور	مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.
الجوزاء	اولئك الذين يطلقون السيطرة على عملهم [illegible]
السرطان	الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.
الاسد	افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.
العذراء	نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.
الميزان	اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.
العقرب	وقت مناسب لاولئك المشغلين بالابداع والاعمال الفنية.
القوس	امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.
الجدي	لا تدع احدا يشك في تصرفاتك. ستنتصر في النهاية مهما اعترضتك العقبات.
الدلو	فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تقتنصها.
الحوت	الموهبة تنقصك والظروف ملائمة حدد اهدافك وانطلق بقوة والنجاح سيحالفك.

